

شهر ايار سنة ١٩٢٢

مقدمة

السنة الثانية

هو التقدم سنة الله في خلقه ، والتحسين منية الانسان في عمله ، ولما كنت في مثل هذا الشهر من السنة الماضية قد وعدت الاَّ اقعد عن تحسين العمل كلما وجدت الى التحسين سبيلا ، وما السبيل الاَّ تنشيط المنشطين . ولما ان هذه الآمال تحققت وقد انست من ذوي الهمم العالية الميل الشديد الى المناصرة ومعاضدة هذا المشروع الادبي ، اتيت في بدء هذه المرحلة باراً بالوعد ، وزافاً الى القراء الافاضل زهرتي في سنتها الثانية ، بحلة جديدة مختلفة بكل

ما فيها عما كانت عليه في سنتها الاولى: عددها الممتاز (الاول من نوعه في فلسطين)، وزيادة في حجمها، وتكبير في قطعها، واختيار في رواياتها المستقلة، وجعل نصفها الثاني (عوضاً عن الرواية التي كانت تتابع في سنتها الاولى) قسماً ادبياً بعنوان «معرض الاقلام» ينشر فيه ما وعد حضرات الادباء حملة الاقلام باتحاف الزهرة بـه من نفثات اقلامهم منثوراً ومنظوماً، هذا فضلاً عن الهدايا الثماني عشرة التي خصت بالمشتركين والتي كل واحدة منها تؤلف مكتبة على حدة لتألفها من مجموعات كتب نفيسة لاشهر كتاب العصر. آملا والله من وراء القصد ان يروق هذا العمل في العيون وقاطعاً عهداً جديداً بان اسعى وراء التقدم المطرد باذلا كل مـا في الوسع لايصال الزهرة الى الحالة التي يتوخاها لها كل محب.

هذا ولا مندوحة لي قبل انهاء هذه الكلمة الاولية من اجمال الثناء على الرصيفات اللواتي قابلن عملي بالترحاب والتنشيط وعلى من آزروني بكتاباتهم مدة سنة المجلة الاولى، ولبوني الى طلبي للعدد الممتاز هذا ووطنوا النفس على موازرتي في المستقبل واخيراً على من نشطوا باشتراكهم شخصياً او باهداء المجلة الى احبائهم او باشراك من يعرفون فيهم الميل الى مناصرة الادب. جازاهم الله عني كل خير.

جميل

الخطابة

من تدبر امر الخطابة والخطباء في هذه الايام ، ورأى ما لها ولهم من الشأن بين الخاصة فضلاً عن العوام ، وما ينتدب اليه الخطباء من الامور العظام ، وما يترتب على خطبهم من الحوادث الجسام ، لعلم ان الخطابة ارقى طبقة من طبقات الرقي وصل اليها الانسان .

ومن علم بانه قد تنشب حرب بين امة واخرى لمجرد خطبة يلقيها احد من لهم المكانة في تلك الامة ، وانه قد لا يكون من مزية لرجل يتربع في دست الصدارة العظمى سوى قوة في البيان وذلاقة في اللسان ، وانه قد لا يمتاز زعيم لحزب على سائر افراد الحزب الاَّ بقوة العارضة وفصاحة المنطق ، وانه قد تتأيد شريعة في البلاد او تلغى لمجرد ان دافع عنها او انكرها في مجلس الامة احد مصاقع الخطباء ، وانه قد تثبت حقيقة من الحقائق العلمية او عقيدة من العقائد الادبية لمجرد ان اثبتها او نفاها في مجلس حافل احد الخطباء المشهود لهم بطول الباع وسعة الاطلاع ، وانه قد تثور امة على حكومتها فتنتزع السلطة منها لدى سماعها خطبة مصقع قوي العارضة خلاب المنطق سحري البيان ، بل من علم ان السواد الاعظم من الناس قد يقبلون على بيت الله لسمع خطيب مفوه جزل المنطق رطب اللسان ويعرضون

عنه اذا كان غير ذلك ، من علم كل ذلك رأى موضع الخطابة من المجتمع ومكانها من العمران ولثبت له القول المأثور : ان من البيان لسحراً .

اجل فان السياسي الخطيب هو الذي يتسلط على النواب ببيانه و يتولى الوزارات والسفارات . وكلما برّز في هذا الفن ازداد انصاراً واحرز سمعة وشهرة ، والخطيب بين العلماء هو الذي يستولي كل الاستيلاء عَلَى المجامع العلمية والكليات ويكهرب الشعب باقواله ويكثر اشياعه واعوانه .

الخطابة آخر طور وصل اليه الانسان من اطوار الرقي وهي من لزوميات الاجتماع التي لا تنفك عنه ابداً وقد وصل الانسان الى هذا الطور اتباعاً لسنة الاجتماع وقضاء لمقتضياته . ذلك لان الانسان مع كونه ولد اجتماعياً غير انه عاش في عصوره الاولى عيشة الوحشي لعدم وجود شيء من الانظمة الاجتماعية التي له الآن . وعليه لم يكن عَلَى الفرد سوى ان يعرّف رفيقه اوعائلته اوالاقربين اليه بما يريد بواسطة الاشارات ثم بواسطة الكلام الى ان مرّ عليه عصر اخترعت فيه الكتابة فصار الانسان يعبر عن افكاره واحساساته بواسطة كلمات يكتبها لصديق له اومتعامل معه الى ان اخترعت الجرائد فصار المرء يكتب للناس عامة وطبعت الكتب في كل فرع من فروع العلم وانتشرت

بين المتعلمين . ولكن الانسان شعر ان الكتابة لا تقضي وطره ولا تفي بكل مقاصده اذ صار للقوم محافل يجتمع فيها جمهورهم وصار من الواجب ان يكلم المرء الجماهير و يدعوهم الى امر من الامور فكانت اذ ذاك الخطابة وكان الخطباء - فالخطابة ارقى من الكتابة لما يقترن بالكلام من نفسية الخطيب و بما لها من الوقع في الجمهور .

من القى نظرة اجمالية على تاريخ الخطابة ثبت له كيف نشأت بنشوء العلاقات العمومية . ثم تدرجت بالرقي بتدرج الانسان في نظاماته الاجتماعية .

فانه لم يكن للخطابة على ما رواه التاريخ من شأن يذكر في الدولة المصرية القديمة . اما الدولة الفارسية فكان لها فيها بعض الشأن وظهرت آثارها في الحروب والوقائع ثم جاءت الدولة اليونانية فارتقت الخطابة فيها بعض الرقي ولكنها كانت مقصورة على العلم والفلسفة اللذين ازدهرا اذ ذاك بمن قام من الفلاسفة وظهرت بعض الظهور في الحروب التي نشبت بين اليونان والفرس الا انها كانت لا تزال قاصرة كل القصور . ومن تلا كتاب الجمهورية لارسطو وفيه مباحث جليلة في الخطابة عند اليونان تجلى له ان جميع خطباء اثينه كانوا ينمقون العبارات قبل ان يتلوها وتتراءى له من خلال سطورهم آثار التعمل والاستعداد قبل القاء خطبهم

على مسامع الجمهور واذ كان يحظر على المحامي في اثينا ان يدافع عن غيره اضطر بلغاء اليونان ان يكتبوا خطبهم في الدفاع ويعطوها لغيرهم يستظهرها ليلقيها ولذلك قلّ المرتجلون من الخطباء في اليونان · ويقال ان أخطب خطباء اليونان ديموستين

ولما جاءت الدولة الرومانية ارتقت فيها الاحكام المدنية فضلاً عن العلم والفلسفة · فأُضيف اذذاك عامل جديد للخطابة التي وجدت لها مجالاً واسعاً في الفورم · وكان بعض خطباء اللاتين الذين وصلتنا خطبهم قد القوها بدون ان يستعدوا لها بكتابتها وكان من العادة ان يعود الخطيب عندهم فيدوّن بالكتابة ما قاله في خطابه · ومن خطبائهم هورتانسيوس استاذ شيشرون وقد كان على جانب من الذكاء وحسن الذاكرة بحيث كان يستطيع ان يتلو خطبة ويؤلفها في الحال ويقال ان شيشرون أخطب خطباء الرومان ومن قوله ان الخطاب العام يتطلب تعبيرات لطيفة منتقاة ·

اما العرب فقد ظهرت الخطابة في جاهليتها بما كانت تقيم من المشاهد والمجامع والأيام والمواسم والتفاخر والتشاجر وامام العظماء والملوك والامراء والوفود وفي الصلح واشهار الحرب وفي الخطوب والنوازل وخطب النكاح · ولما جاء الاسلام اضاف الى كل ذلك الخطب في المساجد كل جمعة وعيد وفي الحج واوجب

على الحضور التزام الادب مع الخطيب . وفي الحديث « اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت »

ولقد قيل ان العرب عنيت بالخطب في جاهليتها اكثر من عنايتها بها في الاسلام وقيل ايضاً ان العرب كانت في جاهليتها تقدم الشاعر على الخطيب — قال ابو عمرو بن العلاء « فلما كثر الشعراء واتخذوا الشعر مكسبة وتسرعوا الى اعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق الشاعر » قال صاحب « الريحان والريعان » ان ما تكلمت به العرب من جيد المنثور اكثر مما تكلمت به من الموزون الا انه لم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عشره

ولما كانت الخطابة من علوم الكلام والعرب قد تفوقوا فيه كثيراً اجادوا فيها كل الاجادة لانها كانت تأتي فيهم طبيعية خالية من كل تكلف او تعمل . قال الجاحظ « كل كلام للعجم انما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد وخلوة وعن مشاورة ومعاونة وعن طول التفكر ودراسة الكتب في حين ان كل شيء للعرب انما هو بديهة وارتجال وكأنه الهام وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا اجالة فكرة ولا استعانة وانما هو ان يصرف همه الى الكلام والى رجز يوم الخصام او حين ان يمتح على رأس بئر او يحدو ببعير او عند المقارعة والمناقلة او عند صراع او في حرب فما هو الا ان يصرف همه الى جملة

المذاهب والى العمود الذي اليه يقصد فتأتيه المعاني ارسالاً وتنثال عليه الالفاظ انثيالاً . ثم لايقيد على نفسه ولا يدرّسه احداً من ولده وهو عليهم أيسر من ان يفتقروا الى تحفظ اويحتاجوا الى تدارس وليس هو كمن حفظ علم غيره ، واحتذى على كلام من كان قبله ، فلم يحفظوا الاّ ما علق بقلوبهم ، والتحم بصدورهم ، واتصل بعقولهم ، من غير تكلف ولا قصد ، ولا تحفظ ولا طلب ،

ويقال ان اخطب العرب سحبان واعياهم باقل . وقد اشتهرت من خطبهم خطب الامام علي بن ابي طالب رابع الخلفاء الراشدين وقد قيل لولم يكن للسان العرب غير خطب الخليفة الرابع لكان كافياً في شرفه وبيانه وان يجر على لغات الشرق والغرب ذيول الفخر والمباهاة .

اما في التاريخ الحديث فقد اتسع النطاق لظهور الخطابة بالمظهر اللائق بها وذلك لتقدم العصر وكثرة العلاقات الاجتماعية ووفرة العوامل الدافعة اليها واشتباك عوامل التجارة والصناعة والعلم والسياسة الى غير ذلك . ولذلك كثر الخطباء في فرنسا وانجلترا والمانيا واميركا وسائر ممالك اوروبا والذي يتبين للملاحظ ان الخطابة زهرة لاتزهو وتنمو الاّ في الممالك الديموقراطية ولا يكثر الخطباء الاّ « حيث تكون الامور تتقاذفها العواطف الدائمة بين اخذ ورد » كما قال مونتين .

اجل ان الخطابة من اهم العوامل في تربية النفوس في ايام الحرب وايام السلم او في بث دعوة واستمالة الافكار الى رأي اوحزب في المجالس والمؤتمرات والمجامع والمحافل لا تستغني عنه امة دستورية يحكمها مجلس نوابها اذ ان التنفير من مسألة والتذكير باخرى لا يتم الاّ بقوة اللسان وبلاغة البيان وفصاحة الحجة وظهور المحجة

خذ فرنسا مثلاً تجد انه لم يكن لها شأن يذكر ولا كان للخطابة فيها الموضع الرفيع قبل ثورتها المعهودة لان النفوس كانت اذ ذاك ذليلة لا شأن لها ولا قيمة وقد كمت منها الالسن وقيدت الاقلام . فلما اشتعل لهيب الثورة حُلت الالسن من عقالها فاندلع منها ما كان اشبه بجمرات منبعثة عن النيران المتأججة في القلوب والنفثات في الصدور . ومن خطباء الثورة ميرابو وفيرنيو وايستارد ودانتون وديسيشل وروبسبيير وارتقت الخطابة عندهم بعد ذلك في الكليات والمحاكم والمجالس والمحافل الى غير ذلك .

وولي خطباء الثورة نابوليون الاول الشهير ومقدرته علَى الخطابة وتفننه فيها وامتلاكه قلوب جنده بها اشهر من ان يذكر فلا نطيل الكلام فيه

وما زالت الخطابة الساعد الايمن الذي يعتمد عليه رئيس الجمهورية لاحراز قصب السبق في الانتخاب ورئيس الوزارة لتأييد

سياسته او حصوله على ثقة البرلمان بوزارته ·

وما قيل عن فرنسا يقال عن انجلترا التي بدأت الخطابة تستوي علَى عرشها فيها منذ فتنة كرمويل حتى يومنا هذا الذي اصبحت فيه سلاح الوزارة وقوة النواب والاعيان ومزية اهل المكانة وفخر كل من برز بها ·

كذلك اميركا وقد حلت الخطابة فيهـا محلها الارفع منذ يوم استقلالها وقيام رؤساء جمهوريتهـا الذين اشتهروا في الخطابة شهرة اكسبتهم قصب السبق واقواس النصر — وما زالت الى هذا اليوم سلاح كل من يرشح نفسه للرئاسة اومن يقصد الى تغيير شريعة هي في زعمه مضرة بالبلاد او احداث شريعة يظنها نافعة لها ·

وهكذا قل عن المانيا وقد اشتهر امبراطورها السابق بقوة عارضته وفصاحة منطقه و بلاغة كلامه وقد كان بلا مراء موجد المانيا الحديثة وموصلها الى عصرها الذهبي ·

· · · · · · ·

لا مراء في ان الخطابة لعبت ولا تزال تلعب دوراً مهماً في العمران وهي كما رأيت اعظم ما تحتاجه الامم في دور تكونهـا وجمع كلمتها وانشاء قوميتها فليس اذاً من باب الفضول البحث في مقومات الخطابة وفي اهم مـا يجب ان ينتبه اليه كل من تحدثه نفسه بارتقاء

المنابر لدعوة الناس الى رأي او تنبيههم الى فكر او جمع كلمتهم على غرض او استفزازهم الى غاية او تنفيرهم من سيئة او استصراخهم الى امر جلل وهو ما لا تستغني عنه امة تطلب الحياة وتسير في السبيل الموصل اليها ·

واول ما نقول ان الخطابة قسمان كبيران فطرية واكتسابية فمن الناس من كان مفطوراً على الخطابة وهو افضل الخطباء دون مراء الا انه لا بد له من امداد هذه الفطرة بالدرس والبحث والتنقيب حتى يأتي في كل مرة يرتقي فيها المنبر بالمستحدث المستملح والا مجته الاسماع واعرضت عنه القلوب — ومنهم من يدرس هذا الفن كما يدرس غيره من الفنون و بطول المزاولة والمراس وتحدي الخطباء المشهورين لا يعدم نصيباً من الشهرة فيه ·

وقبل الدخول في البحث في مقوّمات الخطابة لا بد من الاشارة الى ان الخطابة نوعان كبيران ارتجال وتعمل · وقد سبق بك القول ان العرب كانت ترتجل اكثر خطبها ارتجالاً وان هورتانسيوس كان لا يحفل باعداد خطبه وقد جرى بعض خطباء اليونان او اللاتين على ذلك · اما اليوم فانه قد تعرض من الشؤون ما تستدعي ارتجال الخطيب ولكن مثل تلك الخطب لا تكون في الغالب من ذوات الشأن وما اجاز ذلك للقدماء لا يجيزه اليوم ذلك لان القدماء لم

يكن لديهم من تعقد الاحوال ولا من رقيها ما يستلزم البحث العميق والدرس الطويل اما اليوم فعلى خطبة الخطيب قد يتوقف الشيء الكثير . فقد يعد رئيس الوزراء بالقاء خطبة في جزء من السياسة ولايخفى ان ذلك يقتضي جمع المعلومات الضرورية ودرسها وتقليب معانيها واستنتاج النتائج الصحيحة منها . ثم النظر في كيفية القائها وما يجدر به ذكره وما لا يجدر وهو في كل ذلك تتقاذفه قوتان و يتنازعه عاملان الاول، ان يلح احد من في المجلس على مصارحته بشيء لم يكن في عرض كلامه صريحاً والثاني ان يسمع اهل المملكة التي يتكلم عنها في خطبته ما قاله في تلك الخطبة ثم هو فوق ذلك كله ينظر باحدى عينيه او بالاثنتين معاً الى الجرائد وماتقول عنه والى الاحزاب المضادة وكيف تؤوّل كلامه الى غير ذلك من الشؤون والعوامل

ثم خذ خطيباً يخطب في موضوع علمي فان له في السامعين من هو مضاد لفكرته او من يعرف من الادلة ما يناقض ما ذهب اليه الخطيب الى غير ذلك . فالارتجال في مثل هذه المواقف مزلقة بل شر المزالق .

اجل ان الهيأة الاجتماعية قد وصلت اليوم الى درجة من الارتقاء لايصلح معها الارتجال من الخطابة واذا ارتجل اليوم خطيب كان قوله هراء ومعانيه مبتذلة تتفادى من سماعه الآذان وتنقبض

منه الصدور ويضع نفسه في عيون سامعيه موضعاً يود لو يربأ بها عنه الاّ اذا كان نابغة يأتي بالجديد دون تعمل او استعداد وهذا نادر ·

وقد كان من رأي كانتليان وهو من اساتذة الخطابة عند قدماء اللاتين ان يتقيد الخطباء في اعداد ما سيتلون ولاسيما المترشح للخطابة المبتدئ فيها ويرى ان الارتجال لا يتأتى الاّ في اواخر عمره بعد ان يكون ذاق الامرين في تعلم صناعة الخطابة وعرف حلوها ومرها ·

بعد هذه المقدمات التمهيدية نأتي الآن الى ذكر ضروريات الخطابة ومقوماتها معتمدين في ذلك على اختبارات مصاقع الخطباء وفحولهم وما هو مرسوم في مخيلتنا من صور مشاهير الخطباء مثل براين الاميركي مزاحم الرئيس تافت على رئاسة الولايات المتحدة ومثل الجنرال بوث مؤسس فرقة جيش الخلاص والدكتور موط والدكتور هوردبلس والدكتور فارس نمر وامثالهم ممن يعدون من مشاهير خطباء العصر ·

قال جرير فأجمل « رأس الخطابة الطبع ، وعمودها الدربة ، وجناحاها رواية الكلام ، وحليها الاعراب وبهاؤها تخير اللفظ »

واول ضروريات الخطابة سعة الاطلاع · قال احدهم : على الخطيب الذي يود ان يكون مصقعاً ان يحيط علماً بكل ما له تأثير في حياة العصر الذي يعيش فيه لانه سواء خطب في البرلمان او في جمعية علمية او اقتصادية يرى تلك المعرفة من أمس ما يحتاج اليه فانها

تكسب افكاره قوة وحجته متانة وآراءه قبولاً فعليه اذن بقراءة المؤلفات التي تبحث في النشوء والحياة والاخلاق والتاريخ والهيأة الاجتماعية فان فيها بيانا لكل المؤثرات والعوامل التي تفعل في الامة . وما الهيأة الاجتماعية الحاضرة سوى آخر ثمرة انضجتها جذور القرون الخالية . فلا مندوحة اذاً للخطيب اذا اراد التفوق في هذا الفن والتبريز فيه من مطالعة تواريخ القرون السالفة وفلسفة ذلك التاريخ اي درس آداب العصور لكي يرى المؤثرات العديدة والاسباب المختلفة التي انتجت العصر الحاضر

وبعد الكتب التاريخية تأتي كتب التراجم والدواوين الشعرية قال احدهم : لا شيء من المطالعة اكسبني اقتداراً في الخطابة مثل كتب التراجم والدواوين الشعرية فاني تعلمت من الاولى كيف يجاهد الناس في ظروف هذه الحياة الصعبة وكيف يصلون الى ذلك الخلق الشريف والسجية السامية اعني بها الشجاعة والصبر . ذلك ما تطلعك عليه كتب التراجم . واما الاشعار فليس من يجهل اهميتها في الاستشهاد على فكر اودعم برهان او تزيين كلام وتقويته حتى لقد يبقى الكلام ناقصاً ضعيفاً مهما اجتهدت في اتمامه وتقويته حتى تشفعه ببيت من الشعر يجمل به مفصله ويفصل مجمله .

ومما لابد منه للخطيب حافظة مدربة تعي المحفوظ او الحوادث

وتورده وقت الحاجة كلما جاءت له مناسبة . وليس المقصود من ذلك حفظ اللفظ والتسميع بدون خطأ لان ذلك ميسور في سن الحداثة ولكنه يصبح متعذراً حينما يتجاوز الانسان سن الشباب . انما المقصود تدريب الحافظة على استحضار ما تذخره لدى وقوع المناسبة والقرائن . فانك قد تقرأ فصلاً مؤثراً ثم تخزنه في الذهن للاستشهاد به وربما مرت سنون كثيرة قبلما تأتي مناسبة له ، ولكنها حالما تأتي يستحضرها الذهن ، وربما لم يمكنك استحضار ما حفظت بحروفه حينئذ ولكنك بلاشك تتذكر اين قرأته فترجع اليه وتستشهد به .

ثانيها الاستعداد

رأيت في ما مرَّ بك من الكلام انا قد وصلنا الى طور من التمدن لا يصلح له الارتجال في الخطابة الا في البسيط من الشؤون كالتهانئ والتعازي والكلام في الولائم مما لا يحتاج الى الاستعداد على ان تكون الخطبة اذ ذاك قصيرة لا تستغرق اكثر من خمس دقائق وهي لا تكون اذ ذاك سوى تسميع عبارات مألوفة مبتذلة .

اما في ما سوى ذلك من المواقف كموقف الخطيب في جمعية اقتصادية او طبية او علمية او سياسية او نحو ذلك فلا غنى للخطيب عن تخير الموضوع الذي له فيه الالمام التام والذي يناسب ذلك المقام

والاستعداد له استعداداً يطول ويقصر بقدر ما لديه من المعلومات عنه او ما يتعلق به من الشؤون ويلابسه من الاحوال

ومعنى ذلك ان يقتل الموضوع الذي اختاره بحثاً ودرساً وتنقيباً الى ان ينضج تماماً . قال ريبو « ان معرفة الموضوع الذي يريد الخطيب الخوض فيه ورسم خطته في فكره شرطان لازمان للاجادة في الخطابة والعبرة في معرفة روح الجمهور فان له مناحي خاصة في الحس والتعقل والفهم » وقال آخر « على المرء ان لا يلقي بنفسه في ميدان الخطابة في الجمهور اذا كان موضوعه لم ينضج او كان تافهاً » ولا يجدر بالمرء ان يتصدى للخطابة الاّ اذا أحسَّ من نفسه الميل اليها والاّ جاءت تافهة لا طعم لها . سأل معاوية بن ابي سفيان صحار بن عباس المهدي : ماهذه البلاغة في خطبكم . فأجاب : شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على السنتنا »

ثالثها رسم هيكل الخطبة :

بعد ان يكون الخطيب قد استعد لخطبته وطبخها دماغه حتى نضجت يكون قد جاء الوقت لوضعها علَى القرطاس ورسم خطة لها اي انه يجب عليه الآن ان يرتب المعاني التي تجمعت في ذهنه على اسلوب منطقي وذلك ان يضع لها الهيكل العظمي الذي يجب ان يتألف من نقاط ثلاث علَى كل حال . اولها المقدمة . ثانيها الجسم . ثالثها

الخاتمة · وللخطيب ان يضع تحت كل من تلك الرؤوس الكبرى مانشاء
وما يستدعيه المقام فقد يذكر في المقدمة اعتذاراً او شكراً او فكاهة
او تمهيداً وهذه المسألة مرجعها الذوق في كل حال واما الجسم فيحتوي
على اقسام الموضوع مطردة متناسقة آخذاً بعضها برقاب بعض ثم تأتي
الخاتمة وفيها الاستنتاجات او الاستدلالات او الغاية التي يرمي اليها
من خطبته الى غير ذلك من الشؤون ·

والسرّ في التفوّق بين الخطباء مرجعه في الغالب هذه الوُرَيقة
الصغيرة المشتملة على خطة الخطيب المرسومة والتي بدونها يكون
كالسفينة التائهة في عرض البحار ·

اجل قد ينتقي الخطباء موضوعاً واحداً وقد يذكرون فيه الحقائق
نفسها وقد يقع معهم امثال توارد الخواطر ولكنك تطرب لخطبة
واحد وتمل الآخر وذلك اما لان هذا الاخير اعتمد في خطبته على
الالفاظ المقعرة او انه كان يورد الحقائق منقطعة لارابط بينها او انه
يصل الى نتيجة لايمهد لها الاسباب او انه يذكر الاسباب ولايوصلك
الى نتيجة الى غير ذلك ولكنك تطرب لخطاب الآخر لانه يورد
كلامه على مقتضى فهم العقول اي انه يبدأ بك حيث ابتدأ هو لما عقد
النية على القاء خطبته واخذ في اعدادها فيذكر المقدمة وهي عبارة
عن حقائق مألوفة واقعة تحت النظر او يروي لك حادثة جرت او

يشير الى حادثة تاريخية ثم يأخذ في تقسيم خطبته ويجعل رابطة بين كل قسم وآخر ثم يبني علَى ذلك ملاحظاته واستنتاجاته ثم يحوم حول الموضوع فتارة يستشهد ببيت من الشعر واخرى بمادة مألوفة وطوراً بقول احد العلماء والمشاهير وآخر بما نصت عليه الكتب المنزلة وذلك حتى يأتي بك الى بيت القصيد من خطبته وهناك يضرب ضرباته الصائبات واضعاً الحقائق في قالب من الكلام جميل وعبارات لها النصيب الاكبر من البيان والبديع فيسحرك بالفاظه ثم يستهويك بمعانيه ويلعب بك بعد ذلك كيفما شاء من ترغيب او استنفار فتشعر ان له ملء السيطرة عليك وانك اصبحت بين يديه آلة مطيعة!

قال احدهم اصول الخطابة ثلاثة اولها ايجاد المعاني الحقيقية . ثانيها تنسيق تلك المعاني اي سرد اجزائها علَى نظام واحد ليحكم تركيب الخطة وارتباط اقسامها بحيث تكون ابين اغراضا واحسن في النفوس وقعاً . ثالثها التعبير الذي يراعى فيه حال السامع لتصاغ له المعاني في الفاظ تتشربها روحه وتمتزج باجزاء نفسه .

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد انه لما كانت الخطابة عبارة عن اقناع لاثبات امر او نفي آخر ولذلك عدت عند ارباب هذا الفن

« تتمة البحث في الصفحة ٥٣ من هذا العدد »

الشاعر

ملك يحف به الجلا　　لُ وقارئوه همُ الرعيه
ولسان حال الاولين　　وترجمان الجاهليه
طوراً يغرد كالبلا　　بل بالتغاريد الشجيه
ويبيت يزأر تارةً　　كالليث يزأر في العشيه
تنتابه صرعات وحيٍ　　عادةً تتلو النبوّه
فيجود بالآيات توحيها　　القريحة والرويّه
شعراً تجن به العقو　　لُ من العجوز الى الصبيه
كالكهرباء محركٌ　　ومؤثرٌ كالجاذبيه
ما الشعر الاّ السحر بل　　هو كل معنى العبقريه
والشاعرون همُ الانا　　سُ المحرزون الاوليه
ان انشدوا الاقوا　　م بثوا الاريحية والحميه
وسطوا علَى قلب الذين　　تغلغلوا في البربريه
كم مستبدٍ ظالمٍ　　ردوه عن ظلم البريه
ومشوا به نحو الصوا　　ب وابعدوه عن الدنيه
سادوا الجميع كما تسـودُ　　علَى القليل الاكثريه
الاّ التي بجمالها　　وعفافها باتت قويه

ان أقبلت او اعرضت　　وقع السهام او المنيه
ملئت من الالحاظ سيفاً　　قاطعاً كالمشرفيه
ذلت له الشعرا كما　　ذلت لراكبها المطيه
فغدت تتيه عليهم　　لا يخرقون لها وصيه
لكنها نسيت بأن الحسن ربُّ الشاعريه
لولاه ما قال امرؤٌ　　شعراً يبث الاريحيه
ولما تدله منشداً　　مجنون ليلى العامريه
فايهنأ الشعراء إن　　دانوا (لدولته العليه)
هم ُان لهُ دانوا فما　　دانوا لغير العبقريه
انا واحدٌ كم بتُّ مد　　يوناً الى هندٍ وميه
كم اوحيا شعراً إليَّ يفوق شعر الاخيليه
بلواحظٍ فتاكةٍ　　وبطلعةٍ لهما بهيه
ودقيقِ خصرٍ فاتنٍ　　يحكي الرماح السمهريه
ويبارز النهدين فو　　ق الصدر أنفرٍ من ظبيةٍ
خلع العفاف عليهما　　ثوب المهابة والمروه
الله اكبر كيف لا　　يغدو رقيق الشاعريه
من بات ينظر مثل هذي　　في الصباح وفي العشيه

القدس　　اسكندر الخوري (البيتجالي)

تضامن الشعوب الشرقية

« اللغة العربية صلة التضامن — الشرق يحتاج لجامعة شرقية »

اخذت الصحف العربية في مصر وسوريا والعراق وفلسطين تكثر من البحث عن التضامن الشرقي حتى ان مكاتبي الجرائد الاوروبية جعلوا يكتبون لجرائدهم عن هذه الروح الجديدة التي اخذت تظهر في افق الشرق ويملأون اعمدة طويلة في البحث عنها وقد نشرت التايمس برقية لمكاتبها في مصر جاء في بعضها: ان الحركات والحوادث القائمة في الهند والعراق وفلسطين وسوريا والاناضول وتركيا يتتبعها الناس هنا باشد اهتمام ولا سيما حوادث تركيا · وهذا اكبر دليل على انتباه الشرق وبرهان ساطع على ظهور روح التضامن الشرقي لاعلاء شأن الشرق · وقد اخذت اشعر ان كثيرين من زعماء فلسطين ورجالها اهتموا بهذه المسألة وجعل كل منهم يبدي رأيه فيها ·

لست ابغي البحث في موضوع سياسي في هذا المقال — كما طلب ذلك صاحب الزهرة — ولئن كنت ابحث عن تضامن الشعوب الشرقية فلاعتقادي بان ذلك ضروري لنجاح الشرق ورقيه وايصاله لما بلغ اليه الغرب من التمدن الحقيقي المعقول ·

تضامن الشعوب الشرقية لازم جداً لنجاح الشرق وفي البلاد العربية حركة هامة واعتناء عجيب بذلك وكثيرون من عقلاء العرب يفكرون في الطرق التي توصلنا الى تلك الغاية المنشودة ·

رأى كثيرون ان احسن طريق لذلك هو نشر اللغة العربية في الهند والعجم والاناضول وجزائر الهند وفي الصين وكل البلاد الشرقية والوصول الى تعميم نشر اللغة العربية في مدارس البلاد الشرقية بصورة اجبارية واستند اصحاب هذه الفكرة لنجاح المشروع بسهولة على ان اللغة العربية — لغة القرآن — يسهل ان تكون صلة التفاهم بين الشعوب الشرقية ولا سيما وجلهم من المسلمين ·

جميل جداً هذا الرأي غير انه صعب التطبيق اذ ليس من المعقول ان نعتقد باننا نتمكن من نشر لغتنا وتعليمها في مدارس الهند والعجم والافغان والصين واليابان وو··· بسهولة · ولا اعتقد بان احداً يضمن لنا الحصول على ذلك ·

فلهذا اتقدم اليوم لبني امتي ولمن يهمهم التضامن الشرقي بهذا الاقتراح ولا اشك في انه اسهل منالا واهون تطبيقاً واوفر مالا واضمن عاقبة واحسن عملا واعتقد انه يجد لدى العقلاء قبولا فاقترح:

ان يعقد مؤتمر شرقي في مصر يشكل لجنة تنفيذية ويجمع مالا لتأسيس جامعة شرقية يكون مركزها القدس — لمركزها الديني — او

مصر — لمركزها العلمي — او بغداد — لقربها من عالم الشرق - تدرس فيها اللغات العربية والتركية والفارسية ولغة الاوردو يلقن فيها فن الخطابة و بث الدعوة وفن الصحافة واصول التحرير و يسمح للشبان المتنورين ومن اراد من ابناء الاسر الغنية بالدخول فيها حتى اذا ما اتمّ طلابها علومهم انتشروا في بلاد الشرق وجعلوا يخطبون وينشرون الكتب ويكتبون المقالات ويؤسسون المكاتب ويدرسون فيها اللغة العربية ويتعارفون على كبار رجال الشرق ويتوصلون بواسطتهم الى تعليم اللغة العربية في المدارس الاميرية وما هي الا خمس او ست سنوات حتى نرى انقلاباً هائلاً في الشرق وثمرة يانعة العمل لا يكلفنا سوى بذل اغنياؤنا شيئاً من المال لتأسيس تلك الجامعة الشرقية اللازمة . فهل من مفكر ؟

القدس — حسن صدقي الدجاني

صاحب جريدة القدس الشريف

المحتجبة حالياً

سوريا

نقشت في قلبي الملتهب حبها والحب كل الارب

ثم قالت انني في حبها كاذب واأسفي واحربي

هوذا قلبي خذيه وانظري واعتبي ان شئت او لا تعتبي

انا صب عاشق ان شئت او لم تشائي يا فتاة العرب

وغرامي في فؤادي ظاهر فسليني عن دليلي أجبِ

......

كم سهرت الليل منها تائهاً وعيون الليل لم تحتجب

وسميري في غرامي فكرتي وانيسي لحظات الشهب

ألعلّ الليل مثلي عاشق لم يخف من رغبٍ او رهب

والدراري عليه رقباء والهوى يأتي بكل العجب ؟

......

لا تلوموني اذا قلبي صبا فانا ما زلت في عمر صبي

وذروني في سبيلي هائماً واعذروني انني (كالاغرب)

وارحموا المدنف يا قوم ولا تسخروا من دمعي المنسكب

تركتني في غرامي مثلاً سائراً ما بين اهل الادب

فاذا ما قيل صبٌّ مغرمٌ منيء الحظ كثير اللعب

فانا المقصود في قولهم   وانا فارس هذا الملعب

. . . . . .

نسج الحب على قلبي ثو   باً رقيقاً كلطائف الحبب
وكساه حلة قدسية   واصطفاه بالهنا والطرب
وعلى صدري املى سورة   ولغيري مثلها لم يكتب
فرأت عيناي منه منظراً   لم يقع في سالفات الحقب
منظراً حار النهى في وصفه   يستوي العالم فيه والغبي
ولساني ظل فيه صامتاً   وانطوى المنظر فاسمع واعجب

. . . .

يا نسيم الصبح اني ثمل   بشراب الحب أحلى مشرب
يفخر المرء بأم وأب   وانا فخري اني عربي
انظم الشعر على علاته   رائق اللفظ وهذا مذهبي
فاذا ما خانني اللفظ فلا   ارتجي القارئ أن يلطف بي
واذا ما خانني المعنى فلا   ابتغيه بالعنا والنصب
حب سوريا بلادي غايتي   في نظمي وهي كل الطلب
انت سوريا المنى والمشتهى   بك نسمو في جميع الرتب
انت فخر الشرق يا ذات البها   انت روح الادباء النجب
انت عذرا لم يدنسها الخنا   انت سر صين طي الحجب

انت في الدنيا بيانٌ ساحرٌ لم يسطر في بطون الكتب
اوحت الشعر الى ابنائها فتغنى فيه اهل الادب

......

يا عروس الشعر مهلاً انني لم اجد لي غيرها من مطلب
وفؤادي ليس يهوى غيرها إي وصدقي في الهوى لم اكذب
افتديها بالذي املكه وحياتي وبأُمي وأَبي

......

يا بنيها هذه امكمُ فاحفظوها من جميع النوب
انتمُ عدتها يوم الوغى فاحرسوها بالقنا والقضب
وانسجوا من مجدها اثوابكم تغنكم عن نسب او نشب
واستميتوا في هواها انها ابداً عن حبكم لم ترغب
وانبذوا من بينكم شانئها واستنيروا بضياها الذهبي
ذكرها يسكر ارباب النهى كرحيق في الحشا مستعذب
واسمها يسري كنور في الورى ساطع يفري ظلام الغيهب
فلنعش في ظلها طول المدى ما بدا في الليل نور الكوكب
ولتخفق فوقنا رايتها من بلاد النيل حتى حلب

القدس بولس شحاده
صاحب جريدة مرآة الشرق

مملكة العراق

يتطلع الآن كل عربي الى مملكة العراق الجديدة · ولكنه يتطلع اليها ويده عَلَى قلبه يتنازعه عاملان: عامل وجل ، وعامل امل

اما عامل الوجل فليس لان فيصل قد تسنم عرشاً ليس له كفوءاً فينوءُ تحت اثقاله ، ويرزح تحت اعبائه ، بل لانه يخشى ان تتجدد تلك الاغلاط التي كانت من اكبر العوامل على ضياع عرش سوريا

اشتهر فيصل الاول ملك سوريا برقته ولين جانبه وشرف اخلاقه فكان مثال الدعة والحلم والكرم يسحر كل من اقترب منه ·

ولكن هذه الصفات السامية (التي يعدها الشرقيون ضعفاً اذا هي لم تقترن بالعزم والحزم) كانت من جملة ما يعد عليه من الذنوب « وكفاه نبلاً ان تعد معائبه »

ولعل العذر الوحيد الذي يشفع له في تلك الخطيئات انه كان يعتبر نفسه منقذاً لافاتحاً ومخلصاً لا قاهراً فكان يحجم احياناً عن وضع السيف في موضع الندى ففسد عليه الكثير من اعماله وطمع البعض بحلمه ·

على ان ذلك لم يكن باعظم ما ينتقد به عليه واهمه من الوجهة الادارية تسليمه زمام الامور - عن غير اختبار - الى اناس وثق

بهم واشخاص اصطفاهم فلم يكونوا عند ثقته ، ولم ينظروا الى فائدة ذلك الملك العربي الجديد نظرهم الى مصلحتهم ومصلحة ذويهم فأعادوا علَى الاعين مرأى سيئات الحكم التركي بلباس عربي واظهروا من سفه الرأي وخرق السياسة ما دعا الى التذمر واضطراب الرأي العام فالانقسام فالسقوط ·

وقد يقال مثل ذلك من الوجهة السياسية اذا استنام الى اشخاص غافلوه وأمنهم فخانوه وتعلقوا به كالعلق فامتصوا ماشاءت اطماعهم من دم المملكة الحديثة العهد فكانوا عليه أشأم من الشؤم وسبباً في تخلي المخلصين عنه وابتعادهم عن دسائس احزاب رجال البلاط وزعماء البلاد ·

واما عامل الامل فما مر بالملك الشاب بالعبر وما استكمل من التجارب ودرس طبائع الناس واخلاقهم والتمييز بين غثهم وسمينهم ، مخلصهم ومنافقهم

فعسى ان يقوى العامل الثاني علَى العامل الاول فيعود لبغداد عصر حضارتها وللعرب زمن مجدهم ويكون هذا الملك الجديد الذي تشرأبُّ له الاعناق نواة تلتف حولها كل المقاطعات العربية تحت الجامعة العنصرية · واذا سقط فيصل الاول ملك سوريا فليحيَ فيصل الاول ملك العراق ·

يافا عيسى داود العيسى

صاحب جريدة فلسطين

في الانسان

وهل بين المبروءات البارزة لمشهد النواظر . المتمثلة لعالم المشاعر اعظم من الانسان الحر الحاضر . كيف لا وهو صاحب العقل الناطق الذي تتطأمن لديه المفارق . وتخشع امامه الحزائق وتحار دهشة وعجباً الباب المغارب والمشارق مما استنبطه من الفنون الغريبة . والاختراعات البديعة العجيبة . الناطقة بما هو عليه من جليل الخطر والسناء . وغرة المجد التي تزحم منكب الجوزاء . المؤذنة بما ادركه بقواه الجنانية المترفعة عن الهيولى الساكنة من البلوغ الى فضاء اللانهاية الباهرة . ومـا احرزه باعماله الغراء السنية . من رُواء المشابهة للارواح السماوية بما أُوتي من فريد الجنان وآيات البراعة والبيان بصورته الانسية وظبي الكلام انه درة العالم اليتيمة ونخبته الكريمة . ولا غرو في ذلك وان بديع السماوات والارض البهية بعد ابداعه سائر المبروءات الحسية رأى كانه لم يحدث بديع القسمة مطهّم الخلق في البرية فاستجاش جاشاً وجدّ انكماشاً في برأ طبيعة تكون اجمل صورة واكمل خلقة مما في العالم من مخلوقاته بجعله اياها على صورته ومثاله « لنصنع الانسان على صورتنا ومثالنا » (تك ١ — ٢٦)

ولما كان بعضهم قد انكر على الانسان صورته الجميلة رأيت ان اقول هذه الكلمة في الطبيعة الانسانية تبياناً لاوجه السداد وتفنيداً لمزاعم الماديين الشاذة عن محجة الصواب والرشاد فاقـول وعلى الله التعويل والاعتماد ·

الانسان حيوان ناطق وطبيعته عبارة عن مركب من عنصرين متميزين تماماً هما الروح والهيولى وانما ينتج عن اتحادهما المتكامل حياة واحدة ·

ان هذا التحديد لم يكن ليستمرئه ذوق الجميع فان طائفة من المبدعين الذين أُشربوا حب المادة حتى جعلوها حديث احلامهم ومراد امـانيهم استفزتهم اهواؤهم الفسيدة لا البراهين السديدة الى محاولة انكار النفس البشرية ونسبة وظائفها العلوية الى مجموع عروق ووشائج انيقة وذرات رفيعة دقيقة تدعى دماغاً زاعمين ان تركيب الانسان هو بحصر المعنى مادي آليٌّ فليس فيه وان يكون في تركيبه الاّ الهيولى ان من يحاولون انكار النفس البشرية ينكرون وجود علة اولى لا تُسامى ولا يسلمون بتأثيرها في التكوين الانساني · ويذهبون الى ان الانسان وليد الحيوان وانه بواسطة النشوء الطبيعي اجتاز افق الحيوانية وصار في تدريج التكوين الى كمال الانسانية ربة الفكر والروية فليلاحظ المتثبتون المحققون من المطالعين ان اولئك الدهريين

الهيوليين لم يخطوا خطوة الى الامام منذ ثمـانين ومئة عام وهم انما كانوا يردّدون ما كان يقوله كابانيس من القول المبتسر · نقلاً عن فلاسفة القرن الثامن عشر · وينكرون النفس لان ابحاثهم لاتتناولها ولان مدار كهم كما يزعمون تتقاصر تخاذلاً عن بلوغ اقدارها · وهنا العجب العجاب فاذا كانوا لا يرون النفس ولا يتمكنون من قيادهـا فلانهم لا ينعمون النظر فيها · اما انا فاني قد رأيتها واراها كل يوم ليس باحلام مخيلتي بل في التحليل العلمي لاحد مفاعيلها · فلو ان النفس الصامتة لا تعتلن الاَّ في اعمال الاعضاء الطبيعية وغرائز الحياة الحيوانية · لقد كنت ادركت سبب تغاضي اولئك الفلاسفة عن وجودها · ولكن هلاَّ تشعرون بها وهي تتعرض لكم في كل اين وآن · موضحة ماهيتها متجلية لكم في كل ما تقرع به اسماعكم من بليغ كلامها الفتان · المشرق المعاني الذي يفعل ولا شك بالالباب فعل السلاف والمثاني ·

أَلا نشدتكم الله ايها المحققون المنصفون إِلاَّ حللتم الكلمة البارزة من فم الانسان وانا الكفيل لكم بان النفس بواسطة هذا التحليل العلمي تُمثل لاذهانكم في مدلول الكلمة · وفي المفاعيل التي تحدثها · ولما كانت طباعكم تعاف متبرمة بكل تحليل لا يكون بواسطة اوائلكم المادية لما يسومها من المشقة والعناء فانا اريح نفوسكم من مزاولة هذا

التحليل واكفيكم مؤونة الجهد والارهاق ·

ان الانسان ينطق واسمعه يقول لي : اني ارى واسمع واذوق والمس واشعر واحيا : فمن تراه يعمل مثل هذه الاعمال الحيوية آلمادة ؟ فاذا قال اصحابنا الماديون نعم هي المادة التي تعمل سألت المادة لما لا تحيين ايتها المادة في كل اين وآن ؟ لانه من البين كما يقول القديس توما : اذا كانت المادة هي مبدأ الحياة لزم كل جسم ان يكون حياً او مبدأ حياة ومع ذلك فاني ارى في طريقي كلما خطوت خطوة اجساماً غير حية فالحياة اذاً ليست من ذاتيات المادة لان الشيء لا يمكن وجوده بمعزل عما هو من ذاتياته · بيدَ ان الحياة اذا لم تكن من ذاتيات المادة فمن اين تأتيها والحالة هذه الآن من قوة جُعلت فيها ولم تكن حاصلة من قبل عليها ؟ من قوة غشيت المادة وتلبست بها لتخولها خواص لم تكن فيها ·

ان مذهب الماديين يرتاع استهوالاً · من سلطان هذه القوة التي تملأ الصدور هيبة واجلالاً · ومع ذلك فهو لا بد له شاء ام ابى من التسليم بها تحت طائلة الانكار لاوضح حادث في الكون جمالا وكمالاً · فالنطق اذاً يوضح ان في الانسان قوة مضافة الى المادة أفلعلَّ هذه القوة هي عبارة عن خاصة بسيطة مقدور لها الامتزاج بجوهر المادة او انها تقوم بذاتها ؟ فالجواب عَلَى ذلك هو الضمير انا

الذي يثبت وجوده في كل الاعمال فنحن نقول : انا ارى واسمع واذوق والمس واشعر واحيا : وبذلك نستدل على وجود معين لا يدرك الاجسام والتأثيرات التي تأتيه عنها الا لانه ليس هو بذاته لاجسماً ولا حساً فلو ان المادة قصرته حصراً بالنظر لما تهيأ له ان يسمع مثلاً ولو انها حددته بالطبع الى السماع لما كان له ان يذوق وهلم جراً لان كل تحديد مادي آلي لآلة حسية هو مناف طبعاً لاستعمال غيرها من الآلات المدركة · ولو كان ذلك الوجود المعين لا يعمل الا بكيانه محدداً بالاعضاء كالحيوان لتأتى له ان يرى ويسمع ويلمس ويذوق ويشعر ولكنه لا يقوى على جمع ما يستشعره من التأثيرات المختلفة في مركز واحد ولا على ردها جملة الى مصدر واحد ولا تصل مقدرته الى التخطي من معرفة هذه التأثيرات الخصوصية المتفرقة الى معرفة الاجرام التي تحدثها · والحال اننا ندرك الاجرام وتأثيراتها في وقت واحد في ذات الاقنوم الانساني المشخص بأنا فليس اذاً هذا الاقنوم المدلول عليه بكلمة انا مقيداً محدوداً وليس فيه ما هو مشاعٌ بينه وبين الاجسام وبالتالي فليس يتضح وجوده بالمادة الا لقيامه بذاته ·

ودونكم دليلاً آخر اشد تأثيراً على القيام بالذات · فالانسان يقول انا في كل اطوار حياته · فالولد الحدث الخالي البال الذي

كانت تحوم مخيلته النفاذة على بواكير زهور الحياة كان ولا شك «انا» والفتى الذي كان يرى امامه مفارق طرق متشعبة وآثر باختياره تسديد خطواته في طريق دون آخر كان «انا» والشاب الذي اجهده القتال فنادى ربه هاتفاً «انقذني اللهم من عوادي الزمان فقد اوشكت ان اتجندل صريعاً في حومة النضال كان «انا» والرجل الكهل الذي طفق يدرك زوال الدنيويات يلقي باله الى خطوة الابدية السريعة مرهفاً غرب اذنيه لما تقرعه به من الزواجر والنواهي وتنذره به من الطوارق والدواهي هو «انا» والشيخ الهرم الذي يندب سوء صنيعه نادماً على ما فرط منه من الزلات حتى ذهبت نفسه حسرات وقد اخلد بثقته الى الرحمة الالهية وهو ينتظر كل يوم خاتمة مطافه في هذه الحياة الدنيا ساكون «انا» . فانا دائماً انا ولن اتغير مطلقاً واني اشعر ولا شك بدوام ميزانيتي في كل حين رغماً عما يطرأ عليّ من التقلبات والتطورات الجسمية . — ان المادة بحركتها الدائمة اشبه بنهر يجري لا تمر فيه موجة الاّ تلتها اخرى حتى ان العلم يستطيع ان يحدد لي بالحصر اليوم الذي لا يعود يبقى فيه ذرّة مما في كياني الحالي من المادة ورغماً عن ذلك فاني اقول دائماً انا ولم يكن من سبيل اليه اذا لم يكن فيّ غير المادة لاني بقوة دوام التقلب والتطور في هيكلي الانساني لا بد لي من ان افقد

الشعور بذاتيتي لو لم يكن فيَّ جوهر ثابت يتبع حياتي رسل النظر ويراعي مراقباً حركات وسكنات مرورسيلها المندفع ويوصل بواسطة بساطته غير القابل التغيير الموجة التي تصل بالتي تولي

على رسلك ايها المطالع الاديب فلم ينتهِ التحليل عندهذا الحد فلقد قرعت مسامعك بلفظة البساطة وهي صفة القوة الجوهرية المضافة الى المادة وقد كشفهالنا النطق بهذه الكلمة الواحدة «اني افكر» فانا افكر وارى فكري فيَّ اني اراه تحت شكل منزه عن كل حس ولا سبيل الى التعبير عنه الاّ ببساطة ما يرى فيَّ فلو كان فكري من عمل المادة فاين كان مركزه يا ترى ؟ أَفي الدماغ وهو مجموع مركب من ذرات لا حد لها تنقسم وظيفتها العامة الى سلسلة وظائف لا حد لها . فلو كان فكري كله في كل ذرة للزمني ان اراه على قدر تعداده ولوجب عَلَى وحدتي الشخصية ان تتعدد معه ولكان هكذا شعوري بوحدتي علَى تناقض دائم مع ذات وجودي . اولعلكم تقولون ان فكري هو في ذرة واحدة من تلك الذرات ؟ وحينئذٍ لا بد من احد امرين فاما ان تتصوروا انهذه الذرة الممتازة كقابلة التجزئة وحينئذٍ تدفعون الاشكال دون ان تحلوه واما ان تتصوروها غير قابلة التجزئةوحينئذٍ تتأدون الى الغاية التي اروم ايصالكم اليها اي الى مبدأ بسيط يستحيل خلطه بالمادة ... فاذا تجزأ فكري في كل

مجموع الدماغ على قدر اجزاء الذرات الكائنة فيه فهو والحالة هذه يخدع نفسه و يكذب عَلَى ذاته لاني اراه بسيطاً غير قابل التجزئة · فلست ارى بل يمتنع عليَّ ان ارى اعشار «العدل» «والادب» «والواجب» التي ينالها ادراكي ومع ذلك فلا بد لي من ان اراهـا لو كانت قابلة للتجزئة المادية وكانت مقسومة في المبدأ المفكر · ثم ان افكاري تقترن بالكلام فينشأ عن اقترانها بالاسناد وحدات عقلية ادعوها الحكم والبرهان فاقول مثلاً : للعالم نظام بديع وهذا الانسان ليس بصالح : فهذا حكم ثم اذا ربطت قضيتين بعضهما تكون كبراهما أعم من الصغرى وتتضمن جزءًا منهـا واستخرجت بالتالي نتيجة من كلتيهما تألف البرهان · فالحكم والبرهان يفرضان مطابقة اوعدم مطابقة · لكن المطابقة وعدمها لا يمكن ادراكهما الاَّ بمبدأ واحد يقايس بين الامرين و يتناول بوقت واحد صور المدركات بجملتها والقضايا الواجب اصدار الحكم عليها افهل ان هذا المبدأ الواحد المقايس هو المادة الدماغية ؟ لا لعمري لان كل حالة تقبلها المادة ينفي وجودها فيها وجود حالة اخرى في وقت واحد · فلو اخذت مادة وصنعت منها كعباً كان لا بد لهذا الكعب ان يتلاشى تماماً فيما لو اردت ان اصنع من نفس المادة كرة لان كلاً منهما ينفي الآخر نفياً متبادلاً فالمـادة اذن هي بمعزل عن ان تكون صالحة للحكم على مطابقة او عدم مطابقة

تصوّرين موجودين معاً بواسطة معارضتهما ببعضهما لانها لا تستطيع ان تقبل صورة دون ان تتلاشى الاخرى فالمبدأ الذاتي المقابل الذي يحكم و يبرهن هو اذن وجود بسيط ليس له ما هو مشاع بينه وبين المادة ·

وذلك هو ما ندعوه العقل والنطق الذي كشف لنا عن جوهره و بساطته يكشف لنا ايضاً عن قوته المبدعة · فلا يمكن تحليل جملة من جمل الخطب البشرية دون ان نستخرج منها الفاظاً تواري تحت ستارها معاني عمومية مجردة عن المادة اعني انها تدل على شيء لا وجود له حقيقي في المحسوسات و بالتالي فهو لا يقوى على احداث ادنى تأثير في المادة فذلك الجرم وتلك الشجرة وهذا الحيوان وذلك الانسان يفعل مباشرة او تسبباً في حواسي و يغيرها تغييراً موقتاً ولكن الجرم والشجرة والحيوان والانسان اذا اعتبرت بوجه عام كلي جنسيتها ، ثم الجنس و النوع اللذان اراهما في داخلي دائماً و يتكرران في كل برهة في كلامي اين هم واين مقرهم؟ فلو كانت المادة مبدأ معرفتي لكانت شخصت لي على سبيل العابر صوراً خصوصية لمواضيع خصوصية ولما كنت رأيتها في كل اين وآن ولما كان تهيأ لي التعبير بالالفاظ لا عن اشياء لا صور لها ولا عن المعاني العامة التي لا تدل على شخص معين ولا عن المعاني المجردة المبنية على مجرد التضايف والنسبة « كالنظام والجمال

والفضيلة والواجب والشرف » ولا عن المعاني التي تغيب عن مرمى المادة وتحلق في افق عالم تتقاصر كل مخيلة نفاذة عن ولوج بابه ٠ « كالضروري والممكن : والمطلق : والغير المحدود : والغير المتناهي » فاني ارى كل هذه المعاني وانطق بها فهذا عَلَى قول القديس توما دليل على ان عقلي قوة مبدعة فالمادة الانفعالية بحصر المعنى تقبل التأثيرات الخصوصية والعقل المجمل بفاعلية واسعة يدرك هذه التأثيرات فيعالجها ويجعلها معنوية عمومية ويحولها الى وجودات غير هيولية يعمر بها العالم العقلي الذي يحيط به ويستبطن كنهه بانواره ٠ فتلك هي عائلته السرية ونتيجة جده فيحق له ان يقول متفاخراً هوذا حليتي وزينتي الثمينة ٠

وكلما اوغلنا في البحث والاستقراء وغصنا على اسرار هذه الحقيقة رأينا المادة تنحط رتبتهـا وتسفل منزلتها امام عنصر سائد يبذُّها فهوذا خاتمة التحليل الذي من شأنه ان يذيل من مدعياتها التياهة ويرميها باتحاف رأسها فيصغّر نفسها اليها ٠

في منطق الانسان اسمع هذه الكلمة الغريبة « اريد » افلعلها عبارة عن فاعلية ميكانيكية مساسة بشرائع لا تقهر يمتا ص على المادة ان تتملص منها ؟ لا لعمري فانها عبارة عن فاعلية مخيرة تحدد ذاتها من ذي نفسها عن ايثار واختيار وعبثاً يحاولون اقناعي بأن القدر يثقل

عَلَى اختياري فاني ما برحت ولن ابرح مقتنعاً باني ار يدلاني ار يد؛ وللحرية في كل اللغات اثم لن يمحى ابداً . وفي كل الضمائر هتاف لن يقووا على اخمامه ورميه بسكاتِ «ار يد» ففعل هذه الكلمة يصرّح بافصاح واعراب ان كل مجموع الاعمال لا تخضع فيَّ لفاعلية المادة الآلية المسخرة فهل كان بوسعي ان اغير بارادتي عملاً من اعمالي لو كانت المادة هي المبدأ الوحيد العامل في طبيعتي ؟ فلست اقول لمعدتي انك لن تسيلي بالحوامض الهاضمة ولا الكبدي ان ترشحي بالاخلاط الصفراوية ولا لمخي ان تبرز افكاراً (فيما لو كان الفكر نتيجة الوظائف الدماغيه) ولكنني افكر لانني اريد ان افكر واغير افكاري وفق مرادي فاجئ واروح في نسائج الالياف والذرات حيث يرومون حبسي فتفتح لي ابوابها اللطيفة الى كل صعب : فالقوة العليا الجوهرية البسيطة المبدعة التي قررنا لها وجوداً ترسل صيحة الانتصار والظفر بانها حرة في المادة العبدة القنة ، فهي حرة وبالتالي مسؤولة وهذا هو السبب الذي من اجله نسمع الانسان يخاطب ذاته : انني مسرور لقد احسنت العمل : انني نادم لقد اسأت العمل : فليس مـا هو أشد حمقاً واكثر تضاداً للعقل والصواب من هذه شهادات الضمير المتكررة ان صحَّ مذهب الذين يجعلون المادة مبدأ لجميع اعمالنا . فهل هي يا ترى ربة لحركاتهـا ؟ فاذا وجدتموها قد

اساءات فآخذوا الاضطرار بالاساءة اما هي فنزهوها عن العذل ووطئوا لها العذر لانه لا يد لها في هوان الرذيلة ومجد الفضيلة ولو كانت المادة مصدراً لكل افعالنا لما كانت وجدت الرذيلة او الفضيلة ولا الذلة او المجد ولا التعظيم والاحتقار لان كل ما يصدر عن المادة فهو ولا شك مطابق لشرائعها الاضطرارية · فهذا لسان البشرية لو كانت مادية ولكن الضمير يعاف ذلك ويحتج في كل اللغات على تغيير المبادئ التي يتوقف عليها وجود كل هيئة اجتماعية · انا نسمع يُنادى في كل اين حتى عند الشعوب الفاسدة السريرة بهذا المبدأ الاساسي للنظام الادبي : حِدْ عن الشر واصنع الخير · وفي كل مكان يوحي الينا اللسان البشري — بمعزلٍ عن المادة رقيقة الشرائع الهيولية غير المسؤولة عن فعلها - بمبدأ خاضع بحريته لشرائع عالية ومسؤول عن اعماله امام منبر الضمير وهذا المبدأ هو نفس الانسان الروحية المفكرة الحرة المترفعة عن كل مادة ·

الانسان ينطق فمهما سرجتم ايها الماديون من الاحاديث الملفقة ومهما عنيتم بايجاد مجانسات بين الانسان والحيوان فان يبلغ مرتقى همتكم الى ان تستنزلونا عن محجة الحقيقة او ان تمحوا من صدورنا صورة الفرق الفاصل بين الانسان والحيوان فعلى مَ تكابرون وتعاندون في مدعياتكم بان لديكم علامات دالة على ان اصل الانسان من الحيوان

مع انه ليس ثمَّ الاَّ رباط اوجدته الحكمة الالهية لتضم فيه اجزاء العالم الى نظام واحد. فهلاً يكفي هذا النظام لكي يكون سبباً داعياً لايجاد مشابهات بين الانسان والحيوان ؟

هو الانسان ينطق: الا فدعوني اشنف آذاني بسماع بنات فيه المتناسقة فاني اتلقى من هذه الكلمات علماً لم تكن لتلقنني اياه ابحاثكم التي تجرونها بيد متقلدة سلاح الاوائل المادية وهي بلسان حالها تحدد لي ماهية هذا الوجود السامي الذي ترمون الى تصغير قدره بانزالكم اياه عن رتبته. فالكلمة تدلني بلفظها على الجسد وبمدلولها على النفس ومن هذه الكلمة اتحقق كيف ان الطبيعة الانسانية تتركب من نفس وجسد.

وكما ان الحجر المذكور في سفر دانيال انقض على التمثال الذي رآه نبوكدنصر فسحقه الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب لانه كان مبنياً على خزف كذلك الكلمة التي تخرج من فم الانسان انما هي كافية لتسحق كل مدعيات الماديين المبنية على تخيلات وهمية لا مستند لها.

القدس — الخوري بولس السمعاني

احد محرري جريدة رقيب صهيون الكاثوليكية

خدعوها

(تشطير)

خدعوها بقولهم حسناء | يا لقومي فعزَّ منها الوفاء
وثناها عني غرور خداع | والغواني يغرهنَّ الثناء
ما تراها تناست اسمي لما | اخذتها في حسنها الخيلاء
كيف حالي في حب ذات جمال | كثرت في غرامها الاسماء
ان رأتني تصدّ عني كأن لم | تدري مني ما حالتي ما العناء
او كأنَّا لم نلتقِ قبلُ او لم | يكُ بيني وبينها اشياء
نظرة فابتسامة فسلام | فهيام فلهفة فشقاء
فعناء فلوعة فرجاء | فكلام فموعد فلقاء
يوم كنا ولا تسل كيف كنا | حيث لا عاذلٌ ولا رقباء
تارة نجتني الاماني وطوراً | نتهادى من الهوى ما نشاء
وعلينا من العفاف رقيب | لا يرانا الاّ وفينا الحياء
طاهري ظاهر عفيفي ضمير | نعبث في مراسه الاهواء
جاذبتني ثوبي الصمي وقالت | آن ان تبلغ المنى الاذكياء
اشعرتم منا انعطافاً فتهتم | انتم الناس ايها الشعراء
فاتقوا الله في خداع العذارى | فهل مثلكم يقاس الخطاء
رحمة رأفة بهن حنانا | فالعذارى قلوبهن هواء

يافا | بجار

الاسيرة

عانيت الاهوال، وقاسيت ما قاسيت من الم الاسر وذلة الاستعباد وانا اتخبط في تلك الظلمات المدلهمة وذلك الليل الدامس الى ان شاء مبدع الكون ان ينظر اليَّ نظرة انعطاف ورحمة فمد يده وانتزع الغشاء من على عيني واذا بالغيوم المتلبدة في كبد السماء قد انقشعت وبالفجر قد انبثق ولاح امامي بصيص من النور بل خُيل اليَّ انه اكثر من بصيص وانه بدء شروق لشمس البهية الساطعة الانوار فانتعشت روحي واي انتعاش وتضاعف خفقان فؤادي وغبطت نفسي على ما ينتظرها من سعادة وهناء لان ما تصبو اليه من الحرية وخلع نير العبودية اضحى علَى قاب قوسين او ادنى ولكن ساء ما توهمت وضاع ما املت ويا لهول تلك الساعة ساعة اليقظة الرهيبة وحبذا لو اني بقيت في عالم الدياجي والاسر ولا رأت عينايَ ما رأت ولاسمعت اذناي ما سمعت • كنت في ذلك الزمن الغابر احيي بالامل واتعزّى بقرب زمن الخلاص ولكن سرعان ما خيبت الاقدار ظني اذ ان حالتي لم تتبدل مع تبدل الحوادث والايام بل جل ما هنالك اني انتقلت من سجن الى سجن واخشى ان يكون الاخير أشد وطأة واكثر ايلاماً • اراني لا ازال مقيدة بسلاسل

حديدية تكاد تخنقني وتزهق مني الروح ولا طاقة لي على الافلات منهـا فلا اقل من كلمة اقولها الى بنيّ الذين نشأوا وترعرعوا وشبوا تحت ظلالي ولهم في قلبي كما يجب ان يكون لي في قلوبهم ارفع منزلة واسمى مكانة ٠

انا امرأة مسكينة خصها الله بالضعف وتراكمت عليها المصائب والهموم فنحل جسمها وذبلت نضارتها ثم ابتليت بداء عضال حلّ ضيفاً ثقيلاً علَى جسمها النحيف فزاد هزالاً وزادها دنواً من ابواب الابدية ٠ هاجمها هذا الداء منذ القديم وحاول مراراً ان يجد منهـا مأخذاً فلم يتمكن لانها صدته بعزم يقويه الامل بمستقبل زاهر ودفعته بثبات عجيب ينعشه مـا كان يتراءى من قرب حلول زمن النجاة واما الآن وقد ضاع العزم بضياع ذلك الامل وتلاشى الثبات بتلاشي ذلك الرجاء ، عجزت بنيتي الضعيفة عن متابعة الدفاع والمقاومـة فاستحكم فيّ الداء واخذ يفعل بجسمي الهزيل فعل النار بالهشيم وهو يتقدم رويداً رويداً نحو القلب مصدر القوة والحياة ٠

بني ! اتريدون لي نهاية كهذه وانا التي حملتكم بين جنبيها وبذلت كل مرتخص وغالٍ في سبيلكم ! حاشا للقلب الذي يخفق في صدركم ان يقسو علي وهو ذلك القلب الذي عهدته يسيل رقة وحنانا وحاشا لذلك الاباء بل لتلك الاخلاق السامية التي ارضعتكم

اياها ان تسمح لكم بالرضى بالذل والهوان · اترضون لي الشقاء والعذاب وتحكمون علي بالموت وانا لم اجن ذنباً ولم اقترف اثماً سوى اني احببتكم وعلقت بكم ولم ارض عنكم بديلا · أيكون ثباتي على عهدكم جريمة تقابلوني عليها بحكم الاعدام وتدلهي بكم سبباً لشقائي الابدي ؟ انا المرأة الضعيفة التي اخلصت لكم الود أتدوسون باقدامكم على قلبي الكسير وتدعوني ارسف في قيود الاسر والاستعباد الى يوم النشور ؟ الا ان موتي هو موتكم لو تعلمون لانا ولدنا سوية وكتب لنا في لوح المقدور ان نقضي في يوم واحد فحاذروا وتدبروا !

لا تدعوا انكم عاجزون عن حل قيودي بل اذكروا انه حيث وجدت الارادة يعقبها النجاح ولا يعوزكم للفوز الا امر واحد وهو الاتحاد فاليه ادعوكم بكل جوارحي غير مستثنية احد منكم لانكم كلكم ابنائي بلا فرق ولا تمييز وامر انقاذي منوط بكم جميعاً فاتحدوا اذاً لتحيوا فاحيي بحياتكم وهكذا يبارككم السلف ويخلد اسمكم في بطون التواريخ باحرف ذهبية ·

حيفا　　　　جذع

اسكندر ذو القرنين والسما

« قالوا لذي القرنين ذات عشية اذ كان يرصد في السماء الانجما »
« من بعد فتح الارض ماذا تبتغي فأجاب افكر كيف افتتح السما »

......

خفضوا الرؤوس تجلة وتراجعوا يستشعرون على الفضول تندما
مقدامهم متقاعس وفصيحهم متلجلج والعي يحسد ابكما
خبروه يدرك ما تباعد شأوه والدهر يحجم ان رآه قدما
فتخيلوه مقطعا هاماتهم ومنضداً للجو منها سلما

......

اما المليك فلج في بحرانه وابى الكرى حتى الصباح فهوما
ورأى كأن البدر خر مسلما ودعا النجوم وكل نجم سلما
وأقام فوق الفرقدين اريكة وعلى السماك معسكراً ومخيما
وغدا يطارد في الفضاء عطارداً ويغادر المريخ خضب بالدما
ويبيع في سوق الطعان المشتري ويسوم ما حوسيك وينقد اسهما
واذا بقرن الشمس ينطحه فهب يقول ويحي ما سهرت لأحلما
ومضى يتيه مؤملا متململا متفائلا متفرسا متوسما
متفرداً متجرداً رهن الخطا أنى توجه خال ذاك حيثما
ضل السبيل بهمه فاجتابه يشكو الظما ويريد ارواء الظما

وإذا بسلسال يهيم بروضة حصباؤها ثغر المليح تبسما
جاء الغدير فذاق كوثر عذبه فروى الغليل وصاح ما احلاك ما
يا سعد من يترشفونك يا غدير فانهم أوفى الخلائق انعما
قسماً بوردك ان مصدرك النعيم وانت في ارضي غرمتك مغنما
لا كنت ذا القرنين يا اسكندرا ان لم تكن ذاك القبيل ميمما

. . . .

من وازعي وانا المسيطر من يطيق اذا هممت بما همت تبرما
اني بدأتُ وقد اجدت فلا بدأ تُ ولا أجدت اذا اسأت متمما
فتطايرت خطواته وعلى جناح خياله ادنى القواصي مثلما
يختال في غلوائه متحدثاً بغنيمة متأخراً مستقدما
ما زال يصحب ضفة الصافي الى ان ابصر الفردوس يا نعم الحمى

. . . .

وبحلق الابواب كلم متنه قرعاً فلما كل متناً كلما
من طارق باباً لغير الرب لم يفتح فحسبك ما اقول انفهما
اسكندر انا فاتح الارضين ذو القرنين املكها وادخل اينما
فأجابه ماذا ملكت وما ملكت النفس تذعن للهوى مستسلما
دان المليك ولم يدن فتقطعت اوصاله والحل ما قد أبرما
بجنانا وقال بحرمة الفردوس لا خيبت ملكاً في الانام معظما

هب لي شعاراً مشعراً بزيارتي هذا الحمى والعود منه مكرما
فأجابه البواب هاك هدية تُهدى الى من كان مثلك قيما
احرص عليها لا تفض ختامها الا بقصر شدته لك انجما

....

فرنا المليك الى السماء مودعاً ونحا مغانيه وجاء وسلما
وتبوأ العرش الاثيل ولم يكد حتى دعا وزراءه واستقدما
ولديهم فض اللفافة فارتمى في عرشه وبعظم جمجمة رمى
والغيظ ميزه فقص ذهابه وايابه متلجلجاً متلعثما

......

قال الوزير هدية علوية عزت وجلت ان تهان وتحطما
هذي العظيمة شأنها شأن العظيم ودق لحي دونها والاعظما
مر فلتكن في كفة وبكفة يكن النضار على اللجين مركما
لبوا بميزان وزانوا كفة منه بخالص فضة فتجهما
رجح اللجينَ عظيمةٌ مرجوحة فتبلبل القرم الهمام وهمهما
زادوا النضار على اللجين ولم يزد فتعجب الملك العنيد وأفحما
فدنا الوزير من الاريكة وانبرى يجلو لذي القرنين سراً مبهما
قال العظيمة ذي مقر العين من مثلي ومثلك فانتبذ متحكما
املأ بمنتهن التراب فراغها فتعود عظماً لا شعاراً قيما

صدعوا بما امر الوزير وكان ما انبا به واجاد يعرب معجما

......

عين الفتى مفتوحة طماحة من بعد ملك الارض تطمع بالسما
ترِدها نضاراً بعد فضتها تمل للدرّ بعد الدر تبغي الانجما
الموت يغمضها فتقنع بالثرى او بالحصى او بالتراب وبشما

حيفا وديع البستاني

وقفة على جبل عسيب

على قمة جبل عسيب الكائن على مقربة من مدينة انقره ، يوجد قبة قد تداعت اركانها واصبحت كهيكل عظام جُرّدت عنه لحومه مع انها كانت فيما مضى مدفناً لاحد عظماء الرجال وهو امرؤ القيس صاحب المعلقة الشهيرة : (قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ) . عند عصاري يوم تسلقت الجبل وقد تجشمت الاهوال في ذلك حتى انتهيت الى القبة فدخلتها واذا بين تلك الاطلال الدارسة التي اصبحت للطيور اوكاراً ضريح منقوش عليه بيتان من الشعر كان الدفين اوصى ان يحفرا على قبره :

اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيبُ
اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

وقفت متهيباً لجلال المقام وفكرت الى ان اعياني التفكير ثم

قلت في نفسي : لو كان امرؤ القيس افرنجياً لكانت أقيمت له التماثيل العظيمة واصبح قبره مزاراً يحج اليه . ولكنه عربي وقد طبع ابناء العرب على عدم تكريم عظمائهم وعلى نسيان من شادوا مجد العرب . وقد خيل اليّ ان امرؤ القيس بعث من قبره واخذ يعاتب احفاده الذين تناسوه ولم يعد ذكره يخطر لهم ببال .

جثمت امام الضريح وقبلت التراب الضام تلك الرفات المقدسة وقلت : يا صاحب المعلقة ان احد احفادك آتٍ اليك على رغم بعد الدار ليتبرك من ترابك ويؤكد لك ان العرب لا ينسونك وان كل فرد منهم يخلد لك امجد ذكر في قلبه . . خرجت من القبة بعد ان قبلت التراب مرة ثانية ووقفت خارجاً وناديت من اعلى الجبل : ايها العرب تعالوا وانظروا كيف درست قبور عظمائكم وانتم لاهون عنها . تعالوا وانظروا ما آلت اليه حالة هذه المدافن من الدمار وانتم منهمكون في المشاحنات والتفرقة . انظروا الى الامم الراقية كيف تعامل عظماء رجالها احياء واموتا . دربوا اولادكم على تكريم ومحبة عظماء امتهم واغرسوا في قلوبهم مبادئ الشرف بسردكم امامهم سير اسلافهم الذين بنوا للامة العربية صرحاً من المجد شاهقاً .

نزلت من الجبل والحزن واليأس متسلطان على قلبي من جراء ما رأيت وصممت على ان لا اقعد عن زيارة هذا الضريح كلما سنحت الفرصة .

حيفا　　　　　فتى الكرمل

« الخطابة - تابع الصفحة ٢٠ من هذا العدد »

من المنطق وجب علَى الخطيب السير في خطبته سير المحامي في دفاعه اي ان يذكر الاسباب الضعيفة اولاً ويتدرج منها الى الاقوى فالاقوى وهو في اثناء ذلك يزداد حماسة وينهض بشعور السامعين شيئاً فشيئاً الى ان يبلغ ارقى درجات تحمسه في الختام حين يسدل الستار ويترك الجمهور يردد تصفيق الاستحسان ويستجلي محاسن وقع كلام الخطيب في نفسه · ومما يجب الفات النظر اليه ان كلام الخطيب في الخاتمة هو الذي يترك اعظم الاثر في نفوس السامعين ولذلك وجب ان يذكر فيه بيت القصيد بافصح الالفاظ وابلغ المعاني ·

قيل ان ميرابو الشهير خطيب الثورة ما كان يحسن الالقاء الاّ اذا هاج وكان يبدأ خطابه متأنياً ويتحمس بالتدريج الى ان يبلغ معظمه في الختام

ثم ان للخطابة مقوّمات نأتي علَى ذكر شيء منها ·

اولها الجرأة الادبية : وقد غالى بعضهم في اهمية هذا الامر للخطيب ومنهم نابوليون الشهير فقد سئل مرة : ما أهم ما يحتاج اليه الخطيب · فقال : الجرأة ثم سئل : وبعد ذلك · فقال : الجرأة · ثم سئل : وبعد ذلك · فقال : الجرأة ·

— لا ريب ان في ذلك مغالاة ولكن ان لم تكن الجرأة كل ما

يحتاج اليه الخطيب فهي بلا ريب أهم مـا يحتاج اليه لان من يعتلي المنبر وهو صافي الذهن ، رابط الجأش ، حاضر الخاطر ، ثبت البديهة ، لايتلكأ في منطقه ، ولا يتلجلج ،ولا يتلعثم ، ولايتوقف ، ولا يعترضه حصر ، ولا تناله حبسة ، ولا ترهقه عقلة ، لجدير بأن لا يعيقه عن الاجادة في الخطابة عائق ، ولا ينقصه اذ ذاك الاَّ الدربة والمزاولة والمراس — اما من تخونه قواه ، وتقعد به الجرأة ، ويكلل العرق جبينه ، فلا غرو اذا اظلم فكره ، وخفيت عليه بسائط الامور ، والتبست عليه مواقـع الصواب ، وارتج عليه ، وحصر وبلي بالعي — ولهذا النوع الاخير قصص غريبة هي مستملحات المجالس . وفكاهـات المحافل — فمن ذلك ان احدهم ارتقى منصة الخطابة وما كاد يصل اليها حتى شعر كأن صدره يخفق بآخر انفاسه فقال : لو كلفتموني ان اصعد درجات برج ايفل مرات عديدة كان ذلك اسهل عليَّ من ارتقاء هذه المنصة ثم ارتج عليه وحصر . ومـا كاد آخر يبلغ المنبر حتى كان العرق يتصبب من جبينه فقال ان الاطباء عرفوا من المعرّقات الشيء الكثير ممـا استوعبته كتب الطب واحتوته الصيدليات ولكنهم نسوا معرقاً واحداً هو الارتقاء عَلَى هذا المنبر ثم استغلق عليه الكلام — وقد قيل لآخر لا تخف من ارتقاء المنبر وتوهم الناس رؤُوس بطيخ فارتقاه ولكن خانته قواه فقال

حقاً ان الناس ليسوا بطيخاً وغير ذلك كثير ·

ولكن بين هذا النوع وسابقه انواعاً اخرى · فمن الخطباء من يكونون ذوي جرأة ولكن في نطقهم نقصاً قد يحول دون تبريزهم في الخطابة ولو كانوا مفطورين عليها الاَّ اذا عالجوا ما بهم من العيب ومن هؤلاء الخطيب الشهير ديموستين اخطب خطباء اليونان فانه في اول مرة رقي فيها منبر الخطابة لم يحسن الالقاء لانه كان أَلثغ وضعيف الصوت · فضحك الجمهور الاثيني منه ولكن ذلك شدد عزمه بدل ان يخمده وقال للشعب الاثيني ستزون · ثم عكف على اصلاح ذلك العيب بوضع حصاة في فمه وانشاد ابيات وهو يركض عَلَى شاطىء البحر ويرتقي الروابي والآكام الى ان اصلحت لثغته فعاد الى الجمهور الاثيني فخطب فيه واظهر من البراعة ما ادهشه وانساه لثغته ·

وكان من عادة بعض خطباء اللاتين ان كان يجمع خدمه في صباح كل يوم و يلقي فيهم خطاباً وذلك لكي يتمكن من عادة الالقاء في الجماعات ·

ثانيها الصوت : لا يخفى ان السلم الموسيقي مؤلف من ثماني درجات تامة بينها سبع انصاف · وكل درجة من الدرجات المذكورة تامة في ذاتها وتصلح للحن من الالحان · فبينها الحاد الذي

يصلح لالحان الفرح والهتاف ومنها النافر الذي يصلح للتعجب والعتاب والتظلم ومنها الشجي الذي يصلح للبكاء والنواح والعويل والتأسف والتحزن والتندم وما اليها — اما انصاف الدرجات فكل منها أعلى مما دونه واوطأ مما فوقه غير انه لايصلح ان يأتي منفرداً واذا انفرد جاء نافراً تمجه الاسماع وتضيق به الصدور · قالوا واصوات البشر مخلوقة على اختلاف تلك الدرجات فبعضها يبهج السامع ويبعثه على السرور والاطمئنان · وبعضها شجي لا يصلح الا للنحيب والبكاء وبعضها نافر ينفر منه سامعه ويضيق به صدره · قالوا وهذا تعليل ما تجده من الارتياح لسمع بعض الناس يتكلمون وما تجده من الانقباض لدى كلام البعض الآخر — وهذا بلا شك سرّ من اسرار ما يبدو من تأثير الخطباء في الناس فان بعض الخطباء لا يصلحون الا للمآتم والرثاء والبعض الآخر للتطمين والتشجيع والآخر للامر والنهي والآخر للحض والحث والتنفير الى غير ذلك ·

ولما كان لحن الصوت طبيعياً وليس للمرء قوة على تغييره فان أهم ما يجب ان يلتفت اليه الخطيب معرفة ما يصلح له صوته من المواضيع فيجتهد في مزاولتها والتمرن عليها فان فيها وحدها اجادته واذا تعداها كان كلامه عديم التأثير تافهاً

على ان احب اصوات الخطباء الاجش اي الغليظ لما يكسب

الكلام من القوة · ولعل تعليل ذلك ان الصوت الغليظ لا يخرج الاَّ من الرئة الكبيرة والحنجرة السليمة والحلق الصافي · ولذلك يأتي صافياً قوياً يقرع الاسماع قرعاً ويلج الآذان بلا استئذان فيفعل في النفوس فعله ·

ثالثها الوقفة والاشارة : لما كان الخطيب يقف عادة عَلَى مكان مرتفع تشخص اليه الابصار وتتطال اليه الاعناق كانت كل حركة من حركاته لها فعلها واثرها في نفوس الحاضرين — وافضل الوقفات ما كان منها طبيعياً لا اثر للكلفة فيه اي انه لا يحسن بالخطيب الوقوف وقفة الجمود ولا ان يجعل المنبر او المنصة مسرحاً للتمثيل بل يقف ويتحرك حركات تنطبق عَلَى ما يجيء في كلامه — وكذا قل عن الاشارات فان ما يجيء منها متكلفاً يكون ثقيلاً عَلَى الطبع ومكروهاً لدى السامعين وأفضلها ما جاء طبيعياً ومما يقتضيه الكلام قال احدهم : وللحركات في الخطيب مكانة · ولكن الاكثار منها لا يحتمل والافضل ان يذهب الخطيب مع الطبع ·

رابعها الفكاهة : من أهم ما يجدر بالخطيب الانتباه اليه ان يشير حيناً بعد آخر في خطابه الى نكتة او طرفة تجدد من نشاط السامعين في الانتباه ولا سيما اذا كان الموضوع عويصاً

وقد نبغ الخطباء الاميركيون في ذلك فلا تكاد تصغي لخطبة

خطيب منهم الأ سمعته يورد النكتة بعد النكتة والفكاهة تلو الفكاهة مما يسر السامعين و يطرد عنهم الضجر والملل مهما طالت خطبة الخطيب وبقيت ثمة اغراض اخرى يتنبه اليها الخطيب من تلقاء نفسه فلا لزوم للخوض فيها ·

هذا ولما كان أفضل التعليم والتهذيب وأبلغه اثراً في النفس ووقعاً في القلب هو تحدي مصاقع الخطباء والنسج عَلَى منوالهم · فاني اضع امام القارىء صورة خطيب مصقع لعل تلك الصورة ترتسم في ذهنه فتغنيه عن الكلام الكثير ·

تلك هي صورة كننج الذي كان أبلغ رجال البرلمنت الانجليزي خطابة ، وأدمغهم حجة ، كلماته الزلال او أرق ، ومعانيه السحر او أدق · وكان مشهوراً ببراعة اسلوبه وحسن انتساق كلامه ، واحياناً بفصاحته الخلابة ، وبلاغته الساحرة ، كما فعل في خطبته الشهيرة عن البرتغال فقال في عرض كلامه : « اني خلقت العالم الجديد لكي اعدّل به ميزانية العالم القديم » ولا يزال خطابه هذا من مذخورات مجلس الاعيان النفيسة الى هذه الايام · قال احد سامعي خطبته حينئذٍ كان اذا وقف يتكلم غالب السامعون انفاسهم لكي لا تضيع عليهم كلمة ، فاذا أتيح للمرء ان يسمعه ولو مرة واحدة عدّ ذلك من امتيازات حياته لانه كان من تأثير كلامه ان

كان كل من في المجلس كالمأخوذ — وقد كان طويل القامة مهيب الطلعة جذاباً فاذا تكلم امتلك أعنة القلوب واذا اشار طارت النفوس شعاعاً مع اشارته ·

وكان يبدي اشاراته بيده اليسرى فكان ذلك جديداً ومستحباً · وكان صدره يرتفع وينخفض وانفه ينتفخ · وكان المرض والشيخوخة يختفيان وراء حماسته وتفننه — قال موءلف ترجمته : كان اذا وقف للخطابة يهتز من في المجلس كأن مجرى كهربائياً عبر بينهم وكانوا يقفون كلهم فجأة لكي يروه وكلهم يتخيل انه يوحى اليه ويحدّث بما في القلوب — هذا ما شاهدته بعيني ·

هذه صورة خطيب مصقع فتن الالباب وسحر العقول ببديع كلامه وبلاغة معانيه · فيجدر بنا ان نقف على الاسلوب الذي كان يتحداه في الاستعداد لخطبه — قال موءلف ترجمته : « كان يتفرغ للموضوع يومين او ثلاثة قبل اوان الخطبة وفي اثناء ذلك لم يدخر وسعاً في الاطلاع عَلَى المواد وتدوينها وترتيبها — وكان دائماً يحضر معه الى المجلس ورقة صغيرة عليها روءوس افكار مرتبة وبجانب كل من تلك الروءوس رقم هندي يبين عددها · وقد بلغ عدد تلك الروءوس احياناً اربع او خمس مايةٍ » وهذا مثال من تلك الروءوس :

١ ٣٩١ سواء أفي المنصب او خارجاً عنه

٣٩٢ الدستور معبودي

٣٩٣ وفيه هيكلي

٣٩٤ لاجل ذلك العار

٣٩٥ لاجل تلك المظاهرة

٣٩٦ لاجل تلك الاشارة — وانا ادري باي قلم حتى بخنجر القاتل

٣٩٧ ولكنه زال ، الخطر والعار

٣٩٨ هزؤهم وندمهم سواء

٣٩٩ خطتي لا تتغير

وقد فضل طريقة وضع الارقام بجانت روؤس الافكار · لان العين اقدر على لمحها واسرع في تمييزها ويتبين مجرى الحجة باكثر وضوح هذا أعلى ما يمكن ان يصل اليه خطيب من التأثير · ولكن هذا الحد لا ينال دفعة واحدة والطفرة محال · وما على الخطيب سوى الاكتفاء بما يناله من الارتقاء في هذا الفن شيئاً فشيئاً وليحذر ان يخمد منه العزم لدى ما يتبين له من القصور · وما يرمى به من العجز حسداً · قال الجاحظ « اذا اعطيت لكل مقالٍ مقاماً وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام وارضيت من يعرف حقوق الكلام · فلا تهتمّ لما فاتك من رضى الحاسد والعدو فانه لا يرضيهما شيء —

واما الجاهل فلست منه وليس منك ورضى جميع الناس لا ينال »

بقيت لي كلمة في الختام ، اسرّها الى القارئ الكريم واهمسها في اذنيه همساً ٠

ان ما ندعوه بقوة العارضة والقوة المغناطيسية او القوة الكهربائية التي تظهر في الرجال العظام ولا سيما في الخطباء ان هو الاّ نوع من الاستهواء ٠ ألا نشير عادة دون ان نميز معنى كلماتنا تماماً الى ما يبدو في الخطيب من العين المغناطيسية والصوت الجذاب والاشارة الساحرة ٠

قال بعضهم وهو من ذوي المكانة العلمية : سمعت من مضي عدة سنين خطيباً مصقعاً شديد العارضة قوي الحجة ٠ ولما وصل الى نقطة من خطابه سُحر السامعون وغابوا عن الوجود ٠ فلم يعوا ما يفعلون حتى وقفوا جميعهم واخذوا في التصفيق الحاد مدة طويلة ولم يكن سبب ذلك شيء مما قيل بل كان نتيجة اشارة فجائية من الخطيب ٠ اما انا فشعرت كأن مجرى كهربائياً هزّ جسمي كله ولا شك عندي ان ذلك كان الواقع ٠ وقد كان سببه ان قوة خرجت حقيقة من الخطيب فكهربت كل الحضور — وبعد عدة سنين سمعت الخطبة عينها من الخطيب نفسه ولكنه كان قد تغير لانه طعن في السن وأصيب بضعف عصبي ولم يعد قادراً عَلَى اصدار او اشعاع تلك القوة

المغناطيسية كما كان يفعل عند ما كان في زهرة الشباب — وقد كانت الكلمات هي هي والاشارات هي هي ولكن لم يكن لها التأثير الذي كان لها في السابق . فلم تكن تلك الخطبة حينئذٍ سوى تسميع بارد واصغى اليها السامعون بكل برودة . حينئذٍ ادركت سر الامر - قد كان له في ما مضى قوة الاستهواء ولكنها تلاشت بعدئذ بسبب كثرة الاستعمال وتأثيراتها على الاعصاب .

اجل ان كل من مارس الخطابة في النوادي العمومية يشهد لصحة ما ذكر في هذه الحادثة وان ما يشعر به الخطيب من الهبوط في القوى وضيق الصدر والانحطاط العصبي بعد خطبة يجهد نفسه في القائها يعلل بالرجوع الى هذه القوة قوة الاستهواء .

قال العالم المذكور ايضاً : اني اعرف خطيباً ذاق اللسان فصيح البيان . يخطب في النفي شخص مساء كل يوم احد وقد اخبرني انه لا يتكلم مرة الاّ ويشعر بالقوة المغناطيسية خارجة منه ويكون من نتيجة ذلك انه يظل شاعراً بالهبوط والانحطاط حتى يوم الثلاثا او يوم الاربعاء

هذا ما يجعل فن الخطابة أشد وطأة على الانسان من الكتابة لان الكتابة تقتضي التهيج في قوة الدماغ وهذا التهيج مقرون بالارتياح على حين ان الخطابة تجمع بين تهيج الدماغ وانحطاط القوى العصبية

ان الخطابة من الفنون الجميلة · فهي بهذا المعنى اشبه بالتمثيل على المسارح ولكن من نكد الدنيا ان الممثل الذي يرتاح الى تمثيله المشاهدون انهو الاَّ الذي يحرق دماغه و يذيب اعصابه لكي يجسم امام الحضور حقيقة ما يقوم به من الادوار متنقلاً في ذلك بين السرور والانقباض والفرح والحزن والشجاعة والجبانة والوفاء والغدر الى غير ذلك · ولا يعجب المشاهدون الاَّ ممن يشعر بحقيقة ما يمثله وهو لا يتسنى له ذلك الاّ اذا افنى قواه واشغل فوسفور دماغه لكي ينير به للحاضرين ويفتح لهم ابواب التأثر بما يتأثر هو به حقيقة · وهكذا الحال في الخطيب تماماً · فمن كان كلامه خارجاً من الشفاه لا يتعدى الآذان ولا يؤثر في السامعين سوى الذي يتكلم عن تأثر في نفسه واقتناع في قلبه ولا يبلغ الى القلب الاّ ما يصدر عن القلب · هذا هو الخطيب الذي كأنه يكاشف بمغيبات الصدور ، ويطلع على ما تكن احناء الضلوع فاذا افاض في كلامه ملك اعنة القلوب ، ورد شارد الاهواء ، وقاد حرون الشهوات ، وقوَّم زيغ النفوس ، واستدرَّ ماء الشؤون ، وخشعت له الابصار ، وسكنت الجوارح ، وخفقت الافئدة ، وطارت النفوس شعاعاً ·

ولكنه لا يتم له ذلك الاَّ علَى نفقة نفسه ، وبعد ان يقدم نفسه ضحية على مذبح مذهب او وطن او مبدأ · فسبحان من قضى

بان لا تكون حسنة الاّ بضحية ولا غاية حميدة دون مفاداة وحبذا امرؤ يشقى لاسعاد غيره و يرضى ان يكون بمثابة الشمعة تحرق نفسها وتذوب لكي تنير علَى الناس — هكذا فنعي على المصلحين جميعاً ان يكونوا انواراً تهدي الضالين وان لا يرجوا نجاحاً الاّ اذا ضحوا انفسهم في سبيل تأييدهم المبادىء الحقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

حيفا نوفمبر ذيبو



الوافدة

او الحمى الاسبانيولية

الداء — عمَّ البلاد جميعاً داءٌ عضالٌ وباءُ
وقد دعاهُ (أُفلوينزا أُسبنيوليا) العلماءُ

......

اعراضه — اعراضه هي بردٌ في البدء ثم ارتخاءُ
ثم انحطاطٌ شديدٌ تبلى به الاعضاءُ
ثم صداعٌ اليمٌ ورجفةٌ وعناءُ
وتارةً بزكامٍ (ورشح) يبدا الداءُ
وبعد ذالك احتقانٌ تفور فيه الدماءُ
ثم السعالُ فحمى صباحه والمساءُ

....

انواعه — والداء نوعان نوعٌ فيه ومنه الشفاءُ
وآخرٌ مستمرٌ تهابه الحكماءُ
هيهات ان يتلافى لا يجدي فيه دواءُ
كانما الصدر نارٌ والالتهاب هواءُ
والاشتباكات شتى يخيب فيها الرجاءُ

اهمها الرئتان شعابهـا والغشاءُ
ثم التهاب السجايا وليس منهـا اتقاءُ
غيبوبةٌ واحتضارٌ وبعد ذاك القضاءُ

....

عدواه — عدواه سرٌّ وفيه قد حارت القدماءُ
فعللوه كثيراً وأوَّلوا مـا شاءُوا
منهم فريقٌ ينادي عدواه لمس ومـاءُ
او ان ذاك اختلاطٌ او ان ذاك هواءُ
او ان تلك جراثـيم قد ذراها الهواءُ
امـا المقرر عنه وليس فيه مراءُ
مكروبه يدعى (فيفرْ) والداءُ داءٌ وباءُ
ينمو وافضل فصلٍ يشتدُّ فيه الشتاءُ

حيفا الدكتور قيصر الخوري

مسامره

من هنا وهناك

للجسد امراض كثيرة وعلاجات متنوعـة وللروح مرض واحد وهو الغم وعلاجه الشافي او المسكن الانس .. حكي ان احد الامراء افرط في الراحة والصفاء وكأن الايام غفلت عنه فازداد شحم بدنـه بصورة لم يقدر على تحملها وذهب كل اهتمام الاطباء بمداواته عبثاً الى ان زاره مرة احد الحكماء فشكى الامير اليه حاله فقال الحكيم ان شئت عملت لك تخت رمل يظهر لك ما سيكون من امرك ومتى يكون شفاؤك . وحيث ان الانسان فطر على حب الاطلاع استعجل الامير الحكيم بما وعد ولما انتهى الاخير من عمله تنهد وفرك جبينه وأتى باوضاع لا بد منها عند المنجمين الدجالين ثم سكت مطرقاً والامير يتلهف لسماع ما سيقوله ولو كان بامكانه لدخل فمه وسحب الكلام منه ولما نفذ صبر الامير من سكوت الحكيم وتأمله وشعر ان في الامر ما لا يمكنه النطق بـه ارتعش فزعاً (وهذا ما اراده الحكيم) ثم انتهره قائلا : تكلم يا رجل فأجابه وهو محدق بالرمل الذي امامه حبذا لو عفاني الامير من التكلم لوقت آخر . فازداد الامير خوفاً حتى كاد يغشى عليه واصرّ على الحكيم مهدداً أياه فقال الحكيم : يقول الرمل وانا على ثقة من قوله

لا بد ان يموت الامير بعد اربعين يوماً .. عندها سقط الامير ولما افاق من غشونه قال له ويلك اني قاتلك قبل موتي . فقال الحكيم بل احبسني الى اليوم المعين ولك عندئذٍ ما تختار فأمر بحبسه ثم نادى في قصره وهتك الستور وكب الخمور وكسر اواني الشراب والطرب وابعد الجواري الحسان الذين كأنهن اللؤلؤ والمرجان وجلس مغتماً حزيناً لا يكلم بكلام ولا يلتذ بطعام وهو يعد الثواني فضلا عن الساعات والايام وقد تسيطر عليه الغم واضناه وهزل لحمه وذاب شحمه حتى صار اخف حركة من الظليم وبعد خمسة وثلاثين يوماً امر باحضار الحكيم لقتله . فلما احضر وادخل عليه قبل يديه وقال الحمد لله علَى عافية الامير وشفاه مما ابتلي به فبهت الامير لقوله وقال ما تعني بذلك قال لا يعلم يا مولاي الغيب الا الله تعالى . وكل منجم كاذب اذ لا يعلم ما يكون غداً الا هو وحده ولله درّ من قال :

واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم

وقد رأيت بان لا علاج لما كنت فيه من الانس سوى الغم فهو يزيد اللحم والشحم وان دام يفتت العظم . لذلك من خوفي عليك ضربت لك موعداً قصيراً لموتك . فنهض الامير معافي واغدق علَى ذلك الحكيم من مكارمه ما اغناه الى ولد الولد .

فالانس اذاً علاج الغم الشافي او المخدر وقد طبع الانسان عليه فلم يسمَّ انسانا الا لانسه وهو لا يتم الا بالمسامرة ·

فالمسامرة : امـا ان تكون لفظية او رقمية · والثانية أحق بالتقدير لان الاولى كلماتها قصيرة العمر بسبب ان الالفاظ اعراض سيالة تنقضي بمجرد النطق ولا يرسخ في الذهن منها الاَّ النذر القليل وربما كان ذلك وقتياً · اما الحروف الرقمية فهي الجواهر التي تعرض عَلَى اهل الفضل وتتزين بها المقاصر وأَفخر الاماكن وهي اطول عمراً وقد تعيش دهراً وهي قسمان قسم يكتب باليراع والمداد وقسم يطبع باحرف معدنية وهذا الاخير اطول الحروف عمراً قد لا يموت ولا يمحى · ولهذا كان للصحف والمجلات امتيازاً عظيماً يرجع اليه الكتاب والمحررون حرصاً على بقاء حياة آثارهم القلمية ·

* * * * *

ان اردت انساً ولذة وهناءً في الحياة فعليك بالعزلة والوحدة وذلك اذا لم تجد جلساء الخير وارباب الصفاء والوفاء فان أُتيح لك ووجدتهم دع الاعتزال جانباً وتمتع بنصيبك عَلَى حد قول الشاعر :

ولا تدع فرصة السرور فما تدري أيوماً تعيش ام دارا

والاَّ فاترك الجلوة وارجع الى الخلوة وكرر على سمعك قول الشاعر العربي الحكيم :

وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده

* * * * *

الانانية : كل نفس مفطورة على الانانية مصبوغة بصبغة الربوبية لا تطيق التحكم والتهكم فعلى من يريدون تشكيل الجمعيات ان يحترموا انانية كل فرد ويتباعدوا بقدر امكانهم عن تسخير النفوس لرأيهم . والتسخير والاغفال والتضليل اعراض لا تكاد تثبت وهي سريعة الزوال موجبة لانحلال الجمعية وهي في مهدها قبل ان تبلغ أشدَّها .

* * * * *

اكثر الناس الذين يزعمون انهم دعوا ربهم فلم يستجب لهم ولا شك في غفلة عن امر مهم وهو انهم يدعون ويناجون المخيل في اذهانهم وهو لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئاً فعليهم ان يلاحظوا وقت المناجاة ان المعبود فوق تصورهم وخيالهم اجل هكذا يجب ان تكون وجهتنا في الوطنية بل في كل مظهر من مظاهر الايمان المقدس . فان فعلنا ذلك ادركنا كل شيء .

حيفا يوسف الخطيب

نزعات المتجول بين روابي الكرمل

قفْ على حيفا بأَعلى الجبلِ وتأَملْ في بهاءِ الحللِ
وتنشق نسمات الكرملِ تترنمْ بنشيد الأُوصنا

......

قل مع التاريخ ما هذا البهاء صفو موج البحر ام طيب الهواء
ما أُحيلى البحر تكسوه السماء حلةً زرقاءَ تسبي الأَعينا

......

سرْ الى الشاطي وحدد بالعيانْ تنظر الكرملَ قد مدَّ اللسانْ
راشفاً من ماءِ ذاك الاوقيانْ رشفةً تنفي عن القلب العنا

......

ارفع الابصار حيناً للأُفقْ واشهد الحمرة في خد الشفقْ
واذا ما النور في الصبح انبثقْ فترنمْ بنشيد الأُوصنا

.....

لحظةٌ للشرق في رأد الصباحْ حين يبدو الملاك من قلب البطاحْ
لابساً من نوره أبهى وشاحْ تنعش القلب وتوليه الهنا

.....

في اصيل الوقت وجهْ للعلاء نظرةً للبدر في وقت الصفاء
حوله التفَّت مصابيح السمآء كلها شوقٌ الى ذاك السنا

موقعٌ خطت به كفُّ الدهورْ آيةً مضمونهـا طور السرور
فيه بيت الحيِّ ايليا الغيور كلُّ من يأتمه نال المنى

.....

كيفما ملت ترى من جهتيه تاجَ حسنٍ بهجةً في مفرقيه
من هنا صرحٌ عنا البحر اليه من هنا صرحٌ له المرج انحنى

.....

عن شمال الكرمل الخط الحديد فوقه تجري قطارات البريد
كأفاعٍ تتلوَّى في الصعيد من هنا بحرٌ وسهلٌ من هنا

.....

حبذا المرأى به ما بهجا فيه للمسقوم آلاف الرجا
نغمة الاطيار تشجو المهجا بين آصالٍ واسحارٍ غنا

.....

من حواليه جبالٌ وبحارْ ومروجٌ فوقها الاجلال سارْ
طور ثابور لهـاميه منارْ كلُّ هذي آية الله لنا

.....

ايهـا المولى لك الشكر يليق والثنا الفائح كالمسك السحيق
ثم في منظومه معنى انيق ختمه ظلَّ نشيد الأوصنا

حيفا الخوري جورج بيطار ب م
استاذ اللغة العربية في مدرسة الروم الكاثوليك

تاريخ حيفا

تمهيد

حيفا مدينة حديثة العهد جدًّا يرجع تاريخها بالرقي والعمران الى تاريخ انشاء السكة الحديدية الحجازية اي الى ما لا يزيد عن العشرين سنة تقريباً وقد اضحت ميناء الداخلية كالشام وحوران وخصوصاً الحجاز ونقطة المواصلة بين هذه الجهات والعالم الاوروبي، ساعدها على ذلك موقعها الذى اوجد لها مرفأها الطبيعي الامين وهو خير مرسى وملجأ للسفن اوقات الزوابع والعواصف . وهكذا فقد تبدلت حالتها بسرعة مدهشة تبدّلا محسوساً . فبعد السكون والهدوء اللذين كانا مخيمين عليها سابقاً اذ لا تجارة ولا صناعة ولا حركة حياة حتى ولا مدارس لنشر العلوم والمعارف وقد عرفت في كل اوقاتها مدينة صغيرة ضيقة النطاق قليلة عدد السكان ضيقة الشوارع اضحت علَى ما هي عليه اليوم تعدّ بين اهم المدن الفلسطينية، بل وبين ازهر المدن السورية تجارةً ، بل ولا مزاحم تجارياً لبيروت عروس الشرق الاّ هي . ولا تلبث ان تكون من اعاظم مرافئ البحر المتوسط خصوصاً اذا اخرجت تلك الفكرة الى حيز

العمل وجعلت حيفا ميناء العراق والهند والشرق الاقصى ٠٠

وهي واقعة في سفح جبل الكرمل تجاه مدينة عكا من الجهة الجنوبية يفصل بينهما البحر الداخل في اليابسة المعروف بخليج عكا٠ وقد خصها الله بالمناخ الطيب والهواء العليل والمناظر الطبيعية الجامعة بين سماء صافيةالاديم وبحر ساكن الامواج وسهل خضر خصيب وجبل مكسوّ بالازهار والرياحين ٠

اسمها

عبري الاصل معناه المخفية اوالمظللة ذلك لان الكرمل الممتد جنوبيها يظللها وقد ذكرت في الكتاب المقدس (١) باسم اكشاف وكيفا وعرفت بعد ذلك باسم كلامون وقد دعاها الصليبيون بورفيريا الجديدة نسبة الى ما كان يوجد على شواطئها من الاصداف التي منها كانت تؤخذ مادة الصباغ الارجوانية او البورفيرية ، ولا يزال هذا الاسم معروفاً لها ومذكوراً في ايامنا الحاضرة في النشيد الاسقفي لطائفة الروم الكاثوليك ٠ وقد اردف الى هذا الاسم كلمة (الجديدة) تمييزاً لها عن بورفيريا التي ذكرها التاريخ واقعة على بعد ثمانية فراسخ من مدينة صيدا ٠٠ والمهم في كل ذلك والمؤكد انها لم تكن في ذات المحل الذي فيه اهم بناياتها وحيث موجودة

(١) يشوع بن نون - ١١ع ١ — ١٢ع ٢٠ - ١٩ع ٢٥

الحركة التجارية اليوم بل كانت قائمة على مقربة من رأس الكرمل في المكان المعروف اليوم بحيفا القديمة غربي المستعمرة الالمانية . والآثار التي كشفت في الحفريات والتي لا تزال ظاهرة لخير برهان على صحة القول حتى ويوجد اثر تاريخي يعرفه الحيفاويون ببرج العجوز او برج (الزَّوَره) وهو صخرة منتصبة على شاطئ البحر قيل انها من بقايا برج حصين للمدينة القديمة .

—✻ تاريخها ✻—

لم يترك لها التاريخ اثراً في بطون اوراقه كأن المؤرخين ضربوا صفحاً عن ذكرها الا تنويهاً تحت اسماء كما قلنا مختلفة . وما السبب في ذلك الا لانها لم تلعب في السنين الغابرة دوراً كباقي المدن المجاورة . انما أقدم ما عرف عنها انها لما دخل الاسرائيليون ارض فلسطين بقيادة يشوع بن نون وقسموها بين اسباطهم الاثني عشر كانت من نصيب اشير اسماً ولكنها فعلاً بقيت محافظة على استقلالها وقد حارب ملكها مع الملوك مجاوريه الآتين اليهم ووقفوا امامهم وقفة مجيدة . ويذكر التاريخ ان الاسرائيليين ارتدوا عنها وعن الجليل الاعلى كما انهم عجزوا عن دخول مدن ساحل البحر كلها .

سنة ١٠٤ قبل المسيح جاءها ليثرا بن كايو بطراملكة مصر الذي كان في قبرص بعد ان اضطهدته والدته وانزل جنده وعددهم ٣٠٠٠٠

لمساعدة بتولمائيس (عكا) عَلَى رد اسكندر بن هركانوس ملك اليهودية عن حصارها ·

ملكها بعد ذلك الرومان ولا اثر لها يذكر في ايامهم

سنة ٦٣٨ للمسيح في اوائل الفتح الاسلامي استولى عليها العرب بقيادة عمر بن العاص وبقيت تحتكم باحكامهم حتى جاءها غودفروا دي بويون بطل الحملة الصليبية الاولى الذي بعد ان فتح البلاد الفلسطينية وسمي ملك القدس سنة ١٠٩٩ جاء وحاصرها براً وبحراً مدة خمسة عشر يوماً ثم دخلها ظافراً سنة ١١٠٠ وسلمها الى تانكرد الذي وُلي امر سائر الجليل وجعل قاعدة ملكه مدينة طبريا · وعقيب فتحها توُفي الى رحمة الله تعالى غودفروا دي بويون في القدس عَلى اثر جرح اصابه في حملة (فيل) عَلَى حيفا · وكان سقوط هذه المدينة آخر انتصار بُشر به قبل وفاته ·

سنة ١١٨٧ استولى عليها صلاح الدين الايوبي بعد انتصاره الشهير عَلَى الافرنج في حطين (على مقربة من مدينة طبريا) في الحملة الصليبية الثانية

سنه ١١٩١ لما استولى الصليبيون عَلَى جارتها مدينه عكا دمرها صلاح الدين حتى لا يترك للفاتحين ما يغنمون وتركها قاعاً صفصفاً · اما الصليبيون فانهم اعادوا بناءها وشادوا بيوتها وازهروا اعمالها ·

و بقيت تحت امرتهم بموجب المعاهدة مع صلاح الدين وبعده مع خلفائه عَلَى ان تكون مدن الساحل من صور الى يافا بيدهم ·

سنة ١٢٥٠ حصنها (القديس لويس ملك فرنسا) مع باقي مدن الساحل · اما نزوله في عكا جارتها فكان بهذا التاريخ وخروجه منها سنة ١٢٥٤

سنة ١٢٦٠ — ١٢٧٠ عانت مع باقي مدن الساحل مشقات وحروبات ضد الظاهر بيبرس البندقداري سلطان مصر وبعده ضد خليفته قلاوون ·

سنة ١٢٩١ اضطر الصليبيون الى اخلائها في ٤ تموز كما انهم اخلوا في ذات الشهر صور وصيدا وبيروت وفي آب عتليت (جنوبي حيفا) وقد كانوا في ايار قد ابتعدوا عن عكا بعد معارك دموية نشبت بينهم و بين سلطان مصر الاشرف (بن قلاوون) الذي حمل عَلَى هذه الجهات حملات عنيفة بجحافله المؤلفة من ١٤٠٠٠ مقاتل ٦٠٠٠ خيال : وعقيب هذه الحروبات كان جلاء الصليبيين عن البلاد الفلسطينية ·

سنة ١٥١٧ وقعت مع جارتها عكا في حوزة الاتراك في عهد السلطان سليم ·

سنة ١٧٥٠ جاءها ضاهر العمر امير عرب الزيادنه المقيم في

صفد بعد ان استولى على سائر مدن الجليل منها طبريا سنة ١٧٣٨ وعكا سنة ١٧٤٩ ودكَّ حصونهـا وهدم بيوتها جزاء معصيتها له ولكنه مـا عتم ان شيد مدينة غيرها داخل الخليج علَى بعد عشرين دقيقة شرقيهـا وهي المدينة الحالية وحوّطها بسور منيع بابراج عَلَى جهاته الاربع يحميها كلها برج حصين معروف ببرج (ابو سلام) قائم عَلَى رابية من الجبل مشرفة علَى المدينة · واطلاله لا تزال باقية الى ايامنا يعرفها لاهلون بالبرج ·

سنة ١٧٧٥ مرَّ بهـا محمد ابو الدهاب قائد جيوش علي بك عزيز مصر بعد ان حرق دير الكرمل وذبح رهبانه وكان قاصداً عكا ولكن المنية عاجلته قبل اتمام عمله · وفي ذات السنة قُتل ضاهر العمر وتولى بعده الجزّار (الشهير)

سنة ١٧٩٩ اتاها نابوليون بونابرت بجيوشه فسلمت اليه دون قتال كانت تحت امرة الجزار حاكم عكا وأسر من مينائها سفينة انكليزية ملأى بالذخائر الحربية وجعل دير الكرمل مستشفى لجرحى الجنود الذين كانوا يصابون في حصار عكا واخيراً تركها راجعاً الى مصر بعد ان ارتدَّ امام قلاع عكا · ويوجـد الآن امام كنيسة الدير علَى قمة الجبل نصب قائم فوق ضريح يضم عظام الجنود الذين تجندلوا في تلك المعارك

سنة ١٨٣١ احتلها ابرهيم باشا بن محمد علي باشا نائب الملك بمصر وجعلها مركزاً لقيادة جيوشه العامة وكانت يومذاك بولاية عبدالله باشا عامل الاتراك .

سنة ١٨٤٠ جاء اسطول مؤلف من دوارع انكليزية ونمساوية وتركية واصلاها ناراً حامية واحدث في اسوارها خللا كبيراً بعد ان سدَّ بقنابله فوهات مدافعها التي ارادت ردَّه عنها (ولا تزال ترى هذه المدافع المسدودة ملقاة عَلَى شاطئ البحر) ثم سلمها الى الاتراك .

سنة ١٨٩٨ جاءها الامبراطور غليوم الثاني عاهل الالمان (الخليع حالياً) زائراً وقد اقيم عَلَى قمة الجبل تذكاراً لهذه الزورة نصب نقش عليه تاريخ زيارته ولكنه هدم بعد الحرب العموميه .

سنة ١٩١٨ — في ٢٣ من شهر ايلول الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين جاءها الحلفاء بجيوشهم المحتلة يقودها الجنرال اللنبي ودخلها الانكليز بعد مناوشة مدفعية دامت اربعاً وعشرين ساعة .

— نظرة عامة بين ماضيها وحاضرها —

كانت حيفا استين سنة خلت مدينة ضيقة النطاق جداً محصورة ضمن سور يصل شرقاً الى المكان المعروف بالبوابة الشرقية (حيث مركز الحركة التجارية اليوم) ومكتب يوسف

بك الخوري واخوانه حالياً قائم فوق مركز باب المدينة الكبير الذي كان يفتح ويقفل مساءً وصباحاً كما هي عادة المدن الحصينة . وغربا الى دير اللاتين والساحة المعروفة اليوم بساحة العربات كانت بيادر المدينة خارج السور وفي هذه الجهة كان للمدينة ايضاً باب كبير آخر نظير الباب الشرقي . وجنوباً الى الشارع المعروف اليوم بالشارع الجديد وهو خارج مركز السور وشمالاً الى البحر . وهذه الجهات الاربع التي يعرفها جيداً والدونا والاكبر منا سناً من الاهالي كانت اقصى حدود المدينة .

سكانها واخلاقهم ومعيشتهم : لم يكن يزيد عدد السكان عَلَى الثلاثة الاف نسمة النصف مسلمون والنصف الآخر مسيحيون من الروم الكاثوليك بينهم نفر قليل جداً من الروم الاورثوذكس ومثله من اللاتين . يسكنون كلهم عَلَى السواء البيوت ذات القناطر المبنية بالتراب الابيض وهي اشبه الاشياء ببيوت سكان القرى في ايامنا الحاضرة . ويعيشون جنباً الى جنب عيشاً بسيطاً رخياً هنيئاً رائدهم السلام وقائدهم الاتحاد والوئام . شيوخهم يسهرون عَلَى بنيهم بعين العناية والرعاية ويديرون امورهم ويعنون بكل المسائل

(تتمة التاريخ في العدد القادم)

فيه بحث مفصل عن حالة حيفا الادارية والتجارية والسياسية والادبية قديماً وحديثاً

متفرقات

مواليد شهر ايار

المرأة : المولودة في ايار تكون غالباً جميلة الصورة لطيفة التكوين ممشوقة القد بشوشة الوجه حسنة الخلق لطيفة المعشر سليمة القلب كثيرة الشعور والاحساس طيبة العواطف ضعيفة البنية ماهرة بكل عمل . انما يُرى منها الفتور نوعاً باعمالها البيتية .

الرجل : يكون غالباً حاد الذهن عصبي المزاج سريع التأثر والانفعال باش الوجه لطيف المعشر طيب القلب والخلق خدوماً ذكي الفؤاد كثير المزاح محباً لكل ما هو جديد ولوع بالاختراع والانشاء والآداب وبالتمثل بكل ما يراه . افكاره كثيرة وغالبها جيدة لكنها لا تتم دائماً . يسهل عليه ايجاد الصديق الصدوق الذي يخلص الود له بالرغم عن تقلبه بالامور . لا يأبه الا بكل اكيد وحقيقي واكثر اهتمامه بالروحيات كثير الاعجاب بنفسه يتلهب حمية ويدير اموره بمهارة لا تخلو من بعض الحيل .

التحيات قديماً وحديثاً

كان الغاليون اجداد الفرنسيين يحيون كبارهم وملوكهم بقلع شعرة من شعر رؤوسهم وتقديمها الى من يحيون احتراماً . ولما قصت الشعور وبطلت تربيتها أُبدلت التحية برفع القبعة قليلاً عن الرأس

ثم في عهد لويس الثالث والرابع عشر كانت التحية برفع القبعة عن الرأس وجعلها عند اقدام المحيي اما في عهد لويس الخامس عشر فاكتفي برفع القبعة واخذها الى جهة القلب دلالة علَى المحبة والاخلاص ثم بعد الثورة الفرنسية عدلت هذه التحية بالاكتفاء برفع القبعة دون التقيد بمكان وضعها ولا تزال هذه العادة جارية الى ايامنا الحاضرة ٠ اما افراد العامة فمنهم من يحيون برفع اصبعين الى الرأس وغيرهم يكتفون بابتسامة او نظرة او غير ذلك اما الجنود فتحيتهم العسكرية معروفة برفع اليد الى الرأس ٠

هذه هي انواع التحية في فرنسا في جميع ادوارها

فما عوائدنا نحن العرب ؟ ومـا تحياتنا التقليدية ؟ ٠٠ وهل يمكن حصرها والقسم الكبير يتقلد الاتراك في تحيته وغيره الفرنسيين او الالمانيين وخصوصاً في وقتنا الحاضر الانكليز واليهود ؟ ؟ ٠٠٠٠

—﴿ اللسان ﴾—

هو صلة الحياة الاجتماعية ومفتاح العلوم وآلة لتبيان الحقيقة وواسطة لاحقاق الحق وبرهان قوي على وجود العقل في الانسان ٠ بواسطته تعمر الممالك وتشاد المدن وتنظم الشوارع وتحسن الادارة كما ان به الادب يعم والعلوم تزهر والسلام يسود بين الجماعات والافضل من كل ما ذكر انه الواسطة لترديد الشكر والحمد للعزة

خالق المبروءات

وعَلَى رغم مـا فيه من الميزات الحسنة تراه من جهة اخرى ام الرذائل ومبعث الفساد والشقاق وموجد الاختلافات والتظاهرات ومسبب الخصومات ومشعل نيران الحرب بين الافراد والجماعات وكما انه آلة لتبيان الحقيقة كذلك هو اكبر واسطة لاخفائها ولنفث سموم النميمة القتالة الآيلة باصحابها الى الخراب والدمار والشقاء فضلاً عن الموت الادبي بواسطته تخرب الممالك وتهدم المدن وتدك الحصون وهو الذي يواطئ على كل عمل فاسد كما انه يكفر بكل نعمة ويجدف عَلَى العزة الالهية ٠

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة كاملة حضرات الادباء

السيد يوسف فرنسيس في الناصرة الى السيد حبيب كرم

والسيد لبيب بنات في يافا الى شقيقته سلمى بنات في اميركا

والسيد الوجيه متري حبايب في عكا الى ولده الفتى النشيط السيد انطون حبايب في مدرسة المطران الانكليزية بالقدس

والسيدة جميله قرداحي في صفد الى ابنة خالها الآنسة ايزابل حجار في مصر

وحضرة المحترم الخوري يواكيم قرداحي ب م رئيس روحي طائفة الروم الكاثوليك في صفد الى ابن عمه حنا قرداحي في اميركا

وأعاد اهداءها هذه السنة ايضاً حضرات الافاضل

سيادة الارشمندريت باسيليوس قسيس ب م رئيس طائفة الروم الكاثوليك في حيفا الى شقيقه السيد خليل اسعد قسيس في معليا وكذلك الى شقيقيه حنا وبطرس في اميركا.

والشاب الاديب السيد فيليب الجدع في حيفا الى خطيبته الآنسة اڤلين بشاره اصيلي

والسيد بشاره اصيلي في حيفا الى ابنة عمه الآنسة ماري الخوري

والسيد عبد الحميد حامد الحسين وكيل مدير الديون العمومية في حيفا الى اخيه السيد عبد الرحمن الحسين رئيس كتبة مركز رئاسة الديون العمومية العامة في الشام

والمواطن الكريم السيد خليل عبد النور معاون حاكم صفد الى خطيبته الآنسة سوريا قشقوش في حيفا

والسيد يوسف دعبول في عمان الى صديقه السيد يوسف فرنسيس في الناصرة وايضاً الى شقيقه المعلم ابرهيم يوسف دعبول في صور وكذلك الى شقيقته الانسة رفيا دعبول في صور

والمحامي البارع السيد نجيب الحكيم في حيفا الى خطيبته الاديبة الانسة انيسه رزق الله سعد في عكا

والسيد حبيب صنبر في حيفا الى صديقه السيد محيي الدين الصفح في بيروت

فالزهرة وصاحبها يسجلان لحضرات المهدين غيرتهم الادبية بكل فخر ويمحضانهم خالص الامتنان والشكر.

(ضاق نطاق المجلة عن ذكر ما أهدي الينا من المطبوعات)
(الجديدة وشكر مهديها فالى العدد القادم)

معرض الاقلام

اصل دائي

(تخميس)

ذقت في الحب من عنائي اليمه   ومن الوجد غلتي المستديمه
فانا والغرام يودي غريمه   اصل دائي من العيون السقيمه
وانحنائي من القدود القويمه

بين سحر الجفون ذات السواد   واعتدال القامات ضل رشادي
ملكت هذه وهذي قيادي   تلك غرّت بالانكسار فؤادي
ورمته فما استطاع الهزيمه

وبهذي حسن القوام سباني   راحة الروح مهجتي جثماني
فبهاتيك ذقت ذل هواني   وكذا لين هذه قد دعاني
لدواعي الغرام لين الشكيمه

فالى الصبر اشتكي ما اعاني   من غزال روحي فداه غزاني
وبهجري وبالصدود ابتلاني   سامح الله حبه كم دهاني
دون صحبي بالمقعدات المقيمه

جاءه الدّل يشتكي وهو أرقى حاكم من متيم فيه يشقى
فقضى ان اموت بالصد عشقا كبل القلب في القيود والقا
هُ بسجن الهوى بغير جريمه

فرجونا من السلو نصيرا ومن العطف والحنان مجيرا
فابوا والحبيب زاد نفورا ليته اذ دعى الفؤاد اسيرا
لم يكن صير الغرام غريمه

ان قلبي على اليم جواه ما سلاه ولم يمل لسواه
ليت روحي وكل اهلي فداه تبذل العين دمعها في هواه
ولهذا قد سميت بالكريمه

يافا بجار

شيخ يطلب الزواج

ذهب العمر انتجاعاً للغنى طامع لم يقتنع بالهروله
فعلا هامته نقع البلى فبدت بالشيب ناراً مشعله
ورأى بعدالعمى حسن الهوى فانبرى يخطب بعد البسمله
انني والله شيخ موسر يا بنات الحي من اهل الصله
ذا فؤادي فبكم تشرينه قلن يا شيخ بفلس الارمله

حيفا وديع البستاني

السلام في افواه المدافع

خرجت الفتاة من خدرها لا لتمتع منظرها بمحاسن الطبيعة . ولا لتخلب بجمالها عقول الناظرين . انهـا خرجت تنشد الناس حبيبها وتندب سلاماً بات في افواه المدافع

في الساعة الثانية بعد منتصف الليل والطبيعة هادئة ، والنسيم عليل ، علت في الفضاء اصوات موسيقى مؤثرة رددتها جوانب المدينة الاربعة ونقلها الليل البهيم الى القرى المجاورة ، حيث خرجت الفتاة تنشد المارة حبيبها وتندب سلاماً بات في افواه المدافع ...

ارخت الفتاة اذنهـا ، وتأملت اللحن فاذا هو انشودة الحرب فقالت : ويل للبشر من يوم الحساب ، انهم اتخذوا لغة السماء ومناغاة الملائكة واسطة للتشجيع على ازهاق الارواح وارتكاب الجرائم ! ما احرى هؤلاء النافخين في تلك الابواق والمزامير بمشاركتي في انشادي حبيبي وندبي السلام الذي بات تحت مشتبكات السيوف وفي افواه المدافع ؟

وكان القمر اذ ذاك قد القى على وجهها الجميل وصدرها العاري، اشعته كأنه يحاول ان يكشف مكنوناتهما ، فاذا هو يضيء في جفنيها دمعتين حائرتين ، وفي صدرها صورة الامل الضائع .

الدمعتان الحائرتان عَلَى حبيبها والامل الضائع هو السلم

ثم مـا عتمت ان وضعت على شكل صليب يديها عَلى نهديها كانها ابت عَلَى القمر ان يطلع عَلَى ما هو محجوب في صدرها عن الناس وجعلت تقول :

هلمي يا بنات الارض نبكي وننوح فقدانت الساعة التي سوف يغرق فيها العالم في الدم ويعتمد في النار ٠٠ كل جندي من هذه الملايين من الشبان الاقوياء الماشين الى ساحات الوغى يفتك بعضهـا بالبعض الآخر يثير ما بين جنبي كل منا ، وان اختلفت مشاربنا، لواعج نيران واحدة ٠ لكل منا حبيب نأى عنها تلبية لارادة ملكه فكيف لا نبكي وننوح عَلَى احبتنا يا بنات الارض ؟ ٠ سوف تمزق احشاء حبيبي شظايا القذائف وتجني عليه قوة القوي وهو لا يعرف للحرب سبباً سوى انه يسير للقتل باشارة قائده واميره ٠ سوف اذا اخطأته سهم المنايا يعود اليّ وحوالي رأسه عصائب بيضاء كتبت عليها شرور الانسانية وتغلب الحرب على الحب بأحرف قرمزية هذه الجملة : السلام في افواه المدافع !

لا مرحباً بتلك الساعة التي ارى فيها حبيبي مضرجاً بدمه الزكي ٠ لا اهلاً بدقيقة يتمثل لي فيها حبيبي خيالاً آتياً من مرتع المنايا ٠ إرحم ايها الموت الكامن في بطن البندقيات والمدافع بنات

الارض اللائي يبكين احبتهن . احترم ايها الموت الممتزج مع بريق الظباة والاسنة رسم الحب الذي كثيراً ما كنت تراه فتنصرف . إجثي ايتها الحرب امام اله السلم الذي اسأت اليه قروناً واعواماً . اهرب ايها الانحطاط من امام وجه القرن العشرين لانك شوّهت مصنوناته ورجعت بتمدنه القهقرى

هلمي ايتها الارامل الباكيات ازواجكن والثكالى النادبات اولادكن واليتيمات النائحات على آبائكن ، هلمي يا بنات الارض نبكي السلام الذي بات في افواه المدافع

وفيما هي كذلك وقد كاد القمر يفضح الظلام اذا بشبح قد وقف امامها وبصوت منقطع خاطبها قائلاً : ويل لملوك الارض من بنات الارض : كل دمعة يذرفنها على احبتهن تتحول الى جمرة محرقة تسقط على رؤوسهم . الملوك الذين يدعون ان سلطتهم من الله مسؤولون عن ضحايا الحروب التي في وسعهم تلافيها فيما لو اتبعوا وصيته القائلة « لا تقاوموا الشر بالشر »

انت ايتها الصبية . الباكية حبيبها النادبة سلاماً بات في فوهة المدافع . افرحي وتهللي لان حبيبك قد خرج من حكم هؤلاء الملوك واصبح في السماء حيث الحب والسلام . وما كاد الشبح يلفظ الكلمة الاخيرة حتى صرخت الفتاة قائلة : هذا هو صوت حبيبي

ووثبت من مكانها لتضم الشبح الى صدرها . غير انه باسرع من لمح البصر اختفى من امامها . فشهقت للحال شهقة لفظت معها نفسها الاخير ...

وهناك في عالم الابدية التقى الحبيبان حيث السلام والحب سائدان .

القدس — اسكندر الخوري البيتجالي

الذكاء والجمال

اذا اقترن الذكاء مع الجمالِ لعمري ذاك مرآة الكمال
وان كان الجمال بلا ذكاء فهذا تابع ذوق الرجال
وان كان الذكاء بلا جمالٍ افضله عَلَى حسنٍ ومالِ
فيا نعمَ الفتاة اذا تحلت بآداب واخلاق غوالي
ويا سعدَ الفتى ان اسعدته فتاةٌ بالذكاء وبالجمالِ

حيفا الدكتور قيصر الخوري

الصليب الاحمر

سر يا صليبَ الرفق في ساح الوغى وانشر عليها رحمةً وحنانا
وادخل عَلَى الموت الصفوف مؤاسياً وأعنْ علَى آلامهِ الانسانا
والمس جراحاتِ البرية شافياً ما كنت الاَّ للمسيح بنانا
واذا الوطيس رمى الشبابَ بنارهِ خضْ (كالخليل) اليهم النيرانا
واجعل وسيلتك المسيحَ وامه واضرع وسل في خلقه الرحمانا
الله جارك في عوانٍ لم تهب لله لا بيعاً ولا صلبانا
وسلمت يا حرَم المعارك من يدٍ هدمت لسلمِ العالمينَ كيانا

احمد شوقي بك

فكاهة

القروي وطبيب الاسنان

مرَّ يوماً مشعوذ يدعي طب الاسنان بقرية ونادى بمهنته فجاءه رجل لا يزور النوم جفنيه لشدة ما يقاسي من الالم في ضرسه وطلب الى الطبيب ان يقلعه له ففعل هذا ولكن بعد شق النفس وكسر العظم وصراخ من الفلاح وصل عنان السماء ولولا العناية لكان أُخرج الفك مع السن بآلة الطبيب واخيراً لما انتهى من عمله الشاق طلب اجرته غرشين فنقده الرجل ما طلب شاكراً. وبعد مرور بضعة اشهر شعر القروي بالم في ضرس آخر ولما لم يكن يومذاك في القرية احد يتعاطى مهنة طب الاسنان قصد طبيباً قانونياً في المدينة المجاورة وهناك لم يكد يجلس على الكرسي ويفتح فاه حتى قدم اليه الطبيب الضرس مقلوعاً دون ان يدعه يشعر بألم قط ولما سأله اجرته عشرة غروش صرخ القروي دهشاً متعوذاً من غلاء الطلب وقال :

كيف تطلب هذه الاجرة الباهظة لقاء عمل لم تستغرق عليه اكثر من دقيقتين فضلاً عن اني لم اشعر به مع ان الطبيب الذي قلع لي ضرسي من مدة اكتفى بغرشين فقط بالرغم عن تعبه وتعبي وشغله في قلع الضرس مدة لا تقلّ عن نصف ساعة .

في عالم الادب

تاجر البندقية : هي هدية مجلة الهلال الغراء الثانية الى مشتركيها والكتاب رواية تمثيلية نثرية بقلم شاعر القطرين خليل مطران وكفى بذكر اسمه تقريظاً كما اننا نشكر لادارة الهلال اتحاف العربية بمثل هذه الذخائر النفيسة

حذارِ : قال معرب هذه الرواية في اول كتابه « لا الى عزيز احبه ولا الى عظيم اجله بل الى الشاب الاعزب المعرَّض لاغواء بنات الهوى والفجور أُهدي هذا الكتاب الذي عنيت بترجمته ليكون رادعاً عن الانهماك في الملاذ والاستسلام الى نزعات النفس الامارة بالسوء حذر السقوط سقوطاً يذهب بالجسم والعقل معاً » وكفى بنقل هذه الكلمة اظهاراً لعظيم فائدة الكتاب الذي يجدر بكل انسان مطالعته وهو معرب عن التركية بقلم حضرة الصديق الكاتب الاديب السيد حسن صدقي الدجاني و يطلب منه في القدس ومن مكتبتنا الوطنية

الشمس الساطعة في تاريخ الكنيسة الجامعة اهدانا هذا الكتاب حضرة المحترم الاب يوسف عطاالله خوري طائفة الروم الكاثوليك في بيت لحم وفيه من المباحث التي لاغنى لكل كاثوليكي عن معرفتها مدعومة ببراهين متينة وقريبة من عقول العامة ولغتهم ٠ والكتاب متقن الطبع كبير القطع ويقع بـ ٥١٠ صفحات وثمنه ٣٠ غرشاً مصرياً خلا اجرة البريد و يطلب من صاحبه في بيت لحم ومن مكتبتنا الوطنية في حيفا

تاريخ حيفا — تابع

المتعلقة بالحكام والاحكام وشبانهم يحترمون شيوخهم ويحلون آراءهم اكبر محل ويسمعون كل كلمة يقولونها كما انهم يطيعونهم في كل امر . لا همّ لهم الا القيام باشغالهم الخصوصية ثم قضاء باقي الاوقات بالهناء والسرور مؤلفين فرق متفرقة (كانت تسمى صرب او صربة) يعين لكل منها رئيس (شيخ الشباب) وامين صندوق ووكيل اعمال الغرفة او البيت الذي يستأجرونه لاجتماعاتهم المقتصرة على الزهو والتسلي والانشراح . وهذه الفرق هي اشبه الاشياء بجمعياتنا اليوم وماالفرق الا ان هذه تعنى بالامور السياسية او الادبية اوالاقتصادية الى غير ذلك وتلك لا علم لها بشيء من هذه الامور . اما ملابسهم فكانت على الاطلاق السروال من الكتان او (الزريقه — المضام) او الجوخ والصدرة (المعروفـة بالمنتيان والدامر) وعلى رؤوسهم الطربوش المغربي . ومما يذكر ان لكل مقامه في الهيئة الاجتماعية . فاكابر القوم والشيوخ لهم الكلمة المسموعة وفي مجالسهم يكون الشاب متأدبا متهيبا محترماً كما ان متوسط الحال لم يكن ينظر الى الاغنى منه نظر المتشبه فيعيش عيشه او يلبس لبسه وكذلك الفقير فقد كان مقتنعاً بحالته وحافظـاً مركزه . ومن طبعهم قديمـاً وحديثاً

الوداعة واللين وحب السلام والقيام بالواجب عليهم نحو رؤسائهم ولكن اذا مست عزة نفوسهم او اهين جانبهم اوشعروا من غريب حطاً بكرامتهم تراهم يهبون للاخذ بثأرهم غير صابرين على الضيم او غامضين عَلَى القذى ولا يسكتون الا بعد ان يكونوا اعطوا خير درس لمن تحرش بهم اياً كان ومهما كان مقامه في الهيئة الاجتماعية ·

الاشغال : لا تجارة تذكر في حيفا ولا صناعة فكان البعض يفلح الارض والبعض الآخر يشتغل بالبحر مسلماً ما يزيد من محصولات البلاد الى المراكب الشراعية الرومية لقاء ما كانت تحمله اليهم من القيشاني والملح او غيره مما كانت المدينة في حاجة اليه من محصولات الخارج · وغيرهم كانوا محترفين حرفة الحياكة وشغل الاحذية والباقون ملازمون حوانيتهم في سوقهم الصغير الهادىء الحركة اذ لا وارد اليه ولا صادر منه حتى ولا غريب يقصده للتجارة كما انه لم يكن ثمت مجال لعربات السفر والنزه المالئة المدينة اليوم والسيارات لم تعرف الا موءخراً مدة الحرب العمومية · اما السفن البخارية فانها بالطبع لم تأتِ ميناءها الا بعد ان حدث التغير في حالتها التجارية ·

العلوم : كانت حيفا مكتفية بمكتب صغير للمسلمين في جامعهم ومدرسة للمسيحيين في كنيستهم يقوم الشيخ او الشماس الذي هو الرئيس

والناظر والاستاذ بتلقين الصغار مبادىء القراءة العربية وبعض سور القرآن عند المسلمين والرسائل والاكطويخوس ومزامير داود عند المسيحيين . وعند ما ينتهي التلميذ من هذه الكتب يعتبر منهياً دروسه فيرسل الى والديه باحتفال كبير ليعنيا بامر تعليمه الكتابة على احد كتبة دار الحكومة او التجار . وهكذا فانه لم يشتهر فيها اديب ولم يخرج لهذا التاريخ منها كاتب ولم يسبق ان اشتغل احد الحيفاويين بالادب .

حكومتها: كان احد كبار سكانها يتسلم زمام امورها تحت اسم (المتسلم) ويكون ممثلا للحكومة ومرجعه المتصرفية عكا ثم عينت مديرية وبعدها قائمقامية يتساعد الحاكم مع القاضي وشيوخ البلدة على استتباب الامن والسكينة مع نفر قليل من الجند الوطني .

التبدل في حالتها

لما استتبت السكينة في البلاد بعد ان كانت مطمح ابصار الفاتحين والغزاة . قسمت الحكومة التركية اراضي حيفا مناصفة بين اهليها فكانت الجهة الغربية سهلا ووعراً من نصيب المسيحيين والجهة الشرقية للمسلمين ثم بتمادي الايام لما امن الاهلون وتأكدوا ان الاراضي اضحت ملكهم المشروع لا ينازعهم عليها منازع طمحوا الى تكبير دائرتهم وتوسيع نطاق اعمالهم نافضين عنهم غبار خمول

تسكعوا تحته طويلا واخذوا بالتتابع يشيدون البيوت على السور المحيط بالمدينة ثم تعدوه بعد ذلك من كل جهاته . وما هي الا بضع سنوات حتى وجدت في المدينة حركة لم تعهد فيها من قبل وشاد الرهبان الكرمليون المقيمون على رأس الكرمل ديرهم وكنيستهم الرعوية على باب المدينة الغربي ثم جاءتها راهبات الناصرة وشدن ديرهن على شاطئ البحر بحدود ملك الدير غرباً . وقبيل حرب السبعين الفرنساوية — الالمانية ابتاع مستعمرو الالمان الاراضي الواقعة على بعد عشر دقائق الى الغرب واسسوا لهم فيها مستعمرة اتقنوا بناءها وهندستها ونظموا شوارعها وجعلوا في وسطها شارعاً كبيراً يمتد على خط مستقيم من شاطئ البحر حتى الجبل ترتفع على جهاته الاشجار الباسقة الاغصان المنسقة الترتيب بينها اروقة جميلة وممرات تحتاطها الزهور العطرية . وسنة ١٨٩٨ لما جاء عاهل الالمان الامبراطور غليوم الثاني بني على الشاطئ على مستوى الشارع الكبير المخترق المستعمرة رصيف لنزوله (والرصيف المعروف اليوم بالبونط والمستعمرة المعروفة بالكولونية هما متنزه حيفا) . وكان شغل المستعمرين بادئ بدء فلاحة الارض وزراعتها ولا يزال هذا العمل شغل القسم الكبير منهم ثم تعاطى بعضهم اعمال التجارة واستيراد محصولات المانيا وبيعها في اسواق بلادنا . هذا والاهلون

وقد زاد عدد الغرباء بينهم من عرب وافرنج اخذوا يبنون البيوت الجميلة واصلين المدينة بالمستعمرة كما انهم لم يقعدوا عن تشييد المساكن الكبيرة على الجبل الى جنوبي المدينة ثم تعدوا بعد هذا وذاك الى المركز القديم لحيفا والى قمة الجبل وبنوا فيها ايضاً وغرسوا في هذا المحل الاخير احراش السنوبر وخططوا بينها الطرقات وعبدوها حتى اضحى خير مكان يؤمه المصطافون اتقاء من حرارة الشمس المحرقة (والمكان معروف باسم الست نسبة الى سيدة انكليزية كانت شادت اول بيت فيه) .. ثم كثرت الاديرة وفتحت المدارس الاهلية والاجنبية لتلقين الاولاد صبياناً وبناتاً مبادىء العلوم الصحيحة ٠

اما في الجهة الشرقية فلم يكن الاهلون اقل اجتهاداً من جيرانهم فتعدوا السور ايضاً وبنوا البنايات الشاهقة ثم جاءت شركة انكليزية وابتاعت ارضاً على بعد عشر دقائق الى الشرق سعياً وراء مدّ خط حديدي يسهل المواصلات مع الداخلية ولكن هذا المشروع لفت انظار الحكومة التركية بايام السلطان عبد الحميد الثاني فاخذته على عاتقها وشادت في حيفا محطة كبيرة جعلتها مركز مديرية السكة الحجازية التى مدت خطوطها الى الحجاز والى شمالي سوريا وهكذا سهلت كل مواصلة مع الداخلية وابتدأت

حيفا بحياة لهـا جديدة وقد لفتت انظار العالم اليها فجاءها التجار والمتمولون واسسوا فيها المحلات التجارية والمصارف وكذلك البواخر والسفن فانها صارت ترسو في مينائها باوقات معينة وجعلت لها وكالات خصوصية كما ان الدول الاوربية ارسلت من يمثلها فيها امام الحكومة المحلية (كقناصل ووكلاء قناصل) ثم اضحت محط رحال الحجاج في العالمين المسيحي والاسلامي يأتيها الاولون لزيارة مغارة النبي ايليا علَى رأس الكرمل ويذهبون منها الى الناصرة وطبريا والقدس والاراضي المقدسة والآخرون بواسطة السكة الحجازية يؤدون فريضة الحج . وقد زاد علَى حركتها التجاريـة حركة جديدة وصول الخط الحديدي العريض اليها من مصر بعيد الحرب العمومية سنة ١٩١٨ .

وزبدة القول لقد تبدلت حالة حيفا تبدلا محسوساً واضحت اليوم غيرها في الماضي القريب والتحسن فيها والتقدم لا يزالان باطراد .

—﴿ حيفا اليوم ﴾—

هي مدينة متسعة الاطراف تصل غرباً الى رأس الكرمل وشرقاً الى نهر المقطع وشمالاً الى البحر وجنوباً الى قمة الجبل . اما شوارعها فلا تزال في وسط المدينة ضيقة اما في ما شيد من

البيوت خارج موقع السور قديماً فالشوارع اكثر اتساعاً وانظم تنسيقاً

سكانها : لم يجرِ بعد احصاء رسمي انما تقدر الحكومة المحلية ان عدد السكان حسب ما تمكنت من معرفته بتعديل عدد الطوائف المختلفة كما أُخبرنا رسمياً (٣٤٠٠٠) اربعة وثلاثون الف نسمة(١) تقسم هكذا : المسلمون ١٦٠٠٠ المسيحيون ١٣٠٠٠ (٢) منهم ٥٠٠٠ من طائفة الروم الكاثوليك و ١٠٠٠ من الروم الارثوذكس و ١٠٠٠ من الموارنة و ٧٠٠ من اللاتين و ٣٠٠ من الانجيليين والباقون من الاجانب (انكليز وفرنساويين والمانيين الى غير ذلك) اما اليهود فمجموع عددهم ٥٠٠٠ نسمة بما فيه جميع المهاجرين الذين اتى بهم وعد بلفور الى حيفا · يعيشون كلهم بوفق وسلام منهمك التاجر بتجارته والعامل بعمله والصانع بصناعته والكاتب بحساباته والمأمور بالقيام بوظيفته · انما التنافر واقع بين الوطنيين (المسلمين والمسيحيين) وبين اليهود (الصهيونيين) من جرّاه وعد بلفور (في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٧) الجاعل فلسطين وطناً قومياً لليهود · وقد ادى هذا الوعد بالوطنيين الى اقامة مظاهرات كبيرة جرت السنة الماضية

---

(١) الارجح ان السكان يزيدون عن هذا العدد

(٢) اظن ان المسيحيين يعادلون المسلمين في العدد كما ان عدد انفس كل طائفة وخصوصاً طائفة الروم الكاثوليك يزيد عما هو معين اعلاه·

والتي قبلها احتجاجاً على هذا الوعد الذي عدّه الوطنيون حكماً جائراً بحقهم . وآخر مظاهرة كانت في اليوم الثامن والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٢١ حصرت فيها الحكومة المسلمين بواسطة رجال الدرك ضمن جامعهم الكبير وطاردت المسيحيين الذين كانوا خارجين من احتفال ثاني يوم عيد الفصح الكبير من كنيسة الروم الكاثوليك لينضموا الى المسلمين وقد اطلق في هذا الاثناء قائد رجال الدرك النار فاصاب فتى مسيحياً في الرابعة عشرة من عمره (ادوار بن جريس منصور) ارداه قتيلا وكذلك رجلا عجوزاً من المسلمين (مصطفى العجوز) ومن ثمّ منعت المظاهرات واكتفى الاهلون بالاحتجاج شفاهياً وكتابة وبواسطة البرق والصحف . . ومما يلاحظ ان هذا الوعد وهذه السياسة بحق فلسطين نبهت شعور سكان حيفا الى تتبع مجرى السياسة حتى اضحى الكبير منهم والصغير يتحدث بها في مجتمعاته الخصوصية والعمومية بيد انه لم يكن ليفقه لهـا معنى قبل الحرب العمومية . . . اما عوائد الحيفاويين اليوم فقد ضحى القسم الكبير منهم يتمثل بالاوروبيين رجالا ونساءً ان بالمعيشة البيتية او بالحيـاة الاجتماعية او باللباس الافرنجي حتى بعضهم بالقبعـة

« التتمة في العدد القادم »

معرض الاقلام

التحيات قديماً وحديثاً

(عود على بدء)

« يذكر القراء ما نشرناه في عدد زهرتنا الممتاز تحت هذا العنوان ويذكرون ايضاً ولا بد سوءًا لنا في اخر المقال عن تحياتنا التقليدية وعما اذا كان حصرها ممكناً في وقت نحن أميل فيه الى التمثل بالشعوب الغربية منه الى التمسك بعاداتنا العربية . فجاءنا من حضرة الصديق الغيور والكاتب الاديب السيد يوسف الخطيب جواباً على سوءالنا ذاك ننشره مع الشكر لما فيه من شديد اللذة وعظيم الفائدة » قال حضرته :

اخي جميل

قرأت في العدد الممتاز من الزهرة — التي كانت هذه المرة باقة زهر ممتازة في ايدي شبيبة هذا القطر العربي — ما كتبتموه تحت عنوان (التحيات قديماً وحديثاً) فجلب نظري ووقع مني كل موقع ، ما اوقف قلمكم واحرج الزفير في صدركم .. اجل وقفت عند تلك الكلمة الاخيرة التي ذيلتم بها ذلك المقال ، كما وقفتم ، اشكو المضض والامتعاض ، الى ان ابصرت بصيص نور هداني الى شفاء الم قلبكم وقلبي وقلوب قراء

الزهرة الجميلة .

كيف لا ؟ وقد تحققت بعد البحث والتنقيب ان امم التمدن اليوم انما يرفعون قبعاتهم تقليداً لآبائنا العرب الكرام الذين كانوا يرفعون ما على رؤوسهم للتعظيم كما ذكر ذلك الشاعر العربي المجيد بقوله :

ولما اتانا بعيد الكرى خضعنا له ورفعنا العماره

كما وان الانحناء في التحية التي يسميها الافرنج اليوم (رڤيرانس) كانت عادة بعض القبائل كغسان وغيرها كما ورد ذلك في كتاب (العرب واطوارهم تأليف العالم النقادة السيد عبد الجواد الاصمعي) ومن غريب التصادف ايها الاخ انه عندما كان الغاليون اجداد الفرنسيين يحيون كبارهم وملوكهم بقلع شعرة من شعر رؤوسهم (كما ذكرتم ذلك واذكر انهم كانوا يقلعونه في ايام اعيادهم) كان العرب يحيون عظماءهم بتقديم الزهور والرياحين . فالنابغة الذبياني يقول :

رقاق النعال طيب حجراتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

(ويوم السباسب عيد من اعياد العرب كما تعلمون) .

فلو تممنا تاريخ الاجداد ابان حضارتهم لوجدنا ان الكثير من عادات الافرنج التي نستحسنها منهم ونسعى لتقليدها عنهم

هي مأخوذة عن اجدادنا اساتذة التمدن الحديث منذ كان العالم برمته يتخبط في همجيته وجاهليته ولا ينقصنا سوى البحث والاستقصاء لنثبت انهم عنا اخذوا وبنا اقتدوا ولهذا اني آمل ان اتوفق في المستقبل لاهداء قراء هذه المجلة رسالات متتابعة عن عوائد العرب المستحسنة التي قلدنا الغربيون بها فاقوم بذلك بقسط من الواجب عله يقضي لبانة النفس · اما ما ترونه من الفوضى والاختلاف في التحية فلا شك انه ناشئ عن قاعدة طبيعية ذكرها العالم الكبير ابن خلدون في مقدمته وهي : ان الامم المغلوبة تسعى دائماً لتقليد الامم الغالبة ·

فلا شك انه عندما تتوحد آمال العرب ويعمل زعماؤهم بقول شاعرهم الكريم :

انَّا سنبني عَلَى ما شيدته لنا   آباؤنا الغرُّ من مجدٍ ومن كرمِ

فلا بد ان تتوحد حينئذٍ تحياتهم والتاريخ يعيد نفسه والسلام عليكم ·

حيفا   يوسف الخطيب

ارى للحسن سلطانا مهيباً   عَلَى الالباب ذا بأس رهيب
ولكن عيون الدعج منه   لك فتك المنية في القلوب

يافا   بحار

تحية البستاني

للآنسة نازك العابد المبتعدة من امام الحكومة علىَ اثر الحوادث الاخيرة في الشام وقد أُنشدت هذه القصيدة من احدى الآنسات في حفلة تكريمية اقامتها لها جمعية تهذيب الفتاة بالاشتراك مع مديرة المدرسة الاسلامية في حيفا في ٢ حزيران سنة ١٩٢٢

أنازك تبدو والرجال تطلع ام الكوكب الدري في الليل يسطعُ
وما ضرها هذا السفور وكلهم عيون لمرآها تغض وتدمع
ولم تهجر الحسناء ساحة خدرها ولكنها الظبي النفور المروَّع
ويا لفتاة في الفلاة طريدة ومن خلفها سيف ورمح ومدفع
تتيه وارض الله واسعة لها وقلب يحييها وقلب يشيع
تسائل عن عدل اضاعوه قبلها وما وجدوها بعدما العدل ضيعوا
واكرم به عدلاً يهمّ برجعة الى الشام يدعوها . هلمي : فترجع

. . . . .

ومـا ذنبها ان قالت الدار دارنا اذا قام ضيف الدار بالدار يطمع
ويا رب كلّ المتن والباب موصدٌ وذا مالك الاوطان بابك يقرع

. . .

أنازك انتِ البدر ان غاب ليلةً فما هو الاَّ البدر في الغد يطلع
وان حجبت شمس البلاد فانهـا سحابة صيف عن قريب تقشع

وانتِ فتاةٌ ألبسوها قناعها	وقد رابهم حتى الجمال المقنع
وقد حذروها فتنةً وتحيروا	وضاقوا بها ذرعاً وما العذر اوسع

...

أنازكُ لا تحزنْكِ فهي فريةٌ	وثوب خليق بالمحال مرقع
ويزهوكِ ما يزهوك حليُ شمائل	وتاج نخار بالدراري مرصع
وامراً ونهياً انت فينا مليكةٌ	ونحن عبيدٌ ما نقول ين نسمع

...

أنازك في باريس اختك تشتكي	وطارت شعاعاً نفسها وهي تجزعُ
تقول : انا حريةٌ وشقيقتي	تبدى له غول . فهبوا وازمعوا
بدارِ اليها من لها غير اهلها	بباريس ام باريس قاع و بلقع

...

و باريس دكت معقل الظلم مرةً	فما باله في الشام يبني ويرفع
وهذا فتى لبنان قد طال مكثه	وما هو ضيف تكرمون فيقنع
أباريس منفاه ولبنان داره	فماذا عسانا بعد ذلك نصنع
أتقتل باريس فتىً جاع فاشتهى	وعن صدرها حرية كان يرضع

...

فرحماكِ يا باريس يا اخت لندنِ	فإنا عطاشٌ للمساواة جوَّعُ
وهذي بلاد الله ضاقت باهلها	واجركما في نصرها لا يُضيع
وان كثير الظلم ما سد من طوى	وان قليل العدل ياقوم يشبع

لماذا اهواها

لانهـا اذا رمقتني بطرفها الناعس قرأت آيات الطهر والعفاف في مقلتيها ، وان رمت التحديق فيها لم اتمالك من تنكيس البصر هيبة واجلالاً .

ولان في طلعتها البهية وجبينها الوضاح من دلائل الذكاء ومعاني الجمال ما يسحر الالباب ويأخذ بمجامع القلوب .

اذا تكلمت سال حديثها رقة وعذوبة ، وان خطرت تمايل قوامها كالخيزران لاعن غنج ودلال بل هكذا انشأها مبدع الكائنات

لم ارَها مرةً ترفل في الدمقس والحرير ، بل هي لا تميل الاّ الى البسيط من الثياب ، ولا تبالي بما يأتي به الغرب يومياً من جديد الازياء وغريبها .

اذا زرت ذويها يوماً واتاح لي الحظ ان اجاذبها اطراف الاحاديث ، لا يلذ لها مطلقاً طرق المواضيع التافهة التي لا يكاد يخلو منها مجلس من مجالس بنات جنسها في هذا العصر ... بل اجدها تتكلم باهتمام كلي عن التربية والتهذيب والاخلاق وما شاكل ، ومع معرفتها التامة ببعض اللغات الاجنبية تراها تتحاشى استعمالها الاّ اذا قضت الضرورة بذلك وحجتها انها شرقية .

نعم هي شرقية في كل شيء ، في كلامها ، في اخلاقها ، في عوائدها ، وفي ذلك الاباء وتلك الشهامة التي تتجلى في كل حركة من حركاتها .

تميل الى السكون وتنفر من الضجة والغوضاء ، وكم انتقدت امامي بشدة متناهية تلك العادة الذميمة التي اتانا بها التمدين الحديث واعني الرقص ...

لا تفقه للمكر والخبث معنى بل تعبر عن افكارها بصراحة لا مزيد عليها ، وتزدري كل من تشتم في كلامه المراوغة والنميمة والكذب .

وانا كلما ازددت بها معرفة عظمت في عيني وازداد حبي لها واعجابي بخصالها الحميدة ومباديها السامية .

انها درة يتيمة واني اغبط نفسي على اهتداءي اليها . ولكن أصحيحٌ بان هذه الفاتنة في عالم الوجود وهل اهتديتُ اليها حقاً واين هي ؟

حيفا　　　　　　　　　　　　جمع



رثاء

فقيد الامة العربية نعوم بك شقير التاريخي الشهير ورئيس قلم التاريخ في حكومة السودان المتوفى في مصر في ٢٥ آذار سنة ١٩٢٢

نعوم كم فجعت عليك قلوبُ ... اسفاً وكم شقت عليك جيوبُ
اليومَ هدَّ البين طوداً شامخاً ... عزّاً وما قويت عليه خطوب
غلبت عزائمك المصائب كلها ... فعلامَ انت بقرحةٍ مغلوب
كنت المؤاسي للجميع اذا عرا ... خطبٌ فمن ذا عنك فيه ينوب
في كلّ مأثرة يدٌ لك قد سمت ... فخراً وذكرٌ اين منه الطيب
تبكي المدارس عونها اسفاً وهل ... يجدي المدارس لوعة ونحيب
تبكي المحافل والمنابر بلبلاً ... للخير دوماً دأبه الترغيب
تبكي المعالي في مماتك سيداً ... من كل قلب شخصه محبوب
يا ويح ارض الشام تندب إبنها ... والنيل حزناً دمعه مسكوب
اواه لو يرضى الردى عنك الفدى ... لفدتك منا اكبد وقلوب
ولئن طوتك الارض في احشائها ... فمثال فضلك قط ليس يغيب
يا آله انا بحزنٍ مثلكم ... وفؤادنا اسفاً عليه يذوب
انا نودّع بالبكاء فقيدنا ... لكن له في الجنة الترحيب
فهناك يلقى من مراحم ربه ... خيراً وهذا للكرام نصيب

مصر — نجيب هواويني

تاريخ حيفا – تابع

ولكن غطاء الرأس علَى العموم هو الطربوش النمساوي الطويل الذي يلبسه رجال تركيا · والقسم الاكبر وهو المسلمون (الا نفر قليل منهم) ورجال العمل اي العمال من المسيحيين لا يزال يلبس الرداء (المعروف بالغمباز او الصاي)· الشيوخ يحبون المحافظة على التقاليد القديمة والشبان ينزعون الى تقليد كل شيء جـديد والى التشبه بكل غريب يرونه(حتى بعضهم بحلق الشوارب) وكلهم علَى الاطلاق مسيحيون ومسلمون يحبون الزهو والانشراح والتنزه وتراهم قبيل الغروب بعد ان ينتهوا من اشغالهم يقصدون المتنزهات لترويح النفس وخصوصاً في يومي السبت والاحد · ولهذا كثرت اماكن الصور المتحركة والمسارح العمومية والقهاوي والحانات ويانيها من وقت الى آخر اجواق مصرية لتمثيل الروايات التي اضحى اقبال لاهلين عليها كبيراً ··

حكومتها : هي مركز منطقة فينيقيا تضم اليها قضاءها الاصلي على زمن تركيا وكذلك مدينة عكا وقضاءها وستكون قريباً على ما عرف مركز قضاء فينيقيا والجليل اي الناصرة وطبريا وصفد وكل ما يجاورها من المدن والقرى· تولى حكومتها منذ الاحتلال باسم بريطانيا

العظمى الجنرال كينج وهو اول حاكم للمدينة اقام فيهـا يومين تبعه الماجور ابرامسون مدة ثلاثة ايام فقط ثم جاء الكولونل ستورس حاكم القدس حالياً وبعده بالوكالة الماجور نوت ثم الكولونل ستانتون باشا واخيراً في اول تموز سنة ١٩٢٠ الكولونل سايمس وهو حاكمها الحالي

حالتها الدينية : في المدينة كما سبق وقلنا ثلاث ملل معروفة . الاسلامية والمسيحية واليهودية . وتوجد ديانة جديدة اضحى امرها اليوم معروفاً وهي البهائية اما المسلمون فلهم جامعان لاتمام فرائضهم الدينية واحد يعرف بالجامع الكبير كائن في وسط المدينة والثاني الجامع الصغير على بعد دقيقتين منه الى الشرق . ولهم مقام الخضر يؤمونه للزيارة وهو واقع عند اقصى حدّ المدينة الى الغرب في سفح جبل الكرمل وهو في اعتقادهم مقام الملاك جبرائيل ومنهم من يقول انه مدرسة الانبياء اما في اعتقاد المسيحيين فهو مدرسة النبي ايليا . . اما المسيحيون فلكل طائفة كنيستها الرعوية بادارة كهنتها وقسسها وهي مركز مطرانية لطائفة الروم الكاثوليك ومطرانها الحالي المقيم دائماً فيها سيادة الحبر العلامة غريغوريوس حجار رئيس اساقفة (متروبوليت) عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل وكذلك لكل دير من اديرة الرهبانيات المتعددة كنيسة تقام فيها فروض الديانة . ولهم ايضاً مقام النبي ايليا وهو المعروف بدير مار الياس على

رأس الكرمل عَلَى بعد ٤٥ دقيقة من المدينة فيهـا المغارة التي كان النبي يتردّد اليها حال وجوده على وجه الارض وهو مزار تاريخي يأتيه المسيحيون للزيارة من اقطار العالم (١) .. اما اليهود فلهم كنيسهم ولا مقام ديني تاريخي لهم للزيارة .. تبقى البهائية التي اتينا عَلَى ذكر تاريخها بالتفصيل في كتابنا (عبد البهاء عباس والديانة البهائية) . فللبهائيين في حيفا مقام الباب اصل ديانتهم وقد أُتي برفاته من بلاد الفرس سنة ١٩٠٨ ووضعت في محل شادوه في منحدر جبل الكرمل وضعت الى جانبه جثة عبد البهاء عباس الزعيم الاكبر الذي توفي في ٢٨ من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢١ ويقدسون هذه المدينة ايضاً لانها اول ارض داسها البهاء والد عبد البهاء صاحب الديانة البهائية في هذه الديار سنة ١٨٦٨ ومنها اقتيد الى مكان اسره فى عكا . وحيفا كانت المرجع الاعَلَى للعالم البهائي بحياة الزعيم الاكبر عبد البهاء عباس اما اليوم فالزعامة بتنازع بين حزب المتوفىّ الذي اسندها افراده الى شوقي افندي حفيد عبد البهاء من ابنته مدّعين ان وصية الفقيد تنص عَلَى ذلك وبين محمد علي افندي (الساكن في قصر البهجة في ضواحي عكا) اخ عبد البهاء وابن صاحب الشريعة وهو يدعي حق الزعامة حسب وصية

(١) سوف نفرد لتاريخ الكرمل مقالاً عَلَى حدة

البهاء والده ولا ندري ماذا يكون من امرهم في المستقبل

حالتها التجارية : كانت تجارة حيفا في زهو وزهور وتوسع مطرد ولكن هذا المركز قد تضعضع اخيراً من جراء الفصل بين سوريا وفلسطين ووضع الحواجز الجمركية · فيها تجار الحبوب خصوصاً وهي تعد مستودع هذا الصنف لفلسطين وحوران · وتجار مال القبان والمانيفاتورة وتجار العمولة (الكوميسيون) · تشحن اغلالها الى اوربا كما انهـا تستورد منها ومن اميركا ومصر وسائر اقطار العالم البضائع التي تحتاج اليها البلاد · اسست فيها في اول تموز سنة ١٩١٩ غرفة تجارية تعنى بالحالة الاقتصادية كل العناية وتسهـل اعمال التجارة للاهلين وتمثلهم امام الحكومة في كل مخابرات ومراجعات في صالح التجارة بواسطة الاعضاء الاثني عشر (النصف مسلمون والنصف الآخر مسيحيون) الذين ينتخبهم قانوناً التجار مرة كل سنتين مع رئيس لها(١) و يعقدون جلساتهم مرة كل اسبوع يقتصر البحث فيها على التجارة وفروعها ومطاليبها لحيفا · امـا مقرراتهم فيسجلها كاتم الاسرار الملازم الغرفة دائماً و ينفذ ما هو للتنفيذ منها · وقد برهنت اعمالهـا لهذا التاريخ على غيرة الاعضاء ونشاط القائمين

---

١) رئيس الغرفة التجارية كان في السنتين الاوليين الوجيه يوسف بك الخوري ورئيسها الحالي بموجب الانتخاب الاخير السيد ابو الخير الموقع

بادارتها الذين لم يألوا جهداً في سبيل مخابرة الحكومة وملاحقة المراكز الايجابية لتسهيل اعمال التجارة وحرية اصدار الحبوب التي تزيد عن الاهلين وكذلك السكة الحديدية وادارة الجمرك والمهاجرة والسفر ووكالات البواخر وادارات البريد والبرق والتلفون لتسهل اشغال التجار . وقد كانت هذه الغرفة بادىء بدء مؤلفة من المسلمين والمسيحيين واليهود ولكن الاخيرين انسحبوا منها من مدة لانهم لم يلبوا الى طلبهم بتعيين مع كاتم الاسرار معاوناً منهم لاستعمال اللغة العبرية واسسوا لانفسهم غرفة خاصة اعترفت بها الحكومة المحلية رسمياً . وقد عقد في حيفا بناء على طلب الحكومة مؤتمر تجاري عام في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ حضره فخامة المندوب السامي السر هربرت صموئيل ومدير التجارة العام في فلسطين وممثلو تجار سائر المدن(١) . ودلالة على حركة حيفا التجارية وحتى يكون للقارئ الكريم فكرة فيها نذكر هنا ما بلغت واردات الجمرك وصادراته حسبما عرفناه رسمياً من حضرة مدير الجمرك الخواجه سليم الحداد وذلك في السنتين اللتين تبتدىء الاولى منهما في شهر آذار سنة ١٩١٩ وتنتهي في آذار سنة ١٩٢٠ والثانية في آذار

(١) مثل تجار حيفا في هذا المؤتمر السادة ابو الخير الموقع وعبدالله مخلص ورشيد الحاج ابرهيم وتوافيل بوتاجي ومخائيل توما

سنة ١٩٢٠ وتنتهي في ذات الشهر من سنة ١٩٢١ . فمجموع واردات الجمرك في السنة الاولى ١٦٢٧٣٨١ وصادراته ٢٧٠٠٥٧ من الليرات المصرية وفي الثانية ٢٠٢٣٥٩٤ وصادراته ١٩٣٠٧١ ليرة مصرية . اما السنة الاخيرة التي تنتهي في آذار من السنة الحالية فلم تتم بعد ميزانيتها

حالتها السياسية بفضل الجمعيتين الاسلامية والمسيحية (٢) اللتين شكلتا على اثر الاحتلال اضحت الحركة السياسية او بالحري الوطنية مما ينظر اليها بعين الاهتمام واراء حيفا وافكارها ومقرراتها لتعدّ بين اراء اوليات المدن الفلسطينية امام الحكومات وقد جاهدت ولا تزال تجاهد ضد وعد بلفور الشهير كما ان اول موتمر فلسطيني رسمي عام مثل جميع طبقات الشعب من سائر جهات فلسطين واقرّت به الحكومة انه يتكلم بلسان الشعب عموماً عقد فيها من ١٣ الى ١٩ من شهر كانون الاول سنة ١٩٢٠ وهو المعروف بالمؤتمر الفلسطيني الثالث العام الذي ترأسه موسى كاظم باشا الحسيني (من القدس) وكان نواة العمل والحياة للامة وفيه انتخبت اللجنة التنفيذية الالى لتنفيذ مقررات المؤتمر والاشراف على الحالة في فلسطين وتمثيل

---

(٢) رئيس الجمعية الاسلامية فضيلة مفتي حيفا الشيخ محمد مراد ورئيس الجمعية المسيحية الوجيه فؤاد بك سعد .

اهليها امام الحكومة وقد جعلت مركزها الرئيسي في القدس (١) وكذلك ارسلت حيفا من يمثلها في المؤتمر الفلسطيني الرابع (٢) الذي عقد في القدس في ٢٥ ايار سنة ١٩٢١ برئاسة ايضاً موسى كاظم باشا الحسيني وقد انتخب فيه الوفد الذي ذهب الى اوربا برئاسة رئيس المؤتمر نفسه في ١٩ تموز سنة ١٩٢١ لمعالجة القضية الفلسطينية والدفاع عن حقوق الاهلين امام دوائرها وهو لا يزال هناك في (لندن) يجاهد ويناضل (٣) اما الحكومة المحلية فانها تعتبر الجمعيتين ممثلتين للوطنيين من مسيحيين ومسلمين وتفاوضهما

---

(١) شكل هذا المؤتمر باقتراح الاستاذ العلامة الشيخ سليمان التاجي الفاروقي من الرمله وقد اشترك به من سكان حيفا فضيلة المفتي الشيخ محمد مراد والسادة عبدالله مخلص وابو الخير الموقع وامين نورالله ومعين الماضي واحمد الامام ورشيد الحاج ابرهيم ورفيق بك التميمي من المسلمين . وابرهيم صهيون واسكندر منسى ورجا بك الرئيس ونجيب نصار ووديع البستاني وتوافيل بوتاجي وتوفيق الجدع وكاتب هذه الاسطر من المسيحيين .

(٢) ممثلو حيفا في هذا المؤتمر : حضرة المفتي الشيخ محمد مراد والسادة عبدالله مخلص . رفعت بك الصلاح . معين الماضي . احمد الامام . رشيد الحاج ابرهيم . رفيق بك التميمي من المسلمين . وفوءاد بك سعد ونجيب نصار وتوافيل بوتاجي وقسطنطي مدور وكاتب هذه الاسطر من المسيحيين

(٣) اعضاء هذا الوفد هم الرئيس موسى كاظم باشا الحسيني (القدس) والسادة توفيق ابو حماد (نابلس) امين بك التميمي (نابلس) معين بك الماضي (حيفا) ابرهيم شماس (القدس) شبلي الجمل (يافا) وهذا الاخير هو السكرتير

وتخاطبهما بكل ما له علاقة بالمدينة

حالتها الادبية :

١ً المدارس . همّ كل رهبانية تأتي حيفا فتح المدارس لابنائها صبياناً وبناتاً وتعليمهم مبادئ العربية والافرنسية وامور ديانتهم وهكذا تعدّدت المدارس بتعدد الاديرة اهمها مدرسة اخوة المدارس المسيحية للصبيان ومدرسة راهبات المحبة وراهبات الناصرة للبنات كما ان المسلمين حسنوا مدرستهم الابتدائية وطائفة الروم الكاثوليك شادت سنة ١٩٠٤ مدرسة وطنية كبيرة ضمت ولا تزال تضم بين جدرانها لا اقل من ٣٠٠ تلميذاً (١) ثم حذت حذوها الطائفة المارونية وكذلك الروم الارثوذكس وهكذا فقد اضحى العلم قريب المتناول على حيفا واضحى عدد المدارس فيها اليوم ٣٠ بين مدارس للصبيان والبنات منها ٣ للمسلمين و١٧ للمسيحيين و ١٠ لليهود. فلو عدّلنا عدد الطلبة في كل مدرسة ٢٠٠ فقط (لان منها ما يزيد عن هذا العدد ومنها ما يقل) لكان عدد الذين يتعلمون ٦٠٠٠ باقل تعديل اما هذه المدارس فكلها اجنبية الا المدارس الطائفية المذكورة

---

(١) لما كان لانشاء هذه المدرسة اهمية كبرى في تطور حيفا الادبي وضعت لها تاريخاً على حدة يبحث في سبب تشييدها وكيفية سيرها مع اهم ما طرأ عليها لوقتنا الحاضر .

«البقية للآتي»

متفرقات

مواليد شهر حزيران

المرأة : المولودة في حزيران تكون غالباً عَلَى شيء من الجمال كامدة اللون رخوة البشرة · بيضاوية شكل الوجه · صغيرة الانف والفم · كثيرة الاحساس · نزقة مستسلمة لاهوائها وكثيراً مـا تصعب عليها المعيشة · لطيفة المعشر ذات غنج ودلال ميالة الى السرور وهي بهذه الصفات تروق كثيراً في العيون و بالرغم عن طبيعتها البليدة تراها بعضاً من المرات نشيطة شغيلة آتية باعمال حماسية

الرجل : يكون غالباً سريع الخاطر · لطيف الذوق · مهتماً بكل ما يؤثر عَلَى حياته · محباً لرفاهية العيش والملاهي عَلَى انواعها · و بالرغم عن كل ذلك يميل الى الاقتصاد والى جمع الاموال الى حدّ البخل · عنده شراسة فيـ اخلاقه وميل في طباعه الى المخاصمة · كثير الاصغاء الى اهوائه دون عقله · ملازم بيته وافراد اسرته تكبراً · سكونه اكثر من حركته ومن طبيعته البلادة والسكينة وطول الروح · ثابت في عمله ومتمسك بعوائده ومع كل ذلك قليلا ما تراه غنياً ·

فكاهة

القروي والبريد

دخل قروي مدينة وكلف احدهم فيها كتابة تحرير لولده في مدينة اخرى فلبي الى طلبه ثم أُخبر انه من الضروري حتى لا يضيع الكتاب ان يلصق عليه طابع بريد ويسلمه الى صندوق التحارير . فابتاع القروي الطابع ووضعه على الغلاف دون ان يبله واخذ يضرب عليه بمل‌ء ما أُوتيه من القوة حتى تصبب من جبينه ومن يديه العرق الذي ساعد اخيراً عَلَى اصق الورقة ثم ذهب الى الصندوق ورمى بالكتاب داخله ووضع فمه على ثقب الصندوق واخذ يصرخ قائلاً :

خذه الى ولدي (فلان) في المدينة (الفلانية) أَسمعت . انتبه ولا تضيعه وقل له ابوك يسلم عليك وامك واخوتك مشتاقون اليك

ولما لم يلقَ من داخل الصندوق جواباً زاد صراخاً ظاناً ان ان الموكل بحمل التحارير غير منتبه واخيراً اخذ يسخط ويلعن حتى لفت صراخه عابري الطريق الذين وقفوا يهزأُون به لسخافة عقله

اما القروي فلما رأى تألب الناس حوله وقد اعياه الصراخ ابتعد عن ذلك المكان حنقاً مغتاظاً وواعداً نفسه ان لا يعود يسلم شيئاً بعد اليوم الى هذا الصندوق الملعون الذي اهانه بسكوت من في داخله عن مجاوبته .

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة كاملة

حضرة المحترم الخوري جبرائيل مصوبع ب م في حيفا الى شقيقه الخواجه كريم مصوبع في مصر.

والخواجه جبور عصفور الى خطيبته الآنسة نبيهه غماشي في حيفا

والاديب الخواجه لبيب بنات في يافا الى صديقه وديع افندي سليم مرشاق في مصر

واهداهـا عن هذه السنة ايضاً حضرة الاديب سري افندي الكيلاني الى عمته الفاضلة الاميرة وجيهه حرم الشيخ صالح العوران شيخ مشايخ الطفيله

فنشكر للمهدين غيرتهم الادبية .

في عالم الادب

بيت المقدس دخلت هذه الجريدة العربية في عامها الثالث وهي دائبة على الجهاد في سبيل القضية الفلسطينية جهاداً اكسبها شكر وثناء الوطنيين عموماً . فنهني الزميل صاحبهـا ونرجو لصحيفته اطراد التقدم كما اننا نحث العموم على الاقبال عليها

صوت الشعب جريدة وطنية صدرت جديداً في بيت لحم

لصاحب امتيازها الدكتور يوسف ابي عراج ورئيس تحريرها الاديب السيد عيسى بندك محرر مجلة بيت لحم سابقاً ومدير ادارتها السيد يوسف الدبدوب . تصفحنا اعدادهـا الاولى فاذا هي طافحة بالمقالات الشائقة فنرحب بالرصيفة الجديـدة ونرجو لها الاقبال الذي يستحقه اجتهاد القائمين بها. اما اشتراكها فثمانون غرشاً في فلسطين و١٢٥ في الخارج وتصدر مرة في الاسبوع موقتاً

المعرض تصدر هذه الجريدة المصورة اللطيفة في بيروت مرتين في الاسبوع لصاحبها الوطني الغيور والكاتب الرقيق السيد ميشيل زكور وهي والحق يقال خير معرض حافل بكل مـا لذّ وطاب وراق مما يرتاح الى مطالعته السياسي والاداري والاديب ومحب الروايات فضلا عن الصور التي تزين حقولها وقد دخلت في عامها الثاني وتقع بثماني صفحات وتطبع على ورق صقيل واشتراكها ٦٠٠ غرشاً سورياً في خارج سوريا . فنهني الرصيف الفاضل ونرجو لصحيفته مزيد التقدم والفلاح .

قائمة مكتبة التوفيق لسنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣ اتتنا قائمة هذه المكتبة لصاحبها الفاضل توفيق افندي كبوش فالفيناها حافلة بالكتب على اختلاف اجناسها وهي مستعدة لتلبية كل طلب بغاية السرعة وترسل قائمتها مجانا لمن يطلبها . فنثني على همة صاحبها ونرجو لمكتبته النجاح

معرض الاقلام

اخلاق الانكليز

«اتتنا من صاحب التوقيع — الكردي الخجول — الرسالة الآتية ننشرها شاكرين لحضرته ادبه ومسجلين عليه وعده باتحاف الزهرة وقرائها دوماً بما يخطه قلمه من مثل هذه المباحث اللذيذة»

حضرة الاديب صاحب الزهرة

سلام واحترام . هل للزهرة ان تتفضل فتفسح بضع صفحات لما قد ارسله اليها ما بين آونة واخرى — في كل سنة مرة مثالاً — ما قد يسطره القلم — المكرسح — واعداً ان لا اقترب من حسناء السياسة حذراً من ان يجذبني مغناطيس لحاظها — فاضطر الى قضاء فصل الصيف في غير حيفا — ولست لذلك بمريد الآن . هذا ولا بدّ لي من الاعتراف بفضل استاذي — استاذ المحاضرات في احدى مدارس دمشق العالية سابقاً — اذ استقيت معظم مواد موضوعي في هذه العجالة مما قد عاق في الذهن من محاضراته النفيسة .

يقرأ الشرقي عن الغربيين ورقيهم وما وصلت اليه بلادهم

من الحضارة والتمدين وما تمّ لهم من الاستيلاء على البلدان المتراخية الاصقاع وحكم الشعوب الشرقية التي قد تزيدهم عدداً ٠

هذا ويرى آثار ذلك منهم في بلاده فيجيل كليل الطرف في الغربي ويعمل فكره ويجهد نفسه ليكتشف ذلك السر العجيب الذي تمكن به الغربي من اغتصاب معظم انوار شمس الحياة مع ان للشرقي ايضاً الحق بالتمتع بشعاعها٠ فيرجع طرفه كليلاً حاسراً وفي قلبه لوعة أشد نار الجحيم أبردها وهو مع ذلك لا يسعى ليقتفي آثارهم ويتعرف سر تقدمهم — ولكن الحمد لله دبت فيه الحياة قليلاً في هذه الايام —

ولما كانت ارقى امم العالم واقواها هي اكثرها مساساً لنا في بلادنا احببت ان اكتب طرفاً عن اخلاق الانكليز — بقدر ما يسمح به المقام — علنا نستفيد منهم شيئاً — مدة انتدابهم — جرياً على قول من قال :

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

ان معرفة اخلاق الانكليز لهي أيسر من معرفة اخلاق امة غيرها لما بين افراد الانكليز من التشابه ، تلك الاخلاق التي يندر وجودها في امة غيرها كما انه يصعب على الانسان فرقها ٠ فالامة الانكليزية تمتاز عن جميع الامم بهذا التشابه لا يضاهيها في

ذلك غير الامة الالمانية التي لا تزال حياتها حديثة ولم يكن يتم للانكليز الاستيلاء عَلَى بلدان كبيرة واصقاع متراخية الاطراف لو لم يكن بين افرادهم ذلك الاتحاد العجيب . هذا ولا يغرب عن الفكر ان الحياة القومية الكبرى عند الانكليز مبنية على ارض انكلترا وعَلَى تاريخها ايضاً .

اجل لقد وصلت الامة الانكليزية الى اوج مجدها كما وصلت الى ذلك الامة الرومانية في غابر الزمان الاّ ان الفرق بينهما ان ليس في الانكليز تلك الادواء التي كانت في الامة الرومانية والتي كانت السبب في انهيار بنيانها وتدكدك صرح عظمتها

يسكن الانكليز بلاداً شديدة القر كثيرة الزوابع ، الطبيعة هناك صلدة جافة وحاجة الانسان فيها جمة ولذا يحتاج ساكنها الى ملابس ثخينة تقيه شر الطبيعة واغذية تناوىء تأثير تلك الطبيعة عليه . حتى انه يقال، ان الانكليزي يأكل في اليوم ما يكفي ثمانية رجال من جنوبي اوروبا .

فبسبب جفاف الطبيعة وشدتهـا وصعوبة الحصول على حاجاته الكثيرة اضطر الانكليزي ان يجد اناء الليل واطراف النهار ليتحصل عَلَى تلك الحاجات فنشأ رجل سعي وعمل متواصل وكد دائم . فالبيئة الانكليزية الزمت الانكليزي ان يسعى

ويعمل قبل كل شيء فهو رجل ثابت لا يتزحزح عن مطمحه مهما اعترضه من المصاعب وقامت بينه و بين مقصده انواع المتاعب فهو ممتاز عن غيره بقوة الارادة ولذا يقال ان الانكليزي رجل عنيد • وقد عود على ان يجتهد ويسعى و يثبت في عمله اذ ان الحاجة في بلاده تضطره الى السعي المتصل ثم بالتزامه السعي ليحيى في بلاده فهو مرغم ان يحب نفسه موثراً اياها عَلَى غيرها اذ انه اذا لم يكن محباً لنفسه فكأنه يسعى بذاته الى قتل ذاته ولافراطه في هذا الحب ينصرف عن معاونة غيره • فطلب الحياة له فريضة لحفظ نفسه ولحفظ بلاده والرجل الذي ينشأ في البلاد الانكليزية لا يقدر ان ينشأ عَلَى مبدأ الاسعاف لغيره ولهذا كله نشأ الانكليزي رجلاً يحب المنفعة قبل كل شيء رجل جد وثبات ورجل نفع لنفسه يعتمد عليها ولا يعول في اموره على غيره ولا ينظر الا الى قوة ساعده •

رأينا ان البيئة الانكليزية علمت الانكليزي الاخلاق اكثر من كل معلم فشدتها المتصلة الزمته الى العمل المتصل وهذا انشأ فيه الارادة القوية وهذه الارادة انشأت الاعتماد عَلَى نفسه ومن اعتماده على نفسه وعلماً منه انه قادر على ان يعد نفسه بنفسه نشأ فيه التكبر الذي جعله ينظر نظرة امتهان

الى بقية الشعوب ·

هذا ولما كانت بلاده قاسية شديدة البرد وكان فيها محتاجاً الى ان يقاوم الطبيعة ويناوئ عواصفها وزوابعها كون كل ذلك منه رجلا خشناً قليل اللطف تغيب عنه الامور الدقيقة وليس في فنونه شيء من الرقة كما في فنون الافرنسيين بطئ الشعور بشيء ولكنه اذا شعر يهيج كالبركان فتراه في الظاهر بارداً جامداً ولكنه اذا قوي التأثير عليه حتى اذا ما مسّ نفسه ثار ولا ثوران المرجل فليس اجفى ولا اقسى في الدنيا منه احد · خذ لنفسك منه ما تشاء ولكن احذر ان تحرجه فلا يقعده لشيء عن طلب الثار وهو من هذه الوجهة يشبه البدوي في أخذ ثأره ·

فالانكليزي اذا من حيث هو فرد تمثال الحياة الفردية العالية والنموذج الذي هو جدير بان يتخذ مثالا وهو جامع في نفسه اقوى حياة فردية كما انه ايضاً جامع اقوى حياة قومية والسبب الاكبر في حصول هاتين القوتين عند الانكليز هو انفرادهم في جزيرتهم ، فهم بعيدون عن تأثير الاجانب على اخلاقهم · كما وان الانكليزي يعرف انه في بلاد ضيقة لا تكاد تسع سكانها وان مرافقها لا تكفي اهلها · فعينه لذلك

طاحة الى استدرار المنفعة من البلدان الاخرى . واستبزاز الأموال واستجلاب المنفعة لا يكونان بقوة الفرد بل بالقوة القومية ولذا نرى ان التضامن والاتحاد بين افراد الانكليز قويان لا يفصم عراهما شيء .

اذاً عزلة الانكليز في جزيرتهم واحتياجهم الى المنافع في الخارج انشأا فيهم حياة قومية قوية واتحاداً وتضامناً لا يكادان يوجدان في شعب غيره . هذا وكل ما للانكليز من النجاح وما لهم من الفوز وما في افرادهم من حب السعي والجد والثبات وقوة الارادة كل ذلك ناشيء عن انهم ساكنون تلك الجزيرة حيث علمتهم الطبيعة ان يكونوا رجال عمل وجدّ وسعي

وصفوة القول ان الرجل الانكليزي يعرف ان الحياة سعي قبل كل شيء وهو قوي لانه يرى لزوم اتصال اعماله بعضها ببعض يتكل على نفسه ويطلب المنفعة وهو متكبر ايضاً كما انه المثال السامي للحياة الفردية السامية وهو من اشرس الكائنات واقواها اذا مست حياته الداخلية . واما حياة الانكليز بالمجموع فهي ايضاً حياة قومية عالية جداً حياة اتحاد وتضامن

فعسى ان نقتبس من اخلاقهم الحسنة — فقط — ما

يوافق اخلاقنا ولا سيما الاعتماد على النفس وقوة الارادة والثبات في الاعمال والتضامن والاتحاد لننشل هذا الوطن من مأزقه الحرج ولنتخذ المقام اللائق بشريف تاريخ الاجداد والآباء . هذا ولا اخال الانكليز الموجودين بين ظهرانينا الا مشاركينا يوماً ما — انشاء الله — في تشييع جنازة المرحوم — في المستقبل طبعاً — الخواجه اتكال وان شئت اتكال افندي — داء الشرقيين العضال — غير آسفين عَلى فراقه االطويل بعد مكوثه الطويل في بلادنا رغم اشتهارنا باكرام الضيف . وللموضوع صلة فالى الملتقى .

حيفا　　　　الكردي الخجول

الدرهم

ان للدينار وجهين هما　　وجه حمدٍ يقفّيه وجهُ ذم

فاذا امسكته الذم انجلى　　واذا جدت به الحمد ابتسم

حيفا　　　　وديع البستاني

ولهُ ايضاً

شبهوا الدرهم بالبدر وقد　　صدقوا والله فيما شبهوا

رب ليل وجهه يؤنسني　　رب ليل لا يريني وجهه

ليلة انس

قيلت في سيدة اديبة جمعت بين اللطف والايناس والادب والعزف على البيانو

شخصت بهـا الانظار والابصارُ وتعددت في وصفها الاشعارُ
حورية هبطت فأوحت للمـلا ما قد حباها الخالق القدار
لطفٌ وايناسٌ وعفة مريم ومثال يوسف في البها ووقار
قل مـا تشاء بوصفها فكأنها (هاروت) قد سحر الجميع فحاروا

...

صوت أرقّ من النسيم اذا سرى واذا شدَت فبلابـل وهزار
عذبٌ تحن لسمعه ارواحنا وتزول عن مهجاتنا الاكدار
يشجي و يدمي قلب كل متيم لعبت به الاهـواء والاقدار
وتهيج من نغماته وقراره اشواقُ صبّ ما لهن قرار
وتسيل حبات الدموع ترنحاً لسماعه وتغرّد الاطيار
لو خُيرت ترك السما اجواقها وسماع عذب نشيدها لاختاروا

...

واذا ترأست المجالس او شدت فتحار من نغماتهـا الحضار
فكانهم (شاوول) وقت صداعه وكأنهـا (داوود) والمزمـار
ام انهـا المهديـ في تلحينه فاذا تغنت مـالت الاشجار

وترى النواظر حائماتٍ حولها قـد يعتريها تكسرٌ وبهار
كفراشةٍ هامت بضوءٍ ساطعٍ ومن الهيام تلهمت النارُ

...

وترى الرؤوس تميل من نغماتها فكأنمـا لعبت بهنّ عقارُ
وترى القلوب ترنّ من توقيعها فكأنهنّ بكفهـا اوتارُ
وترى اناملها تدارُ كأنمـا لعبت بناعمة اليدين بخـارُ
لا تستطيع لسرعة التنقيل أن تقوى علَى تمييزهـا الابصارُ

...

والآلة الصماء ان هي حرّكت اوتارهـا تحيي بهـا الاتارُ
ويخال ناظرها وسامع عزفها أن قام يشكر ربه (العازارُ)
ام انها (موسى) وقد جعل العصا افعى وكان كما يريد تدارُ

...

بالله يا اخت الملائك خففي اشجاننا فزماننا غدّارُ
غني نشيدَ متى نعود الى الحمى لترى احبة قلبنا الانظارُ
قد طال هجران الديار واهلها فمتى يكون رجوعنا يا دارُ

حيفا الدكتور قيصر الخوري

وسألتهـا أوَ تثبتين علَى الهوى دوماً وذكري في الفؤاد يطيبُ
قالت أيسلوك الفؤاد وتنثني عنك القلوب هوى وانت حبيب

حيفا حبيب

لماذا اهواها

« كان للمقال المنشور تحت هذا العنوان في العدد السابق احسن وقع في قلوب الاديبات والادباء لما حواه من طيب العواطف الدالة عَلَى رقة في شعور كاتبه وسلامة في ذوقه وقد استفزّ السوءال الوارد في اخره بعض الادباء الغيورين الى الرد عليه مظهراً كلٌ ما اوحته اليه قريحته الوقادة واملته عليه عواطفه الطيبة . ننشر هنا ردّين للاديبين صاحبي التوقيع شاكرين لهما غيرتهما وادبهما الجم »

الرد الاول

ايه وصه هي

جميلة بين العذارى ذات الطرف الناعس تتألق بها آية العفاف ، جميلة هاتور ربة الجمال تنشدها روح البطل عولس وقد نبذت الدمقس والحرير واكتفت بما جملتها به يد الطبيعة ونقشت عَلَى ثناياه آية طهر تقف عندها نفوس العشاق صرعى . جميلة ايضاً روح الاديب الذائبة عَلَى صفحات الزهرة الغراء .

لو درى بطل التيبر (Tibre) بما تجملت به عروسك يا اديب من دماثة خلق وعفة ذيل لا ازدرى ملكة النيل ونشد عروس الاردن ولأ غناه اكليل الطهر عن تاج البطالسة انما عروسك شرقية ولا نزف الاَّ الى شرقي مثلها ..

سِرْ معي اذاً فقد وجدتها لك . هي في هذا القصر

الشاهق الذي يناطح السحاب .. قدٌّ كالبان يميس عجباً يكسوه الديباج . جيدٌ تحليه العقود واللآلىء . عيون مهاةٍ تنم عما يثور في القلب من العواطف .. ولكن لا .. عروسك هي من ازدرت هذه الازياء الفانية . وحاشا ان تقطن القصور مهد الدعارة والرياء .

سر يا اديب فهي في هذا الكوخ اذاً . هنا وسط هذه الاطمار البالية . قوام اهيف ، وقلب يتوق للحب ... ولكن المدنية ابت الاَّ ان تلج الى هذا الكوخ ايضاً ... فلا تلبث ان ترى عروسه بارزة وهي تخطر في رداء الهتيكة والغنج . رداء غسلت كل خيط منه دمعة اب طالما ناضل القضاء ليدفع عنه التعاسة . ولكن عروسك ابت الاَّ ان تُبذل تلك الدموع في سبيل زيٍّ تضاهي به عروس القصر الشاهق

اتبعني اذاً فهي في هذا الدير . ان كثافة جدرانه تدرأُ عن عذرائه هجمات هذا العالم الفاني . هنا بعد ان صرخ (هملت) « الى الدير ايتها الفتاة » آلت علَى نفسها (اوفيليا) ان تصلي وتحب وتموت . فهنا اجل صدر يخفق وعين تسكب الدمع وقلب واجف . قلب شعر غابراً بشقاء المستقبل فانزوى يشكو الى الله .. دعِ الدير اذاً فكم بين جدرانه من داميات القلوب

سر معي ايضاً فهناك في ذلك الضريح عروسك الفاتنة انظر هنا تتفطر النفس . هنا نهاية القصر والكوخ والدير . طرف ناعس تولاه الجمود انامل طالما نقرت علَى اوتار القلب فغدت طعاماً للدود .. قوامٌ كالخيزران ذبل وذوى وفوق هذا الهيكل من العظام الناتئة القت المدنية الكاذبة الدمقس والحرير . حتى الى القبر وجدت منفذاً . هي تكذب حتى علَى الموت . وقد فاتها ان هذا الميت قد يأتيهـا غير آسف بل هو رسولها الذي سوف ينقل عادتها الذميمة الى اللانهاية ..

سر معي يا اديب . سر ولا تقنط فعندي عروسك التي تنشدها جميلة هي لانها تنبذ الدمقس والحرير . هي تعبد حقيقة لانها تستخف بالحب الزائل . أتعلم اين هي الآن ؟ هي ما بين (الجزيرة والمتوسط ، مـا بين الطورس ورفح) . هنا عروسك يا اديب وهل تدري من هي ؟ .. هي تلك التي تنتضي بشمالها علم الوطنية وتلوح بيمينهـا قائلة .. هيا اتبعوني يا ابناء جنسي فقد عزمت على السير بكم الى ورد الحياة . تلك هي عروسك . تلك هي فتاة غسان . سر واياها ايها القحطاني وبالله التوفيق .

حيفا وديع

الرد الثاني

الى الاخ الاديب — وكل اديبة واديب

قرأت ايها (الجدع) ما جادت به قريحتك ورسمه قلبك عَلَى اوراق هذه الزهرة الحيفاوية البهية فرأيتها ملحة من ملح البيان غنية عن قلائد المادحين وتقريظ المقرظين ...

خالتك تقدم الى معشر الادباء والاديبات فتاة شرقية ذكية الصفات طيبة الاوصاف فاسترسلت مع كلماتك العذبة ونفثاتك الطاهرة اغبطك تارة واشعر حيناً بلذة لا عهد لي بها في الحياة الى ان وصلت الى آخر وصف فكنت كالملهوف الذي وجد ضالته المنشودة فقلت فوراً هنيئاً لك ايها الصديق فقد ظفرت بالفتاة التي يعشقها كل من فقه معنى الحياة . هنيئاً لك بالطهر والعفاف . مرحى ثم مرحى لذوقك السليم وعقلك الحكيم سلام ثم سلام على هواك العذري وحبك الشريف !

نعم نعم لبثت هكذا برهة من الزمان اكحل الطرف بالصورة الجميلة التي احدثتها في مخيلتي شاكراً لك ادبك وشجاعتك حتى رأيتك تسدل القناع عَلَى تمثال الجمال وبديع الخيال فصفقت اليد عَلَى اليد ورددتُ صوتك (اين هي)

اجل اين الفتاة العربية بعاداتها واخلاقها وآدابها وطباعها

اين ابنة الشرق الناهضة النشيطة المهذبة الاديبة التي تجاري الطبيعة في بساطتها والعصر في رقيه الحقيقي ؟ . اين اين هي ؟ ومن يدلني عليها ؟ . لا لا ايها الاخ الاديب هوّن عَلَى نفسك ولا تتغالَ في الامر فان الفتاة التي تنشدها هي موجودة اينما وجد الشاب الذي يستحقها نعم هي نادرة قد توجد واحدة منها في البلد الواحد وعشرات في البلاد العربية ومئات في الشرق . نعم هنّ قليلات ولكن بقدر ندرة الرجال . اوجد لي الرجل الصالح اجد لك المرأة الصالحة . اذكر لي العربي الحقيقي او الشرقي الشريف اذكر لك امثال امثاله من العربيات الحقيقيات والشرقيات الشريفات . سمِّ لي الشاب الراقي النشيط اعدّ لك ما يقابله من الراقيات النشيطات ..

لا عجب ولا غرابة في ذلك وايم الحق طالما خلقت امنا حواء من ضلع آدم وهو الذي هذبها وادبها وعليه وقعت مسؤوليته وهكذا لعمري منذ الخليقة حتى الآن « كل فتاة بابيها معجبة » فابوها واخوها و كل رجال عائلتها هم المسؤولون عن كل شأن من شؤونها . حرامٌ علينا ان ننظر الى قصور المرأة او الفتاة المخدرات ونغض الطرف عن قصور الرجال والفتيات ما اظلم الرجال الذين يذكرون رعونات النساء ولا يفتشون عن

رعونات الرجال . ان كان حياء المرأة يمنعها من مقابلة الرجل بالمثل وتعداد ذنوبه وويلاته فليس من الحق والعدالة ان نعد خجلها ذنباً فنغفر لانفسنا ذنوبنا ونصوّرها دائماً أسقط واجهل منا .

اشتهرت قبيلة بني عذر عند العرب بالحب الشريف وكانت هذه القبيلة عَلَى جانب عظيم من الرقي بالنسبة لحالة العالم آنئذٍ . وقد ضربت الامثال عند العرب في حقهم فقال شاعرهم :

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلمِ

وقد سئل احدهم عن الاسباب التي تجعلهم يكرمون المرأة ويتهالكون في الحب فأجاب قائلاً « لان في رجالنا عفة وفي نسائنا صبابة »

والعفة كما تعلم تنطوي تحتها امهات الاخلاق وجليل الصفات وقد كانت كما يظهر من هذا الجواب المبدأ الاساسي الذي يجب ان يتوفر وجوده في الرجل عند العرب ليتسنى للفتاة الحسناء في جمالها واخلاقها وعاداتها وطباعها ان تمد له يد المصافحة . فمن العبث اذاً ان نطالب الفتاة بالاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة ولم تتوفر هذه المزايا العالية بعد الاَّ نادراً في الشاب ! . . .

أليس من الخرق في العدالة والمساواة ان نطالب الفتاة بالقناعة في اللباس البسيط والشبيبة عندنا لا تفتأ تقلد الغربيين

في جميع ازيائهم حتى بالمستقبحة عندهم ناهيك عن تقليدنا ازياء المرأة نفسها (كالكعب العالي وخنصرة الجاكيت)

قل لي بربك هل مجالس الشبان عندنا كلها في الشرق وفي الجزيرة مجالس ادب وفضل وعلم حتى نهزأ ونسخر بمجالس الشابات لانها عبارة عن خلاعات وخرافات

الحقيقة التي لا مراء فيها ان النقص عند الفتيان والفتيات سواء في حياتنا العلمية والادبية والاجتماعية فان وجدت لي الشاب الشرقي في عاداته الطيبة والعربي بكل معنى الكلمة في اخلاقه الفاضلة والراقي في العلوم والآداب اجد لك الشابة الحائزة كل هذه الصفات ... قل لي اين هو اقل لك ها هي والسلام

حيفا يوسف الخطيب

كتب السيد الخطيب الى حضرة شاعرنا الكبير السيد وديع البستاني يطلب اليه باسم حلقة الادب ان يكون شاعر حفلتها الافتتاحية فاجابه قائلاً

ان كنت شاعرها وانت خطيبها فالويل للعادي عَلَى الاوطان
ولربَّ اقلام والسنة غدت انضى وافتك من ظبى المرّان
فلتحيَ بين اهلة مرفوعة شرفاً و بين مبارك الصلبان
قدسيةً عربية سوريةً للمسلم الحنفي والنصراني
مـا ضرَّ ارضاً في الشآم عريقةً ان كان شاعرها الفتى اللبناني
ناديتني وندبتني لقصيدة وانا الملبي كلَّ من ناداني

غبطة

ديمتريوس الاول

البطريرك الانطاكي والاسكندري والاورشليمي

وسائر المشرق

علَى طائفة الروم الكاثوليك

يزور

عكا وحيفا

ما طير البرق نبأ تشريف غبطته الابرشية العكاوية بزيارته الاولى الرعوية الرسمية حتى طارت له قلوب الرعية فرحاً وسروراً واستعد الاهلون لاستقبال غبطته استقبالاً يليق بمقام شخصه الرفيع

في عكا

ما ازفت الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم ٢٤ من شهر حزيران حتى تحركت وفود عكا وقضاها بسياراتهم وعرباتهم و بعضهم علَى ظهور جيادهم المطهمة وفي مقدمتهم سيادة الحبر الجليل غريغوريوس حجار متروبوليت عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل لملاقاة غبطته علَى بعد ساعتين من المدينة آتياً من صور ولما اقبل غبطته مع حاشيته المؤلفة من سيادة الحبر الجليل باسيليوس

الخوري متروبوليت بيروت وتوابعها وعدد كبير من الرؤساء والكهنة ارتفعت اصوات الترحيب بقدومه وسار الجميع ووجهتهم عكا وقد اوقفهم في طريقهم اهالي البصة الذين خرجوا عموماً بين اهازيج الرجال وزلاغيط النساء واضطروا غبطته الى الوقوف بينهم والى وعدهم بالعودة اليهم يوم السبت القادم (اي اليوم) ليحتفل لهم بقداس حبري ويقوموا هم بواجب اظهار عواطفهم نحو غبطته

ولما اشرف عَلى مدينة عكا استقبله عَلى البوابة الكبيرة الاهلون جميعهم عَلى اختلاف الطوائف والملل والطبقات مع وفود القرى وتلامذة المدارس رافعين بيارق الصليب المقدس وفي مقدمتهم الرؤساء الروحانيون بحللهم الكنسية وسعادة وكيل حاكم عكا ورئيس بلديتها فترجل غبطته وبعد ان تقبل تهاني المقدمين اليه من وجوه القوم واخذت سلامه ثلة من الجند سار الموكب وكان فخماً جداً وفي وسطه موسيقى مدرسة الروم الكاثوليك في حيفا (وقد دعيت خصيصاً للاستقبال) تعزف بالحانها الاستقبالية الشجية والتلامذة تسمع الانغام الطيبة. من البوابة مخترقاً ساحة المعارف فامام جامع الباشا (الجزار) فتحت القاعة الكبيرة فساحة الفاخورة حيث استقبله سيادة

الحبر الجليل كلاذيون متروبوليت عكا وحيفا عَلَى الروم الارثوذكس ورافق الموكب الى كاتدرائية الروم الكاثوليك التي كانت مزدانة بأَبهى الزينة وأَجملها فمر غبطته تحت قوس النصر الى الكنيسة وبعد ان ادى صلاة الشكر اثنى الثناء الطيب عَلَى العكيين عموماً لما لاقاه من الحفاوة ثم تكلم سيادة الحجار مرحباً بغبطته باسمه واسم رعيته والابرشية العكاوية عموماً آتياً على ذكر لمحة من ماضي عكا المجيد ثم صعد غبطته الى بهو الاستقبال في المطرانية وتقبل تهانئ الوفود وأُديرت المرطبات والقهوة وبعد الغروب ادبت في المطرانية مأدبة شائقة جلس اليها عدا غبطته والسادة الاساقفة سيادة مطران الروم الارثوذكس ووكيل حاكم المدينة وقد لبست المطرانية حلة من الانوار جميلة وأُطلقت الاسهم النارية . وصباح اليوم الثاني احتفل غبطته بالاشتراك مع السادة المطارنة بقداس حبري وبعده صعد الجميع الى بهو المطرانية حيث تبارى الخطباء مهنئين ومرحبين

اما في حيفا

ففي ٢٥ من شهر حزيران الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر سيرت الطائفة قطاراً خاصاً من حيفا يقل وفود الاهلين من جميع الطوائف الى عكا حيث تبركوا بلثم انامل غبطته

ورجعوا بمعيته الى المحطة وركبوا القطار ووصلوا الى حيفا الساعة الرابعة والنصف وما اطلّ غبطته على الحضور المنتظرين حتى ارتفعت اصوات المرحبين وعلا التصفيق الحاد وعزفت موسيقى مدرسة الروم الكاثوليك النشيد الاستقبالي وكان في مقدمة الملاقين الرؤساء الروحانيون بحللهم وسعادة حاكم حيفا وسعادة قنصل فرنسا ببزتهما الرسمية وباقي قناصل الدول ورئيس البلدية ورئيس الجمعية الاسلامية وجميع رؤساء الدوائر الرسمية واعيان الشعب ووجهاؤه من سائر الملل فتقبل تهانئهم وبعد ان اخذت فرقة من الجند سلام غبطته سار الجميع بموكب حافل لم يسبق والحق يقال ان رأت حيفا مثله تتقدم رجال الدرك وقوّاسو القناصل فتلامذة المدارس (المارونية والفرير والروم الارثوذكس والاسلامية والروم الكاثوليك وفي وسط هذه الاخيرة موسيقاها تصدح بالحانها المطربة) يحتاط الجميع كشافة المدرسة الاسلامية والمدرسة الانكليزية يليهم الكهنة فالسادة الاساقفة فغبطته والى جانبيه سعادة الحاكم وقنصل فرنسا فالقناصل ورئيس البلدية فاعيان الشعب والشعب الذي كان يعد بالالوف حتى ان الطرف لم يكن يدرك اوله وآخره ولا نبالغ لو قلنا انه لم يبقَ شخص في المدينة الا واشترك

بهذا الاحتفال الباهر . وكانت الشوارع على الجانبين غاصة
بالجماهير المتجمهرة التي كانت اصوات وتصفيق الترحيب ترتفع
من بينهم كما ان النوافذ وشرفات المنازل كانت ملأى بالمرحبين
الذين كانوا يرشون على الموكب العطور وضمم الزهور هـذا
وغبطته يقابل الجميع بالبشاشة والشكر رافعاً يده بالبركة وسار
الموكب هكذا مخترقاً البوابة الشرقية فساحـة الجرينة فشارع
الكنائس فكنيسة الروم الكاثوليك ومرّ تحت اقواس النصر
المنصوبة والمجللة باعلام الكرسي الرسولي كما ان جميع افراد
اللجنة الاستقبالية كانت مزينة صدورهـا بمثل هذه الشارات
الجميلة ودخل غبطته الكنيسة وادى صلاة الشكر وتكلم سيادة
المطران حجار مرحباً باسم حيفا واهليها عموماً . ثم صعد
الجميع الى بهو المدرسة وتقبل غبطته في قاعة الاستقبال تهاني
الوفود من جميع الطوائف واديرت المرطبات والقهوة وقطـع
الحلوى . وبعد الغروب جلس غبطته والسادة المطارنة وحاشيتهم
الكريمة والحاكم والقنصل الى مأدبة شائقة ادبهـا الوجيه فؤاد
بك سعد وفي اليوم الثاني ابتدأ غبطته بردّ الزيارات مبتدءاً
بالحاكم وقد تسابق وجهاء الطائفة وحيفا الى تأديب المآدب
احتفالاً واحتفاء بالقادم الكريم شربت فيهـا الانخاب وعلى

الجملة فكان استقبال غبطته اكبر مظهر من مظاهر الوطنية الحقة والوحدة بين المسيحيين والمسلمين في حيفا التي طالما حكي عنها في سائر الجهات وقد قام الجميع علَى السواء بالترحيب واظهار العواطف القلبية وتنظيم الحفلات بلا تفرقة بين المذاهب والملل الشيء الذي تحفظه الطائفة الكاثوليكية واسقفها ورؤساؤها لاخوانهم بمزيد الشكر والامتنان ....

وقد امَّ غبطته يوم امس الاول (الخميس في ٢٩ حزيران) مدينة شفا عمرو تلبية لشديد دعوة اهليها واقام لهم قداساً حبرياً بمناسبة عيد القديسين الرسولين بطرس وبولس شفيع كنيستهم وقد لاقى غبطته من حفاوة واكرام الشفاعمريين ما يليق بمقامه السامي. كما انه ذهب صباح هذا اليوم الى البصة للقيام بالاحتفال الذي وعد غبطته اهليها به. وسيقيم يوم الاحد قداساً حبرياً في كاتدرائية حيفا تليه حفلة ترحيبية يشترك فيها عموم الشعب

وسيبرحنا علَى ما عرفنا بعد ظهر يوم الاثنين القادم قاصداً الناصرة حيث يقوم بزيارة الاماكن المقدسة والطور فطبريا ومنها الى دمشق

فالزهرة تضم صوتها الى اصوات الاهلين مهنئة ومرحبة ومقدمة عواطف صاحبها القلبية متمنية لغبطته هناءً في ربوعها وراجية بعد ذلك سفراً سعيداً مرفوقاً بالسلامة في الحل والترحال بمنه وكرمه .

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة كاملة حضرة الاديب الخواجه منعم منعم في حيفا الى شقيقته السيدة شفيقة مدام الخواجه لويس طنوس في الناصرة

واهداها عن هذه السنة ايضاً قدس المحترم الخوري مخائيل ابو عرّاج بم رئيس روحي طائفة الروم الكاثوليك في شفاعمرو الى شقيقته السيدة نقلا ابو عرّاج

وحضرة الاديب الخواجه سليم البيروتي في حيفا الى صديقه الياس افندي كيروز في بيروت ٠

فمنا للمهدين عاطر شكرنا ٠

في عالم الادب

المفيد : اتتنا اعداد هذه الجريدة اليومية التي قامت مقام لسان العرب العراقية لمدير سياستها الاديب السيد ابراهيم حلمي العمر فألفيناها حرية باقبال كل عربي لما فيها من المباحث المفيدة فضلاً عن انباء البلاد العربية عموماً فنحث على مطالعتها راجين لها الانتشار الذي تستحقه

المحاورات الرهبانية : كتاب جليل عني بطبعه وتعليق حواشيه

حضرة القس طانيوس شبلي اللبناني وهو بقلم الطيب الذكر فخر الامة والرهبانية المارونية المطران جرمانوس فرحات يبحث في الرهبانية وتبيان قوانينها والكمال المسيحي والنذور الى غير ذلك مما لا غنى لكل راهب عن معرفته · والكتاب يقع بـ ١٩٠ صفحة وقد طبع في مطبعة مجلة المسرة في حريصا · فنشكر لطابعه هديته لنا ونتمنى لكتابه الرواج الذي يستحقه

حسناء بيروت . اعادت ادارة مجلة المسرة الغرّاء طبع هـذه الرواية الوطنية التي تجلى فيها البسالة وشرف النفس والنزاهة بأجلى مظاهرها وقد جمعت بين فصاحة العبارة ورشاقتهـا وحياة العواطف وحقائق الوقائع (اذ انها مبنية عَلَى حادثة جرت في سوريا في اواخر القرن الماضي) مـا يجعلها تحفة يجدر بكل اديب مطالعتها واقتناءها وهي تقع بـ ٢٤٠ صفحة بالقطع الكبير وتطلب من حريصا ومن مكتبتنا الوطنية في حيفا

النادي : جريدة حرة يصدرها كل يوم سبت مؤسسو حزب العمال في بيروت وهي لسان حالهم الرسمي تنشر عدا الاخبار السياسية وقائع النقابات عَلَى اختلاف مهنها · صاحب امتيازها ومدير سياستها الاديب السيد حنا ابي راشد فندعو لها بالتوفيق والنجاح

معرض الاقلام

انتشار الصحافة في فلسطين

مظهر من مظاهر النهضة الأدبية فيها

لم يكن للصحف اثر في فلسطين قبل سنة ١٨٧٢ والصحافة العربية فيها حديثة العهد لا تتجاوز في قدمها العقدين وقد رافقت الثورة العثمانية في كافة تقلباتها .

لقد هاجمت تلك الثورة البلاد العثمانية من حيث لا تدري . ولو اشتركت الامة فيها اشتراكاً محسوساً لكانت خيراتها اكثر من ويلاتها . ومن مميزاتها الطبيعية ان صناعة الكتابة في تلك الآونة قد راج سوقها وكثر الاقبال عليها . بيدَ ان الصحافة العربية كانت ولم تزلْ — كلمة صغيرة — ولكن كل الامل والرجاء فيها لانها طفلة سنتها . طفلة في الافكار طفلة في المبادىء طفلة في المطالب طفلة في حالتي الكر والفرّ . اما عواطفها وشعورها فكبيرة ومثلها غايتها ومقصدها .

الصحافة في التمدن الحديث عنوان الحضارة ودليل المدنية

وقد خطت فلسطين في السنوات الاخيرة خطوات واسعة في هذا الميدان فزاد عدد المدارس والمطابع والمكاتب والمتاحف والمنتديات الادبية فيها وأُنشئت صحف في مختلف اللغات من عربية وتركية والمانية وعبرية وافرنسية وانكليزية وايطالية ويونانية واسبانية وغيرهـا غير ان الصحافة العربية وان كانت قد تقدمت تقدماً غير يسير فانها لا تزال في ملفة طفوليتها ·

ان الصحافة العربية قبل الدستور بقيت كأنهـا في حال احتضار وكانت الى ذلك التاريخ محصورة من برّ الشام في بعض جهات سورية ولبنان امـا فلسطين فظلت بعيدة عن تلك النعمة اللهمّ اذا استثنينا من ذلك القدس الشريف وحيفا · فجريدة « القدس الشريف » للحكومة المحلية بالقدس تعد من امهات صحف فلسطين وكانت تصدر في اللغتين العربية والتركية ويتلوها في القدم « النفير العثماني » (واليوم « النفير ») لمواطننا الاديب السيد ايليا زكا وقد صدر العدد الاول منه في حيفا

ومذ انبثق فجر الدستور - الموافق لفوضى الاقلام وكثرة الاحلام — حتى انتشرت الصحف في القدس وحيفا ويافا وعكا وقد زادها عدداً وانتشاراً الانقلاب الاخير ومما نسطره بالاعجاب ان بيت لحم تلك القرية الصغيرة قامت بواجبهـا في خدمة

الصحافة وعندنا من آثارها ما يخلد لها ذكراً طيباً

اذا تدبرنا تاريخ الصحافة العربية نرى ان فلسطين الضيقة في حدودها الطبيعية وحيث القسم الاكبر من سكانها يجهل مبادىء القراءة ظهر فيها من الصحف العربية فقط ما يقرب من الخمسين في مدة لا تتجاوز العقدين (١٩٠٤—١٩٢٢).

ان صحفها — بين حية وميتة — كثيرة بالنسبة الى عدد سكانها الذين يحسنون القراءة ومعظم اسماء تلك الصحف مأخوذة عن غيرها اما عن طريق الصدفة او عن سبيل النقل والاقتداء والمبتكرة فيها قليلة معظمها مأخوذ عن اسماء البلدان والقرى وغيرها كما ترى:

القدس الشريف (للحكومة المحلية بالقدس لسنة ١٩٠٤) والنفير العثماني (واليوم النفير) والقدس وبشير فلسطين والانصاف والكرمل. والصاعقة. والاصمعي (اول مجلة فلسطينية) والنفائس العصرية (مجلة واليوم «النفائس»). والاحلام. والديك الصياح. ومنبه الاموات. والناسك. والبلبل. والطائر. والاخبار (لغرابي ١٩٠٩) وحمارة بلدنا. والدستور (اول صحيفة مدرسية بالقدس) والحرية. والحمارة القاهرة وفلسطين والاخبار (الصباغة سنة ١٩١١) والنجاح. والمنهل (مجلة) والسلام. والعصا. وجراب الكردي. وبيت المقدس. وسورية الجنوبية. ومرآة الشرق. والطبل. وبريد

اليوم. والاقصى. ودار المعلمين (مجلة). ويوم الرب (اول نشرة دينية) وحيفا (مجلة). وبيت لحم (مجلة). والقدس الشريف (للدجاني سنة ١٩٢٠). ورقيب صهيون. ولسان العرب. والصباح. وزهرة الجميل (مجلة واليوم «الزهرة»). والنشرة التجارية. وجريدة العمال اليافية. وروضة المعارف (مجلة). وصوت الشعب (وقد صدر العدد الاول منها في ١١ ايار لسنة ١٩٢٢).

مباحث تلك الصحف شاملة، لغتها بوجه عام مهذبة، عباراتها مفهومة وكلامها ينطق بادب جم وغيرة وطنية مشكورة. انما لنا نصيحة لبعضها وهي ان تعدل عن خطتها اللاوطنية وتتمسك بالجرأة الادبية في كتاباتها في مواقف النصح والارشاد والانتقاد وذلك خير لها ولا شك ان المستقبل لها.

تلك صفحة من مخطوط لنا في تاريخ «الصحافة العربية في فلسطين» نزفها لقراء «الزهرة» الزاهرة ولنا كبير الامل من رجال الصحافة الفلسطينية ان يتحفونا برسومهم وبما عندهم من المعلومات التاريخية في هذا المعنى لنزين بها الكتاب الماثل للطبع وندونها لهم بالشكر والثناء.

الاستاذ نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي
دكتور في اللاهوت واداب اللغة العربية — اسكندرية صندوق البريد رقم ٢١٩

في حلقة الادب

« هي القصيدة العصماء لشاعرنا الكبير السيد وديع البستاني أُنشدت »
« في حفلة افتتاح حلقة الادب التي أُسست جديداً في حيفا »

فتاة العلى عاشت وعاش حبيبها　　تنادي وكم مثلي محبٌّ يجيبها
فتاة يشيب الدهر وهي فتيةٌ　　وكل فتى غضّ الاهاب طليبها
فتاة من الارضين في سدة العلى　　وبين الدراري ندّها ونسيبها
فتاة براها الله للناس آية　　فهامت وتاهت في الهيام قلوبها
فتاة اذا قالت عن الصاب خمرة　　ترشفه دون الرحيق شروبها
عرفت هواها قبل ان اعرف الهوى　　وكان بيَ النار الكمين لهيبها
وما انا الاّ الميت يحييه حبها　　وكل حياتي حظها ونصيبها

...

يطير بقلبي في السماء هلالها　　ويمضي بنفسي حيث شاء صليبها
ويلك لبي حبها وكأنني　　لليلى العلى مجنونها لا لبيبها

...

وماصدّ عنها اوجفاها اخو الهوى　　وإفكٌ ومينٌ ما يقول رقيبها
رقيبٌ عذولٌ بالنميمة سعيه　　وقد عبدت للسالكين دروبها
رقيب دها الايام بالفصل بينها　　فأبعد ادناها وبان قريبها

واصبح يوم السبت والسبت سبعة ... يحل من الاثنين حيث يريبها
وهذي الليالي السود تعجب عينه ... ويحمدها نباحها ونعوبها
وهذي الليالي السود يدجي حلوكها ... وما فجرها الوضاح الا عصيبها
يهم ونور الشرق عندم أفقه ... واكنافه مثل القميص خضيبها
قميص كذوبٍ فاته دم يوسفٍ ... كساه نجيع الشاة زوراً كذوبها
فيطلع صبح يبهر الذيب نوره ... ويأوي الى الاوجار في الصبح ذيبها

...

وما صدّ عنها عن قلى او ملالةً ... ولكنه أشجاه منها نحيبها
تبدّت له والعين همت دموعها ... وحارت وعزت ان يسيل صبوبها
تقول ولون الروع يعلو جمالها ... وقد زان روعات الجمال شحوبها
أأختٌ لعيسى - يا فتى - ومحمد ... يساق لها من قوم موسى خطيبها؟
انا بنتُ عبد اللهِ لا عبد مالهِ ... انا حلية الدنيا الكثار عيوبها
انا النار مني بردها وسلامها ... ومنيَ شبت حين كان شبوبها
انا الكوثر الصافي الذي طاب مورداً ... انا أرَج الدنيا المطير وطيبها
انا الحب حيث الحب تسبيح خالقي ... انا الدين والدنيا الولوع حبيبها

...

ولا صدّ عنها خيفة او تهيباً ... وفي قلبه سهمٌ مصيبٌ يصيبها
ولكن للآمال يوماً وشمسه ... تميل ولكن لم يُصلّ غروبها

وان هي غابت والليالي كعهدها حبالى فلا يُستغربنَّ عجيبها

...

فصبراً جميلاً يا فتاة وكلنا فداكِ اذا حلت وجلت خطوبها

وانت لنا ان شاء ربك جنةٌ يصد عن الدنيا اليها عذوبها

وانت لنا ان شاء نار جهنم ويا النفوس في العذاب تذيبها

ولبيك انا فتيةٌ لا يروقنا من الحسن الا فتنة نستطيبها

...

فتاة العلى عاشت وعاش حبيبها تنادي وكم مثلي محب يجيبها

فتاة معاني الحسن تحت حجابها ويظهرها معنى فمعنى (نجيبها) (١)

فتبدو وقد راع الجمال (جميلها) ويمن في مغزى الجمال (اديبها)

ويبدو لها (توفيقها) في (رفيقها) وقد عوّذت من نائبات تنوبها

(وخوريها) هذا وهذا (امامها) وقد صليا حباً وهذا (خطيبها)

« وقد اهدى حضرة الشاعر قصيدته هذه الى كبير ادبائنا السيد عبد الله مخلص اقراراً بما يقوم به من الخدمات الجليلة نحو الادب في فلسطين »

---

(١) الكلمات الاتية بين معترضات هي اسماء موسسي الحلقة وهم مع حفظ الالقاب والترتيب الاتي في القصيدة : نجيب نصار . جميل البحري . اديب الجدع . توفيق زيبق . رفيق بك التميمي . الدكتور قيصر الخوري . احمد الامام . يوسف الخطيب وقد سهي عن الشاعر اسم عبد الرحمن رمضان

اربع حفلات

في يوم واحد

لم يسبق ان شهدت حيفا في تاريخها الادبي يوماً مثل اليوم الثاني من شهر تموز الحالي، فلقد كان وايم الحق يوماً مشهوداً لما أُقيم فيه من الحفلات الشائقة التي أُرسل فيها من درر الكلام منظوماً ومنثوراً ما هو خير شاهد عَلَى ما وصلت اليه حيفاؤنا من الرقي والعمران وما صار اليه الادب فيها من رفعة المنزلة وعزة الشان

وانه ليسرنا وزهرتنا هي المجلة الوحيدة في حيفا وسائر فلسطين الشمالية بل والاولى التي يقوم بمثلها حيفاوي ان تفسح مجالاً بين زهورها لتسجيل ما يقام من الحفلات الادبية حولها خدمة للادب وحفظاً لتاريخه واقراراً بفضل القائمين بهذه الحفلات وتشجيعاً للغير عَلى الاقبال عَلَى مثل هذه المشاريع التي اقل ما ينتج منها النهوض بالامة الى مستوى من العز يجعلها في مصاف ارقى الامم

اما الحفلات الاربع فهي :

الاولى : حفلة دينية في كنيسة طائفة الروم الكاثوليك قام فيها غبطة البطريرك بقداس حبري اشترك به السادة المطارنة

ولفيف الكهنة وحضرها جمهور الشعب تبعها تبادل التهاني والترحيب في بهو الاستقبال في الانطوش

الثانية : حفلة ادبية شائقة قامت بها الساعة الرابعة بعد الظهر المدرسة الاسقفية للروم الكاثوليك تكريماً لغبطة البطريرك أُديرت فيها المرطبات ومثلت المحاورات ولفظت الخطب وأُنشدت القصائد الترحيبية باللغتين العربية والفرنسية وقد اشرك بها حضرة رئيسها الملفان الارشمندريت آغابيوس نعوم ب م عدا تلامذة المدرسة الحاليين خريجيها القدماء وكان من جملة المتكلمين من الاخيرين الخواجات حبيب صنبر (نظماً) وانيس قشقوش (نثراً) هذا وموسيقى المدرسة كانت تتخلل الكلام باناشيدها وانغامها الشجية

الثالثة : حفلة اقامتها بذات الوقت في قاعة قهوة قصر النيل (جمعية النهضة الاقتصادية العربية) افتتاحاً (لحلقة الادب) ترأسها امين الهيئة الكلية السيد نجيب نصار وافتتحها بخطاب انيق مرحباً بالحضور اعضاء الجمعية ومقدماً لهم الاعضاء موسسي الحلقة وقد ذكرت اسماؤهم في قصيدة السيد البستاني واتى بعد ذلك على ذكر ما هو معقود على همة هذه الحلقة واعضائها من الامال لتنهض بالامة من كبوة طال مداها ثم تلاه السيد يوسف الخطيب كاتب سر الحلقة باحثاً في

موضوع الجامعة واللغة العربية بحثاً دقيقاً جامعاً اصيخت له الاسماع وقوطع بتصفيق استحسان الحضور . ثم قرأ السيد عبدالله مخاص امين صندوق الهيئة الكلية بيان اعمال الجمعية منذ تأسيسها وما اتته من الاعمال العائدة بكل خير علَى البلاد وتلاه السيد اديب الجدع قارئاً نظام الحلقة وانشد بعده السيد الخطيب قصيدة عصماء لشاعرنا الكبير السيد وديع البستاني وقد كلف بقرائتها لاضطرار الناظم الى التغيب حالياً عن البلدة ثم ختمت الجلسة وارفض القوم معجبين شاكرين .

وقد اثبتنا قصيدة البستاني في غير هذا المكان من المجلة واعدين القراء الكرام بالعودة الى الكلام عن (حلقة الادب) وغايتها واجتماعاتها ومباحثها ونظامها في غير هذا العددمن الزهرة

اما الحفلة الرابعة : فكانت الساعة الخامسة من ذات النهار احتفل فيها بتدشين (النادي الكاثوليكي) الذي شوهدت في تشييده همة ذكرتنا تلك الهمم التي بها ارتفعت سابقاً مدرسة الروم الكاثوليك وقد ابتدىء ببنائه وانتهي منه كاملا (مسقوفاً ومبلطاً ومبيضة جدرانه ومقفلة ابوابه ونوافذه) بمدة اسبوع واحد فقط .

ونظراً لضيق المجال نرجيُ الكلام عنه وعن غايته ونظامه الى غير هذا العدد من المجلة مقتصرين هنا علَى القول بان الحفلة

كانت غاية بالترتيب والنظام ترأسها غبطة البطريرك والسادة الاساقفة وحضرها الرؤساء الروحانيون وافراد الشعب من كل الطبقات وادير ت فيها المرطبات وتبارى الخطباء بالكلام نثراً ونظماً وتكلم غبطة البطريرك والسادة الاساقفة كلاماً هو الدرّ تناثر من افواههم فوقع عَلَى القلوب احسن وقع وابقى فيها اجمل تأثير هذا وموسيقى مدرسة الروم الكاثوليك تصدح خلال الخطب بانغامها العذبة وارفض القوم شاكرين وقد استفزت الكثيرين الحمية الى تنشيط النادي بتقادم تساعد عَلَى فرشه وانارته وتحضير معداته مساعدة سجلت لهم بمداد الشكر .

تحية وشكوى

« نظمها السيد وديع البستاني بمناسبة زيارة غبطة البطريرك ديمتريوس »
« القاضي مدينة عكا وقد طلب منه نظم ابيات ترحيبية لاحد صغارها »

يابطريرك الشرق يومك فاصلٌ ما بين آتٍ في الزمان وماضِ
هذي فلسطينٌ غدت مظلومة واليك يضرع طفلها يا قاضي
وكبيرها وصغيرهـا وغنيها وفقيرهـا ذو مدمعٍ فياضِ
يبكون من عنت الزمان وجوره خوفاً عَلَى الاموال والاعراضِ
يبكون قبراً للمسيح مقدساً يخشون ان يمسي من الانقاضِ
من منهم يرضى بحكمٍ جائرٍ وانـا صغيرهمُ ولست براضِ
حكمٍ لبلفور تفـاقم امرهُ حكمٍ علينـا بـالمذلة قاضِ
فاحكم لنا بالعدل وانصرنا ومن للحق غير البطريرك القاضي

غبطة البطريرك في الجليل (١)

(الناصرة · يافا الناصرة · كفر كنا «قانا» · جبل الطور وطبريا)

لا يسعنا في هذا العدد ايضاً الاَّ ان نأتي على ذكر ووصف ما لاقى غبطة ديمتريوس الاول بطريرك طائفة الروم الكاثوليك من الحفاوة والاكرام اللائقين بمقامه السامي في جهات الجليل

في الناصرة

ما ازفت الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في ٣ من شهر تموز الحالي حتى تحركت من حيفا ركاب غبطته والسادة الاساقفة غريغوريوس حجار مطران ابرشية عكا وباسيليوس الخوري مطران بيروت وبمعيتهم حاشيتهم الكريمة ووفود الناصرة مستقبلين زائرهم الكبير ووفود حيفا مودعين وسارت السيارات تنهب الارض نهباً الى ان وصلت بعيد العصر الى الناصرة وكانت ساحة البيادر امام مدخل المدينة غاصة عَلَى رحبها بالمستقبلين علَى اختلاف الطوائف المسيحية والمسلمين من الناصرة والقرى المجاورة ووفود صفد وقراها وعلَى رأسهم سعادة حاكم الناصرة المستر بيد كوك وفضيلة قاضيها وحضرة رئيس بلديتها والوجهاء والاعيان يتقدمهم الرؤساء

---

(١) نصف الحفلات حسبما شهدناها وقد اسعدنا الحظ بحضورها كلها شخصياً

الروحانيون بحللهم الكنسية ورؤساء الاديرة المتعددة مع رهبانها وتلامذة المدارس (الروم الكاثوليك والفرير والسالزيان مع موسيقاها) وتلميذات مدارس الراهبات مرتديات حللهن البيضاء المتشابهة تشابهاً اكسب الحفلة رونقاً بهياً ومهابة دينية جليلة يحتاط الجميع كشافة مدرسة الحكومة فحيي غبطته المرحبين به وقابل تصفيق الجماهير ببشاشة وبعد ان اخذت ثلة من الجند سلامه سار بموكب فخم لم يسبق ان رأت الناصرة مثله تحت قوس نصر بديع الصنع منصوب عند مدخل المدينة امام نزل الفرنسيسكان (كازانوفا) مجلل باعلام الكرسي الرسولي واخترق الموكب السوق بين قرع اجراس الاديرة والكنائس وصدح الموسيقى وترتيل المرتلين وهتاف الشعب اجمع مسلمين ومسيحيين حتى انتهى الى كنيسة الروم الكاثوليك المتلألئة بالانوار فدخلها غبطته وادى صلاة الشكر ووقف سيادة راعي الابرشية وفاه بلسانه ولسان رعيته والناصرة بكلمات ترحيب هي السحر الحلال او أرقّ واتى عَلَى تذكير غبطته ان زيارة الناصرة هذه التاريخية هي الاولى التي يقوم بهـا بطريرك طائفة الروم الكاثوليك بعد سنة ١٨٤٨ وقد جاءها يومذاك سلفه المثلث الرحمات مكسيموس مظلوم وبمعيته ستة من السادة المطارنة . وبعد ذلك

خرج غبطته من الكنيسة وصعد الى بهو الانطوش حيث تقبل تهانئ المهنئين وبعد الغروب جلس مع السادة المطارنة ولفيف الكهنة وسعادة الحاكم ووجهاء القوم من دون ما تفرقة بين الملل الى مأدبة شائقة ادبها حضرة الوجيه الخواجه حبيب الخوري وقد تبودلت فيها الانخاب ومما ذكر صاحب الدعوة ان هذا البيت ليضم بكل فخر ذكر هذه الزيارة للناصرة ولبيته خصوصاً الى تلك الذكرى التي يتناقلها بكل فخر الخلف عن السلف وهي زيارة سلفه لسبعين سنة ونيف خلت الى الناصرة ونزوله في بيت جده ضيفاً · وفي اليوم الثاني احتفل غبطته بقداس حبري وبعد ذلك قام بزيارة الاماكن المقدسة والآثار القديمة ثم رد زيارات الحاكم والمعاهد الادبية والدينية ووجهاء القوم من المسلمين وباقي الطوائف المسيحية ثم زار يافا الناصرة فاستقبله حضرة خوريها المحترم اغابيوس عطايا ب م مع افراد رعيته بما يليق بمقامه السامي وكذلك زار الاماكن المقدسة في كفر كنا وبعد ظهر يوم الخميس في ٦ تموز الساعة الثالثة ركب غبطته قاصداً الطور حيث بات فيه تلك الليلة وقصد صباح اليوم الثاني مدينة طبريا · وقد تسابق مدة اقامة غبطته في الناصرة وجهاء القوم مسيحيين ومسلمين الى تأديب المآدب ترحيباً واظهاراً لعواطفهم

نحو الزائر الكريم كما انه كان نازلاً في الدار الجديدة (الكازانوفا) للفرنسيسكان الذين اظهروا كل لطف وايناس ·

في طبريا

وصل اليها غبطته الساعة العاشرة من يوم الجمعة في ٧ تموز فاستقبله خارج المدينة وجهاء البلدة وحاكم الناصرة الذي حضر خصيصاً للقيام بالاستقبال الشيء الذي اطلق الالسنة شكراً على لطفه وفي مقدمة الجميع الرؤساء الروحانيون والمدارس فسار الموكب تحت اقواس النصر في الشوارع المكتسية من الزينة حلة بهية الى الكنيسة وفيها بعد الصلاة تكلم سيادة راعي الابرشية بلسان آل طبريا ثم صعد الجميع الى بهو الاستقبال وعند الظهر جلس غبطته الى مأدبة شائقة في بيت حضرة الوجيه اسكندر غريب وبعد الظهر أمَّ تلحوم (كفرناحوم) لمشاهدة الآثار القديمة فيها فالطابغة حيث قام الخواجات يوسف الحسيني ويعقوب طنوس بحفلة شاي تكريماً لغبطته وانشد الاول قصيدة ترحيبية عصماء وصباح اليوم الثاني احتفل غبطته بقداس حبري وعند الساعة التاسعة والنصف ركب الجميع الى سمخ حيث كانت عربية أُرسلت من الشام خصيصاً لغبطته في انتظاره فركبها قاصداً الشام مشيعاً بانظار المودعين والدعاء بحفظ غبطته ·

في عالم الادب

النفائس : دخلت هذه المجلة النفيسة في عامها التاسع وهي جادة في جهادها الادبي المبرور دائبة على ما هو معروف فيها من اطراد التقدم طافحة بكل ما لذ وراق بهمة صاحبها حضرة الوطني العامل صديقنا الاستاذ خليل افندي بيدس . وهي تصدر في القدس مرة في الشهر واشتراكها ٦٠ غرشاً في البلاد العربية و ٧٠ في الخارج وتطلب في حيفا من ادارة مكتبتنا فندعو الادباء الى الاقبال عليها

روح القومية : مقال ممتع جمع فيه صاحبه العالم الاجتماعي الشهير مكس نوردو كل ما لذ وطاب وافاد من اشهر وأصح الاراء في القوميات وما كان من تقلبات الزمان عليها الى ايامنا الحاضرة وقد اتحف به لغتنا العربية حضرة الكاتب القدير السيد عادل جبر بعبارة متينة واسلوب رشيق يجدر بالكل مطالعته . فنشكر الاستاذ تحفته هذه ونتمني لهـا الرواج الذي تستحقه وهو يطلب من مكتبتنا الوطنية في حيفا وثمنه اربعة غروش مصرية

المكتبة الاهلية : بعث الينا حضرة الزميل الفاضل السيد محمد جمال بقائمة مكتبته الاهلية في مصر فألفيناها ملأى بالكتب المفيدة على انواعها قديمة وحديثة وهو مستعد ان يلبي طلبات الطالبين بكل سرعة ودقة ويرسل قائمة مكتبته مجاناً لمن يطلبها . فنثني الثناء الطيب على همته ونرجو لجهاده الادبي ما يستحقه من اقبال الادباء وتنشيط المنشطين .

معرض الاقلام

في ذمة التاريخ

لحضرة الشاعر الكبير السيد وديع البستاني نظمها باللغة الانكليزية اولاً ثم بالعربية بمناسبة زيارة بعض قطع الاسطول الانكليزي مدينة حيفا وعلى ظهر احدى دوارعه ابن جلالة الملك في ٢٥ ايار سنة ١٩٢١

« تحية ابن الملك »

يا امير الاسطول رب الجواري سابحات وسيدات البحارِ
حيِّ ارض الالهام والاسرار حيِّ ام الدنيا وبنت الدراري
اذ تحييك راية الانكلتارِ
وكأني بالدهر يمٌّ زخورُ والورى الموج والديار صخورُ
موجةٌ تعتلي واخرى تغور كيفما شاء حظها المقدور
وفلسطين ساحل الاقدار
تلك « فينيقيا » وما آن حشرُ بعثوها من قبرها وهو ستر
يحجب العار وهو شطرٌ وبترُ قد عراها – ونعمَ موتٌ وقبرُ
بعد « صورٍ » منيعة الاسوار

« تحية ارض الميعاد »

حيِّ ارض الميعاد للقوم ارضا وقل الحقَّ انه كان فرضا
ان قضى الله دينه أَفيقضي ان يفيه بعد الوفاء ويرضى
مثل ذل الافلاس والانكسار

وُعدوها ارضاً وعادوا وسادوا ثم ولوا عنها زماناً وعادوا
ثم ولوا — وكم ممالكَ شادوا في حماها — فالوعد والميعاد
تمَّ في دهرة من الادهار

.....

صاحِ جنبنيَ السياسة إني لست منها ولا السياسة مني
من جناها ما ذقت غير التجني غير اني ذيالك المتمني
لفلسطين لطف ذاك الباري

.....

« تحية الراية ومخاطبتها »

حيها راية تعالى علاها في بريطانيا وزانت سماها
ثم سلها في عزها ما عراها في فلسطين · انني لأراها
تتوارى من حمرة في اصفرار

اصدقيني ماذا جرى ما دهاكِ أوَ يعلو على البلاد سواكِ ؟
وهل اشتقت في حماك فتاك لم تطل بعدُ عن حماه نواك
وشكوت النوى وشط المزار

أم ترومـين بعد هذا مراما وفلسطين للسماء تسامى
عاش عيسى فيهـا ومات وقاما اقرئيهـا بالاحترام السلاما
في ثنايا الآصال والاسحار

.....

« جواب الراية »

واستطاعت مع النحول الكلاما هدنة ما ترى وليس سلاما
فكأن المريخ ينضو اللثاما وكأني ارى الرماد ضراما
ان تحت الرماد روح النار

« العدل البريطاني »

انا للعدل في الورى قسطاسُ يعلم الله شيمتي والناسُ
غير اني ينتابني الوسواس ان دها العدل في البلاد مساسُ
إن عقبى الظلام شر البوار

ما احتيالي في حكمة الميزان لا تساوى في رفعه الكفتان
واليهودي مثقل بالاماني كفة وحده وللنصراني
كفة المسلم العليّ المنار

« الدعوى »

واحد خصمه لديّ اثنان وشقيقان في الولا اخوان
عيسويان تارة مسلمان تارة في محبة الاوطان
ومدار الخصام « ملك الدار »

...

واعفُ عني يا ابن العلى والرئاسه لم اكن واقفاً بباب السياسه
غير اني اذا عرتني الحماسه قلت قولاً يزهوه ثوب الكياسه
ما له غير حسنها من دثار

« الوعود »

زرت حيفا وبنت منا وفينا لترى الشك عندنا واليقينا
وعدوها ان يتحفوها بمينا صدّقتهم وما تقاضت يمينا
فالى البرّ بالوعود بدار

وسلامٌ منا عَلَى « البرلمان » والتحيات يا عليَّ الشان
قل له ما نشاء بعد العيان كيف بتنا مع انقلاب الزمان
لا نُدارى اصلاً وكلاً نداري

قد اتونا وما اتوا بجديد ما حبونا بطارف كالتليد
يا لحيفا وكم لها من حسود لنصيب وفر وحظ سعيد
تتلقاه من منى الاعمار

(مقام النبي ايليا « مار الياس »)

وهي بالكرمل الجميل فخورُ إنْ تُزَرْ فهو لا سواه المزورُ
فيه مرت عَلَى النبي عصورٌ وله ذلك المقام الوقورُ
وهو ديرٌ من اعظم الاديار

«مار إلياس» من به العقل حارا من الى ربه المهيمن طارا
كان عند اليهود قبلاً وصارا بعد عيسى من انبياء النصارى
وله شيدوا كريم المزار

ثم سرْ بي يا ابن الملوك حثيثا ان ذاك القديم كان حديثاً
واستمعني اتمّ هذا الحديثا مجد «وهلم» بات رثّاً رثيثا
سارعته ايدي البلى والدثار

ها هنا قام خائلاً مشمخرّا ولديه جلال عكاء خرّا
وتمادى في عزه مسبطرّا فتمنى ان يملك الارض طرّا
وتهادى في نشوة الاغترار

والى الجوّ شاء لو ان يطيرا مثل «إلياس» واشتهى ان يصيرا
مثل «يعقوب» حين زاد غرورا وانما خاف حقه المكسورا
فتحاشى جلالة الجبار

واكتفى ان يرى له الناس ذكرا ريثما يبتني هنالك قصرا
رب نصب للرفع أولي كسرا كسروه فانظره كالصخر صخرا
كان عيناً فصار في الآثار

« الشهيدان »

يا له مشهداً وهذا الاخيرُ مشهد ما له لديكم نظيرُ
يا لقبرين فيهما المقبورُ لا الشهيدان بل ضياءٌ ونورُ
والشهيدان في سما الانوار

اقبل المسلمون قبل النصارى ليحيوا « تشرشلا » حين زارا
ويحيوا « بلفور » والسرب طارا فاصطلاها من المسدس نارا
يا لنار للعار كل العار

...

يا فتى الانكليز من قبل ذاكا لم تكن قاتلاً رسولاً اتاكا

...

ايها ذا الامير نفسي فداكا حيِّ قبريهما وأخبر اباكا
ان هذا من أصدق الاخبار

لمصطفى المنفلوطي في الحكم :

اذا ما سفيه نالني منه نائل من الذم لم يحرج بموقفه صدري
اعود الى نفسي فان كان صادقاً عتبت على نفسي او صلحت من امري
والاَّ فما ذنبي الى الناس ان طغى هواها فما ترضى بخيرٍ ولا شرِّ

الخطبة الصامتة

بقلم الكاتب الكبير السيد مصطفى لطفي المنفلوطي
عن الجزء الثالث من « النظرات » الذي صدر حديثاً

لما بلغ امير المؤمنين عبد الله بن الزبير نعي اخيه مصعب بن الزبير امير العراق صعد المنبر فجلس عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة و يصفر اخرى فقال رجل من قريش لآخر بجانبه ما له لا يتكلم فوالله انه للخطيب اللبيب ، فقال له الرجل : لعله يريد ان يذكر مقتل سيد العرب فيشتد ذلك عليه وغير ملوم ان جزع .

ووقف ليلة امس سعد باشا زغلول في حفلة تأبين اخيه فتحي باشا زغلول واراد ان يقول كلمة قصيرة يشكر فيها القائمين بتلك الحفلة فاختنق بالبكاء وأرتج عليه وهو الرجل الجلد الشجاع الذي ما جزع في حياته قط والخطيب المفوه الذي ما ارتج عليه مرة في أصعب المواقف وأحرجها وأذهبها بالعقول والالباب ، فما اشبه هذا البطل الباكي ، بذلك البطل الجازع

وكذلك عظماء الرجال يضنون بدموعهم على نكبات الدهر وأرزائه انفة وإباء حتى اذا نزلت بهم كارثة من الكوارث

التي لا امر فيها الا لله وحده لا يستحيون ان يقفوا بين يديه باذلين من شؤونهم ما كانوا يضنون به من قبل

علَى ان البكاء الذي حال بين سعد باشا وبين كلمته التي ارادها لم يحل بينه وبين ان يكون أفصح القائلين في ذلك الموقف وانطقهم ، فقد خطب الخطباء وانشد الشعراء من قبله ساعتين كاملتين فكان كل ما كان لكلماتهم من الاثر في النفوس أَنْ كان السامعون يتهامسون فيما بينهم بالاعجاب بفصاحة الفصيح او نباهة المؤرخ او بلاغة الشاعر او ابداع المبدع في معانيه او احسان المحسن في القائه حتى وقف هو وارسل من جفنيه تلك الدمعة الحارة فبكى الناس جميعاً لبكائه كباراً وصغاراً شيوخاً وشباناً وكان مشهداً موءثراً لم نرَ مثله في حفلة تأبين قبل اليوم ، فكان لتلك الخطبة القصيرة الصامتة المتفجرة من قلب مصدوع مكلوم من الاثر في النفوس ما لم يكن لتلك الخطب الناطقة الطوال

ليس الذي يبكي صديقاً كان يأنس بحديثه او عالماً ينتفع بعلمه او كريماً يستظل بظلال مروءته كمثل الذي يبكي شظية طارت من شظايا قلبه .



ابني وطربوشي

حربٌ عَلَى (طربوشي) بيني و بين وحيد يـ
عشرون شهراً له من تاريخ يوم الولود
اذا رآني تعالى صراخه من بعيد
وودَّ لو كان طيراً محوّماً حول جيدي
وعند ما منه ادنو ارى يداً من حديد
شدت على (طربوشي) بساعدٍ مشدود
عن رأسي انتزعته كظافرٍ بطريد
طوراً بلبسه يلهو لهو الغني بالنقود
وتارةً في يديه كانه يوم عيد
شبهته حين يبدو فيه بعبد الحميد
في مجده وعلاه لا في الفعال السود
كم مرةٍ قد رماه مستعذباً تنديديـ
كطابةٍ في يديه او مجرمٍ في قيود
اذا اخذته يبكي شأن الصبيّ العنيد
وان زجرته عنه يصيح اذ ذاك ديدي(١)

---

(٢) اي سيدي بلغة الاطفال

لأنّ جده عونٌ | له وخير ودود
لا يمنع الشيءَ عنه | من كل ما في الوجود
ولا يعز سواه | من سيدٍ ومسود
وعند ما ضقت ذرعاً | ولم يخف تهديدي
ذهبت للسوق كيما | آتي له بجديد
يلهو الوليد به عن | طربوشي المعبود
يا بشره مذ رآه | يزري بحمر الخدود
وعنده قبعاتٌ | مزدانةٌ بالورود
ما بين حمر وبيضٍ | كغانيات اليهود
أحلها في مكانٍ | عن العيون بعيد
لانه قد رآها | في عينه كالعبيد
يا ابني سلمت وليداً | أنعم به من وليد
في المهد انت كبيرٌ | قد فقت من في المهود
ترى التفرنج عاراً | في شرقنا المنكود
ولا تريد امتثالاً | بمن همُ في هجود
او ان تكون ذليلاً | مقلداً كالقرود
طفلي فديتك طفلاً | يصون حق العهود
عهود قومٍ كرامٍ | من تغلبٍ وثمود

لله درّ ابان رضعتها من نهود
سقتك مـاء حياةٍ مقرونة بالخلود
وقلدتك عقوداً أكرم بهـا من عقود
عش يا بنيّ طويلاً وكن فخار الجدود
كن للضعيف معيناً كن مضرباً للجود
كن للبلاد نصيراً مستنهضاً للقعود
وفي المصاب جليداً مـا فاز غير الجليد
وكالاسود عزيزاً مستضعفاً للاسود
كن قائداً ذا مراس كخالد بن الوليد
وفارساً كعليّ وشاعراً كيزيد
وعالمـاً ذا خلاق كجعفر والرشيد
حتى اذا ما متُّ يوماً اموت موت سعيد

القدس اسكندر الخوري (البيتجالي)

اخلاق الانكليز

٢

مبادىء الشعب الانكليزي

ليس للشعب الانكليزي مبادىء في حياته يسير عليها ، انما مبادىء الحياة عنده هي اقرب ان تكون قواعد وتقاليد من ان تكون مبادىء يتخذها منهاجاً يسلكه في حياته ٠

وحياة الانكليز الاجتماعية مبنية علَى قاعدتين : اولاهما الحرية الشخصية التي هي اول قاعدة مقدسة في حياتهم ٠ فحياتهم مبنية علَى العمل ٠ والحرية التي يتمتعون بها هي اكبر واسطة تساعد الفرد الانكليزي علَى الاتيان باي عمل اراده وتخول له السلطة على ذاته ٠ وهذه الحرية ناشئة من البيئة التي يسكنها اذ هي التي اوصلته الى هذه الحرية ولذا نرى في بريطانيا انه لا الملك ولا السلطة العليا تمكنا من الوصول الى ان يستوليا علَى جميع القوى التنفيذية ٠ ولكننا اذا نظرنا الى فرنسا نرى ان افرادها ليست متمتعة بالحرية الشخصية كما يتمتع بها افراد الانكليز اذ ان فرنسا تخاف دوماً عدواً يفاجئها فهي لذلك تجد نفسها مضطرة الى ان تكون علَى اهبة الاستعدد لمكافحة كل طارىء وكل امة تخاف في حالة السلم عدواً او انها في حالة حرب دائمة لا يكون

لافرادها حرية واسعة وانما تعطي تلك الحرية الواسعة لحكامها فقط على ان الحرية كانت في انكلترا علناً في الحياة قبل ان تكون كلاماً والسبب في ذلك كما ذكرنا فيما سبق ان البيئة الانكليزية قاسية ، صلدة ، قرها شديد فضلا عن انها منتبذة في معزل عن بقية البلدان لا تصل اليها يد مفاجئ ولا طارىء فهي والحالة هذه وان تكن قد ظلمت الانكليز من جهة الجهاد المتواصل الدائم الا انها جعلتهم من جهة اخرى في مأمن من بغتات العدو ومفاجآته

هذا ومن اكبر المظاهر عند الانكليز الحياة الدينية التي تمنحهم الحرية التامة فمذهبهم البروتستانتي يسلم لكل واحد كتاباً ويقول له اذهب واقرأ وافهم كما تريد .

وصفوة القول ان الرجل الانكليزي قد منحته بيئته الحرية الشخصية كما ان دينه خوله اياها . فهو اذاً رجل قوي يشعر من نفسه بقوته ، يعرف انه خلق لواجب ، خلق لعمل ، وانه لا يحتاج الى معاونة احد اذا سعى الى عمل فهو متكل على نفسه وقوة ساعده فقط . والحق يقال ان اعظم مبدإ للشعب الانكليزي هو هذه القاعدة .

واما القاعدة الثانية فهي الامور الاقتصادية . ولذا ينظر الانكليز الى الحياة الاقتصادية والرفاه قبل كل شيء . فترى

الرجل الانكليزي اذا صادقك فليس لحب او مجاملة فهو انما يعاشرك لمنفعة ولكنه اذا عرف ان لا نفع من معاشرتك تركك فوراً . واما الافرنسي فهو بعكس ذلك يجتمع بك لانه يحب ذلك ولانه يميل الى الحياة الخارجية والى التلذذ في حين ان الانكليزي اذا لم يكن قد كسب شيئاً فهو لا يلتفت الى شيء من اللذة .

الحياة العلمية والفكرية

ان اخلاق الامم تبدو في اكبر ما يمكن ان تظهر فيه حياتها ، وحياتها تظهر في شعر شعرائها وكتابة كتابها . وان امرين كان لهما المقام الاول في الحياة الانكليزية من الوجهة الفكرية والعلمية

الاول — هو الميل الى الانتفاع في الحياة ، ذلك الميل الذي هو السنة الاولى في حياة الرجل الانكليزي . هذا وقد رأينا ان الميل للانتفاع له اثر كبير بل التأثير الاول في حياة الانكليز فلا غرابة اذاً اذا رأينا ان له اثراً كبيراً في حياتهم الفكرية والعلمية ايضاً

والامر الثاني الذي كان له الاثر الكبير ولا يزال وهو الشعور الادبي في الحياة ، الشعور الذي يمتاز به الانكليزي عن سواه وسببه ان الانكليزي يحيى حياة فردية قوية ولما كان هو فرد من الامة فهو كما يعمل لنفسه يعمل ايضاً للامة الانكليزية

وعنده شعور قوي بوجوب العدل والانصاف وبوجوب النظام وعلاوة على ذلك فهو يعلم انه لا يقدر ان يصل الى القوة الا بالاتحاد وهو يعلم ايضاً ان لا اتحاد حيث لا نظام ولذلك تراه لا يجاريه في حب النظام احد .

هذا وان الحياة عند الانكليزي واجبة وهو يشعر ان في الحياة خيراً وان في الحياة شراً . وليس الباعث له في الفصل بينهما اعلان الحكومة عن ذلك وانما يستند في فصلهما على نفسه . فالانكليزي يشعر انه يتمتع بالحياة التامة وبالحرية الشخصية القوية مع احترام حرية كل رجل سواه من الانكليز كما انه يبتعد عن الشر اجتناباً لما فيه من الضرر للمجتمع الانكليزي فهو يحب ان يحيى الحياة التامة وان يجد الطريق امامه واسعة ويحب ان ينتفع مهما امكنه الانتفاع ولكنه من جهة اخرى لا يحب ان يحول دون منفعة الغير من ابناء جلدته وهذا هو الشعور القوي الراسخ في نفس الانكليزي

فالامة الانكليزية من هذه الوجهة جديرة بأن تتخذ مثالاً في الحياة القومية والحياة الفردية والامة التي ليس لافرادها حياة قومية وليس بينهم تضامن واتحاد فهي امة ذليلة مهانة لا اسم لها بين الامم ولا ذكر . هذا وان حب الانتفاع والميل

اليه صيرا العلم الانكليزي وفلسفتهم اختيارية قبل كل شيء
لان الانكليزي كما قدمنا ان لم يسعَ الى حفظ حياته وبالواسطة
الى حفظ كيان قومه فكأنه يسعى الى حتفه بظلفه . ولذلك
كل مذاهب الانكليز الفلسفية ليست خيالية دائماً هي مبنية على
المنفعة ايضاً . فالانكليزي يريد ان يفتح عينيه وان ينظر الى
ما حواليه فضلاً عن انه عُوّد علَى ان ينظر الى الكون كمتتابع
حوادث مستمرة يريد ان يستفيد منها فهو ينظر الى تحولات
الكون ويبني منفعته وفقاً لتلك التحولات وهذا كان السبب
في ان انشأ — او اكتشف — هربرت سبنسر — مذهب التحول
او النشوء والارتقاء .. علَى ان تتبع الحوادث قاد الانكليزي
الى الميل الى الاستفادة من هذه الحوادث وقد اوصله ذلك
في عالم الحياة ، الى ان يحدق بكل ما في هذا الكون وينتفع
منه . وهذا هو الذي نشأ منه مذهب — هربرت سبنسر — الذي
ذكرناه آنفاً وهو تحول العالم الذي هو من أعلى افكار
الفلسفة الانكليزية .

اكتب هذه السطور وفي نفسي فكرة — حققها الله —
انه لا يصعب على انسال قحطان واحفاد امة انجبت مثل حمورابي
ان يقوى بين افرادها شعور الاتحاد والتضامن وحب التعاون

– فعلاً – ولا يعسر عليها مجاراة مثل هذه الامة العظيمة – بعد الكد والكدح طبعاً – فيما اذا انتهج افرادها سبل الاخلاق القويمة الوطنية وتهافتوا على ورود مناهل العلم والعرفان – ولو في الصين – سدد الله خطانا الى ما فيه خير الاوطان

حيفا الكردي المجهول

خيال الشعر – او فتنة النهى

اصور من نفسي خيالاً من الشعر يحاورني فيما اقتضى لي من امري
واختاره جنساً لطيفاً محبباً الى الذوق يحلو في عيون فتى العصر
من الغيد هيفاء القوام تحجبت حياء عن العشاق في سجف الخدر
وسميتها لما بدت فتنة النهى على ما بها من فاتنٍ نافث السحر
محيا كساه الحسن من حلل البها سنا البدر يزهو في ظلام من الشعر
تريك جبيناً فيه تحسب انه تنفس نور الصبح او شفق الفجر
وعينين نجلاوين صينت كلاهما بحاجبها واللحظ كالسيف والسمر
وانفاً تناهى بالجمال تخاله حساماً حمى ورد الخدود من الغدر
وثغراً يحاكي الميم شهدٌ رضابه واما ثناياه فحدث عن الدرّ
وجيداً كجيد الريم حسناً وانما يرى الماء فيه لا بجيد الظبي يجري
ونهدين كالرمانتين براهما على غير مثل مبدع الصنع في الصدر

فما أحلى نوم الصب بين نهودها واعذب رشف الشهد من ذلك الثغر
اخا الشعر كافٍ ما وصفت فلا تزد فما بعد هذا ليس يحمد في الذكر
فان اخا الآداب من زان قوله ونزه الفاظ القوافي عن الهجر
أليس كلام المرء يؤثر بعده ويكتبه التاريخ في صفحة الدهر
وما الشعر الاَّ ما يلذ سماعه الى الناس طرًّا دون نقد ولا نكر
نخذ فتنة الالباب من تحت ابطها بيمناك وامددها لمنعطف الخصر
وسيرا معاً مشي القطاة عشية الى الروضة الفناء يانعة الزهر
وطوفا بمنثور الربيع ووردهِ ونسرينه واستنشقا عبق العطر
وجاذبها اطراف الحديث برقة ومد بروض الزهر مائدة الخمر
وخذ انت صرفاً او مزيج رضابها وناولها من أشهى المزيج على السكر
وبح بهواها واشكو منها غرامها اليها وما قاست من لوعة الهجر

يافا بحار

قال بعضهم

افدي بروحي من شبهت طلعتها بطلعة البدر فاغتاظت لتشبيهي
قالت ألا البدر طرفٌ مثل طرفي ذا ان كنت تفهم شيئاً من معانيهِ
ام هل له مثل خدي في توردهِ ام هل له مثل قدي في تثنيهِ
فقلت دونك فاقضي بلا حرجٍ هذا لساني الذي اخطا فعضيهِ

من انت ؟

كثيراً ما يطرح المرء هذا السؤال وكثيراً ما يضطر الى الاجابة عليه ، وقد لفت نظري ما رأيته من تفاوتٍ وغرابة في اجوبة عديدة ذكرت علىَ مسمع مني اورد البعض منها فيما يلي :

— من انت

— انا ابن ذلك المثري الشهير !

— اخي يشغل المنصب السامي الفلاني !

— أُسرتي من أهم أُسر البلدة ؟

الى غير ذلك من الاقوال التي لا طائل تحتها .

مهلاً ايها الصديق ! انا اعرف اباك وقد سمعت عن اخيك واحترم أُسرتك ولكن سؤالي لا يتناول احداً من هؤلاء بل هو يختص فيك دون سواك

انت ابن ذلك المثري الشهير ! على الراس والعين ، ولكن اي فضل لك في ذلك ؟

اخوك ذو مقامٍ سامٍ ! هنيئاً له فلا شك بانه لم يفز في معترك هذه الحياة الاّ لانه جدّ واجتهد وانت ؟

واما أُسرتك فقد تكون من الاهمية بمكان ، ولكن هلاّ

افتكرت بانه لو كان كل افرادها عَلَى شاكلتك اي ان الواحد منهم يكفيه فخراً مجرد انتسابه اليها دون ان يكون له هو اعمال جليلة ترفع شأنه وشأنهـا وتعلي مقامه ومقامها ، اذاً لفقدت كثيراً من منزلتها واضحت حقيرة خاملة ؟

ما حك جلدك غير ظفرك وليس للمرء ان يفتخر بشهرة ابيه واجداده عَلَى حد قول من قال :

لا تقل اصلي وفصلي ابداً   انما اصل الفتى ما قد حصل

نعم ايها الصديق ا يقضي عليك الواجب ان تنبذ الخمول جانباً ، ان تتحلى بالصفات الحسنة والسجايا الحميدة ، وان لا تقعد عن السعي والعمل ، واذا ما سألك سائل من انت اجبهُ ببساطة وصراحة انا فلان ،

اني اسمعك تعترض وتقول ولكن ربما لم يكتف مخاطبي بجواب موجز وربما لم أعرف من مجرد ذكر اسمي فهل أُلام اذا التجأت الى الايضاح والتفاصيل ؟

لا ايها الصديق لا لوم عليك ولا تثريب اذا أفضت في بيانٍ كهذا ولكن لا تنسَ بأن من عرض بضاعته أفقدها قيمتها ولذا فنصيحتي اليك ان لا تتسرع في ايراد هذا الايضاح قبل ان تدعى اليه ، واما قولك بان ذكر اسمك قد لا يفي بالمرام فليس

هذا بالعذر المقبول لانه يدل علَى خمولك وصغر نفسك اذ ما الذي يمنعك عن تعريفه ؟

ولا يمكنك ان تجهل السبيل المؤدي الى ذلك الذي هو السعي والجد والعمل !

واذا ما تمثلت علَى الدوام بهذا القول المأثور :

ان الفتى من يقول هاءنذا ليس الفتى من يقول كان ابي

فانا اضمن لك مستقبلاً زاهراً وشهرة واسعة تغنيك عن المعرّفين وعن الانتساب لأيّ كان ...

حيفا جمع

ظلموها

ظلموها بانهم نبذوها واساؤوا صنعاً اذ احتقروها
ما رماها بوهدة هي فيها غير قوم اسافل خدعوها
ودعوها تبكي بدمع سخين

.....

بين اهل كرام عاشت هندُ فاصابت فضائلاً لا تعدُّ
تملأُ البيت بهجة حين تبدو وتغني لحناً جميلاً وتشدو
وتناغي الاطيار فوق الغصون

كنسيم الصباح كانت نقيه   وكزهر الرياض كانت بهيه
حليها الطهر مع صفاء النيه   وحلاها شهـامة عربيه
خير حصن كانت لحسن مصون

كملاك الحنوّ والرفق كانت   تجاب السعد والهنا حيث بانت
فلكم بائس حزين اعانت   وفقير عن غوثه ما توانت
واليه سعت كأم حنون

فاليها اهل المدينة مـالوا   وسبتهم اعمالها والخلالُ
ليس يولي الانسان جاهٌ ومالُ   بل خصالٌ حميدةٌ وفعالُ
يتحلى بهـا فؤاد الامين

.....

عيشة الادنياء بئست حياةُ   عيش ذلٍّ وخير منها المماتُ
تتعالى في وسطها السيئات   لا جميل فيها ولا حسنات
وهي رمزٌ لشرّ خلقٍ دفين

تلك كانت حياة زيد اللئيم   لم تزين الاّ بكل ذميم
فتنته هندٌ بطرف سقيم   وبلحظ يدمي فؤاد السليم
ولديه تذلّ اسد العرين

فمضى شاكياً بث هواها   سائراً اثرهـا يعد خطاها
وبعيداً عن الحمى قد رآها   مرةً فانثنى لخطب رضاها
بكلامٍ مزخرف موزون

انت يا هند منيتي ورجائي   منك دائي وفيك كل دوائي
لا تكوني يا هند اصل بلائي   واجيبي محبتي وندائي
وبحق الاله لا تبعديني

وبحكم الهوى غدت تهواه   واجابت لذاك داعي هواه
واعدته ان في غد تلقاه   بعد ان اقسمت بحفظ ولاه
ثم سارت وقلبها كالاتون

.....

باشتياق في الموعد المضروب   اقبلت تبتغي لقاء الحبيب
وبظل الصفصاف والخرنوب   قضيا ساعة بدون رقيب
بالتشاكي وبث شوق كمين

وعلى هذه الطريقة سارا   يغيان الغرام ليلا نهارا
ان توانت عن موعد زاد نارا   وهياما فيها وقل اصطبارا
مفرغا غيظه (بسب الدين)

.....

ذهبت مرة لذاك المكان   حيث كانت مع زيد يجتمعان
وجدته قد جاء قبل الاوان   فشكاها برقة وحنان
ما تبدى بقلبه المسكين

واتاهـا مداعباً وملاطف ويهذي الابواب قد كان عارف
ثار ما في فؤادها من عواصف فاجابت واستسلمت للعواطف
وهبت نفسهـا لذاك الخؤون

......

ومضى بعد ان قضى الوطر منها هارباً قربهـا بعيداً عنها
وبكت هند لوعة لم تعنها ودماءً لعفة لم تصنها
ودموعاً حرّاً بملء العيون

.....

اذ رأت هند خيبة الآمال لم تعد تعتقد بصدق الرجال
ثم فرت من بيتها للحال لمحل الخنا وبيت الضلال
حيثما الاثم وهو شر قرين
فاليكم يا معشر الشبان قصة كم تكررت في الزمان
خلوا عنكم وسائل الامتهان كل هذا يحط بالاوطان
فانبذوه بكل عزمٍ متين
كل من جرّه الهوى دون قصد وغدا واقفاً بموقف زيد
فليفكر في الشبه ما بين هند وقرينانه ومن كل بدّ
ينتهي الامر بالزواج الحصين

حيفا هبيب

تاريخ حيفا – تابع

اعلاه فانهـا وطنية اهلية محض يصرف عليها من جيوب الاهلين ولغتها الرئيسية هي اللغة العربية وقد اخرجت ولا تزال تخرج شبانا ادباء شغلوا اهم مراكز المدينة . فمنهم الاديب والتاجر والكاتب والصانع وموظف المصارف والسكة الحديدية ودائرة الحكومة وغير ذلك .

اما اللغات التي تدرس في المدارس اليوم فهي العربية والانكليزية والفرنسية وعند اليهود العبرية ومنها مـا تكتفي باللغتين العربية والانكليزية وتوجد مدرستان تزيدان عَلَى الثلاث لغات المذكورة اللغة الايطالية وثلاث آخرى الالمانية اما العبرية فلا تدرّس الا في المدارس اليهودية مع الانكليزية واخيراً العربية .

٢ً المكاتب : لم تعرف حيفا قبل سنة ١٩١٤ مكتبة عمومية فكانت المدارس تأتي بما هي في حاجة اليه رأساً من مكاتب بيروت واوروبا ولكن سنة ١٩١٤ اهتم الخواجه يوسف فارس آصاف بتأسيس مكتبة تحت اسم (المكتبة الجامعة) ولكنها لم تلبث ان اقفلت واوقفت اعمالها ثم ارسلت بضاعتهـا بعد ذلك الى بيروت بسبب اضطرار صاحبها اللبناني الاصل الى النزوح الى مسقط رأسه كسروان . ومـا وضعت الحرب العمومية اوزارها حتى

رجع الى اعادة تأسيسها بشراكة كاتب هذه الاسطر في ايار سنة ١٩٢٠ ثم انفردبها كاتب هذه الاسطر مع اخيه حنا وبدل عنوانها باسم (المكتبة الوطنية) في ١ كانون الثاني سنة ١٩٢١ وهي اليوم المكتبة الوحيدة في حيفا كما انها اول مكتبة يقوم بها حيفاوي تعنى ببيع الكتب المدرسية والعلمية والتاريخية والادبية والدواوين الشعرية باللغات العربية خصوصاً والفرنسية والانكليزية وكل ما يلزم المدارس والتجار من الادوات الكتابية وهي تستورد بضاعتها من بيروت ومصر واوروبا وقد بدأت بايجاد لها مطبوعات خصوصية كما انها انشأت مجلتها « الزهرة » وهي عازمة علَى ايجاد نادٍ تجعل فيه الكتب والجرائد والمجلات خدمة للادب ولتسهيل المطالعة عَلَى الادباء · ويوجد في المدينة محلات مسيحية ويهودية تعني ببيع الادوات الكتابية فقط ولوازم التجار ومنها ما تبيع الكتب العبرية او الانكليزية

٣ً الجمعيات والنوادي : عدا الجمعيتين المسيحية والاسلامية اللتين مرَّ بنا الكلام عنهما في الحالة السياسية · وعدا الجمعيات الطائفية الخيرية والاخويات الدينية الكثيرة العدد توجد في حيفا جمعية الشبيبة المسيحية (١) وهي ادبية تدور مباحثها في

(١) رئيسها الشاب الاديب السيد اديب الجدع · أُعيد تأسيس

اجتماعاتها حول الامور الادبية وتمثل من وقت الى آخر الروايات ذات المغازي الحسنة العائدة بالنفع عَلَى الجمهور • وتوجد جمعية السيدات (مسيحية) وكذلك جمعية تهذيب الفتاة (اسلامية) • وقد تأَست اخيراً جمعية من بعض الموظفين الانكليز والوطنيين لتعزيز اللغة الانكليزية • وكذلك أُسست جمعية النهضة الاقتصادية العربية وغايتها كما هو معروف في قانونها انهاض البلاد علماً وتهذيباً وتعليماً اقتصاداً واخلاقاً والعمل بكل مـا يعود عليها بالخير والنفع متذرعة لذلك بما تبلغه وسائل الجمعية واعضائها من الجهد (١)

هذه الجمعية في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٩ بموجب ترخيص من الحكومة المحلية وهي نفس الجمعية التي كانت معروفة قبل الحرب باسم نهضة فتيان الروم الكاثوليك وقد اوقفت سيرها الحرب التي شتتت شمل اعضائها •

(١) السيد نجيب نصار صاحب جريدة الكرمل في حيفا هو اول من نادى عَلَى صفحات جريدته الى تأسيس هذه الجمعية وسعي مع نخبة من وجهاء البلدة ومحاميها ومفكريها وادبائها وراء وضع قانون اساسي لهـا صدق من الحكومة ثم أُقيمت الحفلة الافتتاحية في ٢٢ شباط سنة ١٩٢٢ وباجتماع اخر عام في ١٦ اذار سنة ١٩٢٢ جرى انتخاب الهيئة الكلية لسنة واحدة وعدد اعضائها سبعة وهم السادة نجيب نصار وديع البستاني • القس صالح سابا • محمد علي بك التميمي • عبد الله مخلص رشدي الشوا وتوافيل بوتاجي ثم سمت هـذه الهيئة الخواجه ميشيل جريس الخوري سكرتيراً لها •

ولها الحق بموجب نص قانونها ان تشكل هيئات كلية في المدن والحواضر وهيئات جزئية في القرى تربطها جميعها لجنة عليا ينتخبها المؤتمر الذي يعقد بعد تنظيم هذه الهيئات وقد بدأت بتشكيل نقابات لكل مهنة وصنعة وفن ومن جملة هذه النقابات (حلقة الادب) وغاية هذه الاخيرة تعزيز اللغة العربية وتشجيع فن الخطابة والنظر في كل نقيصة من نقائص مجتمع حيفا الادبي واصلاحه وكذلك التعليم البيتي ونشر الكتب الادبية ولا تقبل بين اعضائها العاملين الا حملة الاقلام والخطباء ومن مارس فن الادب نثراً ونظماً والفخريين الذين يميلون الى الادب وينشطونه (١) اما النوادي فلا يوجد منها في حيفا بعد الا واحد أسسته السكة الحديدية لموظفيها ولغيرهم من ادباء القوم والسعي اليوم حثيث لايجاد نادٍ وطني عمومي وقد أُسس اخيراً

---

(٢) فكرة تاسيس هذه الحلقة تمخضت بادىء بدء في رأس الكاتب المعروف الخواجه توفيق زيبق واستشار بامرها الادباء اصدقاءه فاستحسنوا فكرته ونشطوه ولكنهم امهلوه الى ان تأسست جمعية النهضة الاقتصادية العربية فباشروا وهم السادة توفيق زيبق المذكور ورفيق بك التميمي والدكتور قيصر الخوري واديب الجدع ويوسف الخطيب وعبد الرحمن رمضان وكاتب هذه الاسطر بتأسيس هذه الحلقة وسنوا لها نظاماً في جلسة تمهيدية عقدت في ٢٨ نيسان سنة ١٩٢٢

نادي بعنوان « النادي الكاثوليكي » قام به نخبة من شبان طائفة الروم الكاثوليك ادباء وموظفين وعمـال وشادوا بهمة جديرة بالتسجيل وبظرف اسبوع واحد فقط محلاً رحباً واسعاً جميل الهندسة كامل المعدات في الجهة الغربية في احسن بقعة من اراضي حيفا تخص وقف الطـائفة . غايته التأليف بين القلوب وتوحيد الكلمة وايجاد للرجال محلاً يمكنهم ان يعتاضوا به عن المحلات العمومية كالقهاوي والخانات والمسارح الغير الادبية (١)

٤ً المطابع : اول مطبعة أُتي بهـا الى حيفا هي المطبعة الوطنية لباسيلا الجدع سنة ١٩٠٨ ثم جاءت بعدها مطبعـة جريدة الكرمل سنة ١٩٠٩ لنجيب نصار ثم تبعها بعد ذلك مطابع جريدة النفير لايليا زكا وغيرها لليهود حتى اضحى عدد محلات الطباعة اليوم ٨ اربعة منهـا للوطنيين ومثلها لليهود ولا يوجد غير هذه المطابع في كل ما جاور حيفا من المدن كعكا والناصرة اما في طبريا فتوجد مطبعة صغيرة لليهود ومثلها في صفد

---

(١) دشن هذا النادي غبطة بطريرك الطائفة ديمتريوس الاول في ٢ تموز سنة ١٩٢٢ الذي كان بزيارة رعويه في حيفا بحفلة شائقة اقامها مؤسسو النادي وحضرها عدا غبطة البطريرك سيادة غريغوريوس حجار مطران الابرشية العكاوية وسيادة باسيليوس الخوري مطران يبرود وتوابعها والرؤساء الروحانيون وجمع كبير من الاهلين .

٥ ً الصحف : يصدر في حيفا اليوم اربع جرائد ومجلة وكلها عربية وهذه اسماؤها :

الكرمل : جريدة عربية تصدر مرتين في الاسبوع لصاحبها السيد نجيب نصار واشتراكها في فلسطين ١٢٥ غرشاً مصرياً و ١٥٠ في الخارج . أُنشئت سنة ١٩٠٩ وتوقفت مدة اربع سنوات الحرب الكبرى وعادت الى الصدور بعدها في بدء سنة ١٩٢٠ وهي اليوم في سنتها التاسعة التى ابتدأت سنة ١٩٢٢ وقد بلغ مجموع اعدادها لهذا التاريخ ٨٣٠ عدداً اما موادها فغزيرة ومباحثها تدور حول الوحدة العربية وكتاباتها بهذا الشان شهيرة وقد عالجت القضية الفلسطينية معالجة اكسبت صاحبها اسم اب فلسطين خصوصاً وهو اول من لفت الانظار الى الصهيونية واخطارها وقد وضع لها كتاباً طبعه قبل الحرب .

النفير : جريدة عربية تصدر يوم الخميس من كل اسبوع لصاحبها السيد ايليا زكا واشتراكها في فلسطين ١٠٠ غرشاً مصرياً و ١٢٥ في الخارج . أُنشئت في الاسكندرية سنة ١٩٠٢ حيث صدرت مدة يومياً وبعدها انتقلت الى يافا حيث صدرت مدة سنة واحدة وبعدها الى القدس ثم الى حيفا سنة ١٩١١ وكانت نصف اسبوعية ثم توقفت ايام الحرب وعادت

الى الظهور في ٢٣ ايلول ١٩١٩؛ وهي اليوم في عامها الحادي عشر ومجموع ما صدر منها من الاعداد ٢٩١٣ . مباحثها اجتماعية محلية سياسية . وخطتها اليوم وطنية ولهـا في خدمة البلاد وقفات جليلة .

الطبل : جريدة عربية تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع لصاحبها السيد ابراهيم محمد كريم واشتراكها السنوي ١٢٥ غرشاً مصريا في فلسطين و ١٥٠ في الجهات . أنشئت سنة ١٩١٩ في الشام وصدرت فيهـا مده سنة واحدة ثم اضطر صاحبها الى الابتعاد بسبب الحوادث التي كانت بين الملك فيصل والفرنسيين وصدرت في حيفا مدة شهرين واوقفت و بعدها صدرت في القدس مدة عشرة اشهر ورجعت بعدها الى حيفا حيث محل صدورها الآن وهي اليوم في عامها الثالث وقد بلغ مجموع ما صدر من اعدادها ١٧٧ . الجريدة فكاهية سياسية وكثيراً ما تلبس الجد لباس الهزل لمغازي وطنية او امور شخصية

السلام : جريدة عربية يهودية تصدر مرة في الاسبوع لصاحبها نسيم ملول (يهودي) واشتراكها ١٠٠ غرشاً في حيفا و١٢٥ في الخارج وهي اليوم في عامها الثالث ومجموع ما اصدرت من الاعداد ٧٦ . مباحثها اجتماعية وسياستها صهيونية بكل معنى

الكلمة على رغم ادعاء صاحبها بانه يهتم للتقريب بين الوطنيين والصهيونيين . وعرف اخيرا ان قد اوقفت اعمالها لحصول صاحبها على وظيفة في القدس

الزهرة : مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية تصدر مرتين في الشهر لصاحبها كاتب هذه الاسطر اشتراكها ٦٠ غرشاً مصرياً في فلسطين و ٧٥ في الخارج وتقع بـ ٤٠ صفحة قطع كبير . أنشئت في ١ ايار سنة ١٩٢١ باسم زهرة الجميل وكان عدد صفحات العدد ٣٢ صفحة (اي ٧٦٨ صفحة بالسنة)وقطعها صغير وموادها رواية مستقلة ورواية متتابعة مع بعض ادبيات وقصائد وفكاهات تتخللها . اما في سنتها الثانية فقد جعلت اسمها (الزهرة) وكبرت قطعها وجعلت صفحاتها ٤٠ كل عدد (اي ٩٦٠ في السنة) واصدرت عدداً ممتازاً سمته معرض الاقلام جمعت فيه نفثات لحملة الاقلام في فلسطين ثم اكملت بتقسيم كل عدد الى قسمين قسم فيه رواية مستقلة وقسم ثانٍ وهو الاكبر تحت عنوان معرض الاقلام تثبت فيه كتابات وقصائد لأشهر الكتاب والشعراء وكلها تكتب خصيصاً للزهرة . وهي اول صحيفة اصدرها حيفاوي . ومما يذكر ان رواياتها وكتاباتها على الاطلاق جديرة بمطالعة الشابات والشبان

هذه هي الصحف التي لا تزال تصدر في حيفا اما ما سبق وصدرت فكثيرة منها ما نقل الى غير جهات كالنفائس (مجلة ادبية لصاحبها السيد خليل بيدس صدرت مدة سنتين في حيفا ثم نقلت الى القدس وكذلك جراب الكردي (جريدة) فقد كان اول صدورها في حيفا لجميل رمضان وجانا ثم انتقلت من يد الى يد حتى اصبحت بين ايدي توفيق جانا في الشام وهاتان الصحيفتان هما اول صحف ظهرت في حيفا انشئتا معاً في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٠٨ وقد ظهر غيرها كجريدة العصا · وشمندوفر والصاعقة والمحبة وكلها صدرت وقتاً قصيراً وتوقفت ولم يعد لها اثر ·

الفقيرة

فتاة فقيرة اخنى عليها الدهر بكلكله وتخونها بكوارثه وما ابقى لها والداً حنوناً ولا اماً رؤوماً ·

عاركت فساد الفقر فاكتست عفة وصارعت اهوال الدهر فاكتسبت قناعة وما استفادته من عرق الجبين باجهاد القوى دون الكفاف ·

هي في شرخ الصبا ومقتبل الايام وربيع العمر اجمل الفصول تفتح نرجس عينيها وازهر ورد خديها وماس املود قامتها ولم ادرِ أجناه التفاح ام الرمان ·

لقد ازهر النوْر ونضج الثمر وامادت ذلك الغصن نسمات الصبا . وليس من يستظل به او يتغزل فيه الاّ ذوو الخلاعة واصحاب الدعارة .

ومهفهف عني يميل ولم يمل شوقاً اليّ فصحت من الم الجوى
لم لا تميل اليّ يا غصن النقا فأجاب كيف وانت من جهة الهوى

ابت عليها الطهارة ان تجسها والعفة ان تدنسها والبكارة الاّ ان تقدسها والاّ تقطف زهرة الحسن وورده الجمال وتطرح تحت الاقدام

أُفٍّ لهذا الدهر وتباً لهذا العالم المفسود لم يأتها من يعشق حسن الخلال وطيب الفعال لتسند علَى ذراعه رأسها الصغير وتختاره فارساً لها اوضع تلك الوردة علَى صدره فخوراً بطيب العرف ومسكي الارج ويلتوي الغصنان حتى يصبحا شجرة عظيمة تثمر ثمراً يسر الناظر ويشرح الخاطر

ولع الشبان بالبائنة وكيسها أفرغ من فؤاد ام موسى وكانت الفتاة المعدمة كحجر الرحى تعلق الشاب ليطرح في اعماق البحر . ويح المدنية وما تجره من الكوارث والف ويل للتجارة وواضع نظاماتها بين الرباء والاحتكار على الخديعة والمكر والاحتيال والكذب والبهتان حتي أُماق زيد واثرى عمر .

قرأنا اعذار الشباب بزواج المثريات ولو كنّ صفراً من

الآداب ليسندوا مستقبلهم ومستقبل بنيهم على دعامة الثروة ويضعوا أُسس بيوتهم عَلَى الصخر الذهبي ٠

فلو اغتاظت المرأة قامت قيامة الرجل اطلبهـا اسه مالها او اصبح عبد رقّ ثمنه البائنة ٠

وهل من كاتب مجيد يصور ما تحيك الافكار بصدر فتاتنا الفقيرة التي لا يتفق لها الزواج من ملامة الدهر ام عذر ابنائه ٠

ربما احجمت عن دخول الدير عَلَى امل المستقبل الذي يلمع كالسراب للظمآن والنور البعيد في الظلمة يختفي تارة ويظهر اخرى للتائه ولولا الامل خاب العمل ٠

ايه يا خازني الاموال والكافون بالنضار ليست الحياة بالثروة ولا الشرف بالنقود ولا الفخر بالملابس ولا الملاذ بما تأكلون

ان في الزواج لمعنى وللحياة التناسلية مغازٍ وللفضيلة فضل وللحب الصحيح سرٌّ مقدس

فان عزت الفتات الغنية كما ندّ الشاب الغير الخليع فانشدوا ضالتكم كما تنبش الخنازير الخراطين في الثرى ٠

ولتنشد الفتيات الفقيرات ضالتهن من الافق الاعلى ووحي السما ومهبط العقل والحكمة ومصدر النور ٠

الناصرة　　　　يوسف عازر سلوم

عرائس القبور

خرجت في منتصف الليل ووجهتي مراقد الموتى لازور قبر محبوبتي ...

وكان همس الاشباح يتردد في اذني روحي والهواء المنبعث من اجنحة الارواح المتصافقة كنسيم عليل يمر عَلَى وجهي فيبرد لظى النيران الملتهب بها جسمي ...

سرت منحني الرأس خاشع الطرف غامض البصر مشتت الافكار حتى قادتني قدماي الى قبر جديد فتداعيت عليه جاثياً وعفرت رأسي بترابه مقبلاً ...

هو قبر من فقدتها في ريعان الشباب ...

هو رمس من اضعتها وهي في منتهى الجمال ...

هو مرقد حبيبتي الابدي ...

قطع سكون الطبيعة في ذاك الظلام الهادي موسيقى شجية الانغام حملت روحي الى اللانهاية فتخيلت حبيبتي ناظرة الي بعينين دامعتين متأثرتين لمصابي فأخذت ابكي وانتحب حتى تعالى شهيقي وكان كمعمل لانغام الموسيقى الصادحة وقد عانقت القبر كحبيب مع محبوبه ...

تعالت تلك الانغام السماوية فجمدت بالقبر كالمسحور ولا من همة لي ادفع بها ضعفي لارفع رأسي واجيل الحاظي في العالم لارى من شاركني في عالم الاموات وعكر علي صفو اجتماعي بحبيبتي الراقدة بعد برهة خلتها دهراً ازدادت الموسيقى شجواً وشعرت بيد ناعمة الملمس لا تشابه ايدي الاحياء مرت عَلَى وجهي وصوت كمن وراء الابدية يخاطبني قائلاً : انهض ايها الفتى فمالك ومعانقة التراب

فهمست في اعماق نفسي دون ان اتجاسر على رفع رأسي :

انه قبر من فقدتها في ريعان الشباب …

هنا رمس من اضعتها وهي في منتهى الجمال …

هو مرقد حبيبتي الابدي …

فتنهد تنهداً متقطعاً ونظر في وجهي طويلاً وبعد ان انّ تفرس في أعمق اعماق عينيَّ المغمضتين خاطبني بصوت حنون : ولكنها الآن ايها الفتى المسكين عروس للقبر والقبر لا يترك عروسه . دعها وشأنها فانها اصبحت تعد من عرائس القبور ..

فرفعت يديَّ المرتجفتين شأن المتوسل وغمغمت بحزن : ليرد لي القبر جسم من احببتها واحبها .. لترجع اليَّ الارواح روح محبوبتي وليعد لي الموت ما سلبني اياه …

فتململ بحزن وبصوت كمن عالم الارواح اجابني قائلاً :

ان ذلكَ لا يكون ايها الفتى وان ما تطلبه لمستحيل الحدوث
ان حبيبتك لم تعد من اهل هذا العالم بل من عالم الابدية ..
انها روح والارواح لا تقارب الاجسام .. انها مائتة والاموات
لا يعاشرون الاحياء ... دعها ايها الفتى واسمع هذه الانغام
فهي انغام عرائس القبور اللواتي اخترنَ حبيبتك لتكون واحدة
منهن ... سرْ من هنا ايهــا المسكين فعرائس القبور للقبور
واذهب فعرائس الحياة كثيرات واخترْ لك واحدة منهن ..

وحاول الذهاب فتشبثت بذيله وصرخت : كلاً كلاً ومن
كنت كن .. ان محبوبتي لي وحدي وليس للقبر عليها من تسلط
اللهم سوى بجفنة التراب المودعة عندها .. ان محبوبتي لي وحدي
وليس لعرائس القبور من تسلط عليها اللهم سوى بالمعاشرة المفروضة
عليها منذ البدء . ان محبوبتي لي وحدي وليس للموت من تسلط
عليها سوي بامتصاص حرارة جسمها ووضع اسمه عليها .. ان
محبوبتي لي وحدي وستكون لي وحدي ولو بعد مرور زمان معين .

فاختلج اختلاج السرور وقال بصوت مضطرب : نعمت
ايها الفتى .. نعم ان حبيبتك عروس للقبر لانها خطبت له قبل ان
ان تلفظ من فم العدم ولكن روحها . روحها التي لا احد له تسلط
عليها هي لك ولا تزال كما كانت دوماً مرفرفة على رأسك لتدافع

عنك وتحميك من الضرر والاذى وتطرد عنك الاشباح والارواح الخبيثة .. ان جسمها للقبر ولكن روحها لك فهل ترضى بذلك ؟

ففتحت عينيَّ المغمضتين بلهفة لارى ناقل هذه البشارة السماوية وما القيت عليه اول نظرة حتى هجمت عليه كالمجنون وصرخت :

انت هي من فقدتها في ريعان الشباب ...

انت هي من اضعتها في منتهى الجمال ...

انت هي محبوبتي الابدية ...

وارتميت عليها محاولاً ضمها الى صدري فأتيت معانقاً القبر .. فهمست بحرقة : فيكَ وديعة ايها القبر فاحترس عليها الى ان آتي اليك فتجمعنا معاً في صدرك الرحب ...

الناصرة　　　　يوسف فرنسيس

في عالم الادب

نعتذر الى الادباء الغيورين الذين اهدونا نسخاً من مطبوعاتهم الجديدة عن عدم ذكر شيء عنها لوفرة مواد هذا العدد وضيقه دونها مع كبر حجمه واعدين الاَّ نتأخر عن واجب تسجيل جهادهم الادبي وشكرهم في العدد القادم ان شاء الله .

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة كاملة

الاديب الخواجه يوسف اسكندر عساف في عكا الى الخواجه البر سليم عساف في وادي شحرور (لبنان)

والاديبة الآنسة ادما عساف في عكا الى شقيقتها السيدة ماري عقيلة الخواجه انطون الياس في اميركا

والصديق الاديب الغيور الخواجه حبيب صنبر في حيفا الى صديقه السيد فؤاد النعماني في الشام

والاديب الخواجه انطونيوس يوسف مخائيل فرح في الترانسفال الى صهره قبلان افندي طنوس الحاج في سبعل (لبنان)

والاديب الخواجه نقولا غبريل في حيفا الى ابنة خاله الآنسة اوغسطه يوسف غبريل في الفيوم (مصر) بمناسبة عيد ميلادها في شهر اوغسطس (آب)

فالزهرة تسجل للمهديين غيرتهم الادبية وتمحضهم خالص شكرها .



الزهرة
العدد ٩ - ١٠ السنة ٣

معرض الاقلام

يوم العيد

بقلم الكاتب المصري الكبير السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

« عن الجزء الثالث من النظرات »

أفضل ما سمعت في باب المروءة والاحسان ان امرأة بائسة في باريس وقفت ليلة عيد من الاعياد بحانوت تماثيل يطرقه الناس في تلك الليلة لابتياع اللعب لاطفالهم الصغار فوقع نظرها على تمثال صغير من المرمر هو آية الآيات في حسنه وجماله فابتهجت بمرآه ابتهاجاً عظيماً لا لانها غريرة بلهاء ، يستفزها من تلك المناظر الصبيانية ما يستفز الاطفال الصغار بل لانها كانت تنظر اليه بعين ولدها الصغير الذي تركته في منزلها ينتظر عودتها اليه بلعبة العيد كما وعدته ، فأخذت تساوم صاحب الحانوت فيه ساعة والرجل يغالي به مغالاة شديدة حتى علمت ان يدها لا تستطيع الوصول الى ثمنه وانها لا تستطيع العودة بدونه فساقتها الضرورة التي لا يقدرها قدرها الاَّ من حمل بين جنبيه قلباً كقلب الام وفؤاداً مستطاراً كفؤادها

الى ان تمد يدهـا خفية الى التمثال فتسرقه من حيث تظن ان الرجل لا يراها ولا يشعر بمكانها ، ثم رجعت ادراجها وقلبها يخفق في آن واحد خفقتين مختلفتين ، خفقة الخوف من عاقبة فعلتها وخفقة السرور بالهدية الجميلة التي ستقدمهـا بعد لحظات قليلة الى ولدها ، وكان صاحب الحانوت من اليقظة وحدّة النظر بحيث لا تفوته معرفة مـا يدور حول حانوته فما برحت مكانها حتى تبعها يترسم مواقع اقدامها حتى عرف منزلها ، ثم تركها وشأنها وذهب الى مخفر الشرطة فجاء بجنديين للقبض عليها وصعدوا جميعاً الى الغرفة التي تسكنها ففاجأُوها جالسة بين ايدي ولدها تنظر الى فرحه وابتهاجه بتمثاله نظرات الغبطة والسرور ، فهجم الجنديان عَلَى الام فاعتقلاها وهجم الرجل على الولد فانتزع التمثال من يده فصرخ الولد صرخة عظمى لا عَلَى التمثال الذي انتزع منه بل عَلَى امه المرتعدة بين يديه وكانت اول كلمة نطق بها وهو جاثٍ بين يدي الرجل : رحمتك بأمي يا مولاي : وظل يبكي بكاءً شديداً فجمد الرجل امام هذا المنظر المؤثر واطرق اطراقاً طويلاً وانه لكذلك اذ دقت اجراس الكنائس مؤذنة باشراق فجر العيد فانتفض انتفاضة شديدة وعظم عليه ان يترك هذه الاسرة الصغيرة حزينة منكوبة في اليوم الذي يفرح فيه الناس

جميعاً ، فالتفت الى الجنديين وقال لهما : اني اخطأت في اتهام هذه المرأة فاني لا ابيع هذا النوع من التماثيل ، فانصرفا لشأنهما ، والتفت هو الى الولد فاستغفره ذنبه اليه والى امه ، ثم مشى الى الام فاعتذر اليها عن خشونته وشدته ، فشكرت له فضله ومروءته وجبينها يرفض عرقاً حياء من فعلتها ، ولم يفارقهما حتى اسدى اليها من النعم ما جعل عيدهما أسعد وأهنأ ممـا كانا يظنان .

لا تأتي ليلة العيد حتى يطلع في سمائها نجمان مختلفان نجم سعود ونجم نحوس ، اما الاول فللسعداء الذين أعدوا لانفسهم صنوف الاردية والحلل ولاولادهم اللعب والتماثيل ولا ضيافهم الوان المطاعم والمشارب ثم ناموا ليلتهم نوماً هادئاً مطمئناً تتطاير فيه الاحلام الجميلة حول اسرتهم تطاير الحمائم البيضاء حول المروج الخضراء ، واما الثاني فللاشقياء الذين يبيتون ليلتهم على مثل جمر الغضى يئنون في فراشهم انيناً يتصدع له القلب ويذوب له الصخر حزناً على اولادهم الواقفين بين ايديهم يسألونهم بألسنتهم او باعينهم ماذا اعدوا لهم في هذا اليوم من ثياب يفاخرون به اندادهم ، ولعب جميلة يزينون بها مناضدهم ، فيعللونهم بوعود يعلمون انهم لا يستطيعون الوفاء بها

فهل لأولئك السعداء ان يمدوا الى هؤلاء الاشقياء يد

البر والمعروف ويفيضوا عليهم في ذلك اليوم السعيد النذر القليل مما اعطاهم الله ليسجلوا لانفسهم في باب المروءة والاحسان ما سجل لصاحب حانوت التماثيل .

ان رجلاً يؤمن بالله ورسله وآياته وكتبه ويحمل بين جنبيه قلباً يخفق بالرحمة والحنان لا يستطيع ان يملك عينه من البكاء ولا قلبه من الخفقان عندما يرى في يوم العيد في طريقه الى معبده او منصرَفه من زياراته طفلة مسكينة بالية الثوب كاسفة البال دامعة العين تحاول ان تتوارى وراء الاسوار والجدران خجلاً من اترابها واندادها ان تقع انظارهنَّ علَى بؤسها وفقرها ورثاثة ثوبها وفراغ يدها من مثل ما تمتلىء به ايديهنَّ فلا يجد بدًّا من ان يدفع عن نفسه ذلك الالم بالحنو عليها وعلى بؤسها ومتربتها لانه يعلم ان جميع ما اجتمع له من صنوف السعادة والوانها لا يوازي ذرة واحدة من السعادة التي يشعر بها في اعماق قلبه عندما يمسح بيده تلك الدمعة المترقرقة في عينيها

حسبُ البؤساء من محن الدهر وصروفه انهم يقضون جميع ايام حياتهم في سجن مظلم من بؤسهم وشقائهم فلا اقل من ان يتمتعوا برؤية اشعة السعادة في كل عام مرة او مرتين

رثاء

« في المأسوف علَى شبابه سامي زعرب مدير مالية »
« الناصرة سابقاً انشده الشاعر المطبوع السيد وديع البستاني »
« في حفلة تأبينيه انتدب للكلام فيها في الناصرة وقد مات »
« الفقيد علَى اثر سقطة عن ظهر جواده في بيسان وهو »
« قائم بوظيفته وكان اديباً شاعراً »

وجوب القلب في ذكرى الحبيب   نذيرٌ بالسكوت على الوجوب
فاذكره علَى وجلٍ هيوباً   ومن لك بالبسالة للهيوب
واحبس عبرتي حذراً وخوفاً   علَى الهامي الصبوب من النضوب
كأني في طلوع الشمس اخشى   غروب الشمس من قبل الغروب
وان غنى بغصن عندليبٌ   بكيت الغصن بعد العندليب
وان وافى البشير وهبت مالي   وبتُّ اعوذ من شق الجيوب
ويقتلني ارتيابٌ في حياةٍ   وليس الموت عندي بالمريب
ولا بدعا ولا عجبا فرزئي   بخلي جاء أعجب من عجيب
فكيف مضى وكيف قضى سؤَالٌ   اكذب فيه ايمان المجيب
واستفتي الاواتي والمواضي   والمس ستر محجوب الغيوب
وارجع والاسى في النفس يذكو   ويصليها لظى النبإِ المذيب

فأسأل عنه مقروح المآقي واسأل عنه مجروح القلوب
وابكيه نثيراً او نظيماً كما يبكي الاديب عَلى الاديب
وارثيه ولو يجديه نحيبٌ لعدت من النحيب الى النحيب
فتى بالروح افديه اريباً ويا لهفي عَلَى ذاك الاريب
ابيّ النفس طلاّب المعالي يصد الى البعيد عن القريب
اذا ما الامر لاح له صعيباً اتاه يخاله غير الصعيب
ذخرناه الى يوم عصيب فكان بيومه اجل العصيب
كأن الدهر كان انا رقيباً وما ادراك ما عذر الرقيب
تعجله وكم للدهر ذنبٌ غفرناه وظل ابا ذنوب
ويا لهفي عَلَى سامي قتيلاً قضى في غير ساحات الحروب
وكم قتل الجوامح في ركوب الى ان ُعدّ في قتلى الركوب
ولا يتقوّانْ احدٌ بموتٍ فكل ضروبه شر الضروب
واناًّ في بلاد الله نحيي وقد مات المسيح علَى صليب



هنا وهناك

« لحضرة الكاتب صاحب التوقيع غيرة شديدة على الادب (ولا بدع فهذا شأن كل اديب حقيقي عامل) ولذا كثيراً مـا فكر حضرته في استنباط الطرق لخدمته وكثيراً ما نفخ في رؤوس الادباء محبه فكرة تأسيس جمعية حتى وُفق مع نخبة منهم الى تأسيس (حلقة الادب) التي تكلمنا عنها في اعدادنا السابقة . ولكن آلمه جداً عدم اكتراث باقي الادباء في حيفا (وهم كثيرون والحمد لله) بها وعدم اقبالهم من انفسهم على الانتساب اليها . فكتب هذا المقال املاً ان لا يعدم قسطه من الاهمية والانتباه .. ونحن مع علمنا بانه يلحقنا رذاذ من رشاش قلم الكاتب الغيور نشاركه في تألمه كل المشاركة ونتقدم الى وطنيينا الكرام راجين ان ينفضوا عنهم غبار الخمول ويهبوا من رقدتهم فالوقت وقت عمل .. ولنا بهذا الشأن كلمة اخرى كبيرة نعود اليها في اعداد مقبلة ان شاء »

« صاحب المجله »

كنت وصديقاً لي من الغربيين يشغل اليوم منصباً من مناصب الحكومة الهامة وهو ذو اطلاع واسع وعلى جانب كبير من العلم وله باع طويلة في صناعة القلم نتجاذب اطراف الحديث بين علم وادب وفكاهة فسألته اين طلب العلم ومن اي الكليات تخرج فأجابني فوراً وهو يبتسم ان فراستي فيه لم تصدق وان سهم ظني في كيفية تحصيله العلم قد طاش ولم يصب

الحقيقة الى ان قال انه انما تلقى العلم في احدى مدارس انجلترا الابتدائية القائمة علَى نفقة الحكومة وانه لما أنهى دروسها خرج منها وهو في الحادية عشرة من عمره ولم يتيسر له الدخول الى المدارس الثانوية بعد ذلك لكثرة ما تقتضيه من النفقات فكان ذلك آخر عهده بالمدارس والتحصيل فيها فسألته مستغرباً أنى تسنى له هذا المبلغ من العلم والاطلاع والادب ان كان قد وقف مبلغ تحصيله عند ذلك الحد فأجابني انه دخل بعد ذلك السن مدارس ليلية اضاف فيها الشيء الكثير الى معلوماته ثم انخرط في سلك جمعية ادبية لها مكتبة كبيرة واسعة وغرفة مطالعة فكان يحضر اجتماعاتها القانونية فيسمع المحاضرات التي تلقى فيها و يتردد كثيراً على غرفة المطالعة فيرتشف مما فيها من الكتب الضخمة المتنوعة ما يرى لذة في مطالعته وما مرَّ به وقت على ذلك حتى كُلف بالقاء محاضرة في الموضوع الذي يشاؤه وأُعطي لذلك فرصة كافية فعكف على اعداد تلك المحاضرة مبتدئاً بوضع خطة السير فيها ووضع تجاه كل نقطة اسم الكتاب الذي يبحث فيها وابتدأ بدرس تلك الكتب واحداً واحداً الى ان جمع كل المعلومات التي تسنى له جمعها ثم اخذ في النظر في تلك المعلومات وتلخيصها وتنسيقها

وارجاع كل شيء الى علله واسبابه واستخراج النتائج الصحيحة منه حتى ظهر له بعد ذلك انه قد اجتمع لديه ما يكفي لاستخراج تاريخ منه لذلك الفرع من العلم ففعل ثم أعاد النظر فيه محاولاً استخراج فلسفة صحيحة لذلك التاريخ منطبقة علَى الحقيقة والواقع او مفسرة لها ولما وقف على النتائج التي وصل اليها ابرقت منه العين وانفسح الصدر وارتاح الذهن ثم رأى بعد ذلك انه لا يكون قد وفى الموضوع حقه ان لم يطلع علَى ما كتبه المحدثون في ذلك الموضوع ويقف علَى آراء اهل العلم فيه فأخذ يطالع ما كتبته المجلات العلمية فيه وما ورد عنه في خطب رئاسة مجمع ترقية العلوم البريطاني · وجمع كل ذلك ونظر فيه نظر مدقق محقق وشعر انه وان لم يكن من الثقات في ذلك الموضوع الآن درسه الطويل والمعلومات التي وقف عليها اكسبته معرفة وخبرة وخولته حقاً في اصدار حكم له خاص في الموضوع فأخذ يمحص آراء من كتبوا في الموضوع ويزن البينات التي ادلى بها كل فريق وبعد البحث الطويل والتدقيق والتحقيق انتصر لفريق علَى آخر مستنداً في ذلك الى بينات وادلة وبراهين وحجج من عنده · ولما انتهى الى هذا الحد أحسَّ بانه يكون مقصراً بحق نفسه وبحق العلم وبحق الموضوع وبحق الجمعية

التي ينتسب اليها وكلفته القاء تلك المحاضرة ان لم يبين ما يرجى في المستقبل لذلك العلم وما هو مخبوء في طيات الزمان من النتائج التي تنتج عنه وهي مرهونة باوقاتها ففعل · قال ولما جاء الوقت المضروب لالقاء المحاضرة القاها في نخبة من اهل العلم والادب فارتاحوا اليها كثيراً وتسابقت المجلات الكبرى الى نشرها واصبح بعد ذلك ولوعاً بالدرس والمطالعة والتنقيب ولا أَحب اليه من حضور الاجتماعات الادبية والاشتراك في مباحثها سواء من قبيل التوسع في الموضوع او من قبيل المناظرات العلمية والادبية التي يتسع فيها المجال لقرع الدليل بالدليل ودفع الحجة بالحجة واكد لي ان ذلك يكسب المرء توسعاً في المعرفة وشحذاً للقريحة وجلاء للفكر وشوقاً للبحث والدرس

انتهى الحديث بيننا فودع كلٌّ منا رفيقه وافترقنا · رجعت ولكن لا تسل كيف مرجعي · فلما خلوت بنفسي اخذت تتوارد الخواطر الى ذهني تباعاً سراعاً بعضها متسق وبعضها منقطع ، بعضها شديد الالم ثقيل الوطأة وبعضها مخدر كجرعة المورفين التي تخدر الاعصاب ولكنها لا تستأصل الالم ولا تزيل اسبابه وما زالت تلك الافكار تتجاذبني وهذه العواطف تتنازعني حتى قلت اطرحها لدى الرأي العام ليرى فيها رأيه

هناك وهنا

هناك يخرج الطالب من المدرسة الابتدائية او الثانوية او العالية فينضم الى مدارس ليلية وينخرط في سلك جمعية او جمعيات ادبية او علمية او سياسية او اقتصادية او غير ذلك يعزز فيها ما حصله في المدرسة ويزيد عَلَى معلوماته . وكم من اعضاء مجلس النواب من هم ربيبو الجمعيات السياسية التي تقصر ابحاثها عَلَى المناظرات والمناقشات السياسية وتنظم جلساتها عَلَى مقتضى الاصول المتبعة في مجلس النواب . وكم من الخطباء الذين احرزوا قصب السبق وشهد لهم العالم بالتبريز وهم انما تمرسوا عَلَى الخطابة في تلك الجمعيات فكانت لهم نعم المعلم ونعم المعين . وكم من العلماء الاعلام الذين يشار اليهم بالبنان وتنزل آراؤهم منزلة المكانة والثقة وهم مديونون في ما وصلوا اليه لتلك الجمعيات العلمية التي تدور فيها المباحث والمناظرات في العلم وفروعه — هناك اصبحت تلك الجمعيات مدرسة الكبار الدائمة والمهذب الكبير والدافع العظيم الى كل ما تقوم به عظمة الافراد وعظمة الامة .

وهنا لا اثر للجمعيات بيننا وان وجدت لم يجد الناس في انفسهم ميلاً لحضور اجتماعاتها او الانخراط في سلكها وكان من نتيجة ذلك

ان كثرت نقائصنا الاجتماعية وحق فينا القول المأثور ان السوري قوي منفرداً ضعيف مجتمعاً فقد بارينا العالم كافراد وكنا دونهم بمراحل كأمة ومجتمع — ينهي الطالب عندنا علوم المدرسة التي يتخرج فيها ثم يطلّق العلم ثلاثاً يوم يخرج منها ويفارقه فراقاً لا لقاء بعده واذا وجد من كان فيه استعداد للاستزادة منه ولم تتيسر لديه النفقات اللازمة للمدارس العليا لم يجد في مجتمعنا وسائل تمكنه من ذلك فيصبح شأنه وشأن الخامل عديم الميل الى العلم سواء فكاننا نعمل بايدينا على اخماد جذوة العلم والقضاء على الميل اليه والوقوف في سبيل الذين ينبغون فيه

اين جمعياتنا العلمية ؟ اين جمعياتنا الادبية ؟ اين جمعياتنا الاقتصادية ؟ اين اين ؟

تألفت في حيفا حلقة للادب وعقدت حفلة افتتاح لها تلي فيها نظامها الداخلي على مسمع من جمهور وأُعلن ان قد فتح باب الدخول فيها للطالبين . وماذا كانت النتيجة . لم يصل بعد للحلقة طلب الاّ فيما ندر . أتريدون يا قوم ان ترجو اليكم الحلقة التكرم بالدخول فيها وتلتمس ذلك منكم التماساً . لعمري ان ذلك ليس من الادب في شيء . ان الحلقة قد وُجدت

يا قوم لقضاء خدمة جلّى حيفا وفلسطين جميعها في أمسّ الحاجة اليها انها وجدت لترقية مجتمعنا الادبي وتخريج الخطباء للاستعانة بهم حينما تدعو لذلك الدواعي الوطنية · وجدت لاعزاز صناعة القلم واجلال مقام الخطابة وهي لم تنجح حتى الآن في شيء من مهمتها مع انه قد مضى عَلَى تاليفها نحو الاربعة اشهر

لماذا لا يقبل الادباء وغير الادباء عَلى هذه الحلقة · ان مبدأها ديموقراطي فلا رئيس لها ولا نائب رئيس ولا مؤسس ولا دخيل ولا اصل ولا فرع وانما لها سكرتير عليه كل الغرم وليس له شيء من الغنم وكل من دخل الحلقة له ما لكل عضو منها وعليه ما عليه ولا ميزة لعضو عَلى آخر فما الذي ينكره الناس منها · انها لا تنتسب الى طائفة من الطوائف ولا تتحزب لفريق دون فريق والكلام في السياسة وفي المذاهب ممنوع فيها بالوجه القطعي فما الذي ينفر الناس منها · ألأن في حيفا كثيراً من امثالها ولا حاجة بها اليها ذلك بعيد عن الصواب ··· لا ينفر الناس منها هذا ولا ذاك ولكن هو انحطاط في المجتمع ونقص في الآداب الاجتماعية وعدم ميل الى الادب

ان الناس منصرفون كلهم الى تحصيل المال · تلك حقيقة لا تدفع ومن الجهل انكارها · بعضهم يحصله لاجل

قوته والبعض الآخر للاكثار منه والاعتزاز به · امـا الامر الاول فطبيعي ولا يلام الانسان عليه · والثاني كمالي ولا بأس به · ولكن لماذا لا يجد هذا الفريق وذلك بعد الحصول على مأربيهما السابقين ميلاً في نفوسهم الى العلم والادب · للمال لذة طبيعية لا تنكر ولكن للادب والعلم لذة ايضاً لا يستهان بها والعلم للذهن كالطعام للمعدة ولا نخطئ اذا قلنا شتان ما بين لذة ولذة · أفلا يكون من باب التنويع والتنقل انصراف ارباب الاموال والاشغال والصنائع بعد معاناة الوقت الطويل كل في دائرة عمله الى العلم والادب واجتناء ما فيهما من الفائدة · لماذا تكون اماكن اللهو مزدحمة دائماً وقاعات الاجتماعات العلمية والادبية خاوية عَلَى الدوام · ان المرء ينصرف الى اللهو اذا كان الذهن متعباً وذلك ضروري لاراحة الذهن ولكن التنقل من موضوع الى موضوع يريح الذهن ايضاً واذا اعتاد المرء ان يغشى اماكن اللهو دائماً لا يعود يرى فيها الراحة المطلوبة وحال من يغشون تلك الاماكن دائماً معروفة عند كل واحد على ان الانصراف الى العلم والادب يريحان اذهان ارباب الاشغال والاعمال وفي الوقت نفسه يفيدهما فلماذا لا يقبل الناس عليهما .

ولكن مالنا وللوم الفارغ الذي لا فائدة منه والذي قد يحدث شيئاً من الاستياء والنفور لنتعمق في البحث عن سر الامر والوقوف على جوهر المسألة . ان اللذة هي الحكم الاول والدافع الاعظم على كل ما نقبل عليه من الافعال - حتى ان الاكل وهو من ضروريات الحياة والانسان مدفوع اليه بمقتضى ناموس حفظ البقاء لا يقبل عليه الانسان الاَّ اذا وجد فيه لذة وقد يمتنع عنه وهو جائع اذا لم يستطب الطعام فلا تنتظر من المرء ميلاً الى الادب وهو لا يجد فيه لذة . صحيح انه قد تقع ظروف تدعو الى ظهور اهل الادب وتفوقهم فينثرون على السامعين من درر علمهم وادبهم وتفننهم ما يخجل اكبر متموّل من نفسه ويشوقه الى التحلي بمثل تلك الحلية التي تزين صاحبها ولا تنفك عنه لانها ليست عرضاً متنقلاً تتوقف على الربح والخسارة بل جوهراً ثابتاً لا يحول ولا يزول . مثل تلك المواقف هي التي اهابت بارباب الثروة الى هبات الاموال في سبيل العلم وقد قال احد هؤلاء انه وان لم يكن له حظ من العلم فلا أقل من خدمة في سبيل العلم . ولكن قلة تلك الظروف عندنا وطول ما يقع من المدة بين الواحد منها والآخر يذهب بتلك اللذة ويقضي على ذلك الميل . ثم ان شدة ما يعاني

المرء في سبيل الادب قبل ان يتيسر له الحصول عَلَى مبلغ منه يوازي ما بذل في سبيله من التعب ويجلب لصاحبه اللذة بما حصل منه يخمد الميل الى الادب ان لم يتسنَّ المرء ما ينشط ذلك الميل فيه

اعرف استاذاً كان يدرس الموسيقى في احدى الكليات على الكمنجة والكمنجة من أطرب الآلات الموسيقية ولكنها من أشقها اتقاناً وأصعبها معاناة لان الاصوات لا تأتي فيها عفواً بل هي ما يأتي به الضارب عليها بعد توقيعها (الدوزنة) بخلاف البيانو مثلاً الموقعة فيه الاصوات وما على الضارب سوى صحة النقر . وقد لاحظت انه عندما كان يبدأ الدرس يأخذ كل واحد من الطلبة بتوقيع كمنجته والتوقيع كما لا يخفى أصعب ما في الكمنجة للمبتدئين فكنت ارى الاقواس تعلو وتهبط ذهاباً واياباً والاصوات الخارجة حينئذٍ عَلَى وتيرة واحدة يختلط الصحيح منها بالخطأ والعالي بالواطئ مما تنفر منه الاسماع وتنقبض الصدور وتنفر الآذان وتصدع الرؤوس وكان الملل يبدو عَلَى كل واحد منهم عند ذلك كان الاستاذ يمسك كمنجته ويوقع عليها نغمة من النغمات المطربة المرقصه مما ينبه الخامل وينشط التعب ويستفز اليائس فيقبل الجميع بعد ذلك عَلَى اتمام التوقيع

الى ان يتسنى لهم جميعاً

وعندي ان السبب في قلة الميل العمومي الى الادب ناشىء عن تقصير اهل الادب بيننا في الاتيان بما يبعث على الارتياح العام للادب والتشوق اليه فقد ملت النفوس الكلام المبتذل الذي مضغته الافواه ولاكته الالسن واكل الدهر عليه وشرب . فهل لرجال الادب بيننا ان يدركوا المسؤولية التي عليهم نحو الامة من هذا القبيل فيلووا عنان الخاطر ويعكفوا على البحث والدرس والتنقيب وابراز الموضوعات الجديدة الهامة امام الامة لكي يقبل الجميع على الاجتماعات الادبية والعلمية فيرتقي مجتمعنا وترتقي آدابنا الاجتماعية والسلام عَلَى من سمع فوعى

حيفا نوفيق زيبق

الحرية في سياسة المستعمرين

حمل البريد الجوي من العراق هذه القصيدة لناظمها الشاعر الطائر الصيت السيد معروف الرصافي فرأينا اثباتها لما فيها من الحكم والمواعظ ...

يا قوم لا تتكلموا ان الكلام محرّم
ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الاّ النوَّم
وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا
ودعوا التفهم جانباً فالخير ان لا تفهموا

وتثبتوا في جهلكم فالشر ان تتعلموا
اما السياسة فاتركوا ابداً والاّ تندموا
ان السياسة سرّها لو تعلمون مطلسم
واذا افضتم في المباح من الحديث فجمجموا
والعدل لا تتوسموا والظلم لا تتجهموا
من شاء منكم ان يعيش اليوم وهو مكرم
فليمس لا سمع ولا بصر لديه ولا فم
لا يستحق كرامةً الاّ الاصم الابكم
ودعوا السعادة انما هي في الحياة توهم
فالعيش وهو منعم كالعيش وهو مذمم
فارضوا بحكم الدهر مهما كان فيه تحكم
واذا ظلمتم فاضحكوا طرباً ولا تتظلموا
واذا أُهنتم فاشكروا واذا لطمتم فابسموا
ان قيل هذا شهدكم مرّ فقولوا علقم
او قيل ان نهاركم ليل فقولوا مظلم
او قيل ان ثمادكم سيل فقولوا مفعم
اوقيل ان بلادكم يا قوم سوف تقسم
فتحمدوا وتشكروا وترنحوا وترنموا

ميزان النفس

كم وكم اشغلت نفسي عبثاً بايجاد ميزان لها اعرّفها به قدرها وقيمتها ؟ ! كم وكم شحذت القريحة واطلقت للفكر عنانه علّي اجد مقياساً ثابتاً صحيحاً اقيس به نفوس الناس فادلهم على قدرهم وقيمة نفوسهم ؟ ! كم وكم تألمت من منظر الرذيلة في معرض الفضيلة ؟ كم وكم ازهق نفسي نعيق دعاة الوطنية الكاذبة وكذا منظر ضعاف الاجسام الذين لا يروّضون نفوسهم ولا يعتبرون لاجسامهم حقاً عليهم ، والذين تعودوا البطالة والكسل فلم يهتموا بنفع انفسهم وبني جنسهم والذين ينفقون دون تروٍّ ولا تبصر فيعيشون طول عمرهم وهم لا يملكون شروى نقير ، والذين يظنون السرور عبارة عن الافراط في الملاهي والاسترسال مع شهوات النفس السافلة ، والذين يعدّون الجهل مفخرة ولا يهتمون بالعلم وذويه والذين يحتقرون الصناعة فلا يهتمون بالصانع ابداً ، والذين يعدون افراد الاسرة خداماً لهم وبيتهم مكاناً لاكلهم ونومهم فقط والذين يعتبرون الدين هزءاً ولعباً والتدين عيباً وعاراً والذين لا يهمهم الاّ شؤون انفسهم ومصالحهم الخاصة فلا يأبهون بحياة المجموع

او العشيرة التي يعيشون في وسطها ولا يملكون الاً خسة في النفس تسوقهم الى الشماتة بسوء حظ اخوانهم في البشرية فيتناسون عيوبهم ولا يتحدثون الاً بعيوب الآخرين واذا خاطبهم من لم يخطب ودهم الدهر اعرضوا عنهم فتراهم يمشون في الارض مرحاً متظاهرين بالعظمة جاحدين كرامة غيرهم حاسدين الناجحين من ابناء جنسهم · قلوبهم كالصخر او أشد قساوة عَلَى الفقراء والبؤساء والمساكين وابناء السبيل ...

اولئك جميعهم كانوا موضوع اهتمامي منذ خرجت المدرسة ودخلت معترك الحياة فكنت دائمًا افتش عَلَى مرآة اضعها امام الناس فاعرفهم انفسهم بانفسهم الى ان اهداني حضرة الصديق الاديب الاريب السيد توفيق زيبق كتاباً عربه عن الانكليزية باسم ميزان النفس فالتقطته كالملهوف واكببت علَى تصفحه لاني اعرف الاستاذ لا يهتم الاَ بكل مهم ولا يباشر عملاً الاَّ وقد اشبعه بحثاً وتدقيقاً لاسيما وان عنوان الكتاب هو الموضوع الذي اشغلت نفسي مراراً لاجله فما انتهيت من مطالعته الاَّ ووجدت فيه ضالتي المنشودة فالكتاب صغير الحجم كبير الفائدة جمع بين نور الاخلاق الفاضلة وهدى الادب الصحيح وهو جدير بمطالعة كل شاب وشابة على السواء وقد اجاد المؤلف

بوضعه بصفة السؤال ليقرّب لذهن القارئ المعنى الذي يقصده وأفاد كل الفائدة بسرد آيات التحبيذ والتشويق في معرض الفضيلة وكذلك بذكر الاوصاف المنكرة في ساحات الرذيلة وقد البسه المعرب بقلمه المبدع حلة عربية وسكبه باسلوب كتاباته الجميلة فغدا كتاباً عربياً لا يخاله القارئ الاَّ من مبتكرات المعرب وقد احسن والحق معيد طبعه حضرة الصديق الفاضل السيد جميل البحري بانتقاء ورقه والاعتناء بطبعه فغدا سهل المطالعة قريب المنال وانه وايم الحق من أهمّ ضروب الامثال لنهضتنا العربية الحاضرة كما اشار لذلك حضرة المعرب بقوله في آخر مقدمة الكتاب :

« راجياً ان يحوز رضى قراء العربية في اباَّن نهضة هذه الامة لتجديد شبابها واعادة سابق عزها ومجدها

« وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا »

والكتاب كالمرآة النقية التي لا تشوبها شائبة يعبر عن لسان حال المؤلف والمعرب والناشر بقولَ الشاعر العربي الكريم :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى علَى الناس تعلم

فالعاقل العاقل من يعرف نفسه قبل ان يعرّفه اياها غيره ويكون شديد الحرص على انتقادها اكثر من حرصه على

انتقاد عدوه ويسعى لاصلاحها والطموح بها الى المعالي ولذا رأيت من الواجب ان الفت انظار اخواني واخواتي شبيبة هذه الامة العربية العزيزة الى ميزان النفس ولا سيما مديري ومعلمي مدارس الاحداث منهم راجياً للكتاب رواجاً زائداً والمؤلف والمعرب والناشر جزيل الثواب والثناء المستطاب والله ولي التوفيق

حيفا　　　　يوسف الخطيب

كلمتنا في الميزان

لفت نظري حضرة الصديق الاديب السيد توفيق زيبق الى كتاب (ميزان النفس) في طبعته الاولى فاقبلت على مطالعته ووعيت ما جاء فيه وعياً دفعني الى سؤال حضرته (وهو صاحبه ومعربه) عنه وعن مكان وجود نسخه لاسعى في نشرها بين الادباء والاديبات وتلامذة المدارس لما يحواه من الفوائد الجمة فأخبرني ان الطبعة الاولى قد نفذت فشمرت بعد الاستئذان منه عن ساعد الجد وعملت علَى اعادة طبعه طبعة ثانية متقنة مشاركاً المعرب في تقديمه الى ابناء هذا العصر والامة في ابان

نهضتها لتجديد عزها وارجاع سابق مجدها آملاً ان يلقى عملي رضى الادباء فاكون قد وفيت قسطاً من واجب كبير يتقاضانيه الادب ·

اما الكتاب فلا أدلّ عَلَى قيمته وجليل قدره من اسمه (ميزان النفس) فهو والحق يقال قسطاس يلمس فيه الانسان لمساً الدرجات التي توصله الى ما تطمح اليه ابصاره من الرقي كما انه يرى بعين الازدراء الدركات بل الهوة السحيقة التي ينتهي اليها فيما لو حدثته نفسه بالجنوح عن سواء السبيل وركوب متن اهوائه (والنفس امارة بالسوء) ومما يزيد في مكانته اسلوبه الرائع وطريقة كتابته المبتكرة التي كنت ارغب في الافاضة في الكلام عنها لولا ان الادباء والرصفاء وفوها حقها من التقريظ والوصف وكفوني مؤونة نزول ميدان ربما نسبت اليّ غاية في نزوله ··· ثم شكري باسم الادب للعرب على نفيسته هذه وللرصفاء عَلَى كلماتهم بشأن الكتاب ادعو الادباء الى اقتنائه فهو ذخر ثمين تزدان به صدور المكاتب ويجدر بالجميع مطالعته ويطلب من مكتبتنا الوطنية في حيفا وثمنه عشرة غروش مصرية خالص اجرة البريد

صاحب الزهرة

حنين الغريب

بفؤادي اجمل تذكار لبلادي بين الاقطار
يا اخت بهاتيك الدار ما كان أحلى ايامي
كوني موضوعاً لهيامي اوطاني كل الاعوام

....

أبالك كم كنا سعدا والام وكم عشنا رغدا
ذكراها لن تنسى ابداً قد كانت دوماً تاتينا
فتقبلنا وتوءاسينا وتضاحكنا وتسلينا

....

أنسيت هذاك القصرا والبرج العالي والنهرا
ومياهاً قد حكت الدرا وحصوناً من زمن العرب
فيها الناقوس لمقترب نجر ينبينا عن كثب

....

وبحيرة ماء واسعة وطيوراً تأتي واردة
للشرب وترجع هاربة وهواء يحني الاشجارا
وغروب الشمس وقد حارا في ذاك المنظر من زارا

....

من لي برجوع الاحباب وجبال في وسط الغاب
وشجيرات واصحابي ذكراهم دوماً للصب
يبقى ولاوطاني حبي يزداد وينمو في قلبي

حيفا (معربة عن الافرنسية) حبيب

تاريخ حيفا – تابع

حيفا في الحرب الكبرى

لم اترك شيئاً حضرني عن حالة مدينة حيفا إن بتفتيش الاسفار القديمة او بحفظ التقاليد المنقولة عن شيوخنا او بما اعرفه شخصياً الاَّ واثبته في هذا التاريخ ولم يبقَ لي الاَّ كلمة صغيرة عن الحرب الكبرى كنت ارغب في عدم ذكرها كي لا اعيد الى القلوب تلك الذكرى المؤلمة لولا ان التاريخ الظالم لا يشفق ولا يرحم فهو يحفظها خير عظة للبنين عن الوالدين فلذا اجد نفسي مضطراً الى عدم اغفالها متحرياً فيها سرد الحقائق على علاتها كما شهدتها بنفسي وقد كان لكثير منها بعض التماس فيَّ وكادت تودي بي الى غير هذا العالم ....

أُعلنت الحرب العامة في اوائل شهر آب سنة ١٩١٤ وحمل البرق اخبارها الى حيفا كما حملها الى سائر اطراف المعمور فتلقاها الحيفاويون بمزيد الاهمية والاهتمام واضحوا يتتبعون اخبارها وسير مواقعها بلهفة عظيمة غير ساترين تشيع البعض منهم لفرنسا والبعض الآخر لانكلترا والغير لايطاليا وروسيا واليونان والالمان الى غير ذلك من الدول المتحاربة حسب ما كانت تدفعهم اليه اهواؤهم واميالهم بل قل حسب ما غذوه

منذ الصغر من حليب الميل والمحبة الى هذه الدولة اوتلك ·
وكأن عمال الدولة التركية كانوا يرقبون من الاهلين هذه المظاهر
بعين ساهرة حتى خاضت تركيا بدورها غمار الحرب في ٢ —
٧ من شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٤ فقاموا لما كانوا يرونه
من الاميال وقعدوا واعلنوا على الشعب بغضاً قتالاً ، ساعدهم على تنفيذ
مآربهم بعض رجال دولة المانيا (الحليفة) وبعض من الاهلين
الذين كانوا يتزلفون لرجال هذه وتلك خاطبين ودهم باضرار
غيرهم خصوصاً اولئك (من حيفا ومن عكا) الذين وجدوها خير
فرصة لاشباع مطامعهم او التشفي لعداوة سابقة او لاظهار نفوذهم
الشخصي · فاتهموا الاهلين بالتفرنس والتأنكاز حتى وبالجاسوسية
التي والحق يقال لا يعرف الحيفاويون منها الا كلمتها العربية ·

فعملوا على ايقاف بعض من طالت اليه ايديهم وسجنهم ونفي
الكثيرين منهم الى الاصقاع النائية غير مشفقين عليهم ولا
راثين لحالة نساء وبنات واطفال ينتظرهم الموت الاحمر ببعد
رجالهم وآبائهم وابنائهم · والذي كان يزيد في الطين بلة زيارة
بعض الدوارع الانكليزية ميناء حيفا لكشف تقوم فيه او لغاية في
نفوس رجال السياسة او لضرب المحلات الالمانية والتركية (كمستودع
الكاز مثلاً الكائن على شاطىء البحر في أقصى حد المدينة الى

الشرق · او الطاحونة الالمانية الموجودة عَلَى مقربة من محطة السكة الحديدية او دار قنصلاتو المانيا الكائنة في الجهة الغربية ملك الخواجه مراجل)

وكان في اثناء الضرب او بعده يهتم رجال الحكومة بالتفتيش والقبض عَلَى من يشعرون منهم حركة ظانين انها اشارة للدوارع حتى ومن يظنون انهم مرّوا ولو قلبياً بقدوم هذه الدوارع فيزجونهم في اعماق السجون او ينفونهم واكثر الناس اضطهاداً في حيفا كانت في بادىء الامر طائفة الروم الكاثوليك عَلَى اثر صدور حكم المجلس العرفي (الغيابي) عَلَى اسقفها الاكبر سيادة المطران غريغوريوس حجار الذي كان موجوداً في اوروبا فمصر بالاعدام متهمين سيادته بانه في خطبة له في فرنسا حرّض الشعب الفرنسي عَلَى محاربة الاتراك (بيدان سيادته كان أعقل من ان يجعل ابرشيته ورعيته بمثل هذه المواقف الحرجة) فوضعت الحكومة اليد عَلَى املاك الكرسي الاسقفي واملاك الكنيسة المسجلة عندها باسمه وأمسك وكلاؤه في عكا وحيفا وأُبعدوا الى الشام وأُهينت كهنته وكان الباقون عرضة كل يوم للسوق الى دار الحكومة لتأدية اجوبة عَلَى تهم تلقى عليهم ·

وقد اقفلت المدارس الاجنبية وحجزت الاديرة واستعملت ثكناً او مستشفيات عسكرية كما ان الكنائس الطائفية منعت عن قرع اجراسها كالعادة . كذلك توقفت اعمال الجرائد خوف السقوط بجملة او بكلمة تكون القاضية عَلَى اصحابها خصوصاً صاحب الكرمل الذي ما دخلت الحرب حتى أُخذت عليه عربيته ومساعيه في جريدته بشأن الوحدة العربية ومساعدته المنتدى الادبي العربي (الذي شُنق رجاله في بيروت ودمشق) كما انه أُتهم بقيامه ضد الاتحاديين وموالاته لدول التحالف (فرنسا وانكلترا وروسيا) فاضطر الى التغيب مدة سنتين وثمانية اشهر في الناصرة ومرج ابن عامر وشرقي الاردن تحت زي الفلاحين والبدو ثم بُرئت ساحته عَلَى ان يساعد عَلَى تحرير الشرق في الشام (جريدة الجيش)

نفي الكثيرون كما قلنا لتهم تافهة او لمجرد فكرة طرأت عَلَى بعض رجال الحكومة بانهم سوف يقومون بما أُتهموا به . ولكن البعض اعلنت اسباب توقيفهم كافراد اسرتيْ انطون وجريس زحلان (وقد لاقى الاول منهما منيته في دار المنفى) فلقد أُتهمت هاتان الاسرتان بانهما اخفتا في بيتهما المدعوين (ميخائيل الصالح وابن غريب من سكان الناصرة وقد عرفا آتيين

للتجسس وانزلتهما دوارع الاعداء في حيفا فالقي القبض عليهما في الناصرة وسيقا الى الشام حيث نفذ فيهما حكم الاعدام)٠٠ وكذلك نفيت جميع الاسر الساكنة عَلَى شاطئ البحر متهمة انها عرضة للمخابرة مع من تخرجه الدوارع من الجواسيس الى الشاطئ وذلك على اثر ما عرفت الحكومة من نزول المدعو ابن دردس الى البر في ليلة كانت جماعة من النساء تستحم في البحر ورجوعه بعد ذلك من حيث اتى وقد توفي البعض منهم في المنفى

وقد منع عَلَى اثر هذه الحوادث التجول في شوارع المدينة ليلاً بعد الساعة العاشرة افرنجية خصوصاً المرور عَلَى شاطئ البحر بعيد الغروب كما انه حظر على الاهلين اشعاع انوار المصابيح في البيوت فلذا كانوا يضطرون الى سد كل منفذ يرمي على البحر او قضاء لياليهم في الظلمة المدلهمة خوفاً من ان ينبعث نور ولو ضئيل من شقوق نافذة او باب لئلاً يذوقون من الاحكام العرفية ما هم في غنى عنه ٠

اما الحادثة المؤلمة التي كاد الاهلون جميعاً يشتركون في ذوق مرارتها هي مسألة كتاب وجد في البريد كله طعن وقدح وذم في حق الحكومة المحلية ٠ فارادت هذه معرفة الكاتب واوقفت في ٨ كانون الثاني سنة ١٩١٦ الخواجات

خليل صنبر وابنه وديع واسكندر منصور وجريس صهيون وميشيل جورج الخوري والياس رزق صهيون ثم في ١١ من ذات الشهر نجيب قشقوش وساقتهم الى الناصرة فالقدس حيث حوكموا امـام الديوان العرفي بعد ان ذاقوا من السجن مرارة ومن الضرب اليماً . ولكن لما لم يثبت عليهم شيئاً خصوصاً وكانوا والحق يقال علَى جهل تام بامر التهمة التي سيقوا وحوكموا لاجلها ، ساعد على ذلك كتاب آخر ظهر في حيفا بخط ذات كاتب الكتاب الاول فبرئت ساحتهم بشرط ان يبعدوا الى بلاد الاناضول (انقره - كيرشهر) وهكذا صار وأُلحق بالمتزوجين منهم افراد اسرهم (نساؤهم واولادهم) وبقوا هناك الى ان وضعت الحرب اوزارها هذا وقد كاد الكتاب الثاني يلحق بكثيرين من الحيفاويين اذى كبيراً وأقل الاشياء اتباعهم بالاولين لولا ان العناية ارسلت من ازاح الحاكم العسكري (قومندان الموقع البيكباشي احمد شكري الشامي الاصل) الذي ناهيك عن هذه الحادثة التي مسكها بكلتا يديه كان يسعي وراء ايجاد او نبش اقل حركة تسوم الاهلين الهوان والذل حتى اصبح مفزعتهم ولذا حفظ له الحيفاويون احسن ذكرى (والمرء يذكر باعماله) . أُزيح اذاً وأُتي بحاكم غيره (جميل بك «تركي») عرف ان هذه الاعمال مما كانت الا

اشباعاً لشهوات بعض من لا ذمة لهم ولاضمير فسكت عن الكتاب الآ نف الذكر وهدأت حوادث السجن والنفي والاضطهاد ٠

اما المعيشة في حيفا فكانت بالرغم عن القول بانها اهنأها بين كل مدن سوريا وفلسطين فقد كانت ضيقة جداً علَى اهلها الذين عرفوا بالتبذير وعدم توفير شيء لغدهم فتوقفت اعمالهم واقفلت محلاتهم واضطروا الى الاختفاء او التسليم للخدمة العسكرية من ابن ١٧ الى ٥٠ سنة ٠٠ لا ننكر ان الحبوب علَى الاجمال لم تقطع من حيفا ابداً حتى ان سكان جبل عامل ولبنان كانوا يأتون لشراء مـا يقتاتون به ولكن أنى لمن لا درهم بين ايديه ابتياع قوته اليومي وقوت عياله قمحاً كان او ذرى او شعيراً خصوصاً وهو متخف عن انظار الجند او بعيد عن اهله في الخدمة العسكرية ٠ فلذا تمكن الاهلون في السنة الاولى من الوقوف قليلاً امام هذه الضربات (ومن جملتها ضربة الجراد الزاحف في آذار ونيسان سنة ١٩١٦) ولكن اضطروا في السنة الثانية الى بيع جميع ما في بيوتهم من الاثاث والفرش وما في ايدي واعناق وآذان نسائهم من الحلى والاساور والعقود والاقراط الذهبية ليتساعدوا علَى هذه الحياة الصعبة اما في الثالثة فرهنوا او باعوا املاكهم بأقل الاثمان وأبخسها بقيم من الدراهم لم تكن لتدرأ عنهم غائلة الجوع

اكثرمن شهر او على الاكثر شهرين وهكذا كثيراً من مات منهم جوعاً وعرياً وكثيراً ما كنا نسمع الرجال والنساء والاطفال يتضورون جوعاً ويصرخون رحمة او نراهم يفتشون بين الاقذار وفي زوايا الزقاقات عن قشور البرتقال والترمس وما يخرج من السمسم بعد عصيره (الكسبه) ليسدوا به جوعهم وقد فتكت من جراء ذلك بكثير منهم الامراض القتالة .. وما كانت افعال الخير والحسنات لتكفي لصدّ هذه النازلة عن المساكين . هذا وكان ينتظر نزول أشد الضربات في السنة الرابعة اذ لم يعد بين الايدي شيئاً يقوم بالاوَد لولا ان الله منّ على البلاد بالتغير الفجائي بسبب دخول البلاد الجيوش المحتلة في ١٨ ايلول سنة ١٩١٨ فضم شمل ما تفرق من ابناء حيفا وانفرجت الازمة ونفض القوم عنهم غبار المسكنة والخمول ووجدت بينهم حركة انشلتهم من ضيقتهم وافرجت كربتهم .

اما احتلال حيفا فكان هكذا :

في ١٨ من شهر ايلول من سنة ١٩١٨ اشيع في المدينة ان جيوش الحلفاء قامت بهجوم عام على كل الخطوط في الجبهة ثم عرف ان قد جرى احتلال درعا فسمخ فالعفولة واخيراً الناصرة وارسل الآلاي الجند الموجود في حيفا لتخليص هذه

حقائق في الخيال

أُصبت ليلة بكآبة وضيق صدر لم اعلم لهما سبباً فهجرت المنزل واسرعت الى الفلاة ملتجئاً الى الطبيعة الام الحنون فقد الفتها والفتني فعودتني تفريج الهموم عند تكاثفها . مررت بشوارع المدينة وقد خفت الاقدام فاوى البعض الى منازلهم والبعض الآخر أمَّ القهاوي والمجتمعات ولم يبقَ على السابلة غير بضعة فقراء بلغ الجوع بهم أَشده فكانوا يطوفون في الازقة لا يقر لهم قرار

انتهيت الى آخر زقاق واسترعى سمعي صوت ضعيف كانه خارج من القبر - اعطني الله يعطيك

التفت فرأيت في منعطف الطريق عَلَى ضوء مصباح معلق عَلَى باب دار غني منظراً يمثل الشقاء والبؤس بأشنع مظاهره . امرأة متكئة عَلَى عتبة الدار تئن وتصعد الزفرات وحولها ثلاث صبية — ضمت أصغرهم الى صدرها وانطرح الآخران عَلَى ركبتيها وهم يتململون باكين ومنظرهم مريع تقشعر له الابدان لما فعل بهم الجوع من الضعف فالوجه اصفر كالح عظامه بارزة والعينان غائرتان في جورتيهما والشعر أشعث مغبر كأن قد ذُرَّ عليه رماد والجسم هيكل عظام لصق عليها الجلد

وعليهم اخلاق بالية تكاد تعد ضلوعهم النافرة من تحتها فلم تكن
لتقيهم برد الليل ولا لفح الهجير ولولا انينهم وحركتهم لحسبتهم في
عالم الاموات · قضوا النهار هائمين علَى وجوههم يطرقون باباً بعد
آخر علَى امل ان ينالوا من فضلات موائد الاغنياء ما يسدون
به الرمق حتى غابت الشمس فغابت معها آمالهم وجاء الظلام
ينذرهم بقضاء ليلتهم طاوي الحشا فخارت منهم القوى وانطرحوا
علَى عتبة تلك الدار يعالجون آلام الجوع المريب

صوت اقدامي على الطريق حرك فيهم بقية امل ضعيف
فاستصرخوا ولكنهم لم ينهضوا ولما تقدمت نحوهم نهض الصبية
ومدوا ايديهم سائلين ففكرت في نفسي بما عسايَ ان اسعفهم
وما تراهم يفعلون بقطعة نقود اعطيهم اياها والجوع يكاد يقضي
عليهم · اثر بي ذلك المنظر فزادني كآبة علَى كآبة وكانت الافكار
تتتابع في مخيلتي وقد تمثلت لي الدنيا محيط بؤس وشقاء · ساقتني
خطاي الى ظاهر المدينة واذا بقصور الاغنياء تتلألأ بالانوار
ورائحة الخمور تنبعث من علَى موائدها وانغام آلات الطرب
تخللها قهقهة النساء وعربدة الرجال تسمع عن بعد

رتع الغني بغناه متلذذاً بانواع المآكل والخمور ومنغمساً
في حمأة الخلاعة والفجور غير تارك وسيلة من وسائل اللهو الاَّ

اتاها شاءها ربه ام اباهـا والفقير يفترش الحضيض ويلتحف الفضاء والحشا منه خاوية والقوى خائرة

ان نظامك لفاسد ايها الكون العظيم وسننك لجائرة أليس الاثنان من جبلة واحدة برزا من العدم وكلاهما عريان وقد منحا ذات المواهب فلمَ رفعت بهذا الى اوج السعادة والهناء وقذفت بذاك في مهاوي التعاسة والشقاء ·

كانت هذه الافكار تتقاذفني وانا سائر لا ادري اين المصير وما رأيت نفسي الاّ في الخلاء وقد طلع البدر من وراء الجبل ونشر انواره الزاهية عَلَى الربى والآكام وهبَّ النسيم عليلاً يحمل بين طياته روائح الازهار المنعشة فأحنت سنابل الحقل رؤوسها تحية واجلالاً

ادهشني جلال الطبيعة وجمالها في سكون الليل فكدت انسى همومي لو لم يكن ذلك المشهد الذي رأيته قد انطبع في مخيلتي فقام حاجزاً بيني وبين كل سلوى ونسيان فسرت اخترق الطريق تائه الفكر والنظر · تجردت بكافة حواسي عن هذا العالم منتقلاً بها الى عالم الخيال فكنت ارى غير ما هو امامي واسمع ما ليس تسمعه اذناي والمس غير ما تلمسه اعضائي ولكن شعوري هذه المرة كان يختلف عنه فيما مضى كنت اخال الطبيعة بجمالها الفتان جنة عدن واحسب السواقي بخريرها ونقيق ضفادعهـا

موسيقى شجية الالحان واظن ان هبات النسيم المرطبة حرارة جسدي انفاس سكان النعيم · اما الآن فكأن الطبيعة قد شعرت بما اشعر فتأثرت لتأثري ولم يعد يلفت نظري غير جبل اجرد قائم في الجهة اليمنى يمثل اليأس باكمل معانيه فلم يكن حفيف الاشجار الاّ أشبه بانأّت اوتار حزن واهية ولا عجب اذا ما طرأ عليّ هذا الانقلاب الغريب فالنفس مرآة الشعور وهي عرضة لما يبدو لها من المؤثرات والليل مجلاة الفكر وصيقل الاذهان والبدر اله الوحي ومنبع الاسرار يرى الشاعر بانواره الصافية أرقّ الشعور واسماها والمحب بطلعته أجمل رسم لمحيا الحبيب النائي واذا ما سطعت اشعته عَلَى مساكن الفقراء تلك التي قضى عليها الفقر بالظلام البهيم انارتها وانعشت قلوب ساكنيها وعلى حقول الفلاحين فقاموا يحصدونها برطوبة الليل آمنين حر شمس النهار المحرقة · اما انا فقد رأيت في نفسي ارتياحاً لمرآه وقلت في سري ما الذي يمنعني عن مناجاته فأشكو اليه ما يعذب فؤادي من هموم ومصائب الحياة وقد تجردت نفسي عن كل ما يبعدني عنه واصبحت واياه في عالم واحد · هممت بالكلام واذا به قد زاد تلألئاً واشراقاً وازدادت اشعته لماناً فخشيت ان يكون قد غضب لجرأتي هذه ولكن ما لبث ان هدأ روعي عندما سمعت صوتاً سماوياً

يقول : يا ابن آدم ما الذي جاء بك الى هذا المكان في وقت جميع قومك غارقون في سبات من النوم عميق هل جئت تنشد الحقيقة وقد تعاميتم عنها فأفسدتم الكون بقوانينكم الموعبة مكراً وخبثاً حتى اصبح عالمكم بحر دماء فقد طالما ظهرتم بمظاهر تخالف نواياكم وآمالكم الغادرة فقلتم غير ما توقنون ووعدتم بما لا تفعلون ولم تعلموا انكم انما تكذبون على انفسكم فاحتسوا الآن حتى الثمالة كاس السم الذي سلبتموه بايديكم لانفسكم

فاستولى عليّ رعبة وجزع وفهت بالكلمات الآتية وصوتي يرتجف : رحماك ايها الملك السماوي انك لواقف على اسرار القلوب وخفاياها وتعلم بان زعماءنا يتلاعبون بنا وكم رموا بنا في مهاوي الهلاك فهل ترضى السماء ان يذهب العالم البشري ضحية اطماعهم الجنونية . فاشفق عَلَى جمهور النساء والاطفال الابرياء الذين لا ذنب لهم يعاقبون عليه بالعذاب والموت فأنر باشعتك بصائر قادة الشعوب لعلهم يهتدون . فعاد الصوت ثانية يقول : اراك رقيق القلب شديد التأثر لمنظر شقاء رأيته اجل فقد سبقك اعاظم القوم وقادته الى هذه الشفقة الكاذبة حتى اتصلت بهم الى العطف على الحيوانات العجم والرفق بها مع انهم يخوضون غمار الملاحم البشرية وهم كالوحوش الضارية بينما طغمات من

اولائك الصغار كالذين رأيتهم يهلكون كل يوم بتيار البؤس والمسكنة ينادي قادتكم من اعلى المنابر بالسلم والسلام ويملئون الدنيا بخطبهم وتصنيفاتهم في الرقي والعمران ثم ينحدرون الى اقبية تحت الارض فيحضون العملة على صنع الالوف من المدافع الضخمة والآلات الجهنمية المدمرة فيا له من مكر وخداع فيكم يا بني الانسان انعمت عليكم الطبيعة بأغنى معادنها وكشفت لكم غوامض اسرارها وقواها المدهشة لتزيلوا بواسطتها ما يعترضكم من مصاعب الحياة ومتاعبها فاستخدمتموها للقضاء على اخوانكم بني الانسان ·

وكان الصوت يزداد شدة حتى سمعت كلماته الاخيرة كالرعد القاصف · لقد ضاق بي الوقت وجاء الاوان لان اخلي العرش لشريكتي الشمس فاننا قد رضينا بتناوب مملكة النور بيني وبينها منذ الازل من غير ان نتنازع ونتطاحن فكفاك الآن ما سمعت فاذهب واعلم قومك ان قد حان الاوان لان تستريح الارض من شرورهم وفسادهم وما أتم كلماته الاخيرة حتى رأيت البدر قد انقلب وراء الجبل تاركاً الطبيعة في ظلام دامس فاسرعت الخطى نحو المدينة مخافة ان تدهمني وحشة المكان وعدت الى المنزل وانا استعيد ذاكرتي ما سمعته من الحقائق الساطعة في تلك المناجاة الروحية

حيفا عبد لويس عبد

في عالم الادب

لمحة تاريخية في اعمال الجمعية الانطونية في بيت لحم

اتتنا هذه النشرة وطالعناها فاذا بها تنم عما للجمعية من الاعمال المبرورة في سبيل الخير اولاً ثم ما وصلت اليه حالها من توحيد كلمة الشبيبة وجمع شملها وايجاد لها نادياً غنياً بمكتبته يكفيها موءونة التردد الى اماكن اللهو الغير الادبية فضلاً عن آلة صور متحركة يصرف ريعها في سبيل مساعدة الفقراء وتعزيز عملهم المجيد . فنهنئ الجمعية ومرشدها ورئيسها واعضاءها جميعاً ونرجو لهم مزيد التقدم والنجاح والله لا يضيع اجرهم .

مطبوعات مكتبة الهلال

اتحفنا حضرة الاديب الغيور ابراهيم افندي زيدان صاحب مكتبة الهلال الشهيرة في مصر بطائفة من مطبوعاته الجديدة : كالنظرات الجزء الثالث للمنفلوطي . وما وراء البحار وهو نخبة مقالات لجبران خليل جبران وامين الريحاني وميخائيل نعيمه وايليا ابي ماضي وعبد المسيح الحداد من نوابغ كتاب اميركا . وانشاء الرسائل انكليزي وعربي تأليف جميل حسون والاسلوب المفيد لتعليم الانكليزي والعربي مع اللفظ تأليف جميل حسون ايضاً . وطالعناها كلها ووجدناها جديرة باقبال الادباء عليها وتزيين مكاتبهم بها لمتين عباراتها وشائق مغازيها فضلاً عن جودة طبعها .

فنشكر لابراهيم افندي هداياه هذه ونسأله الا يقعد عن الاعتناء دوماً باتحاف اللغة العربية بمثلها . اما الكتب المذكورة وغيرها من مطبوعاته فتطلب من مكتبته بالفجالة بمصر ومن مكتبتنا الوطنية في حيفا

كاترين الثانية اشهر الخاطئات من صاحبات التيجان

وهي قصة تاريخية من حياة هذه الامبراطورة قرينة امبراطور روسيا بطرس الثالث وقد ترجمت خصيصاً لمجلة الهلال الشهيرة وارسلت هدية ثالثة لمشتركيها وعندنا ان الاولى بالهلال وهو شيخ المجلات لن يجعل هداياه اكثر قيمة واغزر مادة تؤخذ عن مشاهير كتبة العصر فبذلك تزداد رغبة القراء وتزيد الفائدة التي يتطلبها من خدمته الادبية وعلى كل فاننا نشكر له وللقائمين بتحريره وادارته خدماتهم الكثيرة الجليلة ونستزيدهم منها زيادة في تعزيز اللغة التي يجاهدون في سبيلها ونبشاً لما لا يزال بعد من كنوزها دفيناً .

فاتنة الامبراطور

رواية بقلم الكاتب الاجتماعي والروائي الشهير نقولا الحداد تزيح الستار عما كان يجري في قصر الامبراطور فرنسوا جوزيف من الاعمال التي جهلها العالم يومذاك وقد عني بنشرها الاديب الغيور يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب في مصر وجعل ثمنها ٥ غروش و ٢ للبريد وهي تطلب من مكتبته في مصر ومن مكتبتنا الوطنية في حيفا

الوطن

دخلت هذه الجريدة اليومية في بيروت في عامها الثاني في عهدها الجديد وعامها الخامس عشر منذ نشأتها وهي دائبة على جهادها المبرور في الخدمة الوطنية ولا جرم فصاحبها وديع افندي عقل من اقدر الصحافيين واجرأهم واخلص الوطنيين في خدمة بلاده . فنهنئه ونرجو له اضطراد التقدم والفلاح .



معرض الاقلام

لغة الاجداد

« يسرنا ان نزف الى قرائنا الكرام القصيدة التالية لناظمها الشاعر الكبير السيد حليم دموس وهي اول تحفة يخص حضرته زهرتنا بها املين واملنا وطيد انها لا تكون الاخيرة فحسبُ . بل يعود الى اتحافنا بمثلها فرائد لا بدّ ان القراء الكرام يشاركونا باجمال الثناء عَلَى حضرته لاجلها و بشكر غيرته وادبه »

لا تلمني في هواها انا لا اهوى سواها
ما لقومي ضيّعوها فدهاها ما دهاها
كلما ناديت واهاً هتف الاخوة واها !
ما انا وحدي فداها كلُّنا اليومَ فداها !! . .

. . . . .

فتيةَ الآتي أفيقوا واسمعوا صوت فتاها
غِيَرُ الدهر توالت ومشت نحو ذُراها
عصفت عن جانبيها فتداعى جانباها
صدّعت بعض مباني جدّدوا اليوم بِناها !! . .

. . . . .

في ربوع الغرب منا إخوةٌ راموا عُلاها
حبهـا رُغمَ التنائي فى حنايا هم تناهى
عزّزوها فتجلت لغةً يسبي بهـاها
بمعانٍ رائعاتٍ رجّع الكون صداها !!...

.....

لم يمت شعبٌ تفانى في هواها واصطفاها
هِيَ مجلى الفخر فاحنوا عند ذكراها الجباها
وأعيدوا يا بنيهـا نهضةً تحيي رجاها
أتُراها تستعيد المجد يوماً أتُراها !...!....

.....

(لغة الاجداد) هذي وبهـا نرجو انتباها
قد عشقناها صغاراً رفع الله لِواها
وعشقناها كباراً زادها عزاً وجاها
نحن -لولا الحق- نهوا ها كما نهوى الالهَ !!...

.....

نَزَلت في كل نفسٍ وتمشت في دماها
فبهـا الامُّ تغنت وبهـا المرضع فاها
وفتاةُ الحيّ تاهت وفتى الفتيان تاها

وبهـا الكهل تثنى ... وبهـا الشيخ تباهى !!...

.....

لغةَ الاجداد كوني ... أُحمة نحن سداها

وعلى (بغدادَ) فيضي ... بركاتٍ في رباها

وعَلى (الاردنِّ) هبي ... نسمةً طاب شذاها

واسطعي في الشام نوراً ... يتلالا في سماها !!...

.....

و(بوادي النيل) كوني ... صلةً شُدَّت عراها

وعَلى (لبنان) ورقاً ... رنح الارزَ غِناها

وعَلَى (المقدس) شمساً ... بهر الطرفَ سناها

وعَلَى «مكةَ» برداً ... وسلاماً في حماها !!...

دمشق ... حليم دموس



قتيلة الجوع

« بقلم الكاتب العصري الكبير السيد مصطفى المنفلوطي »

(عن النظرات الجزء الثالث)

قرأت في بعض الصحف منذ ايام ان رجال الشرطة عثروا بجثة امرأة في جبل المقطم فظنوها قتيلة او منتحرة حتى حضر الطبيب ففحص امرها وقرر انها ماتت جوعاً .

تلك اول مرة سمعت فيها بمثل هذه الميتة الشنعاء في مصر وهذا اول يوم سجلت فيه يد الدهر في جريدة مصائبنا ورزايانا هذا الشقاء الجديد

لم تمت هذه المرأة المسكينة في مفازة منقطعة او بيداء مجهل فنفزع في امرها الى قضاء الله وقدره كما نفعل في جميع حوادث الكون التي لا حول لنا فيها ولا حيلة بل ماتت بين سمع الناس وبصرهم وفي ملتقى غاديهم برائحهم ، ولا بد انها مرت قبل موتها بكثير من المنازل تطرقها فلم تسمع مجيباً ووقفت في طريق كثير من الناس تسألهم المعونة عَلَى امرها فلم تجد من يمد اليها يده بلقمة واحدة تسد بها جوعتها . فما أقسى قلب الانسان وما أبعد الرحمة من فؤاده ، وما أقدره عَلَى الوقوف موقف الثبات والصبر امام مشاهد البؤس ومواقف الشقاء .

لم ذهبت هذه البائسة المسكينة الى جبل المقطم في ساعتها الاخيرة ؟ لعلها ظنت ان الصخر الين قلباً من الانسان فذهبت اليه تبثه شكواها ، او ان الوحش أقرب منه رحمة فجاءته تستمنحه فضلة طعامه ، وأَحسبُ لو ان الصخر فهم شكواها لأشكاها (١) ولو ان الوحش ألمَّ بسريرة نفسها لرثى لها وحنا عليها ، لاني لا اعرف مخلوقاً علَى وجه الارض يستطيع ان يملك نفسه ودموعه امام مشهد الجوع وعذابه غير الانسان

أَلم يلتقِ بها احد في طريقها فيرى صفرة وجهها وترقرق مدامعها وذبول جسمها فيعلم انها جائعة فيرحمها ! ...

ألم يكن لها جار يسمع انينها في جوف الليل ويرى غدوها ورواحها حائرة ملتاعة في طلب القوت فيكفيها امره ! .

أَأَقفرت البلاد من الخبز والقوت فلا يوجد بين افراد الامة جميعها من اصحاب قصورها الى سكان اكواخها رجل واحد يملك رغيفاً واحداً زائداً عن حاجته فيتصدق به عليها ! ...

اللهم لا هذا ولا ذاك ، فالمال والحمد لله كثير والخبز اكثر منه ومواضع الخَلات والحاجات بادية مكشوفة يراها الراءون ويسمع صداها السامعون ولكن الامة التي الفت ألاّ تبذل معروفها

---

(١) شكا اليه فاشكاه اي ارضاه وقبل شكواه

الا في مواقف المفاخرة والمكاثرة والتي لا تفهم معنى الاحسان الا انه الغل الثقيل الذي يوضع في رقاب الفقراء لاستعبادهم واسترقاقهم لا يمكن ان ينشأ فيها محسن مخلص يحمل بين جنبيه قلباً رحيماً

لقد كان الاحسان في مصر كثيراً في عصر الاكتتابات والحفلات وفي العهد الذي كانت تُسجل فيه حسنات المحسنين على صفحات الصحف تسجيلاً يشهده ثلاثة عشر مليوناً من الشهود ، اما اليوم وقد اصبح كل امرىء موكولا الى نفسه ومسئولاً امام ربه وضميره ان يتفقد جيرته واصدقاءه وذوي رحمه ويتلمس مواضع خلاتهم وحاجاتهم ليسدها فها هم الفقراء يموتون جوعاً بين تلال الرمال وفوق شعاف الجبال من حيث لا راحم ولا معين .

لقد كان في استطاعة تلك المرأة المسكينة ان تسرق رغيفاً تتبلغ به او درهماً تبتاع به رغيفاً فلم تفعل ، وكان في استطاعتها ان تعرض عرضها في تلك السوق التي يعرض اعراضهن الفتيات الساقطات فلم تفعل لانها امرأة شريفة تفضل ان تموت بحسرتها على ان تعيش بعارها ، فما أعظم جريمة الامة التي يموت فيها جوعاً غير شرفائها واعفائها .

الله اكبر

أَللّه اكبرُ فأُعلم • وارفع العلما الله اكبر فيما بيننا حكما

أَللّه اكبر في ارضٍ مقدسةٍ تمشي ورأسك فيها يحسد القدَما

ارضٍ اقام بها «عيسى» وشرفها ومات «موسى» اليها ناظراً أمما

ارضٍ «محمد» وافى بيت مقدسها ومن عُلاه الى رب السماء سما

ارضٍ إذا نظرتْ عين الزمان لها شزْراً تهيَّب «عباساً» اذا ابتسما

الله اكبر فيها وهو مُنصفها من عبده ان نوى او همَّ او ظلما

لا يأكل الذئب فيها «يوسفاً» ابداً ولو تلوَّث ذيأَّك القميص دما

فأطلقوها ذئاباً مثلما عُهدت واطلقوها على عهدٍ بها غنما

هذي البلادُ بلاد الله نعبدهُ فيها ونحطم مما دونه الصنما

فقدسوها ولا تبغوا بها ثمناً بخساً فبائعها شارٍ بها الندما

إِن امها القوم افواجاً فلا عجباً حجوا اليها ولا بدعاً ولا جرَما

فطوّفوهم بيوت الله واحتسبوا منكم علَى الله هذا اللطفَ والكرما

يا ايها العلمُ الميمون طالعهُ حيِّ البلادَ بلادَ الله مُحتشما

حيفا ودبع البستاني

الزهرة — نظمت هذه القصيدة في ٣ تموز من سنة ١٩٢٠ لمناسبة فصل فلسطين ورفع العلم البريطاني • وقد رأينا ان تثبتها في هذا العدد من

الزهرة لمناسبة اعلان الانتداب عَلَى البلاد رسمياً في حفلة أُقيمت في طور القدس في ١١ ايلول سنة ١٩٢٢ قرئت فيها براءة تعيين السر هربرت صموئيل مندوباً سامياً لجلالة الملك والامبراطور جورج الخامس وقائداً عاماً في فلسطين واقسم فخامة المندوب يمين الاخلاص لخدمة جلالته خدمة صادقة واجراء العدل لجميع الاهالي على اختلاف طبقاتهم بحسب شرائع البلاد وعاداتهم بدون خوف او محاباة . وقد حضر هذه الحفلة فخامة الفيلد مرشال الفيكونت اللنبي فاتح البلاد وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله وغبطة بطريرك الروم الارثوذكس داميانوس ورؤساء بلديات الجهات وكبار رجال الحكومة وبعض الوجهاء وقد تمنع عن الحضور اعضاء المجلس الاسلامي الاعَلَى ورئيس واعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني الخامس وكثيرون ممن دعوا من الوطنيين اشعاراً بعدم رضاهم عما يجري . اما الانتداب فقد صدق يوم ٢٢ تموز سنة ١٩٢٢ في المؤتمر الذي انعقد في لندن وافتتح جلساته في ١٧ من ذات الشهر

وهنا نثبت ايضاً حفظاً للتاريخ صورة براءة جلالة الملك مع قسم وخطاب فخامة المندوب السامي كما اتتنا بحروفها وقد قرئت اولاً بالانكليزية ثم ترجمت الى العربية فالعبرية «صاحب المجلة»

صورة براءة التعيين

من الملك جورج الخامس بنعمة الله ملك بريطانيا

المتحدة العظمى وايرلاندا والاملاك البريطانية فيما

وراء البحار حامي الايمان وامبراطور الهند

الى نائبنا الامين ومستشارنا المحبوب السر هربرت لويس

صموئيل حامل وسام الامبراطورية البريطانية العالي الشان سلام

١— اننا نعينكم بهذه البراءة الموقعة منا والمختومة بختمنا انتم ايها السر هربرت لويس صموئيل مندوباً سامياً لنا في فلسطين وقائداً عاماً فيها بجميع السلطات والحقوق والامتيازات العائدة لهذا المنصب والمختصة به ما دمنا راضين عن اعمالكم

٢— واننا نخولكم جميع السلطات المنصوص عليها بدستور فلسطين ١٩٢٢ اجمالاً وافراداً والمنصوص عليها بأي امر آخر صادر من مجلسنا معدل لها او بديل منها ونأمركم باستعمالها وفقاً لاي اوامر او تعليمات ارسلت اليكم بهذا الشان او سنبعث بها اليكم

٣— واننا نأمر جميع موظفي الحكومة واهالي فلسطين اجمالاً وافراداً وكل من يهمهم ذلك ان يعلموا هذا الامر علم اليقين ويخضعوا له

صدرت في مجلسنا في سان جيمس هذا اليوم الرابع عشر من شهر آب سنة ١٩٢٢ في السنة الثالثة عشرة لملكنا

بامر جلالة الملك

ونستون تشرشل

وقع على هذه البراءة بيد جلالة الملك جورج الخامس

يمين المندوب

(اقسمها فخامته وهو ممسك التوراة بيده «١»)

انا هربرت لويس صموئيل اقسم بانني ساكون اميناً ومخلصاً اخلاصاً تاماً لجلالة الملك جورج الخامس وورثته وخلفائه وفقاً للقانون اعانني الله عَلَى ذلك

. . . . .

انا هربرت لويس صموئيل اقسم بانني اخدم جلالة الملك جورج الخامس في وظيفة المندوب السامي والقائد العام لفلسطين خدمة صادقة اعانني الله على ذلك

. . . . .

انا هربرت لويس صموئيل اقسم بانني اخدم جلالة الملك جورج الخامس في وظيفة المندوب السامي والقائد العام في فلسطين خدمة صادقة خالصة . واني اجري العدل لجميع الاهالي على اختلاف طبقاتهم بحسب شرائع هذه البلاد وعاداتها بدون خوف او محاباة اعانني الله على ذلك

. . . . .

---

(١) القسم كان عَلَى التوراة لان فخامة المندوب يهودي الملة

خطاب المندوب

(تلاه باللغة الانكليزية وترجم بعد ذلك الى العربية والعبرية)

ان حفلة هذا النهار تشير الى مرحلة اخرى في تاريخ الارض المقدسة الطويل المتنوع واني آمل من صميم فؤادي ان يكون هذا العهد فاتحة سلام ونجاح لفلسطين في ظل المملكة البريطانية الواسع وان يكون مشهوراً بنهضة عربية ونهضة يهودية في هذه البقعة التاريخية ، وان يجد هنا شعور العالم المسيحي الذي ينظر الى هذه الارض المقدسة بعاطفة شديدة ما ينقع غلة شوقه الديني بدرجة مستمرة . وان تترك بريطانيا فلسطين في ذلك اليوم الذي تسلم فيه الوديعة التي اوئتمنت عليها آهلة بالسكان عامرة معتمدة على نفسها حاكمة لذاتها حائزة لجميع صفات الآداب العالية التي كانت اهلاً لها في عصورها السالفة

واني موقن بانكم تشاطرونني السرور بوقوع هذه الحفلة بحضرة الفيلد مرشال الفيكونت اللنبي القائد الشهير الذي ينسب الى قيادته الممتازة تحرير فلسطين من السيطرة التي كانت حجر عثرة في سبيل تقدمها اجيالاً عديدة ونفرح ايضاً لحضور صاحب السمو الامير عبد الله الذي احرز نصيباً من النصر

الذي ناله الحلفاء بصفته قائداً للقوات العربية والذي وطد الامن والنظام وشاد الحكم الوطيد في بلاد شرقي الاردن في مدة تربو قليلاً عَلَى السنة وذلك بالتعاون والتعاضد مع الحكومة البريطانية . ونحن الآن نرحب من صميم الفؤاد بضيفي فلسطين الكريمين

وليست هذه الحفلة الاَّ نتيجة اتخاذ جلالة الملك جورج الخامس عَلَى عهدته فرضاً مقدساً لنجاح فلسطين وسعادتها . وبصفتي نائبه المتضع قد اقسمت اليوم يمين الاخلاص لجلالته واقسمت بانني ادير شؤون الادارة بدون خوف اومحاباة وان اعامل الجميع بالعدل عَلَى السواء بدون غرض او تحزب

واني اضرع الى الله عزَّ وجل موجد جميع العناصر والشعوب ان يمنح هذه الارض المقدسة وجميع سكانها جزيل بركاته

للطيب الذكر المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

قد قال قوم ان خبزك حامض — والبعض اثبت في الحلاوة حكمهُ
كذب الجميع بزعمهم في طعمه — من ذاقه يوماً ليعرف طعمهُ ؟ . .

ولهُ ايضاً

لافئدة النساء هوى جديد — ولكن مـا لهنَّ هوى قديمُ
يزور قلوبهن الحب ضيفاً — على قدم الرحيل فلا يقيمُ

واقعة حال

لي صديق اديب رضي الاخلاق حميد الخصال ، يقطن بيروت من ايام الصغر ، وقد اجتمعت به منذ بضعة ايام فألفيته كئيباً عَلَى خلاف عادته ولما سألته عن السبب لم يخفه عني نظراً لما بيننا من المودة القديمة العهد بل روى لي الحادثة الآتية قال :

تعرفت عَلى فتاة خلت لاول وهلة انهـا من ملائكة الجنان ووددت لو انها ترضى بأن تكون شريكة حياتي فبعد استشارة والدي سارعت في ثاني الايام الى مكتب ابيها ورغماً عما شعرت به من ازدياد الخفقان في فؤادي وعن الحياء الذي صبغ وجهي بلون القرمز كاشفته بامري واطلعته عَلَى امنيتي فلم يردني خائباً بل اسمعني بضع كلمات لطيفة اشتممت منهـا رائحة الامل ولكنه قال في الختام بان الامر متوقف في الدرجة الاولى علَى قرينته وعَلَى الفتاة نفسهـا وطلب اليّ ان اعود بعد ايام قلائل ...

رجعت اليه بعد مدة وجيزة وانا اقدّم رجلاً واؤخر اخرى ولا ادري أحكماً بالاعدام سأسمع من شفتيه ام اني

سأصبح من أسعد خلق الله فخاطبني بهذه الكلمات : إعلم يا بني باني اودك من صميم الفؤاد لاني استفهمت عنك وعن اسرتك فلم اسمع الأ مدحاً وثناء . ولكن كما قلت لك سابقاً يجب مرضاة قرينتي وفتاتي قبل كل شيء وهذا ما تطلبان :

١ً ان يكون لك من المال ما لا يقل عن الالف جنيه

٢ً ان تسكن لوحدك في بيت فسيح الارجاء فاخر الاثاث

٣ً ان تنزل على ارادة ابنتي وتلبي كافة طلباتها دون أدنى تذمر .

٤ً ان تقدم لها من المصاغ والهدايا يوم عقد الخطبة وبعده كل غالٍ ونفيس .

واظنه كان ينوي ان يذكر شروطاً غير هذه لو لم اقف فجأةً واغادر مكتبه وانا لا الوي علَى شيء ولا اكاد اتمالك نفسي من التأثر والانفعال ...

هذه قصتي رويتها لك كما توقعت فتأمل ! ...

.....

اجل تأملت في هذا الحديث ولكني لم ارثِ لحالة صديقي علماً مني بانه سيسلو عما قريب ، بل اسفت لضعف ذلك الاب وسخافة عقل تلك الام وجهل تلك الفتاة . لو

كان ذلك الاب حازماً لما تجاسرت امرأته وفتاته ان تلقناه شروطاً ما أنزل الله بها من سلطان اضطرتاه ان يسردها علَى مسمع ذلك الفتى مع استنكاره لها قلبياً . ولو كانت تلك الام عاقلة لما تطلبت تلك التطلبات التي لا يمكن ان يقبل بها من كان عَلَى شيء من الاباء وعزة النفس . ولو تمعنت تلك الفتاة بامرها لضربت بكل هذه الترهات عرض الحائط ولفضلت الاخلاق الطيبة في خطيبها عَلَى ماله وجواهره ، وحسن خصاله على جميع هذه الفخفخات والسفاسف التي لا طائل تحتها ، ولو لم تعمي الكبرياء بصيرتها لعلمت بان فتى نبيلاً كهذا يقدم لها فؤاده عن طيبة خاطر ، وهو لا يعرف للمكر والخديعة معنى ، لاشك يسعدها العمر بطوله في حين انها قد تكون تعيسة وشقية فيما اذا اقترنت بغيره من اصحاب الثروة الذين قلما يهتمون بالبيت والاسرة وقلما يجتمع عندهم المال وحسن الصفات

. . . . .

وأسفاه ان هذه الحادثة ليست الوحيدة من جنسها بل ان عدداً كبيراً من عائلات اليوم اللواتي يدعين السير طبقاً لمقتضيات التمدين الحديث لا يحدنَ عن هذه الخطة قيد شعرة . يتمسكنَ بالقشور ويتركنَ الالباب وقد جهلنَ بان عملهنَّ هذا قد

يضطرهنَّ الى الانتظار سنين عديدة قبل ان يأتي العريس المرغوب فيه مع العلم بانه قد لا يأتي ابداً او انه اذا أتى فقد يكون كما وصفناه آنفاً او ممن انهمك في الملذات وغاص في حمأة الرذيلة وهناك الطامة الكبرى ·

اي عائلاتنا ! لا اقول هذا القول تحاملاً عليكنَّ بل غيرةً على بناتكن اللواتي يمنعهنَّ عدم الاختبار وقصر النظر من معرفة سواء السبيل · فيا ايتهــا الوالدة العاقلة يقضي عليك الواجب ان تكوني خير مرشدة لفتاتك وان تحذّريها من التمادي في غيها وغرورها لانهما وخيما العاقبة · وامــا انت يا رب البيت فقد عهد اليك بمهمة مقدسة اراك لم تحسن القيام بها فما الذي يمنعك من ان تكون رب البيت بالفعل لا بالاسم فقط ؟ بقيت لي كلمة صغيرة اسوقها الى بنات اليوم آملاً ان يحملنها على محمل الاخلاص وهي ، ان جمال النفس في الشاب لأفضل بكثير من جمال الوجه ، وان حسن الاخلاق والصفات خيرٌ من الغنى والجاه ، فلا تغرّكنَّ الظواهر الخلاّبة ولا تنخدعنَ بالاقوال المزخرفة لئلاَّ تندمنَ فيما بعد ولات ساعة مندمٍ ·

عن صوفر حالياً　　　　　　جمدع

تاريخ حيفا -- تابع

الاخيرة وقد جرت بينه وبين الجيوش المحتلة معركة في جهات جبال الرينه اسفرت عن هرب الجند التركي ثم رأى الاهلون نزوح الاتراك والالمان عموماً بجميع معداتهم وذخرهم وسياراتهم الى جهة عكا بسرعة جعلت الجميع يتأكدون من قرب الفرج ومساء يوم السبت ليلة الاحد في ٢١ — ٢٢ من ذات الشهر عقدت جلسة ضمت قائمقام البلدة ورئيس بلديتهـا ورؤساء دوائرها ورؤساء الطوائف الروحانيين وجرى تسليم المدينة الى رئيس البلدية وهذا قرّر التسليم للاعداء اذ لا مقدرة عَلَى الوقوف امام قواتهم الآتية ولكن حظرت المتصرفية في عكا عَلَى ولاة امور حيفا هذا العمل واضطرتهم الى المدافعة الى آخر نسمة من حياتهم (ليكون عَلَى ما ظهر للالمان سعة من الوقت للهرب) ولم يكن في حيفا من حامية الا بعض من افراد الجندرمة رابضين في اقصى حدود المدينة الى الشرق والغرب ومدفعان الواحد للطيارات في موقع البرج والآخر عَلَى الكرمل بين احراش الصنوبر (ولا يزال للآن في مركزه ولا يصلح لشيء) ثم سمع المدفعان يرسلان قذائفهما الى الجهة الشرقية مـا بين النخل وبقيا على

هذه الحالة طول نهار الاحد وسحابة الليل وصبيحة يوم الاثنين ثم سكتنا فجأة

وما كانت الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين في ٢٣ ايلول حتى رُئيت الخيالة الهندية تدخل المدينة من كل اطرافها من جهة رأس الكرمل ومن جهة الجبل حيث اسكتوا المدفع واسروا الجندي الموكل به وخصوصاً من الجهة الشرقية وكان دخولهم بسرعة دبت الذعر في القلوب اولاً ثم لم يلبث ان خرج الاهلون الى الشوارع للقائهم مصفقين ومرحبين والويل ساعتئذٍ لمن كان يرى مرتديا الملابس العسكرية التركية فما من رحمة له من الهنود الذين كانوا يقضون عليه بحرابهم اللامعة والسبب في عملهم هذا هو ثورة دمائهم عَلَى امير بينهم كبير لاقى حتفه بشظية قنبلة عَلَى ابواب المدينة . ثم تبع الخيالة الهندية الانكليز راكبو السيارات ذات العجلتين (الموتوسيكل) وبعدها سيارات الصليب الاحمر لنقل الجرحى والقتلى ثم سيارات القائد واركان حربه وما كانت الساعة السادسة حتى نودي في المدينة ان القائد يرغب في قراءة منشور عَلَى الاهلين فاجتمع في ساحة الجرينه امام الجامع الكبير خلق كبير وقرأ القائد منشوره بالنيابة عن قائد الجيوش العام اللنبي

يمثل جلالة ملك انكلترا · وقد اسر في ذلك النهار وثاني يوم جميع رجال العسكرية كالضباط والقواد ومن لهم علاقة بهم من الاتراك والالمان وبعدها مرّت جيوش الاحتلال كلها من نصف اسواق حيفا بمعداتها وذخرها ووجهتها عكا فصور وصيدا وبيروت ثم سادت السكينة وسعى كل وراء اشغاله وامله عظيم بأن المستقبل سوف ينسيه ما جرى ايام الحرب وان البلاد لا محالة سائرة الى التقدم والرقي والفلاح بمساعدة الحلفاء فسبحان مبدل الاحوال ومحقق الظنون وهو على كل شيء قدير ·



الكرمل

لا نحسب تاريخنا كاملاً لو اغفلنا ذكر الكرمل وهو المجمل حيفا والمكسبها المناخ الطيب والهواء العليل فضلاً عن مناظر تعد من أبهج ما يمكن ان ينشرح له الصدر ويرتاح الخاطر ·

فالكرمل سلسلة جبال تشرف من جهة الشمال الغربي على البحر الذي تأتيه امواجه المتلاطمة متكسرة عند سفحه ومن جهة الشرق على بعد ٦ الى ٨ كيلومترات على مرج منبسط تمتد العين فيه على قدر ما أعطيت من حدة النظر وهو مرج ابن عامر الشهير ثم تلتف الى الجنوب بطول لا يقل عن ٢٤ كيلومتراً حتى ينتهي الى سهول سارونا المتصلة بجبال السامرة · اما عرضها فتتراوح بين الخمسة والثمانية كيلومترات وعلوها لا يزيد على العموم عن ٣٠٠ متراً انما يبلغ في الوسط ٥٤٠ متراً (قرية عسفيا على بعد ثلاث ساعات مشيا من حيفا) تكسوها كلها بلا استثناء الخضرة والاشجار واحراش السنديان وتخترقها الوديان الظليلة التي تؤنس وحشتها تغاريد طيور براها الخالق فيها لتسبيح اسمه عزّ وجل ·

اما كلمة الكرمل فعبرية الاصل معناها حديقة او جنينة

وكثيراً ما استشهد سليمان الحكيم في نشيد انشاده وانبياء الكتاب المقدس في نبوءاتهم عند وصف الجمال والخصب بالكرمل وبرأسه الداخل في البحر واخضراره الدائم(١)

وذكر الكتاب المقدس ان يُقنعام ملك الكرمل حارب مع الملوك مجاوريه يشوع بن نون(٢) ثم جعل الجبل بعد ذلك حدّاً فاصلاً بين اسباط اشير الى الشمال الشرقي وزبولون ويساكر الى الشرق ومنسى الى الجنوب اما هو فبقي مستقلاً معتبراً ارضاً مقدسة ·

وكان رجال الله منذ القدم يأتون مغايره الكثيرة للانفراد في تنسكهم والابتعاد عن شرور الناس وكانت جهة البحر أفضل المناسك لهم ·

ومما زاد في شهرته اقامة النبي ايليا فيه مدة وجوده على الارض وظهور قوة الله في اعماله امام كهنة البعل الذين أفحمهم كما يقول الكتاب يوم كان آحاب ملك اسرائيل ملتجئاً الى الكرمل برجاله وخيله هارباً من القحط الذي حلّ بلاده لانحباس المطر عنها مدة ثلاث سنوات وستة اشهر لكثرة

---

(١) نشيد الانشاد ف ٧ ع ٥ - نبوءة اشعيا النبي ف ٣٥ ع ٢ نبوءة ميخا ف ٧ ع ١٤ - نبوءة عاموس ف ١٩ ع ٢-٣ الخ ·

(٢) يشوع ف١٢ ع ٢٢

شروره . فنصب النبي ايليا محرقتين عَلَى ان تدعو كل فئة الهها لارسال نيران تحرقها فنادى كهنة البعل آلهتهم وصرخوا ورقصوا ولا من مجيب وبقيت آلهتهم صماً عن سماع ندائهم اما النبي ايليا فقد استجاب الله صلاته وهبطت نارٌ من السماء واكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب حتى لحست الماء الذي امر ايليا ان يصب عَلى المحرقة . وهكذا اعلن الشعب انتصار اله ايليا وذبح النبي ٤٥٠ كاهناً من كهنة البعل عَلَى نهر قيشون (المقطع)(١)

ثم كما يقول الكتاب قال ايليا لآحاب ان يعود الى بلاده فالمطر قريب وما هي الاَّ برهة حتى ظهرت سحابة صغيرة اولاً ثم اربدَّت السماء وهبت الرياح ونزل المطر (٢)

وعَلَى الكرمل ايضاً جاءت المرأة الشونمية الى النبي الياشاع تلميذ ايليا وطلبت اليه ان يرد الحياة الى ابنها ففعل هذا باسم الرب (٣)

وكان الوثنيون يعتبرون الجبل كمكان مقدس حتى ان بعض المؤلفين ذكره مكرساً للاله جوبيتير وذهب البعض الآخر الى ان

---

(١) سفر الملوك الثالث ف ١٨ ع ١٠-٤٠

(٢) سفر الملوك الثالث ف ١٨ ع ٤٢—٤٥

(٣) سفر الملوك الرابع ف ٤ ع ١٧—٣٧

الكرمل كان الاله بالنفس بعظمته وجلاله وجماله (الاله الكرمل)
وقد سجد فيه فسباسيانوس قائد جيوش الرومان المحاربة فلسطين سنة ٦٩ بعد المسيح قبل ان يسمى امبراطوراً وسأل الآلهة فيه عن مستقبله ·

ثم ان الكرمل لفت انظار المؤمنين المسيحيين منذ الاجيال المسيحية الاولى وجعلوا مغائره مناسك لعبادة الله وشادوا بعض المعابد فيه وقد عانوا من الاضطهاد اهوالاً عَلَى زمن دوميسيان وتراجان وكلود ملوك الرومان وزارته بعد ذلك القديسة هيلانة في امبراطورية ابنها قسطنطين الكبير وشادت عليه كنيسة في اوائل الجيل الرابع بعد المسيح ولم تلبث ان لحق هذه الكنيسة الاضطهاد والدمار وبقيت المعابد تشيد ثم تهدم ويستشهد ساكنوها ويعاد بناؤها ودمارها ولا تزال آثارها القديمة للآن ظاهرة في وادي السياح وهو الوادي الظليل الموجود وراء الجبل الى الجنوب ويعرفه الحيفاويون باسم (السياح) وتجري فيه مياه عين ام الفرج وعين السياح ·

وكذلك يذكر التقليدان المغارة المعروفة بمدرسة النبي ايليا وهي اليوم الخضر الكائنة عند سفح الكرمل عَلَى مقربة من شاطئ البحر أوت ليلة واحدة العائلة المقدسة برجوعها من مصر الى

الناصرة سالكة الشاطىء ·

في اواخر الجيل الثاني عشر ضرب صلاح الدين الايوبي خيامه عليه ·

وفي سنة ١٦٣٠ جاء راهب مساعداً من قداسة بابا رومية وطلب الى حاكم مدينة حيفا المسمى (طارابي) ان يسمح له بتشييد مناسك له ولرهبانه في الكرمل فاعطاه الحاكم الامر الذي نثبته بحروفه نقلاً عن مخطوطات الدير وحتى يقف القارىء الكريم عَلَى لغة المدينة في ذاك الوقت قال :

« حضر الى عندنا الاب الراهب بروصبرا من روح القدس الكرملي الحافي المتكلم عَلَى طائفة الكراملة القاطنين في مدينة حلب باجازت بابا رومية وكبيره حتى انهم يسكنو في بلادنا وتخصص في جبل الكرمل وطلبو الدستور انهم يمشو في البلاد بغير نكد ولا نعرض لهم بوجه من الوجوه من جنس الرهبان القاطنين في المحل المذكور ولا احد يقف لهم في طريق من امارا وشوابصة وغير من العربان وايضاً انهم يعمرو مغارة الخضر الزغيره ويعمل بيوت وبستان ومهما يحتاج اليه وكذلك في رأس الجبل مقام مهر الياس وكذلك في الмина يعمر ما يحتاج اليه من المساكن واعطيناه دستور في ذلك فبموجب ذلك لا احد يعترض لهم في ذلك بوجه من الوجوه لا من اهل البلد ولا من غيرهم من العربان والفلاحين وكل من يعترض لهم لا يلوم الاّ نفسه والحذر من المخالفة في ذلك وذلك جرى في اواخر شهر جمادى الاول سنة واحد واربعين بعد الالف »

(الختم)

فعمل الراهب بالامر ولكن لم يلبث ان اضطهد مع رجاله ثم شيد غيره ديراً جديداً عند رأس الكرمل سنة ١٧٦٧ ومرّ به محمد ابو الدهاب قائد جيوش علي بك عزيز مصر وذبح رهبانه وسنة ١٧٩٩ جعله نابوليون مأوى لمرضى جنوده وقد تركهم فيه بعد ارتداده عن عكا ورجوعه الى مصر وذبحوا كما ان الدير حرق . وسنة ١٨٢١ أكمل عبد الله باشا حاكم عكا خرابه مدعياً ان من فيه كانوا يسهلون طرق المواصلة مع اليونان . وشاد قصراً له في أقصى حد من رأس الكرمل وهو لا يزال الى اليوم معروفاً باسم (القصر) يعلوه الفنار . ثم سنة ١٨٢٧ وُضع اول حجر للدير الحالي واكمل بناؤه بعد ذلك وهو اليوم أشبه الاشياء بقلعة حصينة لسمك جدرانه ومناعة ابوابه وشكل هندسته المربعة (واجهته تقيس ٦١ متراً وجانبه ٣٥) وفي وسطه الكنيسة التي بذل الكرمليون بفضل المحسنين غاية جهدهم لان تكون من أجمل الكنائس وفي داخلها تحت الهيكل الذي يعلوه تمثال سيدة الكرمل العجائبية مغارة بعمق ثلاثة امتار وعرض خمسة ينزل اليها بخمس درجات وعلى هيكلها تمثال النبي ايليا من خشب وهي المغارة التي يؤكدون ان النبي كان يتردد اليها بوجوده علَى الارض ، يأتيها كل سنة للزيارة الوف من المسيحيين من

اقطار العالم فضلاً عن سكان البلاد على اختلاف مللهم الذين يقيمون على الخصوص يوم ٢٠ تموز من كل سنة أبهج عيد للنبي

اما سطح الدير فحدث عن بديع المناظر التي تمتد امامه ولا حرج ولا أبهج الى الانسان من الوقوف وقتاً عليه محدقاً بالافق من الجهات الاربع وكاشفاً بعينه المجردة او بنظارته الى الجنوب خرائب عتليت والطنطوره والساحل الى جهات مدينة يافا ثم جبال السامرة وبعدها الى الشرق جبال الجليل الواصلة الى جبال حرمون ولبنان وتحته مدينة حيفا بحركتها التجارية وامامه عكا بعظمة اسوارها بعدها سلسلة الجبال الواصلة الى صور .. والدير غني بمكتبته الحاوية الاسفار الثمينة وكذلك بعادياته . وامام الدير يوجد في جنينة صغيرة نصب على شكل اهرام قائم فوق ضريح يضم عظام جنود نابوليون وقد نبش الاتراك والالمان عظام هذا القبر في الحرب الكبرى بعد ان أُخلي الدير من رهبانه . وفي الساحة المنبسطة بين الدير والقصر حيث الفنار توجد قاعدة من الحجر الابيض بديعة البناء يعلوها عامود من الحجر وفي رأسه تمثال السيدة وهو هدية مقدمة من زوار الشيلي في اميركا . وعلى الكرمل توجد محلة حيفا المعروفة (بالست) كما انه تحتها وفي وسط الجبل يوجد قبر الباب وعبد البهاء عباس زعيمي الديانة البهائية وقد سبق لنا الكلام عنهما

في غير هذا المكان من التاريخ ·

وعَلَى بعد خمس ساعات مشياً يوجد دير المحرقة مشرفاً على مرج ابن عامر ونهر المقطع وهو من أعلى نقط الكرمل (٥١٥ متراً) وقد شيد هناك تذكاراً لاعجوبة النبي ايليا وذبحه كهنة البعل ·

قرى الكرمل وضيعه في وقتنا الحاضر كثيرة وعمل سكانها فلاحة الارض وزيت الزيتون وأهم هذه القرى وأغناها قرية عسفيا (اعلى نقطة في الكرمل ٥٤٠ متراً) وعدد سكانها ٦٨٠ والدالية وعدد سكانها ٨١٨ وكلهم دروز الاّ في الاولى منهما فيوجد قدر ٤٠ نفساً من المسيحيين وقد اشتهرتا بجودة صناعة الجبن · اما سكان باقي القرى فمسلمون على الاطلاق · اما المواصلات بين هذه القرى فصعبة جداً ولا طريق معبدة بينها في الوقت الحاضر ابداً ولعل الحكومة تنظر اليها في المستقبل بعين الاهتمام وتسهل الطرق للمواصلة فتزداد بذلك اليد العاملة في الكرمل فضلاً عن موارد كثيرة ينتفع منها الاهلون والحكومة معاً · كما اننا نلفت في ختام هذا التاريخ انظار اغنيائنا الى مناخه الطيب فالاصطياف فيه يجعل للبلاد موارد كثيراً ما احيت امماً كبيرة ·

دار الكتب الكبرى

في بيروت

بين أهمّ النقط التي جملتها في خطة سفرتي الاخيرة الى بيروت تكريس قدر نصف ساعة لزيارة دار الكتب الكبرى تلك الدار التي طالما سمعت عنها وقرأت ما نشرته الجرائد السيارة عن اعمال مؤسسها حضرة التاريخي المدقق والاديب الكبير الفيكونت فيليب دي طرازي

قصدت الدار قبيل ظهر احد الايام فاستقبلني فيها مؤسسها الفيكونت وقد عرف فيّ لاول نظرة ذلك الشاب الذي لم يزد الاجتماع اليه لسنة ونيف خلت عن الثلاث دقائق في ادارة لسان الحال الغراء . فرحب حضرته ودعا للجلوس فجلست ثم قدمت القهوه فشربت وعمدت بعد ذلك الى التجول بين خزائنها وموائدها الحاملة كل اثر نفيس فكان لي الفيكونت ومعاونه الاديب الخواجه اديب عورا خير معرف لتلك المجلدات الضخمة والكتب القيمة ، وقد عرفت (واني اغبط النفس لتلك المعرفة الجديرة بانتباه كل اديب) ان الفيكونت شرع بتاسيس هذا المشروع الكبير في كانون الاول من سنة ١٩١٩ في بيته وعلى نفقته الخاصة ثم نقل ما شرع به الى مكان رحب وجده صالحًا لعمله في

دار البلدية بعد ان قدمه للبنان الكبير ليكون مكتبته الوطنية الكبرى ، واكمل هناك جهاده المجاني في سبيلها وسعيه المجيد وراء تحصيل ما لا يبقى بعده فيها نقصاً .. لم يترك ذخراً ثميناً في عالم الادب او اثراً نفيساً مخطوطاً كان اومطبوعاً تمكن من الوصول اليه الا وزان به صدر هذه المكتبة ولم ينسَ اديباً عرفه مشتغلاً بالادب او غيوراً علَى تعزيزه الا واستفزّ همته لاهداء مؤلفاته او مطبوعاته او لمد يد المساعدة بقدر ما أوتيه من المقدرة ، وهكذا ما هو الا وقت قصير حتى اضحت هذه المكتبة حافلة بكل ذخر ثمين حاوية كل ما لا غنى لكل مكتبة كبيرة عن ضمه بين طبقاتها

لم تقف همة حضرة الفيكونت عند هذا الحد بل تعداه الى السفر على نفقته ايضاً في كانون الاول من سنة ١٩٢١ الى اوروبا حيث اقام خمسة اشهر طارقاً فيها ابواب رجال العلم والادب وقد تمكن من زيارة مئة وعشرين مطبعة ونحواً من مئة بائع كتب عدا المحافل العلمية والجامعات الكبرى وكلها اكبرت عمله اكباراً وقدرت له اتعابه تقديراً دفعها الى فتح خزائنها امامه ليأخذ منها مجاناً من نفائس الغرب ما ضمه بعد رجوعه الى بيروت الى نفائس الشرق فاضحت هكذا مكتبة تحتوي

على مجموعة تعد ما يزيد عن الخمسة عشر الف مجلد من أشهر النفائس واكثرها قيمة وقدراً · هذا عدا الرسوم الكثيرة والخرائط الجغرافية والعلمية والكرات الارضية والسماوية وآلة تلغراف لاسلكي لقبول الاخبار ومروحة كهربائية لتلطيف الحرارة ونظارات كبيرة لقراءة المخطوطات الدقيقة ومقاييس وموازين مختلفة الاشكال وطرق الاستعمال ·

وفي عزم الفيكونت على ان يرتب الخزائن والواجهات في المكتبة على نسق اوروبي وجعل الكتب فيها على الطريقة الاميركية الحديثة (النسق العشري)

ومما يزيد المكان جلالة ويدب في قلوب الداخلين اليه هيبة ووقاراً رسوم اقطاب اللغة العربية اللبنانيين المكبرة بالزيت والمعلقة على جدران القاعة كالأسوف على ادبهم المرحومين بطرس البستاني والشيخ ابرهيم الاحدب وسليم البستاني وجرجي زيدان والكونت رشيد الدحداح والمطران يوسف الداود والحاج حسين بيهم وخليل الخوري والشيخ ناصيف اليازجي وولده الشيخ ابرهيم اليازجي واحمد فارس الشدياق والشيخ يوسف الاسير والوطني الكبير شكري غانم الموجود حالياً في اوروبا · والسعي حثيث لضم الى هذه الصور رسوم غيرها لاكابر رجال النهضة العربية ·

حسبت ان نصف ساعة تكفي لهذه الزورة ولكن مضت علي ساعتان بين هذه التحف وانا احسب نفسي في اول عملي ولولا ضيق الوقت لقضيت النهار بطوله دون ان اشعر بملل ·
خرجت اخيراً مودعاً الكونت ومعجباً بروحه الطيبة وهمته العالية وغيرته الادبية النادرة ومردداً الشكر لما لاقيته منه من اللطف
حياه الله واكثر لهذا الوطن العزيز من امثاله وتعهد مشروعه المجيد بعين العناية ومهد له سبل تعزيز عمله بمنه وكرمه ·

فمن لنا !..

في فلسطين بندب غيور يقوم بمثل هذا العمل العظيم بل من لنا بلجنة ادبية تتعاقد الخناصر على خدمة البلاد بتأليف مكتبة نظير هذه فترينا بعد سنين قلائل اننا اصبحنا في مستوى من الادب لا يقل عن اخواننا في سوريا ومصر؟· من لنا بثورة فكرية تنهض بالبلاد نهضة ادبية توصلها الى ذروة من المجد يعلمه لها كل اديب مخلص ؟؟ ···

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة كاملة حضرة الاديب الغيور السيد شكيب عيد في حيفا الى شقيقته السيدة الاديبة عقيلة فارس بك الخوري في الشام فلحضرته منا أطيب الشكر

في عالم الادب

الاتفاق : جريده ادبية اجتماعية سياسية اقتصادية أُنشئت في صيدا في ١٠ آب سنة ١٩١٠ وعادت الى الظهور في شهر حزيران الماضي وقد تصفحنا ما اتانا من اعدادها فاذا هي حرية باقبال الجمهور عليها لمواضيعها الجليلة الفائدة وهي تصدر يوم الاثنين من الاسبوع واشتراكها في سوريا ولبنان ٢٥٠ غرشاً سورياً وسبعون فرنكاً في الخارج . فنرحب بالرصيفة الجديدة ونرجو لها الرواج الذي تستحقه

فتى الارز : عادت هذه الجريدة اللطيفة الى الظهور بعد ان توقفت مده ليست بقصيرة لاسباب قاهرة وقد صدر عددها ١٣ مزداناً بالرسوم حسب عوائدها معلناً متابعة جهاد صاحبها الاديب الياس افندي نعيم غير وجل وعاملاً على نشر المبادىء الشريفة وقد اصدر يوم تذكار استقلال لبنان في ١ ايلول عدداً كبيراً مزيناً برسوم ارز لبنان وابطاله . فنهنىء الرصيفة بعودتها ونرجو لها مواصلة الجهاد .



(ضاق نطاق العدد عن نشر كل ما اتانا من الهدايا فالى العدد القادم)

معرض الاقلام

ذهب اللهو

من بعيدٍ رأيتهـا ماشيه فتذكرت عشرة مـاضيه
يوم كنا نلهو معاً لا نبالي بعيونٍ من حولنا واشيه
نتهادى من الهوى قبلاتٍ تفتدى بالجواهر الغاليه
في ظلال الاشجار والبدر تمٌّ والسواقي من تحتنا جاريه
وعلينا من العفاف رقيبٌ قد رأى منا انفساً عاليه
تلك ايامنا عليهـا سلامٌ مـا أُحيلى آثارها الباقيه
لا هموم لا حيرة لا اكتئابٌ لا اذّكارٌ لاعين باكيه
ذهب اللهو والهناء وحلت بدلَ اللهو والهناء الداهيه
وغدونا يا هند نشكو جميعاً من زمانٍ يا ويحه طاغيه
بخس الشرق حقه ورماه بدواهي السياسة العاتيه
انظري الغرب كيف يلعب فينا كيف باتت عهوده باليه
أَ يسامُ الاعراب ذلاً وخسفاً او ما كنا دولة راقيه
يوم كان الغربي غراً جهولاً يوم كنا غزاة اسبانيه

فعلامَ اليوم الغزاة استبدوا ... او مـا كنا دولة غازيه
اوما خضنا نار حرب ضروسٍ ... ضدّ سلطاننا والمانيه
فلماذا عن مهيع الرشد حدتم ... يا رجال السياسة الباغيه
وانفقتم على الضلال وانتم ... من دعاة المبادي الساميه
واجتمعتم سراً وجهراً علَى ان ... تضربوا الشرق ضربة قاضيه
ساء حكمٌ لفظتموه وخابت ... كل هذي المساخر الجاريه
فلنا لو علمتمُ وثباتٌ ... مدهشاتٌ في مصر والباديه

.....

نحن يا هند في زمانٍ خبيثٍ ... فيه سادت وحوشه الضاريه
ليس فيه لعاجزٍ من حياةٍ ... ليس يحيى فيه سوى الداهيه
أبلغي العربَ انهم لن ينالوا ... الحقّ الاّ بعزمة ماضيه
أَبلغيهم ان لا احترام لقوم ... ليس فيهم شبيبةٌ فاديه
أَبلغيهم هذا الحديث وهي ... ترقب القوم ايهـا الغانيه

القدس ... اسكندر الخوري (البيتجالي)

اخلاق الانكليز

٣ (تتمة)

تحول الانكليز

اذا جال الانسان طرفه في تاريخ الامم كلها يرى انها في انقلاب وفقاً لمقتضيات الزمان ويجد كل يوم شيئاً جديداً في حياتها . وما الحياة الا تناسب بينها وبين ما يحدق بها من الكائنات . وان الافراد والامم اذا شاؤوا ان يحيوا عليهم ان يتحولوا تبعاً للزمن وان يكونوا على تناسب مع ما يحدق بهم لانه لا بد للتحول في الحياة ولا بد للكائن ان يكون بينه وبين البيئة تناسب .

فالانكليز رغماً عما يقال عنهم انهم قوم جمود لعلهم اكثر الامم تحولاً فان الناظر الى حياة الانكليز في بلادهم ، يرى الحياة هناك حرة . فالانكليزي حر في بلاده فهو لا يشعر ان ثقل الشرائع والسنن ملق عليه وقراً ومع ذلك فالنظام مصون والامن سائد والامور مستتبة . واذا رجعنا قليلاً الى القرن السادس عشر نرى ان الحياة كانت حينذاك على أشق ما يكون اذ لم يكن ثمت ترتيب ولا نظام ولا دماثة في الاخلاق فضلاً عن ان الامن كان مفقوداً ولا اثر لشيء من كل ما

يدعونه نظاماً . حتى ان الانسان لم يكن ليتجاسر ان يخرج في الليل في لندرا ، اكبر العواصم اليوم ، من كثرة اللصوص والاشقياء ولم يكن اذ ذاك من دليل يستدل به علَى ان الانكليز يصلون الى شيء من النظام والرقي ودماثة الاخلاق والاتحاد والتضامن كما هم عليه اليوم . فكيف اذن تحولوا ؟

الآراء متنوعة في ذلك . فمنهم من ينسبه الى المذهب ومنهم من ينسبه الى الوحدة في بلادهم . ولكن مهما يكن لهذا او لذاك نصيب فالمقام الاول بلا ريب للصناعة فهي التي كانت العامل الاكبر في تهذيب اخلاقهم وفي ايجاد الاتحاد والتضامن واليك بيان ذلك

لما نشأ العلم الاختياري في العصر السادس عشر وبدت تتحول اختبارات العلم الى اختراعات في الصناعة فهمت الامة الانكليزية بالغريزة التي فيها ، وهي حب المنفعة . ان الصناعة لا تقوى الاّ بالتضامن والنظام والامن . فبدأت تسعى في ترقية الصنائع وفي انمائها الى ان بلغت اوجها هذا العالي في بلادهم . فبلادهم اليوم اول بلاد صناعية ولا سيما في صناعة القطن والحديد .

وقد كانت الصناعة في اوروبا فردية كما هي اليوم في بلادنا ولكن لما دبت روح الصناعة في دماء الانكليز وعرفوا مزاياها وفوائدها بدأوا بانشاء المعامل العظيمة وتكوين الشركات

التجارية الكبيرة وغني عن البيان ان الحياة الصناعية تجمع الناس (العمال) اولاً كما انها تحتاج الى الامن في البلاد ايضاً ولما كان كل انكليزي يحب الصناعة وكانت الاسباب المار ذكرها لازمة لتقويتها ألزمت كل هذه الاسباب الانكليز ان يتفاهموا باسم المنفعة وبديهي ان الصناعات تُنمي العلاقات المالية وهذه تحتاج الى حفظ عهود وعقود وهذه ايضاً تستدعي الى ان تكون الامانة من اخلاقهم والى ان يكون الامن سائداً والنظام مستتباً • هذا وان الصناعات متى ترقت وزادت بذلك العلاقات المالية فكل هذة تلزم الانسان ان يصونها وصيانتها لا تكون الاَّ بالنظام والاتفاق والامن

هذا هو اعظم تحول في حياة الامة الانكليزية • فهي اذاً امة السنة الاولى في حياتها حب الانتفاع ، والصناعة عندها في المقام الاول وهي تحتاج الى الامن ولهذه الاسباب كلها يراعي الانكليزي الانتظام من تلقاء نفسه ويحبه • فالامة الانكليزية اذاً تمتاز من هذا الوجه ايضاً على بقية الامم • فهي تستفيد كل يوم من الزمان • فكما انها لا تتقيد مع غيرها للمستقبل فهي ايضاً لا تقيد نفسها بالماضي فكأن الايام تسيرها كما تشاء وزيادة عَلَى ذلك فهي في حالة تمكنها في كل حين ان تتحول مع الايام وتستفيد من كل ما يمكنها ان تستفيد منه •

ان الامم التي سنتها مكتوبة لا يمكنها ان تحدث تحولاً

الاّ بالعنف والقوة كما ان كل بلاد مبادئها مكتوبة لا يكون تبديل تلك المبادىء الاّ بالشدة والقوة ايضاً واما الامة الانكليزية فليس لها شرائع مدونة فهي تتحول كل يوم عَلَى مهل ولا تحتاج الى عنف بل تتبع الزمان في تحولها بحيث لا يشعر انها تتحول ولذلك يقولون عنها انها امة جامدة · وزبدة الكلام ان الامة لانكليزية من وجهة ادراك الامور في الكون والقدرة عَلَى السياسة هي في المكان الارفع والمقام الاول في الدنيا ·

حيفا　　　　　　　　الكردي المجهول

من نظم البستاني

حسب الاديب غنى سلامة رأسه　　مما يصيب رؤوس اهل المال

نزلت عليه من السلامة آية　　والكسر من آيات رأس المال

ودیع

وله ايضاً

صحبت فتى الف الغنى وصحبته　　وقد مال عنه المال الفاً لافلاس

فصرت ارى في قلة المال ثروتي　　وابصر في عسري يساري وايناسي

فها انا لا ابغي السعادة في الغنى　　ولست ارى في حالة الفقر من باس

واني قنوع بالكفاف اناله　　بسعيي ولو اني سعيت عَلَى راسي

وان لم اكن رب القصور فانني　　على الفقر مثري ما غنيت عن الناس

من انت ؟ ما انت ؟

من انت ؟ مـا انت حتى تحكم البشرا
كأن في قبضتيك الشمس والقمرا ؟

هل انت نور السما ام انت خالقها　تسيّر الفلك الدوار والقدرا ؟
ام ان ربك لاقى فيك سيده　فعاف من اجلك السلطان وانتحرا
فرحت تقضي وتمضي في خلائقه　بالسيف والمال اما سيفك انكسرا
تقسم الارض افتاراً مربعة　بمـا عليها وما في جوفها استترا
وتسلب الرزق اقواماً لتمنحه　قوماً واما شكوا لقمتهم مدرا
فتقطع الغرس في بستان غارسه　كي تقتني حطباً او تجتني ثمرا
وتفصل الناس قطعاناً فتذبح مـا　تشاء منها وتبقي مـا تشا اثرا
حتى اذا طويت من لحمها اكلت　او لا تلهت بما من نجعها انهدرا
كانما الناس آلات تحركها　او ان نبع البقا من كفك انفجرا

.....

من انت ؟ ما انت يا ابن الغرب تأمرني
وليس لي ردّ امر منك ان صدرا

هل صاغك الله يامولاي من نفس　في صدره وبراني خالقي حجرا ؟
ام اصطفاك مناراً في بريته　ولم يهبني لا سمعاً ولا بصرا

تقول اني ضعيف ، جاهل ، وانا جعلت ضعفي وجهلي في الورى خبرا
اذ لست اخجل من ضعف اقر به نجاه من كل ضعف عنده ظهرا
ولست استر جهلي عنه مدعياً اني عليم بما يأتي ومـا غبرا
وكم جهول درى ما غاب عن علم وكم ضعيف على سلطانه انتصرا
فاترك مهمة تنو يريـ وترقيتي لمن ترى عينه ما لست انت ترى
وقل بربك والافلاك دائرة والموت منجله لا يشتكي الضجرا
من انت ؟ ما انت حتى تحكم البشرا

السائح ميخائيل نعيمه

نحن وهم

في العوائد والصنائع

من عوائد العرب الشائعة اليوم عند الافرنج ويظن انها من عاداتهم الاصلية «الاستئذان» مع انه من أهم الآداب الاسلامية فقد استأذن رجل على نبي المسلمين وهو في بيت فقال : أألج فقال النبي لخادمه : اخرج الى هذا الرجل وعلمه الاستئذان بقوله : السلام عليكم أأدخل · ووقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية فأذن للاحنف ثم أذن لابن الاشعث فأسرع هذا الاخير في مشيته حتى تقدم الاحنف ودخل قبله فغم

هذا العمل معاوية وأحنقه والتفت الى ابن الاشعث وقال :
والله اني ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وإنا كما
نلي اموركم كذلك نلي آدابكم ...

ومما كان شائعاً عندهم استعمالهم عيون الزجاج بدليل ما قاله
شهاب الدين بن العطار بعد ان كبر وضعف بصره

أتى بعد الصبى شيبي ودهري رمى بعد اعتدال باعوجاج
كفى ان كان لي بصر حديد وقد صارت عيوني من زجاج

وكما رأينا من نساء الافرنج كترين الثانية وامثالها من
جلسنَ عَلى عرش الملك كذلك رأينا شجرة الدر قابضة عَلى صولجان
الملك وكما انه يوجد اليوم اديبات شاعرات فقد كان عند
العرب منهن عدد كبير كليلى الاخيلية والخنساء اخت صخر وغيرهما

وما نراه اليوم من المباني والقصور والمعابد ليس بجديد
عند العرب فان لهم من الابنية الشهيرة مساجد وقصور ما تزيد
عن هذه جمالاً وقد نظروا في تشييد القصور الى حالة البلاد
من الحر فجعلوها اماكن نزهة ذات قاعات كبيرة تطل عَلى
حدائق فسيحة مغروسة بالاشجار وتحت ظلالها احواض الماء .

والتعدين الذي نراه اليوم كان شائعاً عندهم ايضاً ولكنه
كان مقتصراً علَى الحديد . وروي ابن بطوطة ان الاهلين

منذ القرن الثاني عشر كانوا يعدنونه ويصدرون منه اقداراً كبيرة في ميناء بيروت . وذكر الادريسي ان حديد لبنان كان في القرن الثاني عشر كثير الاستعمال تستورده مصانع دمشق الشهيرة لاصطناع الاسلحة .

واستخراج السكر لم يكن معروفاً عند الاوروبيين بدليل ان الصليبيين يوم فتحوا طرابلس ووجدوا فيها قصب السكر فاستمرأوا طعمه واعجبوا بما يستخرجه السوريون منه وقد كانوا يجيدون فعل السكر فنقلوا فسائله الى صقلية وايطاليا . وامتازت صور باصطناعه على سائر المدن السورية ...

هذا قليل من كثير احببت ان اطرف به ابناء قومي والسلام

الناصرة يوسف عازر سلوم

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة كاملة الشاب الاديب السيد ميشيل الخوري نقولا الى خطيبته الآنسة نجلا عزيزي في عكا فنشكر له غيرته الادبية

رثاء

فقيد الانسانية العلامة الدكتور امين بك ابو خاطر وقد توفاه الله في ١٥ ايلول سنة ١٩٢٢ فجأة في المستوصف الشرقي الخيري الذي قضى على معالجة المرض فيه مجانا ١٢ سنة

عقد اللسان وجفت الاقلام ... من هول ما حكمت به الايام

والاذن صمت من وقوع مصيبة ... عظمى تحار بوصفها الاحلام

فقدت بلاد الشرق شخص فضائل ... قعد الورى حزناً عليه وقاموا

ماذا ترى يا راحلاً عنا فهل ... يؤتيك حقك في الرثاء كلام

هيهات ان تحوي الطروس فضائلاً ... لك قصرت في وصفها الاقلام

قد كنت في دنياك خير مكافح ... وعدوك الآلام والاسقام

لكنها قويت عليك ولم يفد ... عند القضاء الصبر والاقدام

يا نكبة المرضى فقد فقدوا العزا ... اذ كنت تشفيهم وانت تضام

أنعمت في الدنيا بشخصك للورى ... فكذا يكون البذل والانعام

ملكت يداك بذي الخلال قلوبنا ... ومثل فضلك في القلوب يقام

قل للذين بفضلهم بخلوا ولم ... يولوا الجميل لفي ضلال هاموا

حفر الضريح امامهم فلينظروا ... عبر الحياة فكلها اوهام

منعاك لما ان أذيع على الملا ... وجفت له مصر وضج الشام

ما مات فضلك في الانام فانه ... حي وذكرك عاطر نمام

فاليك من رب البرايا رحمة ... ومن القلوب تحية وسلام

مصر ... نجيب هواويني

جريمة فظيعة ومأتم رهيب

شاب يقتل في حضن امه

اين سطوة حكومة بريطانيا العظمى بل اين هيبة بوليسها الذي كثيراً ما سمعنا ولا نزال نسمع عن اقتداره على اكتشاف الجرائم مهما كان مبلغها من التعقد . وكأن الاشقياء قد طمعوا بحلم الحكومة او ارادوا سبر غور شدتها بعد حادثة مقتل المأسوف عَلَى شبابه حنا دلال لسنتين خلتا وقد ذهبت المساعي وراء التفتيش عن قاتله يومذاك ادراج الرياح ، او انهم لم يأبهوا ببعض انفار البوليس الموكل اليهم امر حراسة مدينة حيفا بطولها وعرضها حتى اضحوا يقدمون عَلَى عملهم في وسط المدن والبيوت الآهلة حتى وفي ليالي الصيف المقمرة

حدا بنا الى هذه المقدمة ، الجريمة الفظيعة التي وقعت مساء يوم السبت ليلة الاحد في ٨ من الشهر الجاري الساعة الواحدة والنصف بعد انتصاف الليل وقد سطا شقي على بيت الوجيه ميشيل الجدع رئيس كتاب المجلس البلدي الكائن في المحلة الغربية ووقف كما اظهر التحقيق عَلَى نافذة في طبقة البيت الارضية الواطئة فأطلَّ على غرفة في الطبقة الثانية حيث كان بكر البيت المدعو سامي نائماً في سريره آمناً وعَلَى

مقربة منه والدته وقد ثنى النعاس جفنيها فصوب فوهة مسدسه الى النائم من وراء زجاج النافذة وبجرأة نادرة وقلب قدّ من الصوان اطلق ثلاث رصاصات قطعت احشاء النائم ولم تمهله الا ساعتين فقط لاتمام واجباته الدينية فمات بعدها مبكياً على شبابه . وقد اسرع رجال الدرك والاطباء والجيران عند سماع دوي الرصاص وصراخ استغاثة الوالدة الى مكان الحادثة فلم يتمكنوا من رد داعي المنون ولا من الوقوف عَلَى خبر او اثر للجاني الاثيم ولا يزال السعي حثيثاً في التفتيش عنه كما انه لا يزال يسرح ويمرح دون ان يهتدي له عَلَى اثر

وقد لوحظ في هذه الحادثة ان لا بد ان يكون القاتل عارفاً البيت وترتيب غرفه حتى سهل عليه الاهتداء الى فريسته فيه ومراقبته الى ان سنحت الفرصة فأتم عمله الفظيع ومما يستحق الذكر ان كان في البيت كلباً اميناً قائماً عادة بحراسته وقد اختفى قبل وقوع الجريمة بيوم وعاد الى البيت بعدها وآثار القيود ظاهرة في جسده .

ولا تسل عن شدة وقع هذا الحادث في القلوب خصوصاً وقد كان الفقيد الذي لا يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره شاباً اديباً لطيف المعشر محبوبا . فشيع جميع الاهلين على

اختلاف الطبقات والملل جنازته بقلوب واجفة وعيون دامعة وقد تقدم الموكب جلاوزة البلدية فموظفو جمرك حيفا وهو زميلهم (في جمرك سمخ) حاملين الاكاليل فموسيقى المدرسة الاسقفية بالحانها المحزنة فاعضاء الجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك حاملين بساط الرحمة فالكهنة والنعش مكشوفا وقد ابى الشبان الا رفعه عَلَى روءوس الانامل فعربة جمعية الطائفة الخيرية فالشعب بعدد لا يدرك الطرف آخره وقد ترأس الصلاة عن نفسه في كاندرائية طائفه الروم الكاثوليك سيادة الحبر الجليل كيريوس غريغوريوس حجار ورثاه معزياً آله والشبيبة الحيفاوية جمعاء وكذلك وفاه كاتب هذه الاسطر حقه من الرثاء فوق ضريحه .

فنجدد على صفحات الزهرة تعازينا لآل الفقيد سائلين لهم العزاء والسلوان ومستمطرين على ضريح فقيدهم الرحمة والرضوان ومؤكدين لهم ان لا بد ان يجري العدل مجراه فلا تلبث الحكومة ان تميط اللثام عن فاعل هذه الفعلة الشنعاء فتضرب على يده ضربة تكون خير عبرة لغيره .

في عالم الادب

لسان العرب : هي جريدة فلسطين اليومية الوحيدة يصدرها الصحافي القدير السيد سليم ابرهيم نجار في القدس وقد دخلت في عامها الثاني واصبحت تصدر مصدرة في اكثر اعدادها برسوم كبار رجال الادارة والادب في فلسطين وشرقي الاردن كما ان صاحبها عمل على ان تصل اليه أهم اخبار العالم تلغرافياً زيادة في الخدمة والفائدة · فنهنئها ونرجو ان تكون وباقي جرائد فلسطين جنباً الى جنب في كل عمل من ورائه نفع البلاد وخيرها والنهوض بها الى ذروة التقدم والفلاح والله ولي كل توفيق ·

الخدر : هي مثال نهضة المرأة الدرزية الأدبية وقد أرتنا في سنتها الماضية ما اوقفنا حيالها شاكرين ادب صاحبتها الآنسة عفيفه فندي صعب مثنين علَى جهادها وحسن سعيها وراء ايصال صوت الادب الى خدور المرأة التي هي كما يعرف كل عاقل ركن من اركان الانسانية · وقد دخلت هذه المجلة الزاهرة في عامها الرابع واصدرت عدداً ممتازاً عن شهري تموز وآب يقع بـ ١٦٠ صفحة ويحوي كل ما شاق وراق من المواضيع

المختلفة والقصائد الرنانة لمشاهير ادباء لبنان · فنهنئ الرصيفة بهذه الخطوة الكبيرة ونسأل لها اضطراد التقدم كما اننا ندعو الاديبات الى مطالعتها وهي تصدر مرة في الشهر في الشويفات (لبنان) واشتراكها ٦٠ غرشاً مصرياً في سوريا و ٧٥ في الخارج ·

الغريقة : او صدى العواطف رواية تاريخية ادبية اجتماعية اخلاقية وقعت حوادثها من سنة ١٨٨٩ - ١٨٩٧ في اميركا ويجدر بالجميع قراءتها لما فيها من المغازي الطيبة · عربها بعبارة رشيقة حضرة الخوري جريس يعقوب من بيت ساحور علَى مقربة من بيت لحم وتطلب منه ومن مكتبتنا الوطنية وثمنها ١٠ غروش وغرش للبريد

بيضة الفرخة : اهدانا حضرة الاستاذ نجيب مخائيل ساعاتي (المقدسي) دكتور في اللاهوت وآداب اللغة العربية هذا الكتاب الذي صنفه جديداً فطالعناه واذا فيه بحث مفيد ملذ عن بيضة الفرخة في اللغة والتاريخ والآثار والاقتصاد فنشكر لحضرته هديته ونسأل لها الرواج وله النشاط والقوة علَى اتمام مشاريعه الجليلة التي نعرفه ساعياً وراءها في سبيل اللغة العربية وآدابها في فلسطين ·



معرض الاقلام

الادب الكاذب

بقلم الكاتب العصري الكبير السيد مصطفى لطفي المنفلوطي
« عن الجزء الثالث من النظرات »

كنا وكان الادب حالا قائمة بالنفس تمنع صاحبها ان يقدم عَلَى شر اويحدث نفسه به او يكون عوناً لفاعليه عليه ، فان ساقته اليه شهوة من شهوات النفس او نزوة من نزوات العقل وجد في نفسه عند غشيانه من المضض والامتعاض ما ينغصه عليه ويكدر صفوه وهناءه ، ثم اصبحنا واذا الادب صور ورسوم وحركات وسكنات واشارات والتفاتات لا دخل لها في جوهر النفس ولا علاقة لها بشعورها ووجدانها ، فاحسن الناس عند الناس ادباً وأكرمهم خلقاً وأشرفهم مذهباً من يكذب على ان يكون كذبه سائغاً مهذباً ، ومن يخالف الوعد على ان يحسن الاعتذار عن اخلافه ، ومن يبغض الناس جميعاً بقلبه على ان يحبهم جميعاً بلسانه ، ومن يقترف ما شاء من الجرائم والذنوب على ان يتخلص من نتائجها وآثارها ، وأفضل عندهم من هؤلاء جميعاً

اولئك الذين برعوا في فن « الآداب العالية » اسيء فن الرياء والنفاق ونفوقوا في استظهار تلك الصور الجامدة التي تواضع عليها جماعة « الظرفاء » في التحية والسلام واللقاء والفراق والزيارة والاستزارة والمجالسة والمنادمة وامثال ذلك مما يرجع العلم به غالباً الى صغر النفس واسفافها اكثر مما يرجع الى ادبها وكمالها ، فكأن الناس لا يستنكرون من السيئة الا لونها فاذا جاءتهم بثوب غير ثوبها انسوا بها وسكنوا اليها ولا يعجبهم من الحسنة الا صورتها فاذا لم تأتهم في الصورة التي تعجبهم وتروقهم عافوها وزهدوا فيها ، اي انهم يفضلون اليد الناعمة التي تحمل خنجراً عَلَى اليد الخشنة التي تحمل بدرة ، ويؤثرون كاس البلور المملوءة سما عَلَى كاس الخزف المملوءة ماء زلالا ولقد سمعت باذني من اخذ يعد لرجل من اصدقائه من السيئات ما لو وزع عَلَى الخلق جميعاً للوث صحائفهم ثم ختم كلامه بقوله : وإني على ذلك احبه واجله لانه رجل « ظريف » واغرب من ذلك كله انهم وضعوا قوانين ادبية للمغازلة والمعاقرة والمقامرة كأن جميع هذه الاشياء فضائل لا شك فيها وكأن الرذيلة وحدها هي الخروج عن تلك القوانين التي وضعت لها ، وما عهدنا ببعيد بذلك القاضي المصري الذي أجمع الناس في مصر على احتقاره وازدرائه حينما علموا انه تلاعب

باوراق اللعب في احد اندية القمار وسموه لصاً دنيئاً والقمار لصوصية من اساسه الى ذروته ·

······

اعرف في هذا البلد رجلين يجمعهما عمل واحد ومركز واحد ، احدهما خير الناس والآخر شر الناس ، وان كان الناس لا يرون رأياً فيهما

اما الاول فهو رجل قد اخذ نفسه منذ نشأته بمطالعة كتب الاخلاق والآداب ومزاولتها ليله ونهاره فقرأ فيها فصول الصدق والامانة والعفة والزهد والسماحة والنجدة والمروءة والكرم وقصص السمحاء والاجواد والرحماء والمؤثرين وافتتن بتلك الفضائل افتتاناً شديداً ثم دخل غمار المجتمع بعد ذلك وقد استقر في نفسه ان الناس قد عرفوا من الادب ما عرف وفهموا من معناه ما فهم واخذوا منه بمثل الذي اخذ فغضب في وجه الاشرار وابتسم في وجه الاخيار ، والاولون اكثر عدداً وأعظم سلطة وجاهاً ، فسمي عند الفريقين شرساً متوحشاً ، وامتدح احسان المحسن ، وذم اساءة المسيء ، والمحسنون في الدنيا قليلون ، فسمي وقحاً بذيئاً حتى بين المحسنين وبذل معروفه للعاجز الخامل ومنعه القادرَ النابه فلم يشعر بمعروفه

احد ، فسمي بخيلاً ، واعتبر الناسَ بقيمهم الادبية لا بمقاديرهم الدنيوية فلقي الاغنياء والاشراف بمثل ما يلقى به العامة والدهماء فسمي متكبراً ، وقال لمن جاءه يساومه في ذمته اني احبك ولكنني احب الحق اكثر منك فكثر اعداؤه وقل اصدقاؤه

اما الثاني فأقل سيئاته انه لا يفي بوعد يعده ولكنه يحسن الاعتذار عن اخلاف الوعود ، فلا يسميه احد مخلافاً . وما رآه الناس في يوم من ايامه عاطفاً عَلَى بائس او منكوب ولكنه يبكي لمصاب البائسين والمنكوبين ويستبكي الناسَ لهم . فعدَّ من الاجواد السمحاء . وكثيراً ما اكل اموال اليتامى واساء الوصاية عليهم ولكنه لا يزال يمسح رؤوسهم ويحتضنهم الى صدره في المجامع والمشاهد كارحم الرحماء وأشفق المشفقين . فسمي الوصي الرحيم . ولا يفتأ ليله ونهاره ينال من اعراض الناس ويستنزل من اقدارهم الاّ انه يخلط جده بالهزل ومرارته بالحلاوة فلم يعرف الناس عنه شيئاً سوى انه الماجن الظريف .

ذلك هو الادب الذي اصبح في هذا العصر رأياً عاماً يشترك فيه خاصة الناس وعامتهم وعقلاؤهم وجهلاؤهم ويعلمه الوالد ولده والاستاذ تلميذه ويقتتل الناس اقتتالاً شديداً على انتحاله والتجمل به كما يقتتلون عَلَى أعز الاشياء وأنفسها حتى تبدلت

الصور وانعكست الحقائق واصبح الرجل الصادق المخلص احرج الناس بصدقه واخلاصه صدراً واضلهم بهما سبيلاً · لا يدري أيكذب فيسخط ربه ويرضي الكاذبين · ام يصدق فيرضي نفسه ويسخط الناس اجمعين · ولا يعلم أيهجر هذا العالم الى عزلة منقطعة يقضي فيها بقية ايام حياته غريباً شريداً · ام يبرز للعيون فيموت هماً وكمداً

......

يجب ان يكون ادب النفس اساس ادب الجوارح · وان يكون ادب الجوارح تابعاً له واثراً من آثاره · فان أبى الناس الاّ ان يجعلوا ادب الحركات والسكنات اساس اعمالهم وعلائقهم وميزان قيمهم واقدارهم فليعلموا ان العلم كله قد استحال الى مسرح تمثيل وانهم لا يؤدون فيه غير وظيفة الممثلين الكاذبين ·

لشاعر النيل الكبير حافظ ابرهيم في الدمع

يا من خلقت الدمع لطـــفاً منك بالباكي الحزين
بارك لعبدك في الدمو ع فانهـا نعم الامين

انما الله احب العربا

« هي من درر شاعرنا الكبير السيد وديع البستاني وقد نشرتها جريدة فلسطين الغراء في صدر عدد من اعدادها فرأينا ان نضمها الى باقي قصائده في معرض اقلامنا حفظاً لها وكي لا يفوت قراء الزهرة من نظم البستاني فائتة »

وجبَ الحب وقلبي وجبا　　لبلادي وقضى مـا وجبا
وهي ليلى وانا مجنونهـا　　وشبابي في هواها ذهبا
وفداها فضلة طيبة　　بقيت من فضل ايام الصبا
هبة الحر لها كلي ومـا　　يسترد الحر ما قد وهبا
وانا اعبد فيهـا خالقي　　واراها ليَ امـاً وابا
وحياتي الموت فيهـا ولها　　بعدما عيسى فداها صُلبا

......

فاقلوا اللوم عني واعذروا　　وانظروا حسن الهوى يا رُقبا
واتركوني واتركوا لي املاً　　يبعد اليأس اذا مـا قربا
ويحكم لا تقطعوا حبل الرجا　　لحب بل صلوه سببا
ويحكم لا تبغضونا عرباً　　انمـا الله أحب العربا

......

يا بلادي انت لي كل المنى　　وبموتي فيك اقضي الاربا

غير اني في حياتي بائس ونصيبي فيك حظ الغربا

. . . . . .

يشتكي قومي من يوم أذا مرّ خالوا مرّه قد عذبا
انكروا الحاكم فيهم سيداً فأتاهم حاكماً منتدبا

. . . . . .

فمتى يخرج فيهم مصطفى يرغم الدهر اذا الدهر ابى
ليس يستدي الليالي حقه انما يسلبها ما سلبا
أغضبوه غضبة من بعدها رقصوا غيظاً وغنى طربا
(جردوا السيف فكانوا جزراً اوقدوا النار فكانوا الحطبا)

. . . . . .

واذا ما غصب الدهر فلا تلتمس من يده مـا غصبا
قم الى سيفك واضرب به ولم ضعف يمناك اذا السيف نبا

. . . . . .

واذا غنيت ليلى في النوى بعد ما دهرك ليلاك سبا
فعلى رسلك يا مجنونهـا انما انت تغني كذبا

العلم

« هو فصل من فصول كتاب ميزان النفس الذي طبعناه اخيراً طبعة ثانية وقدمناه الى ادباء هذا العصر ، بل بحث من ابحاثه المفيدة اللذيذة ننشره هنا تعريفاً بالكتاب ودلالة عَلَى فضله وهو تعريب الكاتب المعروف السيد توفيق زيبق في حيفا »

أتتلفت الى ما حولك تلفت البله والحمق . مثل ذلك البحري الذي سئل عما يعمله في الشتاء فاجاب « احياناً اجلس وافتكر . واحياناً اجلس ولاافتكر » أتستغرق في السبات والذهول في كل حين . أتكره الدرس والمطالعة والتأمل . وتعرض عنها ثم تقبل عَلَى التدخين او التمشي او التفرج عَلَى الصور المتحركة كلما امكنتك الفرص . أتعمل عملك كآلة ميكانيكية غير مهتم في النظر الى اسراره . اتستقي آراءك في الدين والعلم والصناعة من الجرائد وافواه الناس والتقليد ، دون ان تهتم بان يكون لك اراء خاصة مبنية عَلَى البحث والاستقصاء الشخصي ؟ ؟

انت اذن غبي جاهل خامل

انت في الدركة الاولى من دركات الانحطاط

. . . . . .

اتدعي معرفة ما ليس لك به علم او المام . اتود التظاهر

بما ليس فيك اتختلس آراء غيرك ، ثم تكيفها على شكل خاص ، لتوهم الناس انها اراؤك أتتكلم حين لا يكون في رأسك ما يقال . أو تكتب لمجرد ان ترى اسمك مطبوعاً في ذيل المقالة اتعمل ما لست كفوءاً له . او تقبل وظائف لم تخلق لها ؟ ؟

انت اذن مدّع لئيم . انت تحاول ان تحصد ثمار معارف لم تكلف نفسك عناء زرع بزورها . ولو انصت لصوت ضميرك لسمعته يقول لك :

يا باري القوس برياً لست تحسنه لاتظلم القوس اعطِ القوس باريها

انت في الدركة الثانية من دركات الانحطاط

. . . . . .

أتجاهر بما يستعذب سمعه ويحسن وقعه ، مع علمك انه زور وبهتان . اتفوه بما يؤول الى مصلحتك ، مع علمك انه كذب ، ومضر بالذين يعتقدون صدقه . اتتظاهر بتصديق ما تعلم انه بعيد الاحتمال ، لمجرد مجاراة رأي عام او اعتقاد شائع . ألك آراء خاصة تكتمها في نفسك ، وآراء اخرى تحسبها حرية باطلاع الناس عليها فتصرح بها ؟ ؟

انت اذن كذاب مغرّر . انت هادم لتلك الثقة التي للناس في الناس ، والتي يتوقف عليها التمدن كله . انت بئس الرجل

انت في الدركة الثالثة من دركات الانحطاط ٠

انقرأ الجرائد والمجلات ، مع كتاب آخر ، وتتحدث مع عائلتك واصدقائك ومعارفك عن الاحوال الجارية ٠ أعضو انت في الجمعية تبحث في المسائل العلمية العويصة ٠ امشترك انت في شركة تحاول ان تحل مشاكل التجارة ، او في هيأة تسعى في تحسين احوال العملة ٠ أترسل اولادك الى المدرسة ، وبنسبة اقتدارك المالي تمكنهم من الحصول على درجة من التهذيب ارقى من التي حصلت انت عليها ٠ اتشعر وتفكر ببعض المشاكل العالمية وتسعى بالمطالعة والتفكير والمباحثة في ان يكون لك يد في حلها ؟؟ اذن سواء احصلت على تهذيب مدرسي وافٍ او غير وافٍ ، قد أنعم عليك بنصيب من الذكاء والنباهة ٠

انت في الدرجة الاولى من درجات الرقي

. . . . . .

هل اقمت مدة كافية في المدرسة وعانيت الطلب المعانات الشاقة ٠ هل احطت علماً بكل الحقائق المعروفة عن فرع واحد من فروع العلم ٠ وهل عملت في هذا الفرع الذي خصصته لتنقيبك عملاً لم يسبقك احد اليه ٠ هل جمعت حقائق كانت

من قبل متفرقة ومنسية · هل جمعت في كتاب ما كان منثوراً في عدة كتب الك معرفة من هذا النوع يمكنك استحضارها بجلاء ومهارة وحمل غيرك عَلَى تعلمها ، وهل يمكنك وضعها موضع العمل واحراز نتائجها الحسنة الوافية ؟ ؟

انت اذن دريس ، وقد زدت شيئاً عَلَى كنوز المعرفة ·

انت في الدرجة الثانية من درجات الرقي ·

اتخطر لك حقائق لم تكتشف حتى الآن · ايمكنك ان تجمع حقائق معروفة لها علاقة بعضها ببعض تحت اسم فن او علم لم يعرف حتى الآن · ايمكنك ان تضع ختمك على ما اكتشفته بنفسك ، بحيث يصير الناس بعدئذٍ يذكرونك كل ما جاء ذكر ما اكتشفته · ويطلقون عليه الاسماء التي اطلقتها انت ؟ ؟

انت اذن بالغ ذروة الابتكار ولنعم الرجل انت ·

انت في الدرجة الثالثة من درجات الرقي ·



يا فتاة

علموكِ الرقص عيبٌ يا فتاة　　صدقيني
ان فيه كل عارٍ للبنات　　اسيء ودبني
اين آداب لنا؟ اضحت رفاة　　واحنيني

....

لا يلذُّ الرقص او ليس حلال　　يا اوانس
غير في حضن شبابٍ ورجال　　يا عرائس؟!
يالرقصٍ رقصت معه الخلال　　والوساوس

....

تبتغين الرقص؟ رقص العرب　　يا نسائي
فيه كل الذوق كل الادب　　والحياء
مثل ما فيه وفير الطرب　　والصفاء

....

نحن قومٌ قد عشقنا الادبا　　والشهامه
لم نرم يوماً عُلى او رتبا　　بل سلامه
فاتركونا وارحلوا يا غربا　　بالسلامه

فتى الارز　　(انا)

اذاعة

الى جميع المؤلفين والناشرين واصحاب المطابع

وباعة الكتب

ان مكتبة السلام في بغداد قد عزمت عَلَى اصدار نشرة دورية باللغتين العربية والانكليزية . وغايتها ان تصف فيها الكتب التي تصدر باللغات الشرقية كالعربية والفارسية والتركية والعبرية والسريانية والهندية الخ . والتي تنشر باللغات الاوروبية كالانكليزية والفرنسية والالمانية وغيرها . والنشرة لا تصف اي كتاب ما لم يرسل اليها هدية ويطلب منها وصفه او تعريفه او نقده . فتأتي عَلَى ذكره بالصورة التي يرغب فيها مهديه . وتصف النشرة ايضاً الكتب الخطية الموجودة في خزانتها والتي تتوصل الى اقتنائها او الوقوف عليها في الخزانات الخاصة الموجودة في العراق .

وعليه تكون نشرة مكتبة السلام خير وسيلة لتعريف الكتب الغربية للشرقيين والكتب الشرقية للغربيين ووصف دفائن الخزانات العراقية وكنوزها العلمية . كما انها تكون واسطة لانفاق الكتب وبيع المؤلفات في البلاد العربية والاجنبية

ان لجنة مكتبة السلام مؤلفة من اعضاء عرب و بريطانيين وهم الذين يقومون بانشاء النشرة واذاعتها ٠

بغداد جوترود بل ٠ رئيسة مكتبة السلام

الزهرة : جميل مشروع مؤسسي مكتبة السلام واجمل منه غيرتهم عَلَى الادب غيرة صرنا نرى فيهـا بدء نهضة في الشرق ادبية ونؤمل بعدها تقارباً بين الادباء فيتعارفون و يتفاهمون و يقف الواحد عَلَى فكر الاخر فيثبته او يزيد عليه او يصلحه او يدحضه ببراهينه اذا وجده في غير محله وبهذا الاحتكاك كما لا يخفى الخير المطلوب

بيد ان جملة في الاذاعة وقفنا امامها وقفة لا يسعنا عندها الاَّ ابداء رأينا فيها وهي « فنأتي على ذكره (اي الكتاب المهدى الى المكتبة) بالصورة التي يرغب فيها مهديه » كاني بهـا تقول انها نازلة عَلَى رأي صاحب الكتاب عاملة بطلبة من جهة التقريظ والوصف ولا يكون ذلك طبعاً الاَّ مدحاً وتحسيناً الى القراء بكل كتاب يظهر في عالم الادب و يهدى اليها ٠ ويا حبذا لو ابقت لنفسها حرية في كيفية التقديم فلا تتقيد بارادة المهدي بل تعرف الكتاب وتصفه بالصورة التي يستحقها وتراها هي جديرة به ان مدحاً او قدحاً فبذلك يكون كلامها الكلام الصحيح ورأيها الرأي الذي يرجع اليه الادباء في انتقاء كتب مكتباتهم البيتية وتكون الخدمة عَلَى ما نظن بذلك أتمّ والفائدة اعم ٠ وعَلَى كل فاننا لا نخفي اعجابنا بهذا المشروع وشكرنا لهمة اخواننا العراقيين القائمين به حياهم الله واحيا بهمتهم اللغة وآدابها والله المسؤول ان يحقق الآمال ويوفق المساعي وهو عَلَى كل شيء قدير

نريد في الديار امناً

هي كلمة نرسلها على صفحات الزهرة ورائدنا فيها اخلاص لا رئاء فيه وغايتنا منها الافصاح عما يختلج في الصدور ويتلجلج بين الشفاه ويهمس في الزوايا ودافعنا اليها الخوف من تمادي الاشقياء في غرورهم فيعيدون مثل تلك الحادثة المؤلمة حادثة مقتل المأسوف عليه سامي الجدع (التي تكلمنا عنها في العدد الماضي) خصوصاً وقد سبقها في السنتين الاخيرتين غيرها لا تقل عنها ايلاماً . كحادثة حنا دلال وقد اغتيل امام داره ومقتل شكري منصور وصهره حنا جبور اللذين قتلا في وسط بيتهما حتى و بين اهليهما في الشلالة (مزرعة على بعد ساعتين من حيفا) وحادثة المسكينين عيسى فرح وامرأته وقد ذبحا في فراشيهما في الناصرة و بعدها حادثة اليهودي الذي لاقى حتفه بضربة خنجر اتته من احد السكيرين وهو ماشٍ آمناً في احد شوارع حيفا المتطرفة واخيراً اصابة ذلك الفتى الفقير (ابن متى) برصاصة برجله دون ان يعرف راميها ...

اجل مثل هذه الحوادث تسوقنا الى ارسال هذه الكلمة والخوف من ان يعاد تمثيلها تجعلنا نفزع الى الحكومة وفي ذمتها ارواح العباد شاكين لها امرنا ومخبرينها والحرية والاخلاص رائدانا بأن كثيرين من الاهلين اضحوا يفضلون البقاء ليلاً داخل بيوتهم وكثيرين

اضحوا يقفلون نوافذ غرف منامهم خوف ان يصيبهم ما اصاب غيرهم بل وكثيرون يتهامسون قائلين : اين ما نحن عليه اليوم من الامان الذي عرفناه وكثيراً ما سمعنا عنه انه تحت ظل الراية البريطانية وقد سلمنا لاجله اسلحتنا بعيد الاحتلال مختارين .

لا ننكر عَلَى الحكومة سهرها ولا عَلَى رجالها اجتهادهم في اقتفاء اثار المجرمين وانزالهم في من تثبت عليه الشهود دون الشواهد انه القاتل اشد العقاب .. لا ننكر عَلَى الحكومة انها عند وقوع الجريمة لا تقعد عن التحقيق عن فاعلها تحقيقاً دقيقاً واذا وجدته ضربت عَلَى يده ضربة قوية . انما لا نظن ان ذلك يكفي اذ ما هم المقتول لو عوقب قاتله بل وما يكون تأثير العقاب الشديد عليه وقد اضحى عظمه في اللحد رميماً حتى ولو سئل وهو تحت ثراه عما يتطلبه اثاراً من قاتله لاجاب « عفواً له فلعل هذا العفو يشفع لي في ملاقاة وجه ربي » ... اجل لا يكفي العقاب بعد الجرائم بل من الضروري العمل عَلَى كف ايدي المجرمين عنها وغرس في قلوبهم هيبة لا يجرأون عندها حتى ولا على التفكر بها ولا يكون ذلك الا باكثار الدوريات وتعيين كل منها في حي من الاحياء تسهر عَلَى الحراسة فيه بعيون يقظة واذان منصتة وقلوب واعية قوية فلا يجرؤ الشقي على اقتحامها تأكداً منه ان العيون ترقبه وان له من الجند اكبر شاهد عَلَى فعلته لو اراد اتمامها فلا مجال له للانكار ولا يعود ثمت من حاجة الى طلب شهود تثبت عليه جريمته فقد امسك وهو يأتيها (وهل يعقل ان السارق او القاتل يصحب معه من يشهد عليه عمله ؟؟ .) وهكذا يحجم الاشقياء عن شقاوتهم ويرتدعون عن اعمالهم فتخمد بتمادي الايام سورة الشر فيهم ويستتب الامن المرجو وتعود الى الاهلين الطمأنينة والراحة كما ان الثقة بالحكومة تزداد رسوخاً في القلوب وبالثقة المتبادلة كما لا يخفى تقدم كل مصر ونجاح كل قطر والسلام .

معرض الاقلام

عيد مولد النبي العربي
ويوم ٢ تشرين الثاني

في ذات اليوم الذي فيه يقيم المسيحيون في كنائسهم وفوق القبور الصلوات راحة لانفس موتاهم . في ذات اليوم الذي في مثله لخمس سنوات خلت قطع الوزير الانكليزي بلفور ذلك العهد القاضي على فلسطين قضاء يلبس اهليها الحداد ما دام العهد عهداً والوعد وعداً . في اليوم الثاني من شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٢٢ والعيون تدمع والافئدة تتفطر والقلوب تتحسر وتتلهف وافق وقوع عيد مولد نبي المسلمين (صلعم) فكان لهذه الصدفة اكبر فال استبشر به ابناء الملتين خيراً للبلاد ، خيراً لنجاح قضيتهم الحقة ، خيراً يرون فيه ضئول نور ذلك الوعد بعد ما كان من سقوط وزارة لويد جورج في ١٩ من الشهر الغابر . خيراً كاني بالعيد اراد ان يحول الانظار عن الحزن الى الفرح استعداداً لانتصار عظيم مقبل . فرفع المسلمون معالم الزينة امام جامعهم وابواب بيوتهم وحوانيتهم وساروا بعد صلاة الظهر بموكب

حافل كما هي العادة في كل سنة مخترقين السوق فالبوابة الشرقية فشارع المحطة الى دار الجمعية الاسلامية وتوافد المسيحيون وعلى رأسهم رؤساؤهم الروحانيون وفي مقدمتهم حاكم المقاطعة للتبريك لاخوانهم بالعيد وبعد قراءة عشر من القرآن الشريف افتتح فضيلة الشيخ محمد مراد مفتي حيفا وعضو المجلس الاسلامي الاعلى الكلام بالترحيب والشكر مستطرداً الى ذكر حياة صاحب العيد بخطاب كانت البلاغة تتدفق من معانيه ثم تلاه شاعرنا الكبير السيد وديع البستاني بالقصيدة العصماء التي نثبتها في هذاالعدد ثم استعاده الحاضرون قصائده في السنوات الثلاث الغابرةالمنظومة لمثل هذا اليوم فاعادها بين تصفيق وصراخ الاستحسان (١)

فنتقدم الى اخواننا المسلمين بالتهنئة والتبريك سائلين الله ان يكون هذا العيد فاتحة خير ونجاح ويعاد عليهم والبلاد فائزة بحقها المنشود بمنه تعالى وكرمه

---

(١) نشرت هذه القصائد في العدد ١٤ من سنة الزهرة الاولى

عيد ومأتم

قصيدة البستاني في العيد

سلوا القلب عما فيه فالثغر يبسم ولكن هذا اليوم عيدٌ ومأتم

فصلوا علَى الموتى (١) وحيوا محمداً بمولده هذا وصلوا وسلموا

فانتمُ في الاقوام يا قوم واحد ولو قال قومٌ عيسويّ ومسلم

سلوا حكم هذا اليوم (٢) فيكم وفيهم فأنتمُ انتمْ فيه والقوم همْ همُ

.....

ومـا حكم هذا اليوم الاّ تحكم وربك يقضي ما يشاءُ ويحكم

وهب حكم هذا اليوم اصبح مبرماً فما هو من بعد العشية مبرم

ففي فجر هذا اليوم لاح محمد وليس ليبقى فيه شيءٌ مذمم

وإما بدا في الافق للسعد طالع فقل مُحقت في الجو للنحس انجم

.....

سلوا الشرق عنه مبعث النور والهدى ومـا لكم والغرب والغرب مظلم

سلوا الهند فالافغان ثم عراقه فمصر ومصراً بعد مصر فتعلموا

ففي الشرق للاسلام صرح مشيد هو الابلق الفرد الذي ليس يُهدم

وفي الشرق للاسلام قائد جحفل (٣) وفي الشرق للاسلام جيش عرمرم

.....

---

(١) يشير الشاعر الى يوم تذكار الموتى عند المسيحيين

(٢) = = = وعد اللورد بلفور

(٣) = = = البطل الغازي مصطفى كمال باشا

وأفتوا باعدام الطريد ورهطه فصار امير القوم يفتي ويعدم
ومن ظلموه وهو للظلم كاره أتاه طغاة واشتكوا وتظلموا

...

وصبراً عليهــا ليلة ولدت لنا مع الخير شراً مــا هما قط توأم
ألا قوتل الشر الوليد وانت يا وليداً لخير الخلق تحيا وتسلم

...

وان كان هذا اليوم عيداً ومأتماً نخلوا الاسى في قلبكم وتبسموا

العهدة المحمدية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه صورة العهد والميثاق والشروط التي شرطها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الملة النصرانية وعليهم والرهبان والاساقفة بإملائه لمعاوية بن ابي سفيان يومئذ بشهادة من حضر المكتوبة اسماؤهم ادناه . وكتب بالمدينة المنورة عام تاريخه بذيله :

« كتبه محمد رسول الله الى الناس كافة بشيراً ونذيراً على

---

(١) نشرت رصيفتنا مجلة الخدر الغراء التي تصدر في الشويفات (لبنان) هذا الاثر التاريخي النفيس الذي بعث به اليها ابو مسلم الحمصي (بحمص) وقد وجده عند احدى العائلات الحمصية القديمة . فرأينا اثباته في هذا العدد من الزهرة بمناسبة العيد .

وديعة الله في خلقه لتكون حجة الله سجل دَين النصرانية في
مشرق الارض ومغربها وفصيحها وأعجمها وقريبها وبعيدها ومعروفها
ومجهولها . كتاباً جعله عهداً مرعياً وسجلاً منشوراً وصية منه
نقيم فيه عدله وذمة محفوظة فمن رعاها كان بالاسلام متمسكاً
ولما فيه متأهلاً . ومن ضيعها ونكث العهد الذي فيها وخالفه
الى غير المؤمنين وتعدى فيه ما امرت به كان لعهد الله ناكثاً
ولميثاقه ناقضاً وبدينه مستهيناً سلطاناً كان او غيره من المؤمنين
او المسلمين وقد بدأت بالعهد على نفسي والميثاق الذي يسألون
عني وعن جميع اهاليّ الكاملين من المسلمين بأن اعطيهم عهد الله
وميثاقه وذمة انبيائه ورسله واصفيائه واوليائه من المؤمنين
والمسلمين في الاولين والآخرين . وذمتي وميثاقي أشهد مما اخذ
الله على نبي مرسل او ملك مقرب من حق الطاعة وايتاء الفريضة
والوفاء بعهد الله ان احوط قاصيهم في ثغوري بخيلي ورجلي
واعواني واتباعي من المؤمنين في كل ناحية ونواحي العدو بعيداً
كانوا ام قريباً سلماً كانوا ام حرباً وان اؤمنهم واذبّ عنهم وعن
كنائسهم وبيعهم ومصلاّهم ومواضع الرهبان منهم ومواطنهم اي
مقر السياحة حيث كانوا واين كانوا براً وبحراً من شرق او غرب
في جبل او وادٍ او مفازة او عمران او سهل او رمل او بناء

واحوط دينهم وملكهم حيث كانوا واين كانوا بما احوط به نفسي وخاصتي واهلي وملتي من المؤمنين والمسلمين وان ادخلهم في اماني من كل اذى ومكروه ومؤونة وتبعة وان اكون من ورائهم راداً عنهم كل عدو يردني واياهم بنفسي واتباعي واعواني واهل ملتي واياً ذو سلطة عليهم وبذلك يحسب عليّ رعيهم وحفظهم من كل مكروه وان لا يصل اليهم حتى يصل الى اصحابي الذابين عن نصيب الامر . وان اعزل عنهم الاذى في المواد التي تحمل اهل العهد من العادية والخراج الا ما طابت به انفسهم ولا يكن عليهم جبر ولا اكراه في ذلك ولا ينفى أسقف من اسقفيته ولا نصراني من نصرانيته ولا راهب من رهبانيته ولا عن سيامته ولا راهب عن صومعته ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم ولا يدخل شيء من بناء المساجد ولا في منازل المسلمين فمن فعل ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسول الله وخان ذمة الله وان لا يحمل الرهبان ولا الاساقفة ولا جميع من يلزم بثمنه الا ان يطيب بذلك انفسهم وان تجاوز الجزية على اصحاب التجارات العظام في البحر والغوص واستخراج معادن الجوهر والذهب والفضة وذوي الاموال الجمة والقوة ممن انتحل النصرانية اكثر من اثني عشر درهماً في كل عام اذا كان اهل

الموضع قاطنين وبه مقيمين وانه ليس على عابر سبيل ولا قاطن البلد ولا اهل الاحسان من لا يعرف موضعه الخراج ولا الجزية الا ان يكون في يده ميراث الارض ممن يجب عليه مال سلطان من حق فيؤدي ذلك علَى ما يؤدي مثله ولا يتجاوز عليه ولا يتحمل منه الا مقدار طاقته وقوته · ومن يحرز الارض وعمارتها واقبال ثمرها لا يكاف شططاً ولا يجاد به عن احد اصحاب الخراج من نظرائه · ولا تكاف اهل الذمة الخروج مع المسلمين الى عدوهم وملاقاة الحرب ومكاشفة الاقران لانه ليس على اهل الذمة مباشرة القتال وانما اعطوا الذمة علَى ان لا يكلفوا ويكون المسلمون ذبَّاباً عنهم محرزين من دونهم لا يُكرَهون على الخروج مع المسلمين الى الحرب التي يلقون فيها عدوهم ولا بقوة من سلاح وخيل الاّ ان يتبرعوا به اليهم فيُحمَل على ذلك من تبرع به وعرف له ذلك وكفى عليه ولا يجبر عليه احد ممن كان علَى النصرانية من الاسلام كرهاً ولا يجادل الاَّ بالتي هي احسن · ويخفض لهم جناح الرحمة ويكف عنهم الاذى والمكروه حيث كانوا واين كانوا · وان جر احد من النصارى جريرة او جنى جناية فعلى المسلمين نصره ومنعه والذب عنه والعزم عن جريرته والدخول في الصلح بينه وبين ما اصاب منا عليه واما فداء

يفادى به · ولا يخذلون ولا يرفضون ولا يتركون مهملاً عَلَى ان اعطيهم عهد الله ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عَلَى المسلمين وللمسلمين ما لهم وعَلَى المسلمين ما عليهم بالعهد الذي استوجبه حق الرعاء والذب عن الحرمة به استوجبوا ان يذب عنهم كل مكروه ويدخل شركاء لهم في كل مرفق حتى يكونوا للمسلمين فيما لهم وفيما عليهم · وان لا يحمل من امر النكاح شططاً لا يراد دونهم ولا يكرهوا البنت منهم على تزويج المسلمين ولا يفادوا في ذلك ان منعوا خاطباً او ابوا تزويجاً فان ذلك لا يكون الاَّ بطيب انفسهم ومسامحة اهوائهم ان احبوه ورضوه · واذا صارت النصرانية عبد المسلم فعليه ان يرضى هواها في دينها من الاقتداء برؤسائها والاخذ بمعالم دينها ولا يمنعها من ذلك ولا يكرهها على تركها ولا يفادها في رفض دينها وان فعل ذلك واكرهها عليه فقد خالف عهد الله وعصي ميثاق رسوله وهو عند الله من الكاذبين · ولهم ان احتاجوا الى مرمة كنائسهم او صومعتهم او شيء من مظان دينهم الى رفد من المسلمين او معونة عَلَى مرمة ان يرفدوا عَلَى ذلك ويعانوا ولا يكون ذلك ديناً بل معونة لهم على مصلحة دينهم ووفاء لهم بعهد رسول الله هبة وموهبة لهم ذمة الله وذمة رسول الله عليهم ولهم · ولا يكره

احد منهم ان يكون بين المسلمين ولهم عدو وقالوا له كن رسولا
او دليلاً او مسخراً او في شيء مما يقوم به الحرب فمن فعل ذلك
بأحد كان ظالماً ولرسول الله عاصياً ولوصيته مخالفاً . هذه الشروط
التي شرطها محمد رسول الله لاهل الملة المسيحية وشرط عليهم
في دينهم اموراً وفي ذمتهم عليهم التمسك بها والوفاء بما عاهد
عليهم منها ان لا يكون احد منهم معيناً لاحد من اهل الحرب
عَلَى احد من المسلمين في سر ولا في علانية ولا يوقى في منازلهم
عدو لمسلم ولا ينزل اوطانهم ولا شيء في مساكن عبادهم ولا غيرهم
من اهل الملة ولا يرفدوا احداً من اهل الحرب عَلَى المسلمين
بقوة من عادية السلاح ولا الخيل ولا الرجال ولا يستودعوا
لهم مالاً ولا يكاتبوهم ولا يضيفوهم الاّ ان يكونوا في دار بقية
يذبون فيها عن انفسهم وعن دمائهم ورعاية دينهم ولا يمنعوا
احداً من المسلمين قرى ثلاثة ايام ولياليها لانفسهم ولدوابهم
حيث كانوا وحيث ارادوا ويبذلون من القرى الذي منه ياكلون
ولا يكلفوا زيادة عن ذلك فيحملوا الاذية عليهم والمكروه فان
احتيج الى اختفاء احد من المسلمين في منازلهم ومواطن عمارهم
ان يؤدوهم ويوفدوهم ويواسوهم عما شق به ما كانوا مختفين اذا
كتموا عنهم ولم يظهر العدو على عورتهم ولم يبخلوا بشيء من

الواجب عليهم في ذلك فمن نـكث منهم شيئًا من هذه الشروط وتعداها الى غيرها بريء من ذمة الله وذمة رسول الله عليهم بتلك العهود والمواثيق التي اخذت علَى الاحبار والرهبان والنصارى من اهل الكتاب واشهد على امته من الايمان والوفاء بذلك اين كانوا وحيث كانوا وعَلَى رسول الله الوفاء بما جعل لهم عَلَى نفسه وعلى المسلمين رعاية ذلك لهم ومعهم به حتى تقوم الساعة وتنقضي الدنيا واشهدوا عَلَى هذا الكتاب الذي كتبه محمد رسول الله بين النصارى الذي اشترط عليهم وكتب لهم هذا العهد :

ابو بكر الصديق · عمر بن الخطاب · عثمان بن عفان · علي بن ابي طالب · ابو معاوية بن ابي سفيان · ابو درداء · ابو ذر ابو برده · عبد الله بن مسعود · عبد الله بن العباس · حمزه بن عبد المطلب · فضيل بن العباس · الزبير بن العوام طلحة بن عبد الله · سعد بن معاذ · سعد بن عياده · ثابت بن قيس يزيد بن ثابت · عبد الله بن يزيد · حرفوش · زيد بن ارقم اساف بن يزيد · سهل بن بيضا · عثمان بن مظعون · داود بن جبير · ابو حنيفة · ابن عسير · ابن ربيعة · عماد بن ياسر هاشم بن عصيه · حسن بن ثابت · كعب بن كعب · كعب بن مالك · جعفر بن ابي طالب (رضوان الله عليهم جميعهم)

كتبه معاوية بن ابي سفيان باملاء رسول الله يوم الاثنين في ختام اربعة اشهر من السنة الرابعة من الهجرة بالمدينة (على صاحبها أفضل السلام) وكفى بالله شهيداً على ما في هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين آمين .

نشيد وطني

بعث الينا شاعرنا الفلسطيني المعروف السيد اسكندر الخوري (البيتجالي) بالابيات التالية التي نظمها اجابة لطلب النادي الارثوذكسي في القدس لتكون نشيد حفلاته ننشرها شاكرين لحضرته غيرته ووطنيته ومتمنين لو يُعنى غيره من شعرائنا بوضع مثلها اناشيد ذات مغازي اخلاقية وطنية تنشر بين المدارس فيستظهرها التلامذة وينشدونها اوقات لهوهم ويرددونها ساعات فراغهم ويعلمونها الى صغارهم بعدهم فتحفظ بذلك آثار الاجداد وتغرس في القلوب امجاد الاسلاف ويحن بالذكرى الى التمشي على خطواتهم فنصل بتوالي الايام الى ما نحنّ اليه والله المسؤول بتحقيق الآمال .

ايها الشعب المفدّى　　حسبنا هذا الرقودْ
قم لكي نحرز مجدا　　علّ ماضينا يعودْ

دور

نحن نسلُ الاقوياء الـــغالبين الفاتحين
نحن نسلُ الانبياء الـــمرشدينَ المرسلين

.....

لا نعيدُ المجدَ الاَّ باتحادٍ واجتهادْ
لا ولن نحسن فِعلا ان نسينا الاتحادْ

.....

لا ولا الاوطان ترقى ونساها جاهلاتْ
انمـا تحيا وتبقى برقيِّ الامهات

.....

ايهـا السادات مهلاً بالشباب الناهضينْ
جئتمُ اهلاً وسهلاً فاعضدونا كل حينْ (١)

---

(١) لقد وقع بعض اغلاط مطبعية في قصيدة صاحب النشيد هذا المنشورة في العدد ١٢ من الزهرة صفحة ٢٧٣ السطر ٨ (لاعين) والصواب (لأعين) وكذلك في السطر ٩ من ذات الصفحة (بدل اللهو والهناء الداهية) صوابها (بدل اللهو والهنا الداهيه) وغيرها في الصفحة ٢٧٤ السطر ٤ (المبادي) الصواب (المبادىء) وكلها لا تخفى عَلَى اللبيب الفطن

قصة من تاريخ

الحرب الكبرى

طالعت هذه القصة في احدى المجلات الانكليزية فاحببت ان اعربها تفكهة للقراء الكرام وهي :

كانت الجيوش الالمانية تزحف الى الامام ووجهتها باريس وفي صباح كل يوم كانت تصل التقارير الى الميرالاي فون كرام قائد الفرقة الرابعة والعشرين المشاة عن قتل واختفاء بعض حراس تلك الفرقة . فأخذ الميرالاي يحرق القرى انتقاماً لهؤلاء ومع كل ذلك بقيت تتوارد عليه التقارير كالعادة

فوجد ان استعمال الشدة لا يجديه نفعاً فعمد الى الاصفر الرنان واعلن ان كل من يأتيه بخبر عن اسباب هذه الحوادث يعطيه جائزة مالية قدرها الف فرنك

فجاءه فلاح يدعى فرنسوى ريجان واخبره بان الكونت استاس الافرنسي صاحب القصر الاسود هو الذي يقترف تلك الجرائم وذلك انتقاماً لولده الذي اعدمه الالمان عندما حاول الفرار من مقر اسره الى فرنسا

قرع الميرالاي الجرس فدخل الى مكتبه يوزباشي فاخبره الميرالاي بأن يذهب بعشرين من الجنود الى القصر الاسود

ويلقي القبض على الكونت ويأتيه به صباح اليوم الثاني

فلما بسط الظلام جناحه سار اليوزباشي ورجاله الى القصر الساعه الحادية عشرة ونصف ليلاً فخاوطت الجنود القصر وطلع اليوزباشي والجاويش على سلم القصر ففتح لهما الخادم الباب فدخلا وسألاه عن الكونت استاس فأجابهما انه غير موجود

فأعطى اليوزباشي اوامره للجاويش وجلس هو عَلَى المائدة ليأكل ووضع اسلحته امامه . ومـا كاد يفرغ من شرب كاس النبيذ حتى سمع صوتاً أوقفه عَلَى قدميه . وكان ذلك صوت الكونت فقال له : انك بلا ذوق لتتصرف في بيتي مثل هذا التصرف . فللحال مد اليوزباشي يده ليتناول مسدسه ولكن الكونت كان أسرع منه فرفعه عَلَى الكرسي واخذ يحكي له القصة الآتية :

كان ولدي الوحيد في المدفعية في الرابع من آب وقد أُخذ اسيراً الى المـانيا . ففي احد الايام ضربه الضابط عَلَى عينيه هكذا (وصفع الالماني) وبعد مدة انتقل الى مكان آخر فما كان من ضابطه الجديد الاَّ ان رقَّ له واعطاه عشر ليرات افرنسية ادفعها لك لاني لا اعرفه . وبعد ذلك انتقل الى محل آخر حيث اخذوا يلطمونه ويرفسونه وينتفون شعره هكذا

(واخذ يرفسه ويلطمه و ينتف شعره)

وفي احد الايام فر ولدي ووصل الى مدينة رملي اي على بعد ميل من فرنسا وهناك القت الجنود الالمانية القبض عليه ٠

ثم صفر الكونت فحضر خدمه فقال لليوزباشي : هؤلاء يمثلون الآن الدور الذي لعبه الجنود الالمان حين مسكوا ولدي

ان اليوزباشي الالماني الذي كان ضابطاً على الاسرى كان يشنقهم بدون محاكمة واظن بان الحبلة يجب ان تعلق الآن في اقوى جسر في القصر ٠ فجرّ الخدم اليوزباشي الى الحبلة وربطوها حول عنقه ٠ قال الكونت اذ ذاك مخاطباً الالماني : انك الآن ترى الموت وجهاً لوجه واظن انك تصلي الصلاة الاخيرة كما فعل ولدي ٠ ولكن اتفق ان جنرالاً شاهد ولدي الوحيد يصلي فرق له والقى الحبل عن عنقه كما القيه انا عن عنقك وعانقه كما اعانقك ودعاه يذهب كما ادعوك تذهب الآن

وهكذا رجع اليوزباشي الالماني مشوهاً اعمى مضرجاً بالدماء تحت الامطار الى مكتب الميرالاي قبل طلوع الفجر ٠

(عن لسان الحال)　　　　نجيب سليم جابر

رثاء

نظمه حضرة الاستاذ الفاضل محيي الدين افندي الشيخ عيسى مدير مدرسة الحكومة في صفد بلسان طفل توفاه الله في الخامسة من عمره يدعى نقولا قرداحي وهو ابن اخي حضرة المحترم الخوري يواكيم القرداحي ب. م. رئيس روحي طائفة الروم الكاثوليك في صفد وكان الولد مع صغر سنه شعلة ذكاء .

صورتي تبقى وجسمي قد ثوى تحت الرغام
فاحفظوها واذكروني واصبروا صبر الكرام
كم فتى مثلي سقاه الدهر كاسات الحمام
آه ما أقسى يد الموت بتفتيت عظامي
جاءني طفلاً ولم اقضِ من الدنيا مرامي
انا لو عشت لكنت النابه السامي المقام
ولكنت الفرقد الزاهي بقدري واحتشامي
ايهِ يا عماه صبراً للفنا كل الانام
ولستي ولماما كن نصيراً للدوام
ربِّ اختيَّ بحبٍّ وحنانٍ وابتسام
ان روحي من اعالي العرش تهديكم سلامي

القاب التعظيم والتبجيل

في الرسائل والعناوين

اقترحت الرصيفة مجلة المعارف الغراء لصاحبها الاديب السيد وديع نقولا حنا في الشويفات (لبنان) حذف كل ما يسبق الاسم في عناوين الرسائل والصحف من الصفات الضخمة الطويلة والاكتفاء بكلمة (سيد) قبل الاسم او اللقب الفني او الرسمي كقولك (السيد فلان او الدكتور فلان او فلان باشا)

فالزهرة تحبذ اقتراح الرصيفة كل التحبيذ وتتمنى لو ينزل الجميع على رأيها فترفع كل مجاملة بين الاخوان في الانسانية . اذ ما الفائدة من ترادف الصفات وصف الكلمات المقعرة وكلٌّ يعرف قدر نفسه وقدر اخيه وابن جنسه وما كان تعداد هذه الصفات ليزيد في رفعته وعدم ذكرها ليحط من قدره فضلاً عن ان بحذفها يوفر على الانسان من الوقت ما يمكن الاستفادة منه بما ينفع كما ان بذلك ايضاً تكفى ادارات البريد ومأموروها عناء التفتيش عن الاسم المرسل اليه الكتاب بين تلك الجمل الطويلة العريضة التى تتصدر بها العناوين .

ومع كل هذا فنحن ننتظر آراء اصحاب الرأي الصائب في هذا الامر ونقف عن العمل بالاقتراح حتى نعرف وقعه عند العموم .

في عالم الادب

الروايات الثلاث : الامير المغتصب · بروكليس · التوأمان المتشابهان · اهدانا حضرة الاديب شكري افندي داغر رئيس كتاب وامين صندوق المطبعة الادبية وادارة لسان الحال في بيروت كتاباً بهذا العنوان طالعناه واذا به حاوٍ روايات ثلاث بديعة ادبية ذات مغازٍ أقل ما نقول فيها انه يجمل بكل فتى وفتاة قراءتها وقد عربها حضرته عن الانكليزية للشاعر الكبير شكسبير بعبارة رشيقة فنشكره ونتمنى لعمله التنشيط الذي يستحقه ·

الرساله المصورة : جريدة جديدة ظهرت في عالم الصحافة في بيروت وهي مصورة وتقع بثماني صفحات وتصدر مرة في الاسبوع امامباحثها فعامة في الديانة والسياسة والتاريخ وروحها كما رأينا من مطالعة الاعداد التي وصلتنا خفيفة الوطأة وعربيتها متينة تدل على طول باع صاحب امتيازها الغيور حضرة المحترم الخوري انطون عقل ومنشئيها نخبة علماء وادباء بيروت · وهي حرية بأن تتداولها ايدي العموم بلا استثناء من كهنة اجلاء وشبان وشابات · اشتراكها في بيروت ٢٠٠ غرشاً سورياً وفي الخارج ٢٥٠ · فنرحب بالرصيفة الجديدة ونغتنم الفرصة كي نشكر للاب المفضال همته العالية التي ترينا كل

يوم في سبيل الانسانية مشروعاً جديداً جليلاً ٠

الفجر : هي المجلة النسائية الشهيرة لصاحبتهـا الاديبة الاميرة نجلا ابي اللمع وقد اصدرت اخيراً عدد العطلة بحجم كبير طافح بالمقالات والمباحث المفيدة لمشاهير الادباء فنهنئها ونشكر لها عملها ٠

تهانىء قلبية للرصيفات والرصفاء

دخلت جريدة مرآة الشرق (القدس) في عامها الرابع ومثلها جريدة روضة البحرين (طنطا) وجريدة البشير لليسوعيين (بيروت) فى عامها ٥٣ والاحوال اليومية (بيروت) في عامها ٣٢ وجريدة دير القمر (دير القمر) في سنتها الحادية عشرة ولسان الحال (بيروت) في عامها ٤٦ وجريدة السلام (كفر شيما) في عامها الخامس ٠ وكفى بذكر اسمائها تقريظاً واظهاراً لخدماتها الجليلة في سبيل البلاد ووقفاتها الشهيرة ذوداً عن الحق ضد الباطل سالكة كل منها الخطة التي اختطتها لنفسها غير آبهة بما يعترض مثل هذه المشاريع في بلادنا من العقبات جاعلة نصب اعينهـا الخدمة الحقيقية الخالصة ٠ فلها منا ولاصحابها ومحرريها رجال النهضة الادبية في عصرنا الحاضر أطيب التهانىء وأحر التمنيات لنجاحها ووصولها الى مـا تسعى اليه من الغايات الشريفة ٠

الهلال : دخل في عامه الواحد والثلاثين واصدر عدده الاول واذا

هو كما عرفناه في كل اوقاته طافح بغرر القول ودرر النظم وجليل المباحث وغزير المواد لفطاحل الكتاب والشعراء وقد كبر هذه السنة حجمه زيادة في الخدمة فنهنئه ونهنئ صاحبيه الاديبين لجهادهما المبرور · والهلال يطلب في حيفا من مكتبتنا الوطنية ·

معرض الاقلام

حبيب البحري

هو والدنا وكبير عيلتنا ننعيه لقراء الزهرة الكرام بقلوب تذوب حزناً ، واكباد تتفتت اسفاً ، وعيون تهطل الدم عوض الدمع لوعة ولهفاً

هو ابونا ويا نعم الوالد كان ، ارضعنا حليب التربية الصحيحة صغاراً ، وهدانا سواء السبيل احداثاً ، وشجعنا عَلَى تلقن افاويق العلوم والمعارف حتى اذا ما بلغنا اشدنا ، نشطنا الى نزول ميدان العمل ، وقاد خطانا بصائب آرائه وبقي مشاركنا بنصائحه في كل مشروع نأتيه حتى وافته المنية طاوياً من العمر سبعين عاما ، قضاها بالبر والتقوى ، وتربية اولاده التربية الصحيحة ، والسهر على راحتهم وهناء افراد اسرته سهر الحنون العطوف وخدمة الله والكنيسة — وكان وكيلها وامين صندقها — خدمة صادقة تسجلها له الطائفة جمعاء واسقفها ورؤساؤها

وكهنتها

كان وارحمتاه عليه ، رضيّ الاخلاق سهلها طيب القلب رحب الصدر ذكي الفؤاد ثاقب الرأي هنيء العيش متفانيا في كل ما يكلف القيام به بنزاهة واخلاص . هذا ولا بأس لو ذكرنا مفاخرين اننا — ونحن اولاده وملازموه مذ رأينا النور ونكاد نبلغ السابعة والعشرين من العمر — لم نعرفه اضمر لاحد في حياته بغضاً ، او حقد على احد او ترك احداً يتذمر منه ولا نذكر اننا سمعناه مرة يجدف او يسمع كلمات قدح او شتيمة بحق الغير ، كما اننا لم نسمعه ابداً يقسم ويحلف ، بل كان كلامه النعم نعم واللا لا ، فمن شاء فليصدّق والاّ فللسامع ملء الحرية بحمل كلامه المحمل الذي يريده . اما تربيته لاولاده فكان مثال الآباء فيها ويكفينا قولاً انه لم يرفع بحياته العصا او يده بوجههم بل جلّ عمله كان تعليمهم محبته وهيبته واحترامه في وقت واحد والقيام بالمفروض عليهم من واجبات دينية ومدرسية وعيلية واجتماعية قياماً لا يتركون لاحد

ملامة عليهم ·

فلا بدع بعد هذا لو بكيناه وتفجعنا عليه · ولا غرو لو ذرفنا الدم عوض الدمع كلما حنت الذكرى الى العطف الابوي ، وانا دوماً لذا كرون و با كون تلك الخصال والمآثر الخالدة · فقد كان الاب الحنون العطوف الرؤوف

عاش ، رحمه الله ، عيشة صلاح ، ومات ميتة تقى وذلك ساعة ظهر اليوم الثامن من شهر كانون الاول ، بعد دور خبيث واحد بالملاريا ألزمه الفراش مدة شهر وكاد ان يشفى بل وشفي منه لولا ان توقف الرئتين عن الحركة طرأ فجأة عليه ، فلم تنجع معهـا حيل نطس الاطباء ولا تمكنوا من عمل الاّ الاطالة في عمره مدة خمسة ايام قضى بعدها مبكياً ومأسوفاً عليه ·

وما طار منعاه في البلاد حتى كان له رنة حزن واسف ، وتوافد القوم الى داره آسفين ومعزين ، وحمل البرق تعازي الاصدقاء والمحبين من اطراف البلاد ، مصر وسوريا وفلسطين · وما دقت الساعة الواحدة والنصف ، وهي الموعد المضروب لتشييع الجنازة · حتى

انقشعت غيوم السماء المتلبدة . وسكن الهواء العاصف وحُبس المطر الهاطل وابلاً . فخرجت الجنازة بموكب رهيب يتقدمها قواس المطرانية فبيرق الصليب المقدس فحملة الاكاليل . وممثلو جمعية الشبيبة المسيحية ، والنادي الكاثوليكي ، والجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك حاملين بساط الرحمة فتلامذة وموسيقى المدرسة الاسقفية الكاثوليكية بالحانها المحزنة ، فرؤساء وكهنة الطوائف المسيحية . فعربة الموتى خاصة الجمعية الخيرية حاملة النعش يجرها اربعة من جياد الخيل ، فآل الفقيد فالشعب على اختلاف الطبقات والملل . وسار الموكب هكذا حتى كاتدرائية الروم الكاثوليك ، حيث ترأس الصلاة عن نفس الفقيد ، سيادة الحبر الجليل غريغوريوس حجار متروپوليت الابرشية العكاوية . وقد بلغ سيادته النعي في طبريا فجاء خصيصاً . مدَّ الله في عمره ، غير مهتم برداءة الطقس ليرأس الصلاة وبعد ذلك رجع الموكب بذات الترتيب الى المدفن حيث اودع الميت ضريحه ووُوريَ في التراب بين بكاء الباكين واسف الآسفين .

كلمة شكر

ولا يسعنا في هذا المقام الآن ان نتقدم بعواطف الشكر والامتنان الى سيادة الحبر الجليل والرؤساء والجمعيات والشعب والى جميع من شاطرونا احزاننا وآسونا في بلوانا بفقد والدنا من محبين ورصفاء وزملاء واصدقاء ان بتعازيهم الشخصية او برسائلهم البرقية والبريدية سائلين الله ان يطيل في عمرهم ولا يفجعهم بعزيز لديهم وراجين منهم ان يعتبروا هذه الكلمة كجواب شكر صادر من صميم الفؤاد لكل بمفرده

المطران يوسف الدوماني

وهنا لا بد قبل الانتهاء من هذه الكلمة من نعي المثلث الرحمات المطران يوسف الدوماني اسقف طرابلس الشام وتوابعها المتوفي في الخامس من ذات الشهر · وكأنّا به رحمه الله وبالمرحوم والدنا وقد كانا رفيقي الصبا متواعدين ان ينهيا هذه الحياة الزائلة معاً فذهبت روحاهما في اسبوع واحد لتقابلا وجه ربهما ويكونا جنباً الى جنب في الحياة الاخرى · رحمهما الله وامطر على ضريحهما سحائب الرحمة والرضوان

تباريك الميلاد

في بيت لحم والمغارة

سكن الكون بعيدَ الشغبِ تحت رايات ائتلافٍ ووئام
خُطَّ فيها بحروف الذهبِ في العلا مجدٌ وفي الارض سلام

. . .

أترى القمريُّ يشدو ذا الغنا
ام ملاك الله يبديه لنا
تلك آياتٌ بها تمَّ الهنا
والتباشير بنيل الاربِ في ولود الطفل مأمول الانام

. . .

حبذا البشرى أطارت مُهجا
لديارٍ تمَّ فيها ذا الرجا
وشهاب اليمن فيها رهجا
فانجلت حالاً غيوم الكربِ لسنىً من نوره يمحو الظلام

. . .

سابقت ارواحنا عدوَ الظبي
حين هبت ونسيمات الصبا
نقطع الوهدان توًّا والربى

اشرفت للقدس ارض العجب   وجناحاها هُيامٌ واحترام

. . .

شرعت تسألُ سكان الديارْ

هل مليكٌ حلَّ منكم في مزارْ

واذا نجمٌ من الافق انارْ

فهداها نوره عن كثبِ   لمقامٍ حلَّ فيه من يُرام

. . .

اسرعت يدفعها داعي الهوى

لحمىَ ملكُ الورى فيه ثوى

قصدان تحيي بمرآه القوى

وتعيه في مقامٍ رحبِ   من قلوبٍ تتلظى بالغرام

. . .

مذ دنت من بيت لحم المنزلِ

شاهدت في مزودٍ إبنَ العلي

مُضجعاً كالطفل وهو الازلي

أَبهت حالاً لقول الكتبِ   انه ربٌ وبالذلِّ يُسام

. . .

وانثنت ترنو الى من يمموا

مهد ذاك الطفل وهو الاعظمُ
شاهدتهم للتهاني نظموا
هالةً تحوي اختلاف الرتبِ بين قومٍ ادنياء وعظامِ

...

واستمالت لحظنا فأُتمرا
غادةٌ عذراءُ تسبي البصرا
تحدج المولود منهـا نظرا
وتناغيه بلفظٍ عذبِ شفَّ عن قلب ذكيٍّ بالهيام

...

هل انا في الحلم ام في اليقظةِ
ام ارى نفسي بتلك الجنةِ
اذ ارى حوليك جند العزةِ
اقبلوا يشدون آيَ الطربِ في العلا مجدٌ وفي الارض سلام

...

أي وحيد الآب ماهذا الكمالْ
قد تجلت فيك آيات الجمال
أَبذي القمط تريني ذا الجلال
اين اودعتَ كنوز النشبِ أَتضحي الكلَّ حباً بالانام

...

أي وليدي فيك قد نلت المنى
فلذا تغبطني الآن الدُّنى
زال عن قلبي بمرآك العنا
ونأت عني جيوش النوبِ　　وصفا عيشي كقطرات الغمام

. . .

يا حبيبي نَمْ بقلبٍ هام فيكْ
لن ترى فيه سواكَ من شريك
فهو رِقٌّ كن له أحرى مليك
واسترحْ فيه فأنسى نصبي　　وتُحلي لي حياةً كالزؤام

. . .

ثم هلت مقلتاها بدموعْ
كشفت سراً طويَ طيَّ الضلوع
فانحنت تبغي من الطفل يسوع
قبلةً تشفي بها من لغبٍ　　ظلَّ فيها في نموٍّ واحتدامْ

. . .

فبدا عن ثغره الدرّي الوسيمْ
إبتسامٌ شفَّ عن وجدٍ عظيم
لاح منه بارق الخير العميم

لبني حواءَ صرعى الغضب   فتعافوا بعد ذياك السقام

. . .

فانبرت انفسنا تدعو الملا
ليؤدوا الشكر عن هذي الألا
لالهٍ عزَّ قدراً وعــلا
ليوا الامرَ بقلبٍ طيبٍ   ونفوسٍ شاقها ذاك المقام

. . .

أقبلوا يبدون آيات الثنا
للمليكِ كلهم منه اغتنى
بنشيدٍ ما سمعنا ألحنا
شابهته من قديم الحقبِ   مذ غدا يُشدى على هذا النظام

. . .

ايهــا المولى لك الشكر يليق
والثنا الفائح كالمسك السحيق
مُبرزاً في قالب الشعر الانيق
فاقبلنهُ يا سميع الطلبِ   من أُناس حبهم فيك استقام

. . .

يا بتولاً من حشاها النصر لاح
وعبير الطهر منهــا اليوم فاح

أذكرينا في مساء وصباح

وادرإي عنا عذاب اللهب   واكلإي الكون بعين لا تنام

. . .

يا الهاً قد تسامى بالفخار

اننا نهديك في هذا النهار

تحفةً ليست بدرّ او نضار

او لبان بل فتاة تستبي   بسناها كل من ضلّ وهام

. . .

بعد ان فزنا بخيرات الفدا

واجتلت ارواحنا نور الهدى

ضفرت زهراً سُقي قطر الندى

جمعته من رياض الادب   باقةً تهدى الى العرب الكرام

. . .

فاقبلوها عن تهان عوضا

وكفاني ان تنل منكم رضى

لست ابغي في ختامي غرضا

غير ان يبقى رجال العرب   غُرّة الدنيا ببدء وختام

لا خلا ذكراهم من نخب   ذاك قصدي فاقبلوا مني السلام

حيفا   الخوري

جورج بيطار ب.م

كتب عربية

في معرفة الزيارات الفلسطينية

ورد في مقدمة « سياحة في الاراضي المقدسة » للمرحوم سليم الياس القاري طبعة القدس سنة ١٩٠٨ « ...... اما بعد فلما رأيت ان الزوار الاجانب يأتون الى بلادنا وفي ايديهم كتب تدلهم عَلَى الطرق والاماكن المقدسة ويجولون فيها بدون مرشد ودليل اخذتني الغيرة على اخوتي الزوار المتكلمين بالعربية الذين يأتون افواجاً للزيارة وعددهم في كل سنة لا يقل عن الاجانب وليس لهم كتب يستدلون بها عَلى الاماكن المقدسة حتى اذا رجع احدهم الى وطنه وسئل عن الاماكن التي زارها يقصر في اعطاء الجواب لعدم معرفته التامة بما رآه وعليه فقد جمعت هذا الكتيب خدمة لابناء جنسي ... » . وجاء ما يقرب من ذلك في « تاريخ القدس ودليلها » لموءلفيه خليل افندي طوطح وبولس افندي شحاده طبعة القدس لسنة ١٩٢٠ صفحة ١٠٤ « يحزننا عدم ذكر مصادر عربية اذ لا يوجد غير الانس الجليل وتاريخ الاماكن المقدسة للاباء الفرنسيسكان » ولما كان الأمر عَلَى خلاف ذلك استصوبت ان اتحف قراء

« الزهرة » الزاهية المولعين بدرس التاريخ بلمعة من كتب المزارات بالعربية ليرجعوا اليها في ابحاثهم الفلسطينية وعدد الكتب التي حنيت عليها ضلوع الخزائن في هذا الموضوع كثيرة لا يحصرها وصف وتعداد . وقد نشرنا بذلك مقالة باليونانية متسلسلة في مجلة بطريركية القدس الارثوذكسية « Nea Sion » ولم نزل ننشر منها تحت عنوان : « فلسطين في آداب اللغة العربية »

ولا اشك ان صديقي الأديب صاحب « الزهرة » سيفسح لي مجالاً على صفحات مجلته لنشر كلمتي هذه كيف لا وتلك المجلة من منتوجات عقول أدباء فلسطين ومحفظات ادمغتهم ولها في افئدة قرائها الفلسطينيين منزلة سامية علَى حداثة سنها وصغر حجمها

من الكتب القديمة

---

(١) « الاشارات الى معرفة الزيارات » لابي الحسن علي المعروف بالسائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ وصف فيها رحلته في حلب والشام وشواطىء سورية وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس ومنها نسخة في المكتبة السلطانية بالقاهرة باسم (رحلة ابي الحسن) ونشر منها وصف الشام المستشرق شيفر في اوربة وكانت زيارته لبيت المقدس سنة ١١٧٣ م .

(٢) « رحلة في فلسطين وسورية » لقائد باء (والارجح بك) الذي نبغ سنة ٨٨٢ هـ (سنة ١٤٧٧ م) وقد طبعت في طورين سنة ١٨٧٨م مع ثلاثة الواح كبار باعتناء العلاَّمة لانزوني

(٣) « الرحلة القدسية » للشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي طبعة مصر سنة ١٩٠٢ . وهذه الرحلة معروفة « بالحضرة الانيسية في الرحلة القدسية » . والشيخ عبد الغني النابلسي هو ابن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن احمد المعروف كاسلافه بالنابلسي الحنفي الدمشقي ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ هـ (سنة ١٦٤٠ م) واشتهر منذ حداثة سنه بعلمه وتأليفه ونظمه وله كثير من المؤلفات القيمة منها : (ايضاح الدلالات في سماع الالات طبعة دمشق سنة ١٣٠٢ هـ) و (ديوان الحقائق ومجموع الرقائق طبعة بولاق سنة ١٢٧٠ هـ وطبعة القاهرة سنة ١٣٠٦ وهي اشعار صوفية) و (علم الملاحة في علم الفلاحة طبعة دمشق سنة ١٢٩٩ هـ) و (نفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار طبعة دمشق سنة ١٢٩٩ وهي مطولة في البديع) وغيرها .

وقد ارتحل المؤلف الى دار الخلافة ثم الى زيارة القدس والخليل ثم مضى الى البقاع وجبل لبنان ثم الى مصر ومنها الى الحجاز فألف في كل من هذه الاسفار رحلة منها « الحضرة

الانيسية في الرحلة القدسية » وقد عثر على هذه النسخة حضرة الكاتب ديمتري افندي نقولا صاحب مجلة الفكاهة بمصر وتفضل بنشرها وطبعها علَى نفقته حضرة الاديب ابرهيم افندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص بمصر وكان طبعها سنة ١٩٠٢ صفحاتها ٨٨ بحجم متوسط وفيها ذكر بعض المدن السورية كدمشق وسبسطية ونابلس والقدس الشريف وحبرون وبيت لحم . وأهم ما فيها ذكر الجوامع والمساجد والمدارس والكنائس والاديرة وقبور ومزارات الصحابة والاولياء .

من الكتب الحديثة

(١) « الدليل الامين للسياحة البهية في الاقطار الشامية » لنخله صالح طبعة مصر سنة ١٨٧٥ . صفحاته ٦٣ بقطع متوسط وفيه يصف رحلته الجغرافية من مصر الى سوريا وفلسطين في شهر آب لسنة ١٩٧٤ . ومن جملة مباحثه : مدينة اورشليم وبعض آثارها (صفحة ٢٧-٥٢) وبحيرة لوط ونهر الاردن (ص ٥٢-٥٤) وعين كارم وبيت لحم وبركة سليمان وغيرها من صفحة ٥٤ وما فوق .

(٢) « كتاب دليل الزوّار علَى الاماكن المقدسة » تأليف المعلم الياس فرج باسيل طبعة ثانية في مطبعة الآباء الفرنسيسكانيين

سنة ١٨٧٦ بقطع صغير جداً . صفحاته ٥٠٥ وهاك ملخص ما ورد فيه : يافا والرمله واللد والقدس مع ذكر كافة مزاراتهـا وآثارها وبيت لحم وبرك سليمان والخليل وعين كارم وعمواص ونهر الشريعة وبحر الميت والسامرة والجليل وبيت ايل ونابلوس وجنين وزيارات الناصرة وما يليها (ص ٤٢٣—٤٣٨) وجبل ثابور وطبرية وكفرناحوم وقانا الجليل وشفاعمرو والكرمل وحيفا

(٣) «كتاب السير السليم في يافا والرمله واورشليم» طبع في اورشليم بمطبعة الآباء الفرنسيسكانيين سنة ١٨٩٠ . صفحاته ٢٤٦ بقطع صغير وهو مصوَّر . فوائده كثيرة علَى صغر حجمه وأهمّ مـا يستلفت فيه النظر من المباحث : اسواق اورشليم (ص ١٥٥) وحاراتها واديرتها وكنائسها ومدارسها وما اشبه ذلك من صفحة ١٦٣ وما فوق .

(٤) «ارشاد لطيف لزائر القدس الشريف» بقلم موسى مينا من دمنهور بمصر . طبع بالمطبعة المتوسطة بمصر سنة ١٩٠٢ . صفحاته ٥٨ وفيه كثير من الرسوم واقل ما يقال فيها انها قديمة لا فائدة من نشرها وقد اشار المؤلف في توطئة الكتاب الى الاسباب التي حملته «لتدوين تفاصيل رحلته هذه من ٣١ مارس الى ٢ مايو سنة ١٩٠٢» وهي «لتكون مرشداً

لمن يقصد زيارة الاراضي المقدسة » وقد ذكر في صفحة ٥٥ من رحلته بعض كلام عامة اهالي القدس وقابلها بمثلها من الكلام العامي المصري منها : زلمي (راجل) ومرّقني (عدّيني) ودشرني (سيبني) وشو بدّك (عاوز إيه) وكرّوسه (عربية) وخبز (عيش) وغنباز (قفطان) وار كيله (شيشه) وخزانة (دولاب) وغيرها ولنا في لغة اورشليم العامية بحث طويل سوف ننشره في فرصة مناسبة .

(٥) « سياحة في الاراضي المقدسة » لسليم الياس القاري المقدسي طبعت في القدس بمطبعة المرحوم جرجي حبيب حنانيا سنة ١٩٠٨ . صفحاتها ٤٢ بقطع متوسط وقد ورد ذكرها في صدر المقالة .

(٦) « الدليل الهادي لزيارة قبر الفادي » عربه عن الايطالية حضرة صديقنا الاديب الفونس انطون الونصو المقدسي واليوم نزيل الاسكندرية وطبعه في المطبعة الوطنية القدسية سنة ١٩٠٩ . بقطع صغير صفحاته ٥٥

(٧) « الدليل على مزارات اليهودية والجليل » لحضرة الاب كاميل مارون عن الدليل الجديد للعلاّمة الاب برنابا مايسترمن (B. Meistermann) طبع في اورشليم في مطبعة الآباء

الفرنسيسيين سنة ١٩١١ · صفحاته ٣٣٢ بقطع صغير فوائده كثيرة وهو دليل عام مصوّر للاراضي المقدسة بفلسطين · عبارته متينة سلسة ومباحثه مفيدة ومن الضروري ان يكون في طليعة كتب المزارات واليك ملخص لمباحثه الاولية : لمحة عامة تاريخية في فلسطين (ص ٨—١٢) ويافا وزياراتها (ص ١٣—٢١) والقدس الشريف (ص ٢٤—٨٠) وجبل صهيون وجبل موريا ووادي يوشافاط ومزارات جبل الزيتون (ص ٨٢—١٩٥) ومن اورشليم الى بيت لحم (ص ١٩٦—٢١٨) ومن اورشليم الى الاردن (٢٢١—٢٣٨) ومن اورشليم الى عماوس والنبي صموئيل (٢٤١—٢٤٥) ومن اورشليم الى عين كارم (٢٤٦—٢٥٤ ومن اورشليم الى مار سابا (٢٥٦—٢٦١) ومن اورشليم الى الناصرة (٢٦٧—٢٨٥) ومدينة الناصرة ٢٨٧—٣٠٠) ومن الناصرة الى جبل الطور (٣٠٢—٣٠٦) ومن الناصرة الى طبرية (٣٠٧—٣٢١)

(٨) « فلسطين · تاريخها وآثارها وسائر احوالها الاقتصادية والاجتماعية والعلمية » من رحلة لصاحب « الهلال » ومنشئه الفقيد الكريم جرجي زيدان لسنة ١٩١٣ وقد نشرت في « الهلال » سنته الثانية والعشرين من اكتوبر سنة ١٩١٣ لغاية يوليو سنة

١٩١٤ فوائدها كثيرة و يا حبذا لو اهتمت ادارة « الهلال » وطبعتها في كتيب خاص لتعميم فائدتها ونشرها ·

(٩) « زيارة اورشليم » لامين افندي ظاهر خير الله سنة ١٩١٣ نشرت في الجزء الثاني عشر من السنة الرابعة (ايار ١٩١٣) لمجلة « النعمة » الدمشقية صفحة ٩٦٧—٩٧٦ ومراجعتها لا تخلو من الفائدة ·

(١٠) « دليل فلسطين » لصديقنا الاب جرجس دومط الوكيل البطريركي للموارنة في القدس · طبع منه سنة ١٩١٤ بعض الشيء في مجلة « كوكب البرية » التي تصدر في بعبدا (لبنان - دير مار انطونيوس) ولكن حوادث الحرب الكونية حالت دون انجاز نشره · للمؤلف جملة مؤلفات منها بالافرنسية الكتاب التالي :

« Petit Guide pour les pélerins de Terre Sainte »
Marseille. 1909. pp. 23

اي : دليل صغير لزوار الاراضي المقدسة طبع في مرسيليا سنة ١٩٠٩ وعدد صفحاته ٢٣ بقطع صغير ·

(١١) « كنيسة القيامة · تاريخها ووصفها الحاضر » بقلم الخوري ثاوفانس شار · صفحاته ٥٩ مصوَّر · مباحثه قيمة تدل على المام المؤلف بكافة شؤون بحثه · اما مستندات الكتاب من

افرنجية وعربية فكثيرة بينها يونانية ·

١٢ « تاريخ القدس ودليلها » لمؤلفيه خليل طوطح مدير دار المعلمين بالقدس و بولس شحاده صاحب جريدة « مرآة الشرق » ومحررها · طبع في القدس الشريف سنة ١٩٢٠ في مطبعة مرآة الشرق · صفحاته ١٠٧ ومن أهم مباحثه : مدارس القدس (ص ٨٨ — ٩٥) وبعض الجاليات فيها (٩٦ـ٩٨) وقد ورد في الصفحة ٣٥ ـ٣٧ ذكر دخول الانكليز القدس والكتاب جدير بالاقتناء والمطالعة

تلك لمحة وددنا نشرها وفيها افادة للباحثين في شؤون فلسطين التاريخية وسوف نردفها بغيرها من نوعها ان شاء الله ·

الاستاذ نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي
دكتور في اللاهوت واداب اللغة العربية

الزهرة : اهلاً بالتاريخ والمؤرخين وبابحاثهم التاريخية ، وها زهرتنا فسيحة المجال لكل بحث جليل النفع كبير الفائدة · فليكثر المؤرخون من اعمالهم وليفتحوا خزائن معلوماتهم وانهم ليرونا — اذا لزم الامر وارادوا هم - مستعدين لأخذ كتاباتهم ومؤلفاتهم على حدة وجمعها في كتب خاصة خدمة للادب وتعميماً للفائدة المرجوة ··· وبهذه المناسبة نقول ان بين ايدينا لحضرة الصديق الوطني الكريم الاستاذ نجيب مقال في « العهدة المحمدية » التي نشرناها في عددنا السابق وصورة من نسخة اخرى محفوظة في خزائن مصر يقال انها النسخة الاصلية فاليها نلفت الانظار ·

قصيدة الرصافي

في العراق

لنا ملك وليس له رعايا ... واوطان وليس لها حدود

واجناد وليس لها سلاح ... ومملكة وليس لها نقود

ويكفينا من الدولات انا ... تعلق في الديار لنا البنود

وانا بعد ذلك في افتقار ... الى ما الاجنبي به يجود

تسود سياسة الهندي فينا ... واما ابن البلاد فلا يسود

اذاً فالهند أشرف من بلادي ... وأشرف من بني قومي الهنود

وكم عند الحكومة من رجال ... تراهم سادة وهم العبيد

وليس الانكليز بمنقذينا ... وان كتبت لنا منهم عهود

متى شفق القوي على ضعيف ... وكيف يعاهد الخرفان سيد

ولكن نحن في يدهم اسارى ... وما كتبوه من عهد قيود

اما والله لو كنا قروداً ... لما رضيت بعيشتنا القرود

قال حضرة الشاعر الرقيق فضيلة الشيخ محيي الدين الملاح قاضي يافا بعد كتاب تعزية بوفاة والدنا :

تعزّ جميل الذكران مصابكم ... بوالدكم قد جل فادرع الصبرا

فأرجو اليه رحمة واليكم ... على فقده صبراً به تغنم الاجرا

فما غاب من كانت بقاياه مثلكم ... ولامات من ابقى (الجميل) له ذكرا

العظمة

(بقلم الكاتب العصري الكبير مصطفى لطفي المنفلوطي)

«عن النظرات الجزء الثالث»

ان رأيت شاعراً من الشعراء او عالماً من العلماء او نبيلاً في قومه او داعياً في امته قد انقسم الناس في النظر اليه وتقدير منزلته انقساماً عظيماً وانفرجت مسافة الخلف بينهم في شأنه فافتتن بحبه قومٌ حتى رفعوه الى رتبة الملك ودان ببغضه آخرون حتى هبطوا به الى منزلة الشيطان فاعلم انه رجل عظيم .

العظمة امر وراء العلم والشعر والامارة والوزارة والثروة والجاه ، فالعلماء والشعراء والنبلاء كثيرون والعظماء منهم قليلون ، وانما هي قوة روحية موهوبة غير مكتسبة تملأ نفس صاحبها شعوراً بانه رجل غريب في نفسه ومزاج عقله ونزعات افكاره واساليب تفكيره غير مطبوع على غرار الرجال ولا مقدود على مثالهم ولا داخل في كلية من كلياتهم العامة ، فاذا نزلت نفسه من نفسه هذه المنزلة اصبح لا ينظر الى شيء من الاشياء بعين غير عينه ولا يسمع باذن غير اذنه ولا يمشي في طريق غير الطريق التي مهدها بيده لنفسه ولا يجعل لعقل من العقول مهما عظم شأنه وشأن صاحبه سلطاناً عليه في

رأي او فكر او مشايعة لمذهب او مناصبة لطريقة بل يرى لشدة ثقته بنفسه وعلمه بضعف ثقة الناس بنفوسهم ان حقاً عَلَى الناس جميعاً ان يستقيدوا له وينزلوا على حكمه ويترسموا مواقع اقدامه في مذاهبه ومراميه فترى جميع اعماله وآثاره غريبة نادرة بين الناس واعمالهم ، تبهر العيون وتدهش الانظار وتملأ القلوب هيبة وروعة ، فان كان شاعراً كان مبتكراً في معانيه وطريقته ، او كاتباً اخذ عَلَى النفوس مشاعرها واهواءها او فقيهاً هدم من المذاهب قديماً وبنى جديداً ، او ملكاً شغل صفحات التاريخ ما لم يشغله ملك سواه ، او وزيراً ساس امته بسياسة جديدة لا عهد لهم بمثلها ، او قائداً ضرب الضربة البكر التي تردد الآفاق صداها

تلك هي العظمة ، وهذا هو الرجل ، ومن كان هذا شأنه كان فتنة الناس في خلواتهم ومجتمعاتهم ومعترك انظارهم وافهامهم ومثار الخلاف والشقاق فيما بينهم في استكناه امره وتقدير منزلته فيعجب به الذين فطروا على الاعجاب بكل غريب والافتتان بكل جديد حتى ينتقل بهم الاعجاب به الى الافتتان باقواله وافعاله وحركاته وسكناته والاغراق في حبه والمشايعة له والسير بعجائبه وغرائبه في كل صقع وناد ، فيقع ذلك من نفوس

مناظريه وحاسديه والمتمردين على عبقريته ونبوغه موقعاً غير جميل فلا يجدون بدًّا من مقابلة الاغراق في حبه بالاغراق في بغضه على قاعدة المشادة والمعاندة ، وهنالك تحتدم المعركة الهائلة بين انصاره وخصومه فيها جمة هؤلاء يحاولون استلاب عظمته منه ويناضل عنه اولئك يريدون استبقاءها في يده وهو واقف بينهم يدير انظاره فيهم هانئاً مغتبطاً لا يحزن ولا يبتئس لانه يعلم ان جميع هذه الاصوات الصارخة المختلطة حوله انما هي ابواق شهرته وعظمته ·

لا اريد ان اقول ان الرجل العظيم مصيب في كل ما يرى وما يفعل وما ينتهج لنفسه وللناس في سبيل الحياة فربما كان من هو أضعف منه قوة وأخمل ذكراً اسدُّ منه رأياً واصدق نظراً وانما اريد ان اقول ان احداً من الناس لا يستطيع ان يشغل اقلام الكتاب وعقول المفكرين وألسنة الناطقين وقلوب المحبين والمبغضين الاَّ الرجل العظيم ·

احب علياً قوم حتى كفروا بحبه وابغضه آخرون حتى كفروا ببغضه وسمى بعض الناس أبا بكر وعمر شيخي المسلمين وانكر بعضهم صحبتهما واخلاصهما وعاش محيي الدين بن العربي بين فئة تراه قطب الاولياء واخرى تراه شيخ الملحدين واغتبط

فريق من المسلمين بابن رشد فسموه فيلسوف الاسلام ونقم
عليه فريق فملأوا وجهه بصاقاً في المسجد الجامع وسمي قوم
صاحب كتاب الاحياء حجة الاسلام ومزق آخرون كتابه ونثروه
في مهاب الرياح وعاش المعري بين رضا الراضين عنه ونقمة
الناقمين عليه يلثم الاولون مواطئ قدميه ويسحبه الآخرون على
وجهه في الطرقات العامة وشرب سقراط كأس السم بين افواه
باسمة شماتة به وعيون دامعة حزناً عليه وجرت الاقلام بمدح المتنبي
تارة فاذا هو سيد الشعراء وبذمه اخرى فاذا هو اكبر المتكلفين
ورفع قوم شكسبير الى مرتبة الكمال الانساني فقالوا نابغة الدهر
وهبط به آخرون الى أدنى منازل الخسة والدناءة فقالوا المنتحل
الكذاب وافتتن المفتتنون بنابوليون الاول فعلوا به الى رتبة الانبياء
وتنكر له خصومه واعداؤه فسلكوه في سلك الحمقى والممرورين
وذاق كل من لوثر وكالفين وغليلو وفولتير نيتشه وتولستوى كاسي
الحب والبغض في حياته وبعد مماته الى القطرة الاخيرة منهما
وما انقسم الناس في هذا البلد في هذا العصر فى شأن رجل من
الرجال انقسامهم في شأن جمال الدين ومحمد عبده وسعد زغلول
ومصطفى كامل وقاسم امين ٠

وما كان واحد من هؤلاء جميعاً بالمنزلة التي يرفعه اليها

المغرقون في حبه او ينزل به اليها الغالون في بغضه ، ولكنهم كانوا قوماً عظماء فانقسم الناس في شأنهم وذهبوا في امرهم هذه المذاهب البعيدة المترامية . ولا ينقسم الناس هذا الانقسام العظيم الأ في شأن الرجل العظيم .

ليس معنى الوجود في الحياة ان يتخذ المرء لنفسه فيها نفقاً يتصل اوله بباب مهده وآخره بباب لحده ثم ينزلق فيه انزلاقاً من حيث لا تراه عين ولا تسمع دبيبه اذن حتى يبلغ نهايته كما تفعل الهوام والحشرات والزاحفات على بطونها من بنات الارض وانما الوجود قرع الاسماع واجتذاب الانظار وتحريك اوتار القلوب واستثارة الالسنة الصامتة وتحريك الاقلام الراكدة وتأريث نار الحب في نفوس الاخيار وجمرة البغض في قلوب الاشرار فعظماء الرجال اطول الناس اعماراً وان قصرت حياتهم واعظمهم حظاً في الوجود وان قلت على ظهر الارض ايامهم .

العظمة كالحقيقة يخدمها اعداؤها واصدقاؤها ويحمل احجار هيكلها على رؤوسهم هادموها وبناتها فحيث ترى سواد الاعداء فهناك سواد الاصدقاء وحيث ترى الفريقين مجتمعين في صعيد واحد فاعلم ان العظمة ماثلة على عرشها العظيم فوق اعناقهم جميعاً .

العظمة قصر مشيد مرفوع عَلَى سارتين منحوتتين من حب الناس و بغضائهم فلا يزال ذلك القصر ثابتاً في مكانه لا يتزعزع ولا يتحلحل ما بقيتا في مكانهما فاذا سقطت احداهما عجزت الاخرى عن الاستقلال به فسقطت بجانب اختها فسقط هو بسقوطها ·

لا يعجبنك ان يتفق الناس جميعاً عَلَى حبك ، لانهم لا يتفقون الاَّ عَلَى حب الرجل الضعيف المهين الذي يتجرد لهم من نفسه وعقله ورأيه ومشاعره ثم يُقعي عَلَى ذنبه تحت اقدامهم إقعاء الكلب الذليل يضربونه فيصطبر لهم ويعبثون فيبصبص بذنبه طالباً رضاهم ويهتفون به فيقترب ويزجرونه فيزدجر ·

ولا يعجبنك ان يتفقوا عَلَى بغضك لانهم لا يتفقون الاَّ على بغض الخبثاء الاشرار الذين لا يحبون احداً من الناس فلا يحبهم من الناس احد

وليعجبنك ان يختلفوا في شأنك و ينقسموا في امرك و يذهبوا في النظر اليك وتقدير منزلتك كل مذهب فتلك آية العظمة وذلك شأن الرجل العظيم ·

كن القائد الذي تعترك الجيوش حوله من بين ذائد عنهُ وعادٍ عليه ولا تكن الجندي الذي يسفك دمه ليسقي به دوحة

العظمة التي ينعم في ظلالها القائد العظيم

كن الناطق الذي تحمل الريح صوته الى مشارق الارض ولا تكن الريح التي تختلف الى آذان الناس باصوات الناطقين من حيث لا يأبهون لها ولا يعرفون لها يدها عندهم

كن النبتة النضرة التي تعتلج ذرات الارض في سبيل نضرتها ونمائها ولا تكن الذرة التي تطؤها الاقدام وتدوسها الحوافر والاخفاف

كن زعيم الناس ان استطعت فان عجزت فكن زعيم نفسك ولا تطلب العظمة من طريق التشيع للعظماء والتلصق بهم ومناصبتهم العداء والوقوف في وجههم ، فان فعلت كنت التابع الذليل وكانوا الزعماء الاعزاء .



اخر نداء لارباب العيال الكرام

وماذا الذي تدريه في فلك العلى   اذا كنت في احوال دارك جاهلا
لاحدهم

لقد الحفت بالرجاء منذ ربع قرن اعلاناً ومراسلة ومشافهة لحضرة ارباب الاسر (العيال) على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم واصولهم وفروعهم ومواطنهم ومهاجرهم في ديار الشام وفلسطين والعراق وبلاد العرب ومصر والسودان والجزائر والهند والمهاجر الاخرى ليتحفوني بتواريخ أسرهم كبيرة كانت ام صغيرة . قديمة ام حديثة وطنية ام اجنبية منسوبة ام غير منسوبة . ممن هي مشهورة بالعلوم او الصناعات أو العمران او الاجتماع والاعمال المشكورة ونحو ذلك من كل ما هو جدير بالتدوين فلبى ندائي كثيرون استحقوا مني الثناء العاطر لموءازرتهم لمشروعي الوطني وتأخر بعضهم عن اجابتي حتى الان

ولما كنت عازماً ان ارتب هذا التاريخ على حروف الهجاء وآليت أن لا اترك اسم اسرة غير مذكور فيه ولو باقل اختصار خشيت ان اعدّ مقصراً اذا اغفلت من اجهله من الاسر او ما لم انوفق الى معرفة شيء من اخبارها او ما اقتصرت عليه فاكرر الان آخر نداء. واقدم لابناء وطني قصارى الرجاء —

واخاني قد اسمعتهم — ان يتحفني كل منهم بمعلوماته التي تصل اليها يد البحث وتتناولها ألسنة الرواة عن اصل الاسرة وموطنها الاول وتسميتها وتفريعها ومواطنها الاخرى ومهاجرها وانسابها من الجد المعروف الى اطفال اليوم والاشارة الى من مات منهم طفلاً او شاباً او كهلاً عقيماً وذكر المشهورين بالعلوم والوجاهة والصناعة والخدمات المتنوعة الى ما يشاكل ذلك وسأضع كل بحث باسم من ينشره اذا شاء ولا سيما اذا كان يتعلق بغير اسرته مما اطلع عليه من تواريخ الاسر الاخرى واقد انجزت حتى الان من تاريخي

الاخبار المروية في الاسر الشرقية

تسعة مجلدات كبيرة الحجم وهي زبدة ابحاث نحو اربعين سنة معتمداً فيها علَى روايات الشيوخ الصحيحة والمخطوطات والتواريخ والاوراق القديمة واشباهها

وبما انني عزمت اذا وفق المولى ان اباشر طبع الكتاب في اول فرصة ممكنة قدمت آخر نداء الى ابناء الوطن الكرام املاً من الجميع تلبية ندائي المتكرر خشية ان يحرم الكتاب ذكر اسرهم واسر انسبائهم واصدقائهم او يقتصر فيه علَى القليل منها مما لا يروي غليلاً

ولي ملء الثقة ان يحض كل وطني (ذي غيرة على تاريخ الاسر الشرقية) جاره وصديقه وعشيره ليقتفي اثره في التلبية وكل ما يدوّن من ذلك يرسل باسم المؤلف

الداعي
دمشق — المجمع العلمي العربي عيسى اسكندر معلوف

الزهرة : حبذا المشروع وحبذا القائم به فهو المؤرخ المعروف والاديب الكبير الذي كرّس ذاته واوقاته لخدمة الشرق بما عرفناه كتبه وطبعه من المقالات في مجلته قبل الحرب وفي غيرها من الصحف والمجلات العربية وكذلك في كتبه الكثيرة الشهيرة التي لا ينكر جليل فائدتها كل من اطلع عليها . وهو شارع من مدة في وضع تاريخ للاسر (العيال) الشرقية ومنادٍ من مدة بعيدة وراجٍ ان يجاب نداءه ولعمر الحق انه يجدر بكل انسان ان لا يتأخر عن مساعدة هذا المشروع مساعدة لا خسارة تلحقه من ورائها ولا اضاعة وقت بل بالعكس يؤدي خدمة جليلة للادب والتاريخ وتسجيلاً لما قد يكون مجهولاً مما يجدر ذكره وتسجيله وحفظه الى الاحقاب الآتية

فاملنا اذاً وطيد ان ارباب الاسر عندنا يلبون هذه المرة هذا النداء الاخير ويوافوا صاحب المشروع بمعلوماتهم كما هو ذاكر في مقاله . هذا واذا وجدوا بذلك عناءً وتعباً او صعوبة بالكتابة الى حضرته فنحن مستعدون لان نكون واسطة خير نخدمهم خدمة للادب

ونكرس مجالاً من وقتنا لاخذ بكل شكر ما يوافونا به من معلومات خطية وشفاهية فنكتبها ونرسلها اليه بكل امانة واخلاص وبذلك يخدمون هم بدورهم التاريخ ويستحقون خالص الشكر والسلام

في عالم الادب

مجلة العرفان : لا احد يجهل ما لهذه المجلة الراقية لصاحبها الكاتب الكبير السيد احمد عارف الزين في صيدا من المكانة عند كبار الادباء وما لها من الخدمات الجليلة في سبيل لغتنا العربية وقد دخلت في عامها الثامن واتانا العدد الاول مزيداً في حجمه طافحاً حسب عادتها بكل ما لذ وراق . فنهنىء الرصيفة ونرجو لها الاقبال الذي يستحقه ادب صاحبها .

مجلة السيدات والرجال : دخلت مجلة السيدات والرجال في عامها الرابع وصدر العدد الاول منها بثوبه القشيب وبزيادة في عدد صفحاته ومواضيع جديدة تهم الرجال والنساء مزينة بالرسوم المختلفة مع روايتين صغيرتين ورواية متسلسلة بعنوان : فرعونة العرب عند الترك تأليف محررها المسؤول الكاتب الاجتماعي الشهير نقولا افندي الحداد فنهنيء الرصيفة وصاحبتها الكاتبة القديرة السيدة روز انطون الحداد ومحررها وندعو الجميع الى الاقبال على الاشتراك بها .

معرض الاقلام

العهدة المحمدية

« عَلَى اثر صدور العدد ١٤ من (الزهرة) الذي اثبتنا فيه صورة هذا الاثر التاريخي نقلاً عن الرصيفة مجلة (الخدر) الغراء وقد اتصل بها من حمص. بعث الينا حضرة الصديق الغيور البحاثة صاحب التوقيع بصورة عن نسخة محفوظة في خزائن مصر يقال انها اقدم نسخة موجودة وقد شفعها حضرته بمقدمة صغيرة قال : »

اخي جميل

السلام عليك ، اما بعد فقد عبرت « العهدة المحمدية » في العدد ١٤ من « الزهرة » الزاهية (صفحة ٣٠٨—٣١٥) ولم اقف عَلَى آخر كلمة منها حتى قلت : هل من حدّ جليّ يفصل بين سطور التواريخ وبطون اساطير الاولين ؟ لقد اختلط الحق بالباطل واصبح الغث في موضع السمين والبحاثة بين هذا وذاك يقتل وقته وراء التنقيب ويشوش الدماغ من جمجمته ليعلم حق اليقين ولسانه يردد : اذا كان افلاطون صديقي فانا للحق اكثر صداقة

لست احاول بذلك ان اقف في سبيل هذا « الاثر التاريخي » لاهدم دعائمه بمعول النقد وافكك اوصاله بحجة التاريخ انما

اجاهر ان تلك « العهدة » هي واحدة من مئات مثلها محفوظة في متاحف الاوراق وكل صورة منها تختلف عن الاخرى من حيث الطول والعرض .

ان لغة تلك العهدة تختلف عن لغة عصر نبي الاسلام بمراحل واضحة اما تاريخ كتابتها — في السنة الرابعة للهجرة — فخير شاهد على فاسد اصلها وهي فوق ذلك مذيلة ببعض أسماء الشهود الذين لم يكونوا قد اسلموا في السنة المذكورة اعلاه فضلاً عن ان مؤرخي الاسلام الذين احصوا كل قول او اثر للنبي الكريم لم يذكروا هذه العهدة ولا أتوا بأقل اشارة تدل عَلَى كيانها .

ومهما يكن من الامر فاقدم نسخة لها — عَلَى ما نتذكر — موجودة اليوم في وكالة دير طور سينا بمصر القاهرة تحت حرف A وهاك صورتها بما فيها من الاغلاط وسبحان المعصوم عن الهفوات والذلات .

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون . نسخة سجل العهد كتبهُ محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كافة النصارى .

هذا كتاب كتبهُ محمد بن عبد الله الى كافة الناس اجمعين

بشيراً ونذيراً وموءتمناً عَلَى وديعة الله في خلقه لئلاً يكونَ للناس على الله حجة بعد الرُّسل وكان الله عزيزاً حكيماً ·
كتبهُ لأهل ملتهِ ولجميع من ينتحل دين النصرانية من مشارق الارض ومغاربها قريبها و بعيدها · فصيحها وعجميها · معروفها ومجهولها · كتاباً جعله لهم عهداً فمن نكث العهد الذي فيه وخالفهُ الى غيره وتعدى ما أمرهُ كان لعهد الله ناكثاً ولميثاقهِ ناقضاً و بدينهِ مستهزئاً · وللعنة مستوجباً سلطاناً كان ام غيره من المسلمين الموءمنين · وان احتمى براهب او سائح في جبل او وادٍ او مغارة او عمران او سهل او رمل او ردنة او بيعة فانا اكون من ورائهم ذاباً عنهم من كل عدة لهم بنفسي واعواني واهل ملتي واتباعي لأنهم رعيتي واهل ذمتي · وانا اعزل عنهم الاذى في الموءن التي يحمل اهل العهد من القيام بالخراج الاَّ ما طابت به نفوسهم وليس عليهم جبر ولا اكراه على شيء من ذلك · ولا يغير اسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا حبيس من صومعته ولا سائح من سياحته · ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم و بيعهم ولا يدخل شيء من بناء كنايسهم في بناء مسجد ولا في منازل المسلمين · فمن فعل شيئاً من ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسولهُ · ولا يحمل

على الرهبان والاساقفة ولا من يتعبد جزية ولا غرامة وانا
احفظ ذمتهم اين ما كانوا من برّ او بحر في المشرق والمغرب
والشمال والجنوب · وهم في ذمتي وميثاقي واماني من كل
مكروه · وكذلك من يتفرد بالعبادة في الجبال والمواضع المباركة
لا يلزمهم مما يزرعوه ولا خراج ولا عشر ولا يشاطرون لكونه
برسم افواههم · ويعاونوا عند ادراك الغلة باطلاق قدح واحد
من كل اردب برسم افواههم ولا يلزموا بخروج في حرب ولا
قيام بجزية ولا من اصحاب الخراج وذوي الاموال والعقارات
والتجارات مما اكثر من اثنا عشر درهم بالجمجمة في كل عام
ولا يكلف احداً منهم شططاً · ولا يجادلوا الأ بالتي هي احسن
ويحفظ لهم جناح الرحمة ويكف عنهم أذى المكروه حيث ما
كانوا وحيث ما حلوا · وان صارت النصرانية عند المسلمين
فعليه برضاها وتمكينها من الصلاة في بيعها ولا يحيل بينها وبين
هوى دينها · ومن خالف عهد الله واعتمد بضده من ذلك
فقد عصى ميثاقهُ ورسولهُ · ويعاونوا على مرمّة بيعهم وصوامعهم
ويكون ذلك معونة لهم على دينهم وفعالهم بالعهد · ولا يلزم
احداً منهم بنقل سلاح بل المسلمين يذبوا عنهم ولا يخالفوا
هذا العهد ابداً الى حين تقوم الساعة وتنقضي الدنيا ·

وشهد بذلك العهد — الذي كتبه محمد بن عبد الله رسول الله صلى عليه وسلم لجميع النصارى والوفاء بجميع مـا شرط لهم عليه — من أثبت اسمهُ وشهادته آخره :

علي بن ابي طالب	ابو بكر بن ابي قحافة	عمر بن الخطاب
عثمان بن عفان	ابو الدرداء	عبد الله بن مسعود
العباس بن عبدالمطلب	فضيل بن عباس	الزبير بن العوام
طلحة بن عبد الله	سعيد بن معاذ	سعيد بن عبادة
ثابت بن نفيس	زيد بن ثابت	ابو حنيفه بن عبيه
هاشم بن عبيه	معظم بن قرشي	حارث بن ثابت
عبد العظيم بن حسن	عبدالله بن عمرو العاص	نجاز بن ياسين

وكتب علي بن ابي طالب هذا العهد بخطه في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بتاريخ الثالث من المحرم ثاني سني الهجرة واودعت نسخته في خزانة السلطان وختم بخاتم النبي وهو مكتوب في جلد ادم طايفي · فطوبى لمن عمل به وبشروطه ثم طوباه وهو عند الله من الراجين عفو ربهِ والسلام » ١٠هـ

(الاسكندرية) الاستاذ نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي
دكتور في اللاهوت وآداب اللغة العربية



وطني

للشاعر الكبير السيد عبد الحميد بك الرافعي - طرابلس الشام

وطني عليك تحيتي وسلامي وقف بحالي غربتي ومقامي
وطني اليك احن في سفري وفي حضري اجل ويقظتي ومنامي
وطني لقاك ملذتي ومعزتي ونواك باعث ذلتي وسقامي
وطني وفيك يضوع ذكري ان اقم واجل نفح الزهر في الاكمام
وطني وذكرك ان اغب لخواطري نقل وللاحشاء كأس مدام
وطني ولي بك ما بغيرك لم يكن من كوثر عذب ودار سلام
وطني ويوم لا اراك ولا ارى من قد رآك بمقلتيه كعام
وطني وان نقلت شذاك لي الصبا هاجت شجوني وانفتحن كلامي
وطني ويلويني لدى خطراتها (ذكر الصبا ومراتع الآرام)
وطني واهوى جوك العبق الذي يهدي الى النسمات عطر خزام
وطني اقيك بمقلتي اما انبرت يوماً اليك قذائف الاخصام
وطني بروحي افتديك اذا التوت عنك الرعاة وطاش سهم الحامي
وطني وادعو في ظلام الليل ان لا يبتليك الله بالظلام
وطني وارجو ان يدوم لك الهنا ابداً بظل عدالة الحكام
وطني اذا ما شاك مجدك شائك فكأنما هو ناخر بعظامي

وطني اذا ما شان فضلك شائن فأنا الغيور وعزة الاسلام
وطني اذا اطرى بمدحك مادح اهفو لقبلة ثغره البسام
وطني اذا أورى بقدحك قادح فارت دواتي وانبرت اقلامي
وطني اذا انبعثت اليك عيون ذي طمع بعثت اليها أحد سهام
وطني اذا ما رام غدرك غادر غضبت قناتي واستشاط حسامي
وطني العزيز اذا ابتغاك بذلة ضد فهاك يدي لضرب الهام
وطني العزيز هواك أعذب قطرة ارضعتها طفلاً وحين فطامي
وطني العزيز وان حبك منتهى ديني وايماني وفيك غرامي
وطني العزيز بك الحياة تطيب لي وسواك لهوي فيه كالاحلام
وطني العزيز وفيك كل صبابتي وتولعي وتولهي وهيامي
وطني العزيز وعنك خلت محدثي أنحى على سمعي بينت الجام
وطني العزيز ومنك يرهب طارق بالشر انك غابة الضرغام
وطني العزيز اصدّ عنك بمهجتي سهم العدى شلت يمين الرامي
وطني العزيز وان ألمّ بك الاذى قامت بقلبي سائر الآلام
وطني العزيز حماك ربي انني ان حمّ يومك فهو يوم حمامي
وطني العزيز وانت جنتيَ التي فيها اعد العيش من ايامي
وطني العزيز وانت مجمع خلتي وحبائبي واقاربي الالزام
وطني العزيز وانت من يحلو به غزلي وتشبيبي ومبجع نظامي

وطني العزيز وانت من رقت به   كلمي ونابت عن هتاف حمام
وطني العزيز وانت من ادعو له   عقبى صلاتي دائماً وصيامي
وعلاك في الاوطان جل مطالبي   ومآربي ومقاصدي ومرامي
واذا اضل الحزم قومك تلقني   (ابكي بعيني عروة بن حزام)
واذا تلاهوا عن نجاحك وارتأوا   طول الخمول تخبلت احلامي
واذا رأيت الاهتمام حليفهم   زالت همومي وانجلت اوهامي
ايهاً بني وطني أقيموا عزه   ان الديار تعز بالاقوام
وتعلموا الاقدام من جيرانكم   ان الرجال تسود بالاقدام
احيوا المعارف واكبروا ان تفخروا   بعظام اسلاف مضين رمام
فالمجد ما جددتموه بجدكم   لا ذكر اجداد قدمن كرام
والعلم اصل المفاخر كلها   وبنوره ينجاب كل ظلام
فيه الحياة لكل مجد تالد   او طارف كالروح للأجسام
والجهل يزري بالفتى مهما يكن   لبق الملابس كامل الهندام
يذوي به شرف الاصول كأنه   ريح السموم سقى الربى بسمام
ايهاً بني الاوطان لبوا دعوتي   فالعلم يغني عن شبا الصمصام
يهب الرجال بسالة وجلالة   تلوي انوف الضد بالارغام

ومنها

ومن الضرورة والضرورة جمة   لنجاة اهل اللهو والاثام

انشاء دار للصناعة انهـا ارب العفاة وحاجة الايتام
والله يجزي المحسنين بفضله والمال في ذي النهج مال نامي
ولربما كانت اجل تجارة تجري مكاسبها ببحر طامي
ومنافع الشركات لا تخفى علَى من كان بالانماء ذا إلمام
فليجهد الساعون بالخيرات في جمع القلوب لذلك الانعام
ولينهض المثرون للعمل الذي فيه لهم اجر وفخر سامي
ولهم من الخلق الثناء وانما (عدم الثناء نهاية الاعدام)

(عن جريدة الاتفاق - صيدا)

من اقوال العرب المأثورة

هشام والرجل

دخل رجل علَى هشام فقال : ياامير المؤمنين احفظ عني اربع كلمات فيهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك . فقال هاتهن . فقال :

— لاتعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها

فقال هذه واحدة فهات الثانية

— لايغرنك المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعراً . قال هات الثالثة — ان للاعمال جزاء فاتق العواقب . فقال هات الرابعة — واعلم ان الامور بغتات فكن على حذر (عن المنتخب من كنوز العرب)

العربية في دوائر حكومة فلسطين

« نشر حضرة الصديق الكاتب المعروف السيد توفيق زيبق مقالات ضافية متتابعة تحت هذا العنوان في جريدة مرآة الشرق الغراء بيّن فيها ما في ترجمة القوانين الى العربية الموضوعة من الحكومة على الامة الفلسطينية والتي يوءخذ كل فلسطيني بتبعة مخالفتها من التشويش في التعبير والركاكة في التركيب والعجز في اعطاء كل جملة معناها الحقيقي . فرأينا ان لا نحرم قراء الزهرة منها خصوصاً وهي جديرة بالحفظ في بطون الكتب خوف الضياع ومطالعة كل اديب فاثبتناها شاكرين لحضرته غيرته عَلَى اللغة العربية واملين ان يكون لمقالاته هذه خير صدى في الدوائر فيعمل اولياء الامر حسبها ولا نلبث بعدها ان نرى ميل الحكومة الى الاصلاح فلا يصح التاويل بقصدها من هذا العمل الحط من كرامة الامة والقضاء عَلَى البلاد بالقضاء عَلَى لغتها . »

١

تمهيد

من انعم النظر في تواريخ الامم ولغاتهم رأى ان اللغة تابعة لناموس التطور والارتقاء ، خاضعة لنظام الانحطاط والفناء مجارية في ذلك الاقوام في حالتي سعادتها والشقاء . فهي عنوان مجدهم في ابان نهضتهم وميزان درجة رقيهم ، ومقياس مبلغ سطوتهم وهي ايضاً اول نذير من نذر انحطاطهم ، واول طليعة من طلائع تأخرهم ، واول دليل من دلائل افول مجدهم .

ولقد كان بحكم الطبع اول مطلب توجهت اليه انظار الامم الحية الحرص الشديد على لغاتها وتهذيبها لجعلها مع الزمن وافية بتأدية المطاليب التي يقتضيها الرقي والحضارة والتذرع بكل وسيلة للحيلولة دون تطرق الفساد اليها والسعي جهد الطاقة لكبح جماح العاملين علَى العبث بها ·

واذا كان ذلك شأن الاقوام بلغاتهم في كل قطر ومصر علَى ما يمكن ان يكون بها من الضيق والعجز فما عسى ان يكون شأن العرب في هذه اللغة التي فاخرت لغات العالم برشاقة تعابيرها ووفرة اساليبها وتعدد مناحي اشتقاقها وتصاريفها الى غير ذلك وقد كان يتداول القوم فصيحها وبليغها عفو الخاطر دون الرجوع الى قاعدة او نظام الى ان اختلط العرب بالاعاجم وتسربت الى اللغة الفاظ دخيلة خشي ان تقضي عَلَى معالمها ممـا حمل الامام علي بن طالب بعد حديث ابنته في الرواية المعروفة على تكليف ابي الاسود الدؤلي من بني كنانة ضبط اللغة بالقوانين المستقرأة مما كان السبب في وضع علم النحو ·

ولا مشاحة في ان اختلاط العرب بالاعاجم افادهم كثيراً لان العرب اقتبسوا كثيراً من علومهم وآدابهم وفلسفاتهم ونقلوا كتبهم وهم في الوقت نفسه حرصوا علي لغتهم العربية بن

قيض الله لهم من نخبة المعربين كعبد الله بن المقفع مترجم كتاب كليلة ودمنة وغيره الذين حافظوا على نقاوة اللغة ونحتوا للالفاظ الاعجمية كلمات عربية اغنت اللغة بدل ان تفسدها وتمسخها

ولقد اتصلت الينا هذه اللغة بطريق الوراثة عن الاجيال السابقة وهي بين ايدينا وديعة قيمة ولذلك وجب علينا كأمة ان نحرص عليها جهد المستطاع ، ضانين بها ضن الشحيح بدرهمه اذ لم يبقَ بعد هذا التقسيم السياسي بين الاقوام العربية مـا يجمعها سوى هذه اللغة الكريمة ، وان في ضياعها ضياعاً الامة قاطبة لا سمح الله .

وما انا من ينكر انه في اثناء تولي الاتراك الحكم في هذه البلاد تسربت الفاظ كثيرة تركية الى المحاكم وسائر دوائر الحكومة مثل (تنسيب وبوصلاية واوراق دعوتية وسخنة واخطار وويركو وطابو ومضبطة وعلموخبر وعرضحال ودر كنار وكاتب ضبط) الى غير ذلك ولكن دخول تلك الالفاظ كان بحكم الطبع ولم يكن للأتراك قصد فيه فضلاً عن ان اللغة في ماسوى ذلك بقيت نقية خالصة من كل شائبة اعجمية . اما الآن فالامر علَى خلاف ذلك فانك لا تكاد تقع عينك على اعلان او تقرأ قانوناً او تطلع على معاملة صادرة من احدى دوائر الحكومة

بالعربية حتى تجد نفسك امام كلمات اعجمية ، وتراكيب مختلة واساليب ركيكة ، وعبارات سخيفة معقدة ، لا يكاد يفهم المقصود منها — وما احرى الحكومة بان ترسل مع كل من تلك الاعلانات والقوانين والاوامر مترجماً يُفهم الناس معانيها ·

ما هذا مجال البحث في اساليب التعريب ، ومـا انا من ينكر صعوبة مأخذها وقد عانيت مشقاتها منذ بضع عشر سنة ، وما ينبئك مثل خبير ، ولا يعرف الصبابة الاَّ من يعانيها ·

ولكن الامر الجوهري في المسألة انه لو كانت هذه القوانين والاعلانات مما لا يقيد الناس به ، ولا يؤاخذون اذا لم يفهموها ، لسهل الامر وهان الخطب ، ولغضضنا الطرف عن قصور المترجم واكتفينا بالاشارات والغمزات من باب التسلية والتفكهة · اما والناس مكلفون بالسير علَى تلك القوانين والائتمار بها ، ومأخوذون بتبعة مخالفتها ، واما والقانون يعتبر جميع الناس مطلعين عليه سواء اطلعوا عليه حقيقة ام لم يطلعوا ، فنشر تلك الاعلانات والقوانين في بلاد عربية بمثل تلك السخافة امر لايطاق بل جريمة لا يصح السكوت عنها · هذا وان المحامين كثيراً ما شكوا من انه يتعذر عليهم فهم لغة القوانين ، والقوانين هي عدة سلاحهم ومورد رزقهم ، ومرجعهم

في كل شأن من الشؤون التي تعرض في سبيل تعاطي مهنتهم ·

ولكن من الملوم في كل ذلك ؟ لا ريب ان الملوم في الدرجة الاولى هو الحكومة لانها هي المسيطرة علَى البلاد وفي يدها الامر والنهي · وهي ما دامت تستوفي نفقاتها وماهيات موظفيها الباهظة من هذه الامة فمن الواجب عليها بحكم المعقول والمنقول ان لا تسند الوظائف الاّ الى المتخصصين لها وذوي الكفاءة · ورب قائل ان الحكومة لا تعرف العربية فكيف يتسنى لها معرفة ذوي الكفاءة ؟ والجواب علَى ذلك انها كان يجب ان تستفتي في امرهم من تثق بمعارفهم من اهالي هذه البلاد المعروفين ، وان لا تسند منصباً مثل ذلك الاّ الى المشهور لهم بالكفاءة والاختصاص ، الاّ اذا كانت تعمل علَى العبث بهذه اللغة الكريمة للحط من شأن هذه الامة المسكينة التي تعاون المستعمرون المنتدبون علَى تقطيع اوصالها ولا حول ولا قوة الاّ بالله

ثم ان اللوم في الدرجة الثانية علَى المترجم الذي استحكم منه الغرور علَى ما يظهر الى حد ان جهل مبلغ علمه وتجاهل عدم كفاءته لمثل هذا المركز · وان شر ما تبلى به امة هو جهل موظفي حكومتها · جاء في كتاب ميزان النفس ان من يسعى لنفسه او لاصدقائه في نيل المناصب دون ان يفكر ان

كان اهلاً لها او قادراً على القيام باعبائها فذلك مغرر وهو في الدركة الثانية من دركات الانحطاط . اجل قد كان يجب ان يكون له من نفسه وضميره وذمته رادع عن قبول مثل هذه الوظيفة ، وان يتقي الله في هذه الامة التي تقرأ القوانين التي يترجمها ولا تعرف الانجليزية ، فلا يضلها ، ولا يحملها تبعة ما لا تفهمه ، ولا يحرجها بترجمته السخيفة وتبديله للمعاني

ولكن هناك لوماً ثالثاً يقع على من يعرفون الانجليزية وقد اطلعوا على تلك الترجمات السخيفة ولا يرفعون عقيرتهم بالاعتراض او الانتقاد ومطالبة الحكومة بما هو حق مشروع من حقوق هذه الامة وانا بالطبع واحد منهم وما ابرئ نفسي .

جرى لي مرة حديث مع احد كبار موظفي الانجليز فشكوت اليه امر هذا الاضطراب والسخافة والركاكة في كل ما يصدر من دوائر الحكومة فقال لم اعرف ذلك الى الآن . انت تعلم اننا لا نعرف العربية فكيف يمكننا ان نحكم في الترجمة اذا كنتم لا تعترضون . استخدمنا المترجمين في دار الحكومة وسكتم فظننا انهم يجيدون الترجمة وافون بالمرام وكفى بهذا القول لوماً وتأنيباً .

بناء على كل ذلك قد آليت على نفسي ان ادرس تلك

المترجمات لأبين منزلتها من الصحة والخطأ . واني حباً بانصاف المترجم ورغبتي في عدم التحامل عَلَى احد ، لا اتناول البحث في الاعلانات الصغيرة لعلمي انها بنت ساعتها ورهينة السرعة ولا اشير الى شيء من الهفوات التي لايسلم منها احد من البشر ، بل ابحث في القوانين الكبرى . اجل في هذه القوانين التي تتوقف عليها مصالح الناس جميعاً والتي ينتظر بحكم الطبع ان لا تصدر الاَّ بعد التدقيق والتحقيق والتمحيص والتهذيب لان الالفاظ المستعملة فيها تصبح مصطلحات الحكام والمتقاضين والمحامين والتجار والشركات والمؤجرين واصحاب المهن والحرف الى غير ذلك واني التمس من صديقي الاديب الفاضل صاحب مرآة الشرق الغراء ان يفسح مجالاً على صفحاتها القيمة لهذه المباحث خدمة للمصالح العامة التي اشتهرت بالدفاع عنها . وسانشر تلك المقالات تباعاً ان شاء الله تعالى وان غداً لناظره قريب

ولا بد لي من الاشارة هنا الى اني لم اقدم على هذا العمل حباً بالانتقاد ولا رغبة في كشف معايب الناس لان لا معرفة لي باحد من المترجمين . انمـا افعله قياماً بالواجب نحو هذه الامة العزيزة التي انا فرد منها .

وهل انا الاَّ من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

فليطمئن بال المترجم في دار الحكومة وليهدأ روعه فلسنا بمزاحمين له ولا نحن من عشاق المناصب وطلاّب الوظائف انما نحن من خدمة هذه الامة الامناء وابنائها البررة ·

هذا واني التمس من القراء الكرام مساعدتي على القيام بهذا المشروع الجليل وذلك بان يتكرم كل من يلقى صعوبة في فهم شيء من تلك الاعلانات والقوانين فيبعث اليّ بالاشارة الى موضعها من الجريدة الرسمية — والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

حيفا توفيق زيبق

قيمة « المليار »

كثيراً ما يذكر الناس (المليار) وكثيراً ما يستهينون به وهو كلمة لاتزيد في الفم قيمة عن باقي الكلمات الملفوظة · ولكن هل تعرف قيمة المليار الحقيقة ··وهل لو قيل ان ملياراً يعادل مليون يزداد الانسان فهماً لقيمته لا نظن ذلك وليس غير بعض الاخصائيين يقدرونه حق قدره ولذا نأتي بتشبيه ملموس اشعاراً بعظيم مبلغه

فلو قيل ان كل غرام من الذهب يسوى عَلَى تعديل سعرة الحاضر او حسب سعره قبل الحرب ثلاثة فرنكات واثني وعشرون سنتيماً فقيمة المليار تزن ٣٢٢٠٠٠ كيلوغراماً او ٣٢٢ طوناً من الذهب وتحتاج لنقلها ٣٤ عربة (فاكون) من عربات السكة الحديدية ذات حمولة ١٠ طونات الواحدة فتأمل

كنوز الاقصر

وقصيدة امير الشعراء شوقي بك

ملأت الصحف السيارة اعمدتها بوصف ما اكتشف جديداً في مصر من الكنوز التي تكشف من اسرار الاجيال الغابرة ما لا يزال بعد مجهولاً فضلاً عن انها تقدر بملايين الملايين من الليرات المصرية · وقد نظم امير الشعر شوقي بك عَلَى اثر اكتشافها قصيدة عصماء ندرجها بعد ان نأتي عَلَى وصف الكنوز ملخصين ذلك عما قرأناه من كتابات مندوبي صحف مصر التي دعيت الى مشاهدتها في ٢٣ من شهر كانون الاول سنة ١٩٢٢

الكنوز

وجدت هذه الكنوز في وادي الملوك الكائن على بعد ساعة (بالعربة) من النيل غرباً واقرب المدن اليها الاقصر الواقعة عَلَى ضفة النيل الشرقية ·

اما الآثار فموجودة في حجرة منقورة في الصخر يبلغ طولها نحو ثمانية امتار وعرضها اربعة وعلوها نحو مترين وثلاثة ارباع ويوصل اليها بسلالم من صنع الاجيال الغابرة يتلوها دهليز او

منحدر من الصخر . وكانت الحجرة مع الدهليز والسلالم مغطاة بالحجارة والتراب .

فمن تلك الآثار تمثالان للملك من الخشب مطليان بمادة سوداء وعلى رأس كل منهما تاج مذهب وفي احدى يدي كل منهما صولجان مذهب وفي الارجل صنادل من الذهب . وثلاثة مقاعد منزلة بالذهب وعرش بديع الصنع يظن انه عرش الملك وثلاث مركبات او اربع ولا يعرف عددها بالضبط لانها لاتزال مكدسة بعضها فوق بعض وهي مصنوعة من الخشب وقد أُنزل فيه كثير من الفيروز وما شاكله من الحجارة الثمينة . وثلاثة قوارب مقدسة وكرسيان من المرمر واواني من المرمر لم يسبق ان اكتشف من الآثار المصرية التي من نوعها بما يعادلها في اتقان الصنعة . وباقة من ازهار او رياحين محنطة . وصندوق مملوء بدرج (البردي) وربما كانت من أهم ما اكتشف في هذا الكنز (لما قد تميط عنه اللثام من الحقائق التاريخية المتعلقة بالدولة الثامنة عشرة ودولة الهيكسوس التي تقدمتها) واكياس كثيرة فيها طيور ولحوم محنطة وكثير من الفاكهة والخبز والغلال محنطة ايضاً وصندوقان فيهما ملابس للملك وفي احدهما ثوب من قماش مخرم فيه خيوط ذهب وقد ركبت عليه حجارة

كريمة . وصندل للملك من الجلد وشمعدانات يعدّ اكتشافها ذا شأن كبير لما يمكن ان يعرف بواسطتها من طرق الاستنارة عند المصريين قديماً وعلبة بديعة الصنع منزلة بالذهب والعاج وآلتان من آلات الموسيقى القديمة وعصي وغير ذلك .

هذا هو الظاهر للعيان الآن والمأمول ان يصير اكتشاف كنوز غيرها لان جدار الحجرة الشمالي مغطى بالاسمنت والمظنون ان وراءه توجد حجرة اخرى ،فيها ضريح الملك وجثته وكذلك يظن ان وراء جدار آخر حجرة مملوءة بالآثار وربما كان هنالك حجر عديدة فيها من الآثار ما سوف يكون لها أعظم شأن في عالمي العلوم والفنون .

اما مكتشف هذه الكنوز فهو اللورد كارنارفون بمساعدة المستر كارتر من علماء الآثار وقد مضى على الاول سنوات طويلة بالبحث والتنقيب في مصر دافعاً ثمن الاراضي واجور العمال وكل المصاريف من ماله الخاص حتى توصل الى اكتشافه في الخامس من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ وذلك ان المستر كارتر عثر في هذا التاريخ في وادي الملوك على درجة فأخذ ينقب ويرفع الاتربة والحجارة عن درجات كانت تظهر بالتتابع حتى ظهرت السلالم كلها ثم رأى باباً مغطى بالاسمنت وعليه

بعض النقوش فأيقن انه توصل الى اكتشاف ذي شأن وكان اللورد كارنارفون وقتئذٍ في انكلترا فأرسل اليه يخبره بما وجد ثم غطى المكان منتظراً اللورد حتى وصل فأستأنفوا التنقيب الى ان وصلوا الى الحجرة الموصوفة اعلاه وقد وضعوا عند مدخلها في آخر الدهليز حاجزاً بحيث يتعذر على المتفرجين الدخول اليها مع استطاعتهم مشاهدة ما فيها · وقد كانت هذه الآثار يوم زيارة مندوبي الصحف متروكة علَى الحالة التي وجدت فيها حين اكتشافها لانه لم يكن قد تيسر ترتيبها وفحصها وسيشرع في الفحص قريباً كما انهم لن يقعدوا عن متابعة التنقيب ولا يعلم الاَّ الله ما سيؤدي اليه هذا الاكتشاف وما سيكشفه من الحقائق التاريخية فسبحان علاَّم الغيوب



قصيدة شوقي بك

التي نظمها على اثر اكتشاف الكنوز

قفي يا اخت (يوشع) خبرينا　　احاديث القرون الغابرينا (١)
وقصي من مصارعهم علينا　　ومن دولاتهم ما تعلمينا
فمثلك من روى الاخبار طراً　　ومن نسب القبائل اجمعينا (٢)
نرى لك في السماء خضيب قرن　　ولا نحصي عَلَى الارض الطعينا
مشيت عَلَى الشباب شواظ نار　　ودرت على المشيب رحى طحونا
تعينين الموالد والمنايا　　وتبنين الحياة وتهدمينا
فيالك هرة اكلت بنيها　　وما ولدوا وتنتظر الجنينا

* * *

أَأُم المالكين بني (امون)　　ليهنك انهم نزعوا (أمونا) (٣)
ولدت له (المآمين) الدواعي　　ولم تلدي له قط (الامينا) (٤)
فكانوا الشهب حين الارض ليل　　وحين الناس جد مضللينا
مشت بمنارهم في الارض (روما)　　ومن انوارهم قبست (اثينا)

---

(١) الخطاب للشمس وقصة وقوفها للنبي (صلعم) معروفة
(٢) نسب القبائل ذكر انسابهم
(٣) نزع اباه اشبهه　　(٤) اشارة للخليفتين الامين والمأمون

ملوك الدهر بالوادي أقاموا ... عَلَى (وادي الملوك) محجبينا
فرب مصفد منهم وكانت ... تساق له الملوك مصفدينا
تقيد في التراب بغير قيد ... وحل على جوانبه رهينا
تعالى الله كان السحر فيهم ... اليسوا للحجارة منطقينا
غدوا يبنون ما يبقى وراحوا ... وراء الابدات مخلدينا
اذا عمدوا لمأثرة اعدوا ... لها الاتقان والخلق المتينا
وليس الخلد مرتبة تلقى ... وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبار ... اذا ذهبت مصادرها بقينا
وسر العبقرية حين يسري ... فينتظم الصنائع والفنونا
وآثار الرجال اذا تناهت ... الى التاريخ خير الحاكمينا
واخذك من فم الدنيا ثناء ... وتركك في مسامعها طنينا

* * *

فغالي في بنيك الصيد غالي ... فقد حب الغلو الى بنينا
شباب قنع لا خير فيهم ... وبورك في الشباب الطامحينا
فناجيهم بعرش كان صنوا ... لعرشك في شبيبته سنينا (١)
وكان العز حليته وكانت ... قوائمه الكتائب والسفينا
وتاج من فرائده (ابن سيتي) ... ومن خرزاته (خوفو) و(مينا) (٢)

---

(١) سنينك الذي من منك (٢) ابن سيثي رعمسيس

علا خدا به صعر وانفا ترفع في الحوادث ان يدينا
ولست بقائل ظلموا وجاروا عَلَى الاجراء اوجلدوا القطينا (١)
فانا لم نوق النقص حتى نطالب بالكمال الاولينا
وما (البستيل) الاَّ بيت امس وكم اكل الحديد بها سجينا (٢)
وربة بيعة عزت وطالت بناها الناس امس مسخرينا (٣)
مشيدة لشافي العمي (عيسى) وكم سمل القسوس بها عيونا

* * *

(اخا اللوردات) مثلك من تحلى بحلية آله المتطولينا (٤)
لك الاصل الذي نبتت عليه فروع المجد من (كرنارافونا)
ومالك لا يعد وكل مال سيفنى او سيفني المالكينا
وجدت مذاق كل تليد مجد فكيف وجدت مجد الكاسبينا
نشرت صفائحنا بجزتك (مصر) صحائف سؤدد لا ينطوينا (٥)
فان تلكُ قد فتحت لها كنوزاً لقد فتحت لك الفتح المبينا
فلا (قارون) فوق الارض الاّ تمنى لو رضيت به قرينا

---

(١) القطين الخدم

(٢) البستيل سجن في باريس لم تحمل الارض اشد منه هدمته الحرية سنة ١٧٨٩

(٣) البيعة الكنيسة (٤) المخاطب اللورد كرنارفون مكتشف الكنوز

(٥) الصفائح حجارة القبور

سبيل الخلد كان عليك سهلاً وعادته يكد السالكينا
رأيت تنكرا وسمعت عتباً فعذراً للغضاب المحنقينا
ابوتنا واعظمهم تراث نحاذر ان يؤول لآخرينا
ونابي ان يحل عليه ضيم ويذهب نهبة للناهبينا
سكت فخام حولك كل ظن ولو صرحت لم تثر الظنونا
يقول الناس في سر وجهر وما لك حيلة في المرجفينا
امن سرق الخليفة وهو حي يعف عن الملوك مكفنينا

* * *

خليليّ اهبطا الوادي وميلا الى غرف الشموس الغاربينا
وسيرا في محاجرهم رويداً وطوفا بالمضاجع خاشعينا
وخصا بالعمار و بالتحايا رفات المجد من توتنخمينا (١)
وقبراً كاد من حسن وطيب يضيء حجارة ويضوع طيبا
يخال لروعة التاريخ قدت جنادله العلى من (طورسينا)
وكان نزيله بالملك يدعى فسار يلقب الكنز الثمينا
وقوماً هاتفين به ولكن كما كان الاوائل يهتفونا
فثم جلالة قرت ورامت على مر القرون الاربعينا (٢)

---

(١) العمار الريحان
(٢) رامت اقامت

جلال الملك ايام وتمضي ولا يمضي جلال الخالدينا

وقولا للنزيل قدوم سعد وحيا الله مقدمك اليمينا (١)

سلام يوم وارتك المنايا بواديهـا ويوم ظهرت فينا

* * *

خرجت من القبور خروج (عيسى) عليك جلالة في العالمينا (٢)

* * *

يجوب البرق باسمك كل سهل ويخترق البخار به الحزونا

واقسم كنت في (لوزان) شغلاً وكنت عجيبة المتفاوضينا

اتعلم انهم صلفوا وتاهوا وصدوا الباب عنا موصدينا

ولو كنا نجر هناك سيفاً وجدنا عندهم عطفاً ولينا

سيقضي (كرزن) بالامر عنا وحاجات (الكنانة) ما قضينا

* * *

تعال اليوم خبرنا أكانت نواك سنات نوم ام سنينا

وماذا جبت من ظلمـات ليل بعيد الصبح ينضي المدلجينا

وهل تبقى النفوس اذا اقامت هياكلها وتبلى ان بلينا

ومـا تلك القباب واين كانت وكيف أضل حافرها القرونا

ممردة البناء تخال برجاً ببطن الارض محطوطاً دفينا

---

(١) اليمين المبارك

(٢) الناظم مسلم لا يدين بالصلب ولكنه نظر في هذا التشبيه الى العقيدة المسيحية

تغطى بالاثاث فكان قصراً ... و بالصور العتاق فكان زونا (١)
حملت العرش فيه فهل ترجي ... وتأمل دولة في الغابرينا
وهل تلقى المهيمن فوق عرش ... و يلقاه الملا مترجلينا
وما بال الطعام يكاد يقدي ... كما تركته ايدي الصانعينا (٢)
ولم تك امس تصبر عنه يوماً ... فكيف صبرت احقاباً مئينا
لقد كان الذي حذر الاوالي ... وخاف بنو زمانك ان يكونا
يحب المرء نبش اخيه حياً ... و ينبشه ولو في الهالكينا
سللت من الحفائر قبل يوم ... يسل من التراب الهامدينا
فان تك عند بعث فيه شك ... فان وراءه البعث اليقينا
ولو لم يعصموك لكان خيراً ... كفى بالموت معتصماً حصينا
يضر اخو الحياة وليس شيء ... بضائره اذا صحب المنونا

* * *

زمان الفرد يا (فرعون) ولى ... ودالت دولة المتجبرينا
واصبحت الرعاة بكل ارض ... علَى حكم الرعية نازلينا
(فؤاد) اجل بالدستور دنيا ... واشرف منك بالاسلام دينا
واهدى في بناء الملك جداً ... واجود والداً في المحسنينا

---

(١) الزون ... معرض الاصنام
(٢) الطعام يقدي ... طابت رائحته

بنى (الدار) التي لا عزّ الاّ ‏ على جنباتها للمالكينا (١)

ولا استقلال الاّ في ذراها ‏ لمتبوع ولا للتابعينا

ترى الاحزاب ما لم يدخلوها ‏ على جد الحوادث لاعبينا

وان فقدت فامر القوم فوضى ‏ وان وليته ايدي (الراشدينا)

اذا سارت به ايد شمالاً ‏ أتت ايد فسرن يمينا

فعجل يا (ابن اسماعيل) عجل ‏ وهات النور واهدِ الحائرينا

هو المصباح فأت به واخرج ‏ من الكهف السواد الغافلينا

ملايين تجر الجهل قيداً ‏ وتسحب بالقليل المطلقينا

فداوِ به البصائر فهو (عيسى) ‏ وفك براحتيه المقعدينا

ومن يرَ دونه حقاً فاني ‏ اراه وحده الحق المبينا

شوقي



(١) الدار ‏ دار النيابة التي تبنى الآن

ابن البهاء والمعارف

زارنا حضرة الفاضل السيد بديع الله البهائي عَلَى اثر زيارته المدرسة الاسلامية وطلب الينا ان نعلن ارتياحه الشديد مما وجده من تقدم المعهد العلمي في سيره ونجاحه في تغذية اولاد اليوم من العلوم الصحيحة ما يؤهلهم لان يكونوا خير رجال المستقبل · وقد فاض حضرته بالثناء عَلَى رئيس المعهد رفيق بك التميمي وعلى حضرات اساتذته الافاضل لما لاقاه فيهم من الميل الشديد للنهوض بالمدرسة نهضة مباركة والرغبة في افادة الناشئة افادة حقيقية والاقتدار عَلَى القيام بمهمة التعليم الجليلة اقتداراً لا يبقى بعده لومة للائم ، اذ ان التعليم موهبة يعطاها انسان دون آخر فما كل متعلم معلم وكثيراً مـا نرى من المتعلمين غزيري المادة من لا يقدرون عَلَى القاء درس ولو اقتدروا لا يفيدون سامعيهم او تلامذتهم الافادة المطلوبة لانهم لم يعطوا هذه الموهبة · وقال ان حضرة مدير المدرسة معطى هذه النعمة فهو مع غزارة علمه ووفرة مادته معلم ماهر وقد سمعه يلقي على التلامذة درساً من التاريخ فأُعجب به كل الاعجاب لنسق القائه وسهولة مأخذ ما يلقيه من الدروس من صغير الاولاد قبل كبيرهم وتأكد ان تلامذة ينشأون على يد رئيس نظير رفيق بك لا بد انهم ناجحون

وصائرون الى مستقبل باهر ٠

ثم تطرق حضرته الى الكلام عن الشرق وعما يجب لنهوضه وقال ان نهضة الشرق لا تتم الا بتعميم العلوم فيه وتقوية الاقتصاديات فالمعارف والعلوم اساس كل نهضة ، وكما ان البيت لا يبنى بدون اساس كذلك لا امل بنهضة الشرق اذا لم يلتفت الى نشر المعارف بين كل طبقات ابنائه ولا يكون ذلك الا بتنشيط المنشطين ومساعدة ذوي الاقتدار واخيراً شكر حضرته للجمعية الاسلامية سعيها في المدة الاخيرة وراء ايجاد هذه النهضة بين افراد اخوتنا المسلمين حتى اصبح القول صحيحاً بأن المعارف في حيفا اضحت زاهرة وان الفرق فيها بين اليوم وبين قبل الحرب كالفرق بين العدم والوجود ٠

الزهرة تشكر لحضرة ابن البهاء بديع الله ايضاحاته هذه وتثبت قوله بشأن العلوم والمعارف ضامة صوتها الى صوته بالشكر للجمعية الاسلامية ومدرستها ومديرها واساتذتها اجتهادهم وغيرتهم وصارخة بابناء هذا الوطن المحبوب : حيَّ عَلَى العلوم فلا نجاح لنا ولا فلاح ولا تقدم ولا رقي لا بمبدأ ولا بمشروع ولا بعمل ولا بقضية ان لم يكن سعينا مشفوعاً بعلم الساعين ومعارف المنشطين ونور ابناء البلاد العاملين فالى العلم يا بني الوطن الى العلم ٠

دار كتب المسجد الاقصى

في بيت المقدس

ارتأى المجلس الشرعي الاسلامي الأعلَى ان ينشئ داراً للكتب في المسجد الاقصى الذي هو اول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين يجمع فيها ما ابقته عوادي الايام من المصاحف الشريفة القديمة النادرة والكتب المخطوطة القليلة ويضيف اليها ما تجود به نفوس كرماء العلم السخية من الكتب القيمة والاسفار الممتعة وقد اتخذ المدرسة النحوية التي بناها الملك المعظم في سنة ٦٠٤ھ في الطرف الجنوبي من صحن الصخرة المشرّفة داراً لها وافتتحها في الثاني عشر من شهر ربيع الاول لسنة ١٣٤١ھ الموافق لليوم الثاني من شهر تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٩٢٢م تفاؤُلاً بيوم مولد النبي العربي الكريم صلى الله عليه وسلم

ولما كان بيت المقدس مهوى افئدة مئات الملايين من البشر يغشاه الشرقيون والغربيون عَلَى السوآء ويشد اليه جميع اهل الاديان السماوية الرحال فلا ريب في ان رجالات العلم في العالم واصحاب الصحف والمجلات يبعثون اليها بينات افكارهم ونتاج قرائحهم لتخلد لهم في تلك الدار الخالدة ويحملون من لم تصلنا اسماؤُهم من العلماء والادباء والمؤَلفين علَى الاقتداء بهم والنسج

عَلَى منوالهم فتصل دارنا بفضل موآزرتهم لها وعطفهم عليها الى المستوى الذي تستحقه والله ولي التوفيق

المحاسب العام للمجلس الاسلامي الاعلَى
رقم صندوق البريد ٥١٧ ووكيل دار كتب المسجد الاقصى
عبد الله مخلص

في ٢٤ جمادى الاول سنة ٣٤٢ الموافق ١ كانون الثاني سنة ١٩٢٣

الزهرة: في العدد الحادي عشر من السنة الحالية لمجلتنا نشرنا مقالاً ضافياً عن دار الكتب الكبرى في بيروت وافضنا بتعداد ما فيها من الاسفار النفيسة وما يُبذل من المجهودات في سبيلها معجبين بهمة واجتهاد حضرة مؤسسها ومديرها الغيور الفيكونت فيليب دي طرازي الذي لم يبالِ بالصعوبات التي اعترضته في بادىء عمله وقد ذللها كلها وبهمة لم تعرف الملل اوصل سعيه الى النتيجة التي رأيناها بام العين وقد بسطناها للقراء بسطاً لا يسعهم بعده الاّ مشاركتنا بالثنا علَى غيرته . ثم ختمنا المقال بكلمة لا نجد بأساً من تكرارها اعادة للذكرى قلنا:

« فمن لنا في فلسطين بندب غيور يقوم بمثل هذا العمل العظيم، بل من لنا بلجنة ادبية تتعاقد الخناصر علَى خدمة البلاد بتأليف مكتبة نظير هذه فترينا بعد سنوات قليلة اننا اصبحنا

في مستوى من الادب لا يقل عن اخواننا في سوريا ومصر من لنا بثورة فكرية تنهض بالبلاد نهضة ادبية توصلها الى ذروة من المجد يحلمه لها كل اديب مخلص ؟ . . »

تمنينا يومذاك وها اننا نرى اليوم صدىٰ ذلك التمني في سعي المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في بيت المقدس الذي نرجو من رجال وابناء العرب الكرام ان لا يقعدوا عن مؤازرة مشروعه هذا مؤازرة تزيد في نشاط القائمين بادارته . وما هو الا وقت قصير حتى نرى الدار زاهرة زاهية ، وخزائنها حافلة من المطبوعات والمخطوطات بكل قيم نفيس ، وقاعاتها قبلة الادباء في ادبهم ومحجة رجال العلم في علومهم . فليس كل ذلك على همة اعضاء المجلس الاعلى الافاضل ولا على المنشطين الكرام بعزيز خصوصاً ولنا من حضرة السيد عبد الله مخلص خير وكيل ومدير لمشروع لا نرى أوفق منه له بل وخير كفيل لان ينهض به نهضة نسجل له بمداد الشكر ، وهو الاديب الكبير والبحاثة الاخصائي في ديارنا المعروف بنشاطه واجتهاده وتعشقه للادب وسعيه المتواصل وراء جمع من نفائس العرب ما قلّ وندر وافاد . . ولا يبالِ حضرته ولا حضرات رئيس واعضاء المجلس الاعلى بما ربما يعترضهم في سبيلهم من العراقيل بل فليقفوا امامها

وكلهم نشاط بسمو الغاية وامل بمستقبل باهر للبلاد ان شاء الله ٠

هذا ورأينا بل واقتراحنا — وذلك بتمادي الايام وما كلمتنا الآن الاّ فكرة اولية نأمل ان يحلها المجلس محلها من الاعتبار — ان يُسعى في هذه الدار وراء تأسيس رابطة ادبية او جامعة علمية عمومية يصير تعيين اعضائها من اكابر كبار العلماء في الامصار العربية ٠ وغايتها جمع شتات ما تفرق من اللغة المحبوبة والوصل علماً بين ادباء مصر وسوريا وفلسطين وبينهم وبين باقي المناطق الناطقة بالضاد كالحجاز وطرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش واميركا ، والمرجع الاقصى لكل موضوع ادبي او بحث لغوي تعالجه بمعرفة اعضائها الاعلام وتنشره سالماً صحيحاً لا عيب فيه والا شائبة ، كما انها لا تقعد عن ايجاد اسماء لكل جديد من مخترعات العصر واذاعته بين البلاد فيألفه ابناؤها ويقبلون عليه معتبرين كلمتها الكلمة الفصل وحجتها الحجة التي لا اعتراض عليها ولا جدال بعدها ، وعلى الاجمال تكون هذه الجامعة قبلة العالم ادباً كما ان محيطها والمدينة التي هي فيها قبلتهم ديناً وهكذا توحد الافكار ويوفق بين تباين الآراء وتصل لغتنا العربية الى ما يرمي اليه ابناؤها من العز والمجد وتصبح بين أهم لغات العصر مركزاً ونظيرهم لابنائها نفعاً فيعتزون بعزها ويحيون بحياتها ٠٠٠٠٠

هذا ما رأيناه فارتأيناه وارسلناه على صفحات زهرتنا اقتراحاً لا ندري ما يكون وقعه عند جمعياتنا ومجامعنا ورابطاتنا وحلقاتنا الادبية وفي متفرق البلدان . واننا في الختام نتقدم الى موسسي مشروع دار الكتب والى صاحب الفضيلة الحاج امين الحسيني رئيس المجلس ومفتي الديار المقدسية وباقي الاعضاء الغيورين بالشكر والتمنيات بأن يأخذالله بيدهم والى حضرة مدير الدار السيد عبد الله بالتهنئة لاجماع العموم على الثقة بغيرته وادبه وتسليمه زمام قيادة هذه المهمة الجليلة والله المسؤول ان يوفق المساعي ويحقق الآمال انه السميع المجيب .

مصائب ونكبات

فوءاد وديع البستاني

فجع الصديق الوطني الكبير السيد وديع البستاني بوفاة بكر اولاده عن خمس سنوات من عمره وكان فتى مع صغر سنه شعلة ذكاء ومعدن اطف عاجلته حمى خبيثة لم تشفع فيها معالجات نطس الاطباء فمات مأسوفاً عليه وشيعت جنازته بموكب مهيب الى كاتدرائية الطائفة المارونية فالمقبرة حيث ووري في التراب بين اسف الآسفين . اللهم اجعله في جوارك وانزل على قلبي والديه التعزية والسلوان .

اديب ابو ضبه

سكرتير وفد الحجاز الفلسطيني

هي المصيبة الكبرى لآل ابو ضبه في يافا خصوصاً ، ولفلسطين عموماً ، تلقينا وتلقت البلاد اخبارها فاكبر الجميع امر وقوعها بادىء بدء ولم يصدقوها ، خصوصاً والكل رآه بالامس سالماً معافياً بينهم وهو في سياحته الوطنية برفقة الوطنيين الاستاذ عبد القادر المظفر رئيس وفد الحجاز الفلسطيني واحد اعضاء الوفد الفلسطيني الى لوزان والاستاذ الكبير السيد خليل السكاكيني والسادة حسن فهمي الدجاني وعبد يوسف الدجاني وقد جمعنا واياهم قبيل يومين من تلقي هذا الخبر المشؤوم مجلس ادب في حيفا التقطنا من ادبه الجم ودرر الاستاذين المظفر والسكاكيني ما أبقى في القلب تأثيراً وددنا بعده ان تكرر مثل هذه الاجتماعات اليهم .

ولكن أبت الاقدار الا ان تنغص العيش وتدمي الافئدة فكان النبأ المنقول يوم الاحد في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٣ حقيقة فهلعت القلوب واستطيرت النفوس ودمعت العيون وصفقت الايدي تحسراً

مات رحمة الله عليه عَلَى اثر وقوع السيارة التي كانت تقله ورفاقه بين طولكرم ونابلس وقد جرح الباقون عدا الاستاذ السكاكيني جروحاً منها بليغة ومنها خفيفة ولكن لا خطر عَلى

حياة احد والحمد لله ·

اما الفقيد فكان شاباً اديباً غيوراً تلقى دروسه في الجامعة الاميركية في بيروت ووطنياً متفانياً ، دفعه حبه لبلاده الى تكريس ذاته واوقاته للخدمة الوطنية · واعماله في الجمعية الاسلامية المسيحية في يافا وهو من اهم اركانها وتتبعه خطوات اللجنة الاميركية يوم مرورها بفلسطين بعيد ان وضعت الحرب اوزارها على نفقته الخاصة لخدمة البلاد وايصال صوت الاهلين الذين يجهلون اللغة الانكليزية الى الاعضاء ثم خدمته الخدمة الجليلة في سكرتيرية الوفد الفلسطيني الى الحجاز واخيراً التحاقه باللجنة الوطنية لبث الدعوة وافهام الاهلين مساعي الوفد ونتيجة سفر الاستاذ المظفر الى البلاد التركية وكان استشهاده اثناءها كل ذلك لخير دليل على وطنيته وتفانيه وخير شفيع لبكاء الباكين وندب النادبين وتفجع الاهلين فقد فقدته البلاد رجلاً من أهم رجالها العاملين واديباً من ادبائها الغيورين وشاباً ناهضاً وابناً من ابنائها البررة المخلصين ·

وقد نقلت جثته بالاكرام وبين تصعيد الزفرات من طولكرم بعد ان ودعه فيها الراثون والباكون وصحبه وفود من الوطنيين الى نابلس حيث لم يكن استقباله بأقل حماساً وتأثراً من وداعه في طولكرم فالقدس وقد خرجت سكان بيت المقدس للقاء الموكب فوداعه ومرافقة

الوفود له الى يافا فوصل اليها بعد ظهر الاثنين في ٨ الجاري وهناك كان مشهد لم يسبق ان رأت يافا مثله . وفود البلاد آتية بشهيد البلاد ومدينة يافا كبيرها وصغيرها خرجت للقاء والكل باكٍ نائح على ابنهم واخيهم وحبيبهم ورفيقهم و بلديهم ووطنيهم . وصباح اليوم الثاني الساعة العاشرة قبل الظهر كان موعد الجنازة فاقفلت البلدة ورافق الاهلون الجثة على اختلاف طبقاتهم ومللهم وفي مقدمتهم ثلة من رجال البوليس وجلاوذة البلدية و كشافة المدارس فوفود الجمعيات حاملة الاكاليل وسار الموكب والعيون تدمع حتى انتهى الى نادي الجمعية الاسلامية المسيحية فوقف ريثما انتهى الراثون من الرثاء وهم كثيرون يضيق بنا المجال عن ذكر اسمائهم ثم اكمل الى الجامع الكبير فالمقبرة وقد أوقف المؤبنون الجنازة في الطريق مرات متعددة لالقاء كلماتهم المسيلة الدموع ووداع الراحل الكريم الوداع الاخير حتى ووري في التراب والكل نائح باكٍ .

ففي ذمة التاريخ خدماتك الجليلة يا اديب وفي سبيل البلاد استشهادك فنم مكتفياً بصالح عملك واعلم ان لك في القلوب اكبر مقام واطيب احدوثة ولاعمالك احسن ذكرى بل وخير ما يتمثل به كل وطني في خدمته لوطنه . اكرم الله مثواك والهم آلك ومحبيك وبلادك الصبر والسلوان .

عواطف احترام وشكر وامتنان

نتقدم بها الى صاحب الغبطة بطريركنا المحبوب كيريوس كيريوس ديمتريوس الاول البطريرك الانطاكي والاسكندري والاورشليمي على الروم الكاثوليك والى حضرات احبارنا السادة المطارنة الاجلاء اكليمنضوس معلوف رئيس اساقفة جديدة مرجعيون ونقولاوس قاضي رئيس اساقفة حوران واثناسيوس خرياطي رئيس اساقفة صيدا ودير القمر ومكسيموس صائغ رئيس اساقفة صور وباسيليوس خوري رئيس اساقفة بيروت والى السادة المحترمين نوابهم ووكلائهم والى سيادة اب عام الرهبنة الباسيلية المخلصية الارشمندريت باسيليوس شحادي ورؤساء اديرته ورهبانه والى رئيس دير الآباء المرسلين البولسيين ورؤساء الكهنة والكهنة المحترمين على اختلاف الملل والى كبار رجال الفضل والادب والوجاهة والمحبين والاصدقاء في لبنان وسوريا ومصر وفلسطين الذين تعطفوا وكتبوا الينا مشاطرينا احزاننا ومخففين بلوانا بتعازيهم الرقيقة بفقد عميدنا ووالدنا المأسوف عليه «حبيب البحري» وكذلك بنوع خاص الى الرصفاء والزملاء الذين تكرموا بالكتابة الينا شخصياً عدا ما تفضلوا بكتابته في جرائدهم ومجلاتهم من الكلمات المعزية سائلين الله وهو عزّ وجل اكبر مسؤول ان يسكن الفقيد فسيح جنانه بحسن ادعيتهم وصلواتهم وان يجعل عزاءنا بسلامتهم وسلوانا بهنائهم ...

في عالم الادب

ديوان حليم : ومن لا يعرف شاعر سوريا الكبير السيد حليم دموس ومن يجهل رقيق عواطفه وبديع نظمه بل ومن يسمع بديوانه ولا يسعى وراء اقتنائه وتزيين صدر مكتبته به . وقد اعاد طبعه اخيراً وضاف اليه ما نظمه بعد الحرب فجاء تحفة من التحف يلذ الادباء على اختلاف مشاربهم مطالعته وهو يقع بـ ٣٠٤ صفحات بالقطع الكبير ويطلب من مكتبتنا الوطنية في حيفا وثمنه ٢٧ غرشاً مصرياً . فندعو الادباء الى اقتنائه قبل نفاذ نسخه .

المنتخب من كنوز العرب : هو كتاب قيم جامع لكل ما طاب وراق من امثال العرب ونوادرهم وفكاهاتهم وحكمهم التي يخلق بالكبير والصغير الوقوف عليها وحفظها عنهم احتفاظاً لاعمالهم المجيدة وتذكراً لفصاحتهم وكرم اخلاقهم وجليل صفاتهم . وقد جمعه وطبعه على نفقته حضرة الاديب سمعان الحاماتي صاحب ومحرر مجلة « النسر » في التوكومان (الارجنتين) . فنشكر للرصيف الفاضل عمله وسعيه في سبيل اللغة والامة العربية ونسأل له النشاط ولكتابه الرواج .

ضاق نطاق هذا العدد عن ذكر كل ما اتانا من نفائس المطبوعات الجديدة فالى العدد القادم

الزهرة
القسم الثاني العدد ١٩ السنة ٢

معرض الاقلام

تغيير التقويم الشرقي

لمحة تاريخية فيه

« اثينا ١١ يناير — استقر قرار الحكومة (اليونانية) عَلَى »
« ابدال التقويم اليولياني (الحساب الشرقي القديم) بالتقويم »
« الغريغوري (الحساب الغربي) ابتداء من شهر مارس »
« روتر »

اني اجهل الاسباب التي حملت حكومة اثينا عَلَى قرارها الآنف الذكر وقد طيرته اسلاك البرق في انحاء المعمور . وربما يتبادر الى الذهن انها فعلت ذلك بقصد اصلاح الخطأ الذي لازم التقويم اليولياني منذ وجد الى هذا التاريخ غير ان الواقع يشهد بفساد هذا الزعم ولا شك ان تلك الدولة بعملها هذا تملصت من خطأ لتعرض نفسها لمثله

ان المسألة مسألة ارقام وحساب السنين والاشهر والايام ولها علاقة ماسة بتقدير مواعيد الاعياد والصلوات والاحتفالات على غير ما هو شائع « ان كنيسة المسيح لا تعرف تدقيق

اوقات وملاحظة ايام بل تنظر الى الوئام والسلام »

كان التقويم في اول امره جدولاً لتدوين بعض الحسابات الفلكية وقد عرفه العرب بالزيج وعنهم اخذه يونانيو الاسكندرية والاوروبيون غير ان الامم اختلفت في كيفية بعض شؤونه وتنظيم حدودها وترتيبها حسب مقتضيات علم الفلك لان السنة الشمسية مركبة من ايام صحيحة وكسر يوم ولذلك ضرب قدماء المصريين صفحاً عن الكسر واعتبروا السنة مركبة من ٣٦٥ يوماً فقط وقسموها الى ١٢ شهراً كل شهر ٣٠ يوماً ثم اضافوا الى آخر كل سنة خمسة ايام تسمى ايام النسيء

ان تلك القاعدة بسيطة ولكن في استخدامها يقع اختلاف آخر ذو اهمية وذلك اننا لو فرضنا مرور الشمس بالاعتدال الربيعي في ٢١ مارس فبعد اربع سنين تجمع كسور الايام المتروكة وتصير يوماً كاملاً فتمر حينئذٍ الشمس بالاعتدال المذكور في ٢٢ مارس وبعد اربع سنين اخرى تمر به في ٢٣ منه وهكذا ولا يخفى ما ينتج عن ذلك من الخلاف في الفصول واضطراب مواسم الزراعة وما شاكل ذلك

ولما جاء يوليوس قيصر رومة امر الرياضي المشهور سوسيجينس الاسكندري بتعديل التقويم المذكور فضم ٦٧ يوماً الى السنة

التي عمل فيها التعديل اعني الى سنة ٧٠٧ لرومة او سنة ٤٧ قبل المسيح وكذلك قرر انه في كل اربع سنين تكون الثلاث الاولى منها ٣٦٥ يوماً والسنة الرابعة ٣٦٦ وتُسمى بالسنة الكبيسة والسنين العادية تُسمى بسيطة وانتشرت هذه القاعدة في جميع البلاد

ان تلك العملية الحسابية جعلت السنة ٣٦٥ يوماً و ٦ ساعات مع انها في الحقيقة ٣٦٥ يوماً و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٥٠ ثانية اي ٣٦٥،٢٤٢٢١٧ يوماً وسطياً وحينئذٍ فكل سنة يوليانية تزيد عن المدة الحقيقية للسنة الفلكية بكسر من اليوم يساوي ٠،٠٠٧٧٨٣ اي نحو ١١ دقيقة وهذا الفرق اليسير يزيد مع الزمن ويصير يوماً كاملاً في كل ١٣٢ سنة وفي سنة ١٥٨٢ للميلاد بلغت هذه الزيادة عشرة ايام

وفي تلك السنة (١٥٨٢) امر البابا غريغوريوس الثالث عشر باصلاح هذا الخلل الظاهر فاسقط ١٠ ايام من تلك السنة بجعل الخامس من شهر اكتوبر بدل الخامس عشر ثم بعد تكرر هذا الخطأ لوحظ ان الفرق السنوي المذكور وهو ١١ دقيقة يصير ١٨ ساعة تقريباً في كل مئة سنة وثلاثة ايام في كل اربعمائة سنة فوجب طرح ثلاثة ايام من كل اربعمائة سنة باضافة قاعدة جديدة الى القاعدة اليوليانية وهي

ان كل ثلاث سنين مئوية بدلاً من ان تكون كبيسة تكون بسيطة والرابعة تبقى كبيسة وهلم جرا · والمراد هنا بالسنة المئوية ما ينتهي عدد التاريخ فيها بصفرين ولزيادة السهولة والايضاح نقول ان السنة المئوية الكبيسة هي التي عددها يقبل القسمة علَى ٤٠٠

وقد قبل هذا التعديل جميع الامم ما خلا الروس واليونانيين وغيرهم فانهم بقوا علَى الحساب اليولياني ولذلك نرى فرق ١٣ يوماً ما بين حسابهم وحساب الافرنج ومع ذلك لا يزال يوجد بين مدة السنة الفلكية وسنة التقويم الغريغوري فرق يبلغ ربع يوم تقريباً كل عشرة قرون او يوم صحيح كل ٤٠٠٠ سنة

ولما كان الشيء بالشيء يذكر نقول ان الروس منذ سنة ١٨٣٠ اي بعد مضي مدة ٢٥٨ سنة على التقويم الغريغوري أخذوا يبحثون في أمر تعديل التقويم اليولياني او استخدام الغريغوري بما فيه من الخطأ القليل غير ان مباحث جمعياتهم المتعددة سنة ١٨٣٠ و١٨٩٩ - ١٩٠٠ وغيرها وقرارت علمائهم مثل الاستاذين ميذلر ومبولوتف والفلكي الشهير سالاذيلوف لم تأت بالنتيجة المرغوبة وهكذا بقي التقويم على قدمه والهمة مبذولة علَى ما سمعناه لابداله بتقويم جديد يشبه تقويم المسيو

ارميلان (Armelin) وهـذا التقويم نال استحسان الجمعية الفلكية الباريسية سنة ١٨٨٢

واهتمام اليونانيين لهذا البحث لا يقل عن اهتمام الروس به وعندنا من مباحثهم قرارات الفلكي المعروف والاستاذ في الجامعة الوطنية باثينا المسيو ايغينيتس والمحامي تسيقسكلي وهما يفكران في ايجاد تقويم عام شامل

وبالختام نقول ان المسيو ج · ارفانيذاكس صاحب جريدة « أغون » (Agon) اليونانية التي تصدر مرة في الاسبوع في الاسكندرية القى في الشهر الماضي (ديسمبر) محاضرة قيمة موضوعها « التقويم » في الجمعيه العلمية اليونانية بالاسكندرية المعروفة باسم « بطليوس » أتى بها على فذلكة من تاريخ التقويم وندد باستعمال التقويم الغريغوري في حكاية يطول بنا شرحها

ومهما يكن من الامر فالمسألة جديرة بكل اهتمام واعتبار وحبذا لو اهتدى علماء الفلك الى ايجاد تقويم عام على قاعدة ثابتة تقوى على هجمات اصحاب الاغراض وسبحان الهادي الى الصواب

الاسكندرية الاستاذ نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي
دكتور في اللاهوت وادابِ اللغة العربية

الزهرة: لنا في العدد القادم كلمة بشأن اصلاح الحسابين الغربي والشرقي

الى العلم

يا بني الشرق وشبان العصر

بني الشرق قد زالت جميع الشوائب
فهبوا الى نيل المنى والرغائب

وباروا رجال الغرب سعياً وهمة وراء المعالي واجتناء المآرب
فانتم وهم سيان لا فرق بينكم وبينهم الاَّ اختلاف المشارب
هم شيدوا دور العلوم بغربهم وشدوا لنيل المجد عزم الركائب
وقد عمروا اوطانهم فسمت بهم مقاماً تعالى فوق هام الكواكب
وانتم هدمتم للعلوم معاهداً بناها لكم قوم كرام المناقب
بناها لكم آباؤكم او جدودكم قديماً فصينت عن شؤون المعايب
فنمتم عن المجد التليد وغركم طريف الملاهي بين خل وصاحب
شغلتم عن الاوطان في حب ذاتكم وقصرتم والصدق في كل واجب
خلاف بني الغرب الاولى كان عزمهم
شديداً علَى حفظ ارتقاء المغارب

وفيكم كما فيهم مضاء عزيمة وحزم علَى الاقدام نحو المطالب
وانتم اولوا الاحلام والحكمة التي بها ترتقي الاوطان أسمى المراتب
فجدوا وراء المجد في كل حالة فما مُنح المرغوب الاَّ لطالب
وشدوا مطايا الحزم كي تدركوا المنى وردوا الى اوطانكم كل ذاهب

فان مع الاقدام فوزاً محققاً ... به وارى الاحجام اكبر حاجب
بني الشرق ابواب النجاح كثيرة ... لعمركم لم يحصها عد حاسب
ولكن ما لا يدرك المرء كله ... كفى البعض ان يحظى به كل راغب
خذوا بيد الشرقي الى مهيع الهدى ... الى العلم ان العلم ارقى المناصب
وبثوا به روح التعاضد والوفا ... الى خدمة الاوطان غير موارب
الى الحزم والاقدام والعزم ثابتاً ... اذا ما دعي يوماً امام المصاعب
الى كل محمود المغبة فعله ... الى كل ما يعليه عن شين عائب
الى الادب الممدوح فيه صفاته ... الى كرم الاخلاق او للتحابب
لتهذيبه عقلاً وتدريب فكره ... وتثقيفه رأياً ولين الجوانب
لتأليفه حباً لكل فضيلة ... وتنفيره عما به عتب عاتب
بني الشرق كل منكم في بنيكم ... رعاة وما من غيركم بمطالب
فراعوا بهم وجه النصيحة وانهجوا ... بهم منهج الاحسان فعل الاطايب
فانتم صبرتم دهركم وخبرتم ... بنيه وحنكتم بطول التجارب
وان زمان الحجر حجر عقولكم ... مضى وبكم من عظيم النوائب
وهذا زمان الجد في طلب العلى ... فلم يلف فيه من عدو مراقب
ولا عذر في التقصير منكم اليكم ... به فاضربوا في الارض من كل جانب

. . .

اشبان هذا العصر ان بلادكم ... من الجهل قد قاست اليم المصائب
وانتم رجال العلم والشرق مظلم ... بدور وفي الليل افتقاد الكواكب

يافا ... بجار

« ملك » عربي

كنفر بسيط في قوة الطيران الملكية

قالت «الدايلي مرور» من جرائد اللورد روزرمير اخي المرحوم نورثكلف (نابليون الصحافة) « ان الكولونل لورنس متخف في سلك الطيران الملكية تحت اسم لا يعرفه الا اصدقاؤه الاقربين وذلك حتى يكون له من وقته سعة لوضع مذكراته عن العرب وبلادهم وجزيرتهم التي لا بد ان يكون فيها ما يكشف القناع عن اسرار وامور لم يسبق ان كشفت ذات علاقة بالبلاد العربية وفلسطين وهو أعرف العارفين بها و بعوائد اهلها وخبير بامورهم خبرة لا نظن ان احداً من الاحياء ابناء العصر وصل اليهـا وقد ضرب في الجزيرة شرقاً وغرباً مدة ليست بقصيرة من الزمن متفقداً شؤونها كاشفاً ما جهله الجيش الانكليزي ايام الحرب الكبرى ومنظما الادارات فيها بعد الحرب حتى ويمكننا القول ان مملكة الملك فيصل ومنطقة الامير عبد الله مدينتان بالوجود اليه · ولهذا سمي بالملك العربي وقد استحق من جلالة الملك حسين لقب « ابن النبي العربي شرفاً وامير مكة المكرمة »

وسنفرد في غير هذا العدد من الزهرة مقالاً خصوصياً عن حياته وما اتاه من الاعمال العظيمة التي استحق بها هذه الشهرة ·

العربية في دوائر حكومة فلسطين

٣

قانون الشركات

انظر العدد الخصوصي من الجريدة الرسمية الصادر في آب سنة ١٩٢١

ما كدت امسح القلم من تحرير مقالتي السابقة حتى لقيني احد اصدقائي وهو من افاضل المحامين وأذكاهم وكنت قد كاشفته بما عزمت عليه فبادرني قائلاً ابداً ناشدتك الله بقانون الشركات فقد قرأته بتدقيق اكثر من ثلاث مرات واجهدت ذهني في تفهمه ولكن أُغلق عليّ فهمه في كل مرة وقد اصبح عدد الشركات التي سجلها المسجل كبيراً فاذا وقع في احداها خلاف اتصل امره الى المحاكم وطلب مني الدفاع فما عساي ان افعل وليس بوسعي فهم هذا القانون ولا بامكاني رد طلب من يستشيرني او رفض الدفاع ٠

بناء عَلَى ذلك شرعت في درس القانون المذكور ولم اكد اقلب صفحتين منه وارجع في فهم معانيها الى الاصل الانجليزي حتى وجدت صديقي المشار اليه محقا كل الحق في شكواه ولم استغرب عدم فهمه القانون بل لا ابالغ اذا قلت انه ليس بوسع احد فهمه وفك رموز معمياته وحل عقد عباراته

ولا بد لي من القول ابتداء اننا لو شئنا التنبيه الى كل مـا يخالف الاحكام اللغوية من صرفية ونحوية وبيانية للزمنا قلبه رأساً على عقب ولاستسهلنا في جنب ذلك ترجمة عدة قوانين علَى هذه المهمة الشاقة ، ذلك لانه مملوء مـن تلك المخالفات حتى لا تكاد تجد حرف عطف في محله او جملة محكمة الوضع مستوفية الاحكام وعليه لا نرى بدّاً مـن الاجتزاء بالاشارة الى ما يؤثر بالمعنى تأثيراً كبيراً ويحول دون فهم المراد

(١) جاء في النص الانكليزي للفقرة الاولى من المفكرة مايلي

« The Ottoman Law about trading companies was altogether inadequate and consisted of a few articles in the Commercial Code and some fragmentary regulations about the formation of companies »

فترجمها المترجم بما يلي : « ان قانون الشركات العثماني الذي يحتوي علَى مواد قليلة من القانون التجاري وبعض نظامات تنص عن تأليف الشركات لم يكن علَى الاطلاق وافياً بالمرغوب »

وانت ترى في هذه الترجمة ان المترجم اخطأ في استعمال نص

عن وقد وردت نص عَلَى ، واسقط لفظة غير وافية بعد كلمة « نظامات » وهي ترجمة fragmentary واسقط لفظة التجارية بعد لفظة « الشركات » الاولى لجهله ان هناك شركات عادية مذكورة في مجلة الاحكام العدلية ولا يتناولها قانون الشركات كما يتبين لكل من قرأ شرح القانون العثماني - وفوق كل ذلك في عبارته ما يؤذن بان هناك قانوناً عثمانياً للشركات قائم بنفسه وانه كان يحتوي عَلَى مواد قليلة من القانون التجاري وذلك خلاف الحقيقة وخلاف الاصل الانجليزي الذي انما يفهم منه ان القانون العثماني للشركات التجارية كان مؤلفاً من بعض مواد واردة في قانون التجارة الخ . وذلك عين الحقيقة التي يعرفها كل من له اطلاع عَلَى قانون التجارة فان قانون الشركات داخل فيه وخصصت له بعض المواد — اما العبارة الانجليزية فقد استوفت الدقة في كل ذلك . وهاك ترجمتها الحرفية : « ان القانون العثماني بشأن الشركات التجارية كان ناقصاً عَلَى وجه الاجمال وهو مؤلف من مواد قليلة ضمن قانون التجارة مع بعض نظامات غير وافية تنص عَلَى تأليف الشركات » هذه هي الترجمة الحرفية ويظل في وسع المترجم بعد ذلك التصرف بها لكي تكون أقرب الى العربية الصرفة كأن يقول :

« ان القانون العثماني ناقص من كل وجه في ما يختص بالشركات التجارية التي خصص لها مواد قليلة العدد واردة في قانون التجارة تنص على بعض نظامات غير وافية بشأن تأليفها » وانت ترى اني ابدلت كلمتي كان ناقصاً بناقص لان ذلك أقرب الى المنطق والى الصواب · اولاً لانه لا ريب ان القانون المذكور كان وافياً عند وضعه وانما ظهر نقصه الآن بمرور الزمن ونشوء عوامل جديدة وبواعث حديثة لم تكن معروفة من قبل ثانياً لان القول كان ناقصاً قد يفيد انه اصبح تاماً الآن وهو غير المقصود بل المقصود انه قد ظهر الآن نقصه · ثم اني حذفت حرف العطف قبل كلمتي بعض نظامات لان ذلك أقرب الى الصواب لان عطف النظامات على بعض مواد يوهم ان تلك النظامات خارجة عنها وهو غير الحقيقة ·

(٢) جاءت في النص الانجليزي للفقرة الثانية من المذكرة المذكورة لفظة partnerships فترجمها مشاركات وهي اختراع من عندياته يجدر به ان يطلب لنفسه امتيازاً بها لان لا وجود لهذه الكلمة في اللغة بهذا المعنى ولا في الاستعمال والظاهر ان هذه اللفظة مع شقيقتها association حيرتاه واغلقت عليه ترجمتها فقد ترجم الاثنتين بلفظة شركة فالتبستا

بشقيقتهما الثالثة company وهي المقصودة في هذا القانون (انظر المادة ٢ حيث ورد No association or partnership فترجم الاثنتين شركة) مع انه كان قد ترجم partnership بلفظة شراكة كامر بك وترجم association بلفظة نقابة (انظر الفقرة الخامسة من المذكرة) . ثم انظر الى المادة ٣ تحت حرف ا حيث ترجم partnership شركة ثم عاد في المادة نفسها تحت حرف ب فترجمها شراكة حتى اصبح القارىء في حيرة من جهة المراد .

ان الفرق بين associaton, partnership. company دقيق ومن سوء الحظ انه لا يوجد شيء من هذه الالفاظ في القانون العثماني وانما هو نص على وجود ثلاثة انواع من الشركات هي – القوللقتيف – التي يكون فيها الشركاء متكافلين متضامنين (وهي شبيهة بالغير المحدودة) – والقوманديت – (وهي شبيهة بالمحدودة) وهي التي تكون فيها مسؤولية الشريك القومانديتور محدودة (انظر المادة ١٧ من قانون التجارة) و يكون باقي الشركاء متكافلين اذا اداروا امور الشركة كلهم او واحد منهم او اكثر بالنيابة عن الباقين (انظر المادة ١٥ من قانون التجارة) الاونونيم – اي ذات الاسهم (وهي شبيهة بلفظة company ان لم تكن هي هي) وذلك جرياً على نظام القانون الفرنساوي .

(للبحث صلة)

حيفا　　　　توفيق زيبق

في سبيل الدستور

حضرة شاعرنا الكبير السيد وديع البستاني

جنود جمود من فلول الفيالق سكوت صموت في ظلال البنادق

تخالهمُ بُكماً وصماً كأنهم سلالة خلقٍ عاقل غير ناطق

على رأسهم طير تعذّر زجرها من الانس حامت حولهم كالبواشق

ابابيل سجيل كثار حجارها فمن زاعقٍ هاوٍ وهاوٍ مراشق

وقد ذكروا صيد الحمام وماجرى وما كان في جوف الفرا والمشانق

...

حمدتُ لهم صبراً به حقنوا دماً زكياً تجارى في عروق الاعارق

فخفَّ بهم لما استُطيروا فخلقوا وقد قذفوا بالروح من كل حالق

...

ويا حبذا صبر عَلَى الضيم والاذى وقد بات غيرُ الصبر غير الموافق

على انه صبر العليل تجاهلاً يجرّعه آسيه مرّ الحقائق

...

أباة . وضاقت حيلة القوم فيهم فقالوا، ورحب الصدر ليس بضائق

حكمتم وهذا السجن نأويه طوّعاً ولا ساقنا غير العلى اسمى سائق

فما راق رب الحكم الاّ نظامه ولا شاقه في امرهم غير شائق

فكان الذي يرويه راوٍ وشاهد وما الشعر الاّ وامضات البوارق

بوارق يهفو من لظى القلب ضوؤها وقد ذاب بين الكاويات الحوارق

. . .

فيا امة في الغرب كان منارها رفيعاً علياً شأنه في المشارق

عشقناكِ والآمال ملء صدورنا فخابت وبئس اليأس في قلب عاشق

صدقناك وداً انت ادخلت ريبة عليه فأمسى ودنا غير صادق

ووحدكِ لم تأتي وبالغير جئتنا وغرّكِ منا حبنا كل طارق

وانا لقوم يفتح الضيف بابنا ونوصده في وجه باغ مسارق

. . .

فصبراً علينا ان حمينا على الونى مرافقنا والموت بعد المرافق

وصبراً علينا انهيا الدار وتفتدى وارواحنا محسوبة في الزواهق

وقد شد ما قد سُمتنا وسلاسل تهون على المخنوق مثل المخانق

. . .

تريدين دستوراً لنا لا نريده وما حسن دستور لنا غير رائق

وانا جياع قد نموت على الطوى حيال طعام مجه ذوق ذائق

سلي الوفد عنا ما يقول وصدقي ففينا لقول الوفد كل مصادق

. . .

وشأنك فينا حين تحصي نفوسنا وجمعاً وتفريقاً لها في الطرائق

ولا تلزمينا الانتخاب فاننا نرى الصوت غير السوط عند الخلائق

الزهرة : نظمت هذه القصيدة على اثر حادث جرى في مدينة نابلس نلخصه للقراء فيما يلي :

في ٢٠ من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٢ حُكم في نابلس عَلَى عشرة من الوجهاء بالسجن شهراً لمقاومتهم الاحصاء الذي طلبت الحكومة اجراءه في انحاء فلسطين وذلك عملاً بقرار اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني ممثل الامة ظناً منها وتأكداً بان طلب الحكومة هذا ماهو الاّ لغاية في نفسها اهمها الاخذ على الاهلين — فيما لو نزلوا على ارادتها - القبول بدستور فلسطين والانتخاب للمجلس التشريعي العتيد وبالتالي قبول الانتداب ومعه وعد بلفور الشهير. وحدث ان بينما كان المحكوم عليهم ذاهبين الى معتقلهم محفوظين بقوة مسلحة من الجند هجم الاهلون واخذوهم عنوة غير مبالين وثارت عَلَى اثر ذلك البلدة ولكن خوفاً من اتساع الخرق وحدوث ما ليس بالحسبان رجع المحكوم عليهم من تلقاء نفوسهم الى السجن محاولاً كل منهم تسكين ثائر الشعب. اما الاهلون فانهم لم يقعدوا عن مهاجمة السجن ثانية برشق الحجارة وقد أضرب الجميع عن العمل احتجاجاً حتى كان الاتفاق بين الحكومة واللجنة التنفيذية في القدس علَى شروط أُذيعت عَلى الشعب وأُطلق سراح المعتقلين وجرى الاحصاء. وصودف ان شاعرنا الكبير السيد البستاني كان يوم الحادث في نابلس فنظم هذه القصيدة التي جاءت درة من درر اقواله تسجيلاً لهذه الحادثة ولوطنية ابناء نابلس الكرام.

قدوم كريم وعيد عظيم

قدوم سيادة المطران عبد الله الخوري
النائب البطريركي الماروني

بعد ظهر يوم الثلاثا الواقع في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٣ كان موعد وصول الى حيفا سيادة الحبر الجليل المطران عبد الله الخوري النائب البطريركي لتفقد شؤون الطائفة المارونية نيابة عن اخيه راعي الابرشية سيادة المطران شكر الله الخوري الموجود حالياً بزيارة بطريركية في اميركا . فذهبت وفود حيفا للقاء سيادته الى خارج مدينة عكا وقد استقبله معهم هناك سيادة مطران الروم الارثوذكس وكهنة باقي الطوائف وحاكم عكا .

وكانت الجموع المؤلفة من عموم الطائفة المارونية وممثلي الطوائف الاسلامية والمسيحية وموفدي الجمعية الاسلامية والنادي الكاثوليكي محتشدة امام الكنيسة في حيفا وفي مقدمتهم رجال الاكليروس الماروني بحللهم الكهنوتية وباقي كهنة الطوائف واعضاء جمعية الشبيبة المارونية يخفق فوق رؤوسهم ويزين صدورهم رسم الارزة شارة جمعيتهم ، وتلامذة مدارس الموارنة والروم الكاثوليك والفرير . ولما اشرفت السيارات على الجموع نزل

سيادته فدوى تصفيق المرحبين الحاد وسار الموكب الى الكنيسة التي كانت تشع بالانوار وفيها سيادة المطران غريغوريوس حجار رئيس اساقفة الابرشية العكاوية على الروم الكاثوليك والمسيو كرابان ممثل الدولة الفرنسية . وبعد ان ادى سيادة القادم الكريم الصلاة المفروضة في مثل هذا المقام انتصب شاكراً عموم المحتفين به ومظهراً عواطفه الشخصية وعواطف ابناء لبنان نحو ابناء فلسطين الذين كما قال سيادته « وان فرقت بين بلديهم العوامل السياسية فانهم لا يزالون اخوة ولا ينسون انهم كانوا لمدة قصيرة خلت يحتكمون بحكم واحد ويأتمرون بامر واحد » ثم وجه سيادته الكلام الى كل من الطوائف شاكراً ما اظهرته نحوه ومثنياً على وحدة ابنائها الوطنية والى ممثل الدولة الفرنسية باسطاً عطف الموارنة نحو دولته الفخيمة . وبعد ذلك خرج الموكب الى ساحة دار الكنيسة حيث نصبت في صدرها دكتان للحبرين الجليلين والى جانبيهما وكيل حاكم المدينة وقنصل فرنسا ثم أُديرت المشروبات والحلوى . وكان من نظام الحفلة عدم الخطابة ضناً بالوقت من الاطالة ولكن وقف حضرة الايكونوموس نقولا عزام مهنئاً باسم طائفته الروم الارثوذكس وكذلك الدكتور قيصر الخوري باسم الشبيبة

المارونية محيياً في القادم الكريم المقام البطريركي ولبنان وعظمته وشاهق ارزه تبعه بعد ذلك السيد يوسف الخطيب وناشد سيادته السعي وراء الاشتراك بالمطالبة بحقوق فلسطين وانصافها مما يلحقها من الضيم ثم حضرة الخوري الياس محاسب فانشد قصيدة عامرة الابيات منسجمة المعاني قوبلت بالتصفيق وانهى حضرة النائب الاسقفي الخوري فرنسيس مبارك رئيس الطائفة المارونية شاكراً لكل طائفة بمفردها ما اتته من الغيرة والمحبة بمشاركتها الطائفة المارونية باستقبال راعيها الكريم . ثم بعد ان ردّد سيادته الشكر ودع الحضور ذاهباً الى بيت يوسف بك الخوري واخوانه حيث نزل ضيفاً كريماً وارفض الجمع .

وفي اليوم الثاني ابتدأ سيادته بتقبل زيارات المهنئين الافرادية وبردّ الزيارات الى المقامات الرسمية والى مهنئيه من الاهلين وقد عرفنا ان في عزمه البقاء مدة لا تقل عن الاسبوعين في حيفا يقصد منها الى الناصرة والجليل والقدس ويافا وانحاء فلسطين لتفقد شؤون طائفته العزيزة

فالزهرة تتقدم بعواطف صاحبها مهنئة الحبر الجليل ومرحبة به وتسأل الله ان ترافق السلامة سيادته اينما ذهب وحيثما حل ويأخذ بيده في كل ما يأتيه من المشاريع بمنه تعالى وكرمه .

عيد سيادة الحبر الجليل

كير يوس غريغوريوس حجار رئيس اساقفة عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل

نقلت حفلات عيد شفيع سيادته الواقع في ٢٥ من كانون الثاني سنة ١٩٢٣ الى يوم الاحد في ٢٨ وقد لبست كاتدرائية الروم الكاثوليك ومدرستها حلة من الزينة بهية وتوافدت الطوائف كلها للاشتراك بالعيد والتهنئة وفي مقدمتها الرؤساء الروحانيون وكذلك سعادة قنصل فرنسا وبعد القداس الحبري وقد انتهى عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر صعد الجميع الى بهو المدرسة بين ترتيل المرتلين وعزف الموسيقى وافتتح الحفلة حضرة الارشمندريت باسيليوس قسيس ب.م رئيس الطائفة والمدبر الرابع للرهبانية المخلصية الباسيلية مهنئاً سيادته باسم طائفته وكهنتها ودير المخلص العامر ثم القى التلامذة نشائد واناشيد التهنئة ووقف بعد ذلك السيد يوسف الخطيب مهنئاً باسم اخوتنا المسلمين ومعاتباً بعدم دعوتهم للاشتراك بالعيد ثم تلاه سعادة القنصل مهنئاً باسم امته الفرنسية وبعد ذلك وقف سيادة المطران وفاض باظهار عواطف شكره الحميم نحو من شاركوه بهذا العيد مرسلاً الكلام الى كل بمفرده الى الطوائف العزيزة مسيحيين ومسلمين والى سعادة القنصل ممثل فرنسا الفخيمة والى المدرسة بهمة

رئيسها حضرة الاشمندريت اغابيوس نعوم ب٠م٠ واساتذتها كهنة اجلاء ومعلمين محترمين وفي اثناء كلامه شرف سيادة المطران عبد الله الخوري الوكيل البطريركي الماروني فجعل مسك ختام كلامه موجهاً الى سيادته شاكراً مشاركته في العيد ومعرباً عن شمائر قلبه نحو سيادته خاصة ونحو من يمثله وهو غبطة البطريرك الماروني في ابنائه مردداً الثناء بالطف عبارة ثم وقف سيادة المطران عبد الله وهنأ سيادته بكلمات كلها رقة وعذوبة باسمه الشخصي وباسم غبطة البطريرك وباسم لبنان والطائفة المارونية جمعاء وقد اديرت خلال الاناشيد المشروبات بينما كانت الموسيقى تسمع الحانها الشجية ٠

وعند الساعة الثالثة بعد الظهر أقام النادي الكاثوليكي حفلة تكريمية لسيادته بمناسبة العيد حضرها رؤساء الطوائف ووجهاؤها واعضاء الشبيبة المارونية ٠ فاستقبل سيادته من باب ساحة النادي الخارجية عموم الاعضاء وموسيقى المدرسة الكاثوليكية وقد تصدر المكان المزدان باجمل حلة وابهاها والغاص بالجماهير الغفيرة وافتتح الجلسة حضرة رئيس النادي الخواجه ابرهيم صهيون مهنئاً سيادته ومرحباً بالحضور ومقدماً الخطباء بعده كل بدوره وقد كان البادىء بعد الرئيس كاتب هذه الاسطر

باسم الجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك مهنئاً بالعيد الذي
هو عيد الجمعية ايضاً بمناسبة اعادة تأسيسها بعد الحرب وشاكراً
باسم اعضائها عطف سيادته عليها ومساعيه في سبيلها وباسم
الفقراء عموماً المساعدات التي ينالونها والتي يكون سيادته اكبر
الدافعين اليها والمساعدين فيها ثم بسط بوجيز العبارة مجمل اعمال
الجمعية في سنتها الغابرة . ثم تلاه الخواجه انيس منصور بخطاب
فرنسي مهنئاً باسم النادي كان له أحسن وقع وبعده الخواجه
حنا ناصر الابيض بقصيدة قوبلت بالتصفيق وبعده الخواجه
انيس قشقوش مهنئاً باسم النادي وباسطاً برشيق العبارة ما
كان من النادي في اوائل تأسيسه لسبعة اشهر خلت وما صار
اليه الآن من التقدم بتنشيط سيادته ومعدداً الغاية الشريفة
التي أُسس النادي لاجلها ثم تلاه الاديب الخواجه حبيب صنبر
وأنشد قصيدة كانت منتهى الرقة والبداعة . وهنا جاء دور
الذين تكرموا بمشاركة النادي بالحفلة فوقف حضرة النائب
الاسقفي الخوري فرنسيس مبارك وباسم سيادة المطران عبد الله
وباسم طائفته المارونية وجمعية شبيبتها هنأ سيادته اولاً باسطاً
عواطف كل فرد نحوه وهو رئيسهم الاكبر في هذه الديار
وعمادهم ورافع رأسهم ثم شكر للنادي غيرته الحقة وسعيه وراء

التأليف بين القلوب وصرّح بانه معجب الاعجاب التام بجيفا وهو فيها من مدة وجيزة بما يراه من شبيبتها من الرقي والنهوض وانه ليفاخر بهذه الشبيبة الناهضة امام كل شبيبة غيرها حتى وامام مصر وقد اقام فيها مدة خمسة عشر سنة . ثم نهض بعده حضرة الشاعر الخوري الياس محاسب الماروني وأنشد قصيدة رنانة قوطعت بتصفيق الاستحسان الحاد ثم تلاه حضرة الخوري نعمة الله غريّب خوري الطائفة المارونية في الناصرة بقصيدة عصماء ايضاً استطيرت لها القلوب لما اتته من بديع التركيب والمعاني ثم تلاه حضرة الخوري جورج بيطار ب.م. وانشد موشحة كانت غاية في الرقة والعذوبة والبلاغة ثم اعتلى بعده حضرة الخوري يواكيم قرداحي ب.م. منصة لصفر قامته وبعد مقدمة نزلت على قلوب الحاضرين كالندى على الازهار ابتدأ بقصيدة رنانة أُصيخت الآذان لسماعها ولكن قبل ان ينهي البيت الثاني من قصيدته بلغ منه التأثر وضغط الهواء مبلغاً اضطره لترك منصته وقد اغمي عليه . وبالاجمال فقد كانت الحفلة حفلة ادبية بكل معنى الكلمة بل حفلة مباراة بين الخطباء والشعراء وكلهم خطيب مصقع وشاعر رقيق وكانت خلال هذه الاقوال تقدم اكواب الشاي واطباق الحلوى

وتعزف الموسيقى بأرق الحانها بهمة رئيسها الموسيقي المتفنن حضرة الخوري يوسف لفلوفه ب٠م٠ وبعد كل ذلك وقد اخذ كل مكانه وقف سيادة المحتفى به بين تصفيق الحضور وفاض كالبحر الزاخر شاكراً الخطباء والشعراء وجميع من شاركوه في العيد افوالهم وعواطفهم نحوه ثم أتى على شكر الجمعية الخيرية لما رأى فيها وفي اعضائها من السعي الحثيث وراء عمل الخير ومساعدة الفقير وتعزية الحزين وحث عَلَى الانضواء تحت لوائها للقيام بواجب كبير فرضه الله عَلَى الانسان نحو اخيه الانسان ثم وجه سيادته بعد ذلك كلامه الى النادي وشكر له حفاوة اعضائه به وقيامهم بهذه الحفلة نحو رئيسهم وراعيهم شاكراً غايات النادي الحميدة ومعدداً ما يجب ان يعمل لتنفيذها وما يريده منه للنهوض بالمدينة واهليها النهضة المباركة وكيف انه لا يكتفي باسم كبير وقول فقط بل يريد اعمالاً تكلل هذه الاقوال اعمالاً يفاخر هو بها امام الملا (وانه لفاخر ان شاء الله) ثم تطرق الى مخاطبة الشبيبة اعضاء النادي والشبيبة المارونية وكل من يسري في عروقه دم الشباب آتياً عَلَى وصف هذه الزهرة النضرة احسن وصف وما هو مفروض عليها ازاء الانسانية وما هي الآمال المعقودة على مساعيها وهمتها الشديدة وعزيمتها الماضية

هذا وانه ليقصر بنا ترداد كلماته العسجدية التي بقي اكثر من من ساعة ونصف ينثرها علَى السامعين وقد سحر البابهم فما كنت ترى الا آذاناً منصتة واعيناً شاخصة وقلوباً واعية كل ما يخرج من فيه من غوالي الدرر ثم ختم مردداً الشكر ومستمطراً البركات السماوية . وارفضت الجموع داعية لسيادته بطول العمر ومرددة الشكر لاعضاء النادي لتمكينهم اياهم من حفلة تكريمية قليلاً ما ترى حيفا مثلها

فالزهرة بدورها تردد علَى صفحاتها العواطف التي رفعها صاحبها لسيادته مهنئة بهذا العيد الذي يحق لكل فرد ان يعده عيده الشخصي خصوصاً ولكل اديب ان يعتز ويفاخر به وسيادته كبير الادباء ومحجة العلوم ومشجع كل مشروع من شأنه رفع شأن الادب ونسأل الله ان يعيده عليه وسيادته رافل باثواب الصحة والهناء محاطٌ باسباب السعادة والصفاء ليسير بمن هم موكولون الى عنايته في سبيل الرقي والفلاح التي يتمناها لهم بمنه وكرمه .



الشبيبة المارونية

قصيدة انشدها الناظم في احدى الاجتماعات العمومية لجمعية الشبيبة

سنةٌ مباركةٌ وعام زاهرُ فليهنا غائبنا ويهنا الحاضرُ
ولتهنا طائفة بكاهنها الذي فيه تتيه تعجباً وتفاخرُ
قد حل فاحتل القلوب جميعها وكذاك يحتل البلاد الظافر
والعصر عصر الاحتلال فكن على ثقةٍ باناً قط لا نتآمر
لا تخشَ من ثوراتنا ابداً فما ثوراتنا الا ثناء عاطر
فامكث بها ما شئت ان تمكث بها فعليها سلطك الاله القادر
واكتب بماء التبر فوق صدورنا حب الرعية في الحقيقة طاهر

* * *

ابناء طائفتي العزيزة وحدوا آراءكم وتكاتفوا وتضافروا
انتم بنو مارون احفاد الأُولى فازوا وذكرهم جميل باهر
انتم بنو لبنان اشبال الأُولى تركوا جبالهمُ وجالوا وهاجروا
نادتهمُ العلياء اين رجالكم فتسابقوا نحو العلا وتطايروا
لم يحجموا ابداً وما ردتهمُ عن سيرهم نحو العلاء مخاطر
ضربوا بانحاء البلاد مضارباً ولهم هناك محاسن ومآثر
هم شجرة نبتت وانتم جزعها بل انتم الغصن النضير الزاهر
والفرع يشبه اصله فتشبهوا حتى يقال تشابهوا وتناظروا

ضموا الصفوف الى الصفوف ووحدوا مسعاكم وتساندوا وتآزروا
عارٌ علينا ان نسير وشعبنا متشتتٌ متفرقٌ متنافر
عار على ابناء لبنان اذا مشت الشعوب تسير وهي اواخر
عار علينا ان يقال باننا قوم بلا مبدا وشعب قاصر

* * *

ان التقدم في الحياة فريسة فاستفرسوا ان الاسود كواسر
لا يدرك العلياء الا مخاطر ومجاهدٌ ومكافح ومثابر
ولانتم طلابها فالى العلى سيروا وربكم العلي الناصر
واذا الامور تكاثرت من حولكم فتجمعوا من حولها وتكاثروا
فحوادث الايام لا تقوى اذا عقدت امام الحادثات خناصر
ومصاعب الدنيا تزول امامكم ان كنتم بجموعكم تتناصروا
همم الرجال كبيرة وامامها تلك الكبائر بالامور صغائر
ضموا الصفوف الى الصفوف ووحدوا اراءكم وتعارفوا وتشاوروا
لا تستحوا برجالكم فرجالكم في الخافقين اكارم واكابر
لا تستحوا ابداً بقلة عدكم ان الثمين هو القليل النادر
لا تستحوا ببلادكم فبلادكم فيها نما الارز الشهير الناضر
انا تخذناه شعاراً دائماً ففدى الشعار عواطف وشواعر

* * *

حيوا ربوعكم وحيوا ارزكم فالمجد فوقهما لواء ناشر
وليهنأ الاخوان في جمعية نهضت وسيَّرها الشباب الزاهر
وليهنا نصر الله(١) رئيس عامل ومساعدٌ ومعاضدٌ ومناصر
وليهنا فيها عيدها(٢) وميشالها(٣) واليوسفون(٤) وكل من هو حاضر
وليهنا فيها بطرس ومبارك وبشارة ومحاسب(٥) والشاعر(٦)
وليحيَ لبنان ويحيى شعبه وليحيَ مارون ابونا الطاهر

حيفا الدكتور قيصر الخوري

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة كاملة حضره الغيور الخواجه يوسف فارس الحايك في حيفا الى شقيقته الانسة تريزا الحايك في بيروت فله منا الشكر العاطر

---

(١) نصر الله هو الخواجه نصر الله سليم الخوري رئيس الجمعية شرفاً
(٢) الخواجه عيد لويس عيد هو الرئيس العامل للجمعية
(٣) الخواجه ميشيل مخلوف نائب الرئيس
(٤) اليوسفون هم الخواجات : يوسف اصاف امين الصندوق ٠ ويوسف اقزيزان ويوسف مراجل من اعضاء الهيئة الادارية ٠
(٥) هم كهنة الطائفة والمدرسة والخوري فرنسيس مبارك هو النائب الاسقفي
(٦) الشاعر نفس ناظم القصيدة وهو من الاعضاء الاداريين

الزهرة
العدد ٢٠ السنة ٢

معرض الأقلام

مسألة الحساب الجديد

« ذكرنا بحث الصديق الوطني الاستاذ نجيب مخائيل ساعاتي المدروج في العدد الفائت من المجلة تحت عنوان (تغيير التقويم الشرقي) بمقال كانت قد نشرته الرصيفة مجلة المسرة الغراء (حريصا — لبنان) في العدد الرابع من سنتها الثامنة بتوقيع المحترم الخوري جرجي جنن احد المرسلين البولسيين رأينا اثباته هنا لما فيه من الفائدة فضلاً عن العلاقة ببحث الاستاذ قال : »

ان حضرة الاب العالم الفاضل « شوف برتران » احد اعضاء الجمعية الفلكية الفرنسية في ثيانج قد نشر من عهد قريب درساً مسهباً في « مسألة الحساب السنوي » ولما كانت هذه المسألة هي حديث القوم الآن في الاندية والمجالس جئنا نتحف قراءنا الكرام بخلاصة ذلك الدرس التي انشأها حضرة الاب المذكور نفسه عن اصلاح الحساب السنوي وتعيين الفصح واذاعها في التقويم الكاثوليكي لهذه السنة . وهذه ترجمتها ببعض تصرف :

١ً اصلاح الحساب السنوي

قد بدأوا بالكلام على اصلاح الحساب السنوي الشائع

الان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . ولما اصلح البابا بيوس العاشر ما اصلح من الليتورجيا اخذت مسألة الحساب دوراً مهماً . وبعد علماء الندوات العلمية قام اعضاء مجالس التجارة يحثون على هذا العمل ويسعون فعلياً في انجازه فانعقدت لذلك مؤتمرات عديدة(١) مهدت السبيل الى مؤتمر سياسي دولي عظيم ازمعت حكومة سويسرة ان تدعو الى التئامه لكن الحرب حالت دون ذلك الاجتماع .

والغاية من هذا الاصلاح ان يجدوا تقويماً اوحساباً سنوياً عاماً ووحيداً بدلاً من بضعة حسابات شائعة الآن في العالم وأهمها الغريغوري واليولي والهجري . وقد عرض بعضهم ان يُتخذ لذلك الحساب الغريغوري لكنهم لما قامت دونه صعوبات ظهرت مدة مديدة انها لا تذلل وانتقده المنتقدون ايضاً قرّروا ان يبحثوا عن حساب جديد أكمل منه يجري عليه العالم أجمع وفي وقت واحد

والكمال في ذلك ان نحصل عَلَى تقويم ثابت . والحالي منتقل غير ثابت لان السنة هي ٥٢ اسبوعاً ويوم واحد فإن وقع اليوم الاول منها في يوم احد كما وقع في سنتنا هذه الحاضرة يقع هذا اليوم من السنة التالية يوم الاثنين ومن

(١) في براغ ١٩٠٨ وفي لندن ١٩١٠ وفي بوستن ١٩١٢ وفي بروكسل وبتروغراد وروما ١٩١٣ وخصوصاً في لياج ١٩١٤

السنة التي بعدها يوم الثلاثا واما من السنة ال ١٩٢٥ فيقع يوم الخميس لان السنة السابقة (١٩٢٤) كانت كبيسة اي ٥٢ اسبوعاً ويومين . وقس على هذا بقية السنين . لكن المرغوب هو ان نجعل تاريخ كل يوم من الشهر يقع في يوم محدود لا يتغير من ايام الاسبوع وللوصول الى ذلك نجعل ما يزيد عن ٥٢ اسبوعاً من الايام في السنة « خارج الاسبوع » اي لا نعدها بين ايام الاسبوع بحيث نبدأ السنة دائماً بيوم واحد لا يتغير فتتبعه سائر ايام السنة واقعة في يومها بدون تغيير ايضاً . ومع ما في ذلك من التسهيلات والبساطة لم يخطر لاحد ان يذكره منذ قرون طويلة قبل الاب مستروفيني كاهن طلياني نشر هذه الطريقة الجديدة للحساب في سنة ١٨٣٤

بعد توضيح هذا الامر الاساسي ارادوا ان يقسموا ال ٣٦٤ يوماً عَلَى شهور متساوية قدر الامكان . وهنا قد انفصل الذين يريدون ذلك الى فئتين : اولاهما تريد ان تحافظ على الاثني عشر شهراً فتقسمها اربع قسم متساوية وكل قسمة ثلاثة اشهر اثنان منهما يعين لكل منهما ٣٠ يوماً واما الشهر الثالث فيكون ٣١ يوماً . وقد استحسن موئتمر لياج (في سنة ١٩١٤) المحافظة عَلَى الاثني عشر شهراً .

واما الفئة الثانية فتريد ان تؤلف من هذه الايام المذكورة ١٣ شهراً وكل شهر ٢٨ يوماً او اربعة اسابيع كاملة

ثم يتصل بذلك ما يراه بعضهم من جعل ابتداء السنة في ٢٢ او ٢٣ من كانون الاول لان ذلك الوقت تبلغ الشمس فيه أقصى مسافة من خط الاستواء حيث تبدو واقفة مدة كم يوم ثم تنقلب اليه نحونا · ويدعى ذلك انقلاب الشمس الشتائي ومنه يبدأ فصل الشتاء حقيقة · وبذلك يتدانى ويجتمع بدء قسمة الاشهر الثلاثية وبدء الفصول

علَى ان هذا الاصلاح لا يتم الاّ بالاتفاق مع الكرسي الرسولي · وقد عوّل اصحاب هذا الاصلاح علَى دعوته دعوة رسمية الى المؤتمر الدولي الذي عزموا ان يعقدوه بعد سنة ١٩١٤ وقد استحسن البابا لاون الثالث عشر وبيوس العاشر درس هذه المسألة ومعلوم ان البابا بندكتس الخامس عشر كتب الى الكردينال مرسيه انه يقبل وضع يوم او يومين في السنة خارج الاسبوع

تعيين الفصح في يوم ثابت

عيد الفصح الذي كان عند اليهود عظيماً جداً تذكاراً لاجتيازهم البحر الاحمر ونجاتهم من اسر العبودية يحتفلون به في ١٤ نيسان القمري اي في تمام البدر · واما عند المسيحيين

فهو عيد الاعياد تذكاراً لقيامة السيد المسيح من بين الاموات وانهاضه معه الجنس البشري من سقوطه القديم وما كانوا في صدر النصرانية يحتفلون به في يوم واحد وقد جرت مجادلات عنيفة وكثيرة لتعيين يومه حتى جاء المجمع المسكوني الاول في نيقية (سنة ٣٢١) فعين له الاحد الاول بعد البدر الذي يلي اعتدال الربيع

ولما تقدمت العلوم الفلكية وعرف البابا غريغوريوس الثالث عشر ان في حساب يوليوس قيصر المتبوع وقتئذٍ غلطاً وهذا الغلط قد جعل الفصح احياناً ينحرف جداً عن تعيين ذلك المجمع اصلح البابا الحساب اليولي في سنة ١٥٨٢ بحذفه عشرة ايام وطفق بعضهم حينئذٍ يرغب ويطلب ان يكون لعيد الفصح يوم ثابت لا يتغير . ولما كان ذلك اليوم لا يقع الاّ في الاحد دائماً بل في كل يوم من ايام الاسبوع أبى البابا ذلك الطلب بحق . اما الآن والقوم مفكرون في ثبوت آحاد السنة كلها لتقع بتواريخ معينة لا تتغير يرون في الامكان جعل الفصح في احد ثابت لا يتغير لا كثيراً ولا قليلاً — ويوردون لذلك فوائد شتى منها ان الفصح نظراً الى ما له من المنزلة العظيمة في الديانة وبالتالى في الهيئة الاجتماعية يجعل بتقلبه

ما بين ٢٥ آذار و٢٣ نيسان تشويشاً غير يسير في نظامات المدارس ودوائر الحكومة وبالاجمال في الحياة العصرية كلها حياة التجارة والصناعة التي اصبحت اليوم أشد نظاماً وإحكاماً مما كانت في العصور السالفة — ثم اذا نظرنا الى هذا الامر من الجهة الكنسية رأينا تقلب الفصح هذا يورث عناء غير يسير لاجل ضبط حسابه في سنة والمطابقة بين الاعياد التابعة له المنتقلة والاعياد الثابتة — واخيراً من حيث الوجهة النظرية والعلمية من الثابت ان تعيين الفصح بالنظر الى القمر انما كان من استعمال العبرانيين للحساب القمري الذي كانت الشعوب القديمة كلها تتبعه · على اننا في الزمان الحاضر الذي نعد فيه الحساب الشمسي أكمل من الحساب القمري بلا ريب نعتبر تقدماً وترقياً تعيين الفصح على الحساب الشمسي

ولكن في اي يوم نضع احد الفصح ؟ — قد اختلفت الآراء هنا كما يأتي : في الاحد الذي يلي اعتدال الربيع او يلي ٢٥ آذار او الاول من شهر نيسان او الثاني والثالث ايضاً · وبعض المشتغلين بدرس الحساب يقدرون ان موت السيد المسيح وقع في السابع من نيسان بموجب حسابنا الحاضر

ما هو رأي الكرسي الرسولي في ذلك ؟ — ان الكرسي

الرسولي منذ البابا لاون الثالث عشر كان غير مقاوم مبدئياً لوضع احد الفصح في يوم ثابت · لان الكردينال رمبولا لما طلب اليه رأيه في ذلك الاستاذ فرستر من برلين اجابه في سنة ١٨٩٧ ان الكرسي الرسولي يمكنه النظر بعين الاعتبار الى مثل هذا الاصلاح إن توصلوا الى ابعاد خطر الشقاق بين المسيحيين والى رغبة الجميع في ثبات الفصح · على انه من المعلوم والصواب ان اثبات الفصح هذا في يوم معين لا يتغير لا يكون الاّ بعد اصلاح الحساب · وان الاب كروز الذي أتى رومة في سنة ١٨٨٤ للمفاوضة في هذه المسألة قيل له : ليتفق الفلكيون قبلاً عَلَى الحساب السنوي · هذا ، وان جميع المؤتمرات المنعقدة لاجل اصلاح هذا الحساب طلبت اثبات الفصح ايضاً وان التيمس قد اذاع (١٩ك٢-١٩٢١) انه سيُعرض قريباً عَلَى مجلس اللوردات امر تعيين الفصح في الاحد الثاني من نيسان وان الكرسي الرسولي قد سأل اساقفة أهم البلاد فأجابه كثيرون منهم راغبين في تعيين احد ثابت للفصح المجيد · واذ كان العالم كله سائراً الى التسهيل والتوحيد في الاعمال والمعاملات لا بد من ان يتم يوماً هذا الامر ايضاً اي اصلاح الحساب السنوي وتعيين الفصح في يوم ثابت

السيدات والتدخين

كل مـا تفعلين حلوٌ ولكن … غير حلوٍ تدخينك السيجاره

لست ارضى لريقك العذب الاَّ … كل مـا ليس فيه طعم المراره

ان في هذه اللفافة سماً … ان فيها والله كل الخساره

كم صدورٍ هدت وكم من جسومٍ … أذبلتهـا وكم ازالت نضاره

ان تدخينك اللفافة عيب … ان تقليدك الرجال صغاره

قلديهم في كل شيء عظيمٍ … ليس فيه للسيدات حقاره

واتقي نارها اذا رمتِ خيراً … كم شرورٍ قد أشعلتها شراره

وانبذيهـا اذا اردتِ رقياً … وسموًّا في جوّ هذي الحضاره

ليس تدخينك السيجارة نبلاً … لا ولا فيه ذرّةٌ من مهاره

أظننتِ اللذات والبسط فيها … ألذيذ دخانهـا والحراره ؟

انها في فم الاوانس نقصٌ … وابتذالٌ لاسيما الثرثاره

انها في يد النساء امتهانٌ … لمقام فوق الغنى والاماره

ليس حقاً ان ترضع الطفل أمٌّ … تخذتها علالةً وتجاره

انتِ اماً ارقى مقاماً وأسمى … من مقامات دولة ووزاره

فدعيها للغانيات اللواتي … لهواهنّ بتنَ رهن الاشاره

واعلمي انك المديرة فينا … لبيوت ترقى بحسن الاداره

ظلمةٌ انت ان فسدت ونور … ساطع ان صلحت فوق المناره

اصفحي عن جسارتي واعذريني … ليس حلواً تدخينكِ السيجاره

القدس — اسكندر الخوري البيتجالي

العربية في دوائر حكومة فلسطين

٣ (تابع)

قانون الشركات

وبما ان التقسيم الى association,partnership,company ورد النص عليه في القانون الانجليزي فمن الواجب الرجوع في استيضاحه الى تفاسيرهم · والتفسير المعول عليه عندهم هو الذي ينسب الى القاضي جيمس وقد جاء فيه ما يأتي :

" The difference which the act (Companies Act) intended to draw between a company or association & an ordinary partnership is this An ordinary partnership is a partnership composed of difinite individuals bound together by contract between themselves to continue combined for some joint object, either during pleasure or during a limited time, & is essentially composed of persons originally entering into the contract with one another. A company & association I take to be synonymous terms. „

ومعنى ذلك ان ال partnership العادية تتألف من افراد معلومين متعاقدين جميعاً بموجب صك بينهم عَلَى ان يظلوا مرتبطين معاً لغاية مشتركة اما ما داموا متراضين اوالى اجل مسمى . وهي تؤلف بالضرورة من الاشخاص المتعاقد بعضهم مع بعض اولاً . واما ال association فهي مرادفة للفظة company وانت ترى انه بموجب هذا التفسير يصح ان تطلق لفظة partnership على كل من الشركتين القوللقتيف والقومانديت .

وهناك فرق آخر جوهري بين هذه الالفاظ الثلاثة سيأتي بيانه عند الكلام على المادة ٢

بناء عَلَى ذلك وبما ان القانون العثماني خال من هذه الاسماء وبما ان معظم الشركات في بلادنا هي من جنس ال partnership سواء كانت من نوع القوللقتيف او من نوع القومانديت وجب ان نطلق عَلَى هذا النوع من الشركات اسماً عاماً يشملها معاً ويميزها عن سائر الشركات المقصودة باسم companies واني لا ارى بأساً عند قصد التمييز بين هذه الشركات من تسمية partnership بشركة غير ذات اسهم (على حد قولهم واد غير ذي زرع) و company بشركة ذات اسهم و association بنقابة او جمعية

ولعلي اطلت في بيان هذه النقطة وعذري اني لم ارَ بداً من ذلك وهو عَلَى كل حال خير من السكوت عن هذه الصعوبة . ولعمرى ان الاقرار بالعجز عن ترجمة هذه الكلمات لأقوم مبدأ من التمويه عَلَى الناس وابقائهم في ضلال من جهة التمييز بين هذه الالفاظ الثلاثة وأَفضل بكثير من الخلط البادي في القانون المذكور مما سبقت الاشارة اليه لاسيما وانه قد سن قانون سنة ١٩١٩ سمي بقانون partnerships&companies وقد الغي بناء على الجدول «ه» الملحق بهذا القانون كل ما يتعلق بال companies وبقي بالطبع معمولاً بكل ما يتعلق بال partnerships

(٣) جاء في الفقرة الثالثة من المذكرة المذكورة ما يلي : « وقد وجد من المستحسن اتخاذ قانون الشركات الانجليزي الذي يصطلح عليه قسم كبير من العالم التجاري والذي اشتغلت بوضعه المحاكم الانجليزية مدة جيل تقريباً وهو يتبع القانون الانجليزي بالتدقيق الخ . » فمن لنا بمن يفهمنا معنى هذا الكلام المتضارب فان الضمير المنفصل في الجملة الثانية يعود بالطبع الى القانون الانجليزي وليس له مرجع آخر فكيف يكون القانون الانجليزي تابعاً ومتبوعاً في وقت واحد ؟ ومـا هو المراد في كل ذلك

يا ترى ؟ لنرجع الى الاصل الانجليزي لحل هذا الاشكال فقد جاء ما نصه

« It has been found best to adopt as a model the English company legislation which represents the law of a large part of the commercial world and which has been completely worked out by the English courts for nearly a century. The Ordinance follows closely the English model etc. »

وهذه ترجمته الحرفية « قد وجد من المستحسن اتخاذ احكام قانون الشركات الانكليزي كانموذج وهو القانون الذي يصطلح عليه قسم كبير من العالم التجاري والذي اشتغلت المحاكم الانجليزية في وضعه مدة جيل تقريباً الى ان أتمته • وهذا القانون (والاشارة بالطبع الى ما نحن بصدده) يتبع النسق الانجليزي بالتدقيق »

واوضح من ذلك ان هذا القانون قد بني على نسق القانون الانجليزي واتبعت فيه احكامه اتباعاً دقيقاً • فحذف حضرة المترجم لفظة انموذج في الجملة الاولى واستعمل الضمير المنفصل في الجملة الثانية وعطفها على الاولى فكانت الاشارة

الى القانون الانجليزي فحصل الاضطراب الذي نراه .

(٤) جاء في النص الانجليزي للفقرة الرابعة ما يلي :

« Provision has been made for companies incorporated in foreign countries to be registered in Palestine and to enjoy powers here of corporate bodies. But if they are formed primarily for activity in Palestine they have to pay fees as if they were a Palestine Company. »

فترجمها المترجم بما يلي : ان القانون ينص بأن الشركات المتحدة التي تؤسس في البلاد الاجنبيه يجري تسجيلها في فلسطين وتتمتع بذات الحقوق التي تتمتع بها الشركات هنا ولكن اذا كانت هذه الشركات قد تألفت في الخارج للاشتغال في فلسطين فتدفع رسوماً كما لو انها شركات فلسطينية ...

ولا اكتم القارىء انه لم يفتح علي بما يقصده حضرة المترجم بالشركات المتحدة في الشق الاول من الفقرة المذكورة اما الكلمة التي ترجمها متحدة فهي incorporated كما ترى وليس في هذه الكلمة ما يفيد الاتحاد وانما معناها الانعقاد القانوني ليميزها عن الانعقاد بموجب صك عادي والغريب انه ترجمها

فيما بعد في عنوان الفصل الاول بلفظة تاليف حيث قال نظامها
وتأليفها في ترجمة Constitution incorporation ثم انه
اذا كان قد ترجم incorporated بالمتحدة كما هو ظاهر فمن
اين جاء بعد ذلك بكلمتي « التي تؤسس » وليس لذلك اثر في
الاصل كما ترى — وبناء على ترجمته فالذي لا يقرأ هذا
القانون الاَّ بالعربية يفهم ان الشركات التي تعقد في البلاد
الاجنبية لا يجوز تسجيلها في فلسطين وتمتعها بالحقوق التي تتمتع
بها الشركات هنا ما لم تكن متحدة وهذا تضليل منه وزيادة
جاء بها من عنده كما ترى — ثم انظر الى الشق الثاني تجد
هناك خطا أفظع فقد جاء في الترجمة ان الشركات المذكورة
اذا كانت قد تألفت في الخارج للاشتغال في فلسطين وأسقط
لفظة primarily ومعناها في الاصل لانه على ما يظهر لم يرَ
فائدة لهـا . والفرق بين المعنيين ظاهر لكل من أنعم النظر
قليلاً فانه بمقتضى الاصل الانجليزي تكون الشركات المذكورة
ملزمة لدفع الرسوم كسائر الشركات المؤلفة في فلسطين بمجرد
ان تكون قد تألفت فى الخارج للاشتغال بالدرجة الاولى في
فلسطين اي مع جواز اشتغالها فى ما سوى فلسطين بالدرجة
الثانية واما العبارة العربية فيجوز ان يفهم منها انها لا تكون

ملزمة بدفع الرسوم الاّ اذا قصرت شغلها عَلَى فلسطين فتأمل ·

(٥) جاء في الفقرة الخامسة ما يلي : « ينص القانون ايضاً عن اتحاد النقابات التي تشتغل بقصد الربح · وبذلك تُمكن الجمعيات والهيئات الخيرية فى البلاد من تملك املاك باسمها والتصرف بها بالتعاقب »

غض النظر ايها القارئ عن استعمال نص عن بدل نص عَلَى ، وعن ترجمة incorporation باتحاد ومعناها انعقاد كما مر بك ، وعن اسقاط المترجم لفظة المستمر بعد التعاقب · ومع كل ذلك قل لي بربك اين المنطق فى بناء الشق الثاني علَى الشق الاول ، اذ ما هي العلاقة بين الجمعيات والهيئآت الخيرية وتمكنها من التملك والتصرف وبين مسألة انعقاد النقابات التي تشتغل بقصد الربح حتى يكون الشق الثاني مبنياً على الاول كما هو مدلول كلمة « بذلك » لنرجع الى الاصل الانجليزي فقد ورد فيه ما يلي :

« Provision is made also for the incorporation of associations which do not work for profit. This will enable societies or philantropic bodies working in the country to hold and dispose of property in their own name and to enjoy con-

tinuous succession. »

وهذا تعريبه « فى هذا القانون ما يؤذن بعقد النقابات التي لا تشتغل بقصد الربح و بذلك تتمكن الجمعيات او النقابات الخيرية من تملك املاك والتصرف بها باسمها وان تتمتع بحقوق التعاقب المستمر . فتأمل

لقد طال بنا الكلام وما زلنا فى المذكرة التي ان هي الاّ تمهيد للقانون وانت ترى انه لم تسلم من النقد الاّ الفقرة الاخيرة على ما بها من الركاكة والتساهل فى التعريب فليحكم حضرات القراء الكرام مقدار الغبن والتضليل الواقعين على الذين لا يعرفون الانجليزية — هذا وسيرون فى ما يلي مآخذ اكثر وفلتات أفظع ، وموعدنا في بيانها المقالات الآتية تباعاً ان شاء الله تعالى

حيفا — نوفيق زيبى

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة حضرة الغيور السيد عبد الحميد حامد الحسين الى ابن اخيه السيد حسين صبري الحسيني في حيفا فنمحضه خالص الشكر

الزهرة

« اتحفنا الصديق الاديب السيد يوسف عازر سلوم في الناصرة بالابيات التالية التي جمعها من اقوال مشاهير الشعراء في الزهرة الطبيعية (طبعاً) نزين بها صفحات زهرتنا شاكرين له اجتهاده وغيرته »

الارض قد لبست رداءً اخضرا والطل ينثر في رباها جوهرا
هاجت فخلت الزهر كافوراً بها وحسبت فيها الترب مسكاً اذفرا

« ابن سهل الاشبيلي »

ابدت لنا الايام زهرة طيبها وتسربلت بنضيرها وقشيبها
واهتز عطف الارض بعد خشوعها وبدت بها النعماء بعد شحوبها
وقفت عليها السحب وقفة راحم فبكت لها بعيونها وقلوبها
فعجبت للازهار كيف تضاحكت ببكائها وتبشرت بقطوبها

« ابو الحسن بن زنباع »

زهر توقد ليلها ونهارها وتغور شاوٌ خسوفها وغروبها
فتارجت ارجاؤها بهبوبها وتعانقت ازهارها بنكوبها

« له »

غدونا على الروض الذي طله الندى سحيراً واوداج الاباريق تسفك
فلم نرَ شيئاً كان أحسن منظراً من النور (١) يجري دمعه وهو يضحك

« بعضهم »

والزهر بين مفتح ومطرح ومفوح وملوح لم يكمل

---

(١) الزهر

ما بين منثور كثوب معلم ومفوق ومزوق ومملل

«عنتر»

الزهر تبسم نوراً عن اقاحيها اذا بكى من سحاب الفجر باكيها

«ناصيف اليازجي»

وسرت ما بين الرياض والنهرْ اقتطف النوْر واجتلي الزهر

ونجم اقبالي وسعدي قد ظهرْ وناظري في ذلك الوقت القمر

يفتر حسنا عن نجوم زُهرْ

وأشمت البين بي الازهارا فاظهرت سرورها اظهارا

وفككت من طوقها الازرارا وجعلت تلحظني جهارا

كانها تأمن خطب الدهر

«حسن قويدر الخليلي»

والزهر يبسم في الرياض كانه بسط زهت الوانها كزبرجد

اتقنها ذو العرش جل جلاله سبحانه من واحد متفرد

«مقري الوحش»

فقد حكت الارض السماء بنوْرها فلم ارَ في التشبيه ايهما سما

فخضرتها كالجو في لونه وانوارها تحكي لعينيك انجما

«ابن الوكيع»

ورأى الزهرُ ما رأيت فظن الـ شمس رأد الضحى فشقّ الكماما

وسعى بالأريج والنفح والطيـ ـب واهدى عن الرياض السلاما

(حافظ ابراهيم)

وزهر شقيق نازع الورد فضله فزاد عليه الورد فضلاً وقُدما
فظل لفرط الحزن يلطم خده فاظهر فيه اللطم جمراً مضرَّما

« ابن الوكيع »

حسدت الزهور لأن الزهـ ـور كاخوان جامعة مثل
فهذا يقول لذاك : اعتنق وذاك يشير لذا : قَبِّل

« محمد رضا الشبيبي »

سيادة المطران عبد الله الخوري

في الناصرة

كُتب الينا من الناصرة بان قد جرى لسيادته استقبال باهر فيها وقد لاقته عموم افراد الطوائف مع رؤسائها الروحيين عند ابواب المدينة وسار الموكب تتقدمه الموسيقى بالحانها الشجية الى كنيسة الطائفة المارونية حيث شكر سيادته ما لاقاه من الناصريين وفي قاعة الاستقبال أنشد حضرة خوري نعمة الله فرحات قصيدة ترحيب عصماء تبعه الاديب يوسف عازر سلوم بخطاب كان له احسن وقع فالمعلم نعمه دانيال وختم سيادته مكرراً الشكر والثناء

وفي اليوم الثاني اقام سيادته قداساً حبرياً و بعد القداس اقيم احتفال اخر تكلم فيه سيادة مطران الروم الارثوذكس باليونانية ووكيل قنصلاتو فرنسا الدكتور ميشيل ابو ناضر بالفرنسية والخواجه عوده الحلاق باسم جمعية الاخاء الارثوذكسي والخواجه يوسف عازر سلوم وبعض التلامذة بالعربية واديرت المرطبات بين نشيد التلامذة وصدح الموسيقى

في عالم الادب

اين الكنز يا شرلوك هولمز : رواية بديعة الوقائع رائقة الاسلوب تعريب الروائي الكاتب الاجتماعي والاخلاقي المعروف السيد نقولا الحداد احد صاحبي مجـلة السيدات والرجال ومحرر قسم الرجال فيها . وكفى بذكر اسمه بياناً لقيمة الرواية وكفيلاً لاقبال عشاق الروايات عَلَى مطالعتهـا خصوصاً وروايات الحداد هي اليوم ابدع واشهر الروايات كما ان كتبه كثيرة وكلها يجدر بكل اديب قراءتها اما مجلته (مجلة السيدات والرجال) فقد ظهرت في طالع سنتها الجديدة بحلة قشيبة وهيئة ظريفة ومواضيع تلذ السيدات والرجال معاً

ظلمات واشعة : هو هدية مجلة الهلال الى مشتركيها خصوصاً والى العالم العربي عموماً لصاحبته الآنسة « مي » وكفى بذكر هذا الاسم دلالة على الكتاب وقيم ما فيه ورقة معانيه واسم مي اضحى لا يفرق بشيء عن كلمة (النبوغ) لما حازت هذه الكاتبة من الشهرة والمكانة في عالم الادب فنشكر للهلال تحفته ولصاحبة الكتاب تفانيها في الخدمة الادبية ونسأل لعملها التنشيط ولكتبها الرواج .

هدايا أُخر : كثيرة هي هدايا رجال الفضل من الادباء وقد ضاق نطاق هذا العدد عن ذكرها كلها فالى العدد القادم

الزهرة
العدد ٢١–٢٢ السنة ٢

معرض الأقلام

حفلة الاربعين التأبينية

لفقيد الوطن المرحوم اديب ابو ضبه

مهما قيل في الفقيد الراقد لنقطة من بحر ما يجب ان يقال فيه ومهما أُقيم من التذكارات تمجيداً لشهادته وتخليداً لاسمه فهو برض من عدّ ما تستحقه هذه التضحية في ميدان الجهاد الوطني حتى ولو سوّدت صفحات الصحف حداداً عليه لما تحسب هذه الصحف عملها كافياً لوفائه حقه من الرثاء والتأبين والحداد والحزن . فميتته كانت على البلاد نازلة وايّ نازلة ومصرعه كان على الرؤس ضربة واي ضربة وما العزاء فيها الاّ انها الميتة الشريفة في ابان جهاد مجيد وما السلوى الاّ ان الفقيد بشهادته هذه كان للكبير والصغير مثالاً وخير مثال في التفاني والاخلاص والتضحية رحمه رحمة واسعة وعزى البلاد وآله بفقده ...

تكلمنا عن الاديب الراحل وعن مآثره وعن كيفية شهادته في العددين ١٧–١٨ من الزهرة ولم يعد من حاجة الى تكرار

ما قلناه وما علينا اليوم الاّ ان نسجل علَى صفحات هذه الصحيفة الوطنية حفلة الاربعين التأبينية التي أقامتها الجمعية الاسلامية المسيحية في يافا في ١٦ من شهر شباط الماضي الساعة الثانية والنصف بعد الظهر . وقد اشتركت البلاد بها فأوفدت الوفود من أقصى الديار الفلسطينية الى اقصاها ومن مصر و بيروت وحمل البرق والبريد تعازي من لم تمكنهم الظروف من الحضور شخصياً

وما ازف الموعد المضروب حتى غصت قهوة البلور على رحبها بالحضور وجميعهم مطأطئو الرؤوس هيبة واجلالاً امام رسم الفقيد الموضوع علَى منصة في صدر المكان والمجلل بالعلم العربي يحتاطه المزمعون ان يعددوا مآثره الخالدة . فافتتح الحفلة السيد عمر البيطار رئيس الجمعية الاسلامية المسيحية وقرىء عشر من القرآن الشريف ثم علا الخطباء دكة الخطابة كل بدوره بموجب برنامج وزع علَى الجميع يقدمهم السيد عيسى العيسى صاحب جريدة فلسطين الغراء فابتدأ الاستاذ راغب الامام مؤبناً باسم الجمعية الاسلامية المسيحية في يافا وتلاه السيد حسن الدجاني عن معلمي يافا تبعه السيد عيسى السفري عن جمعية القديس جاورجيوس الارثوذكسية في يافا وبعده السيد حسن فهمي الدجاني وقد حال عظيم تأثره عن اتمام مرثاه وهو رفيق الفقيد في الحادثة المشؤومة ثم انشد

السيد رجب الاكحل بعض ابيات شعر بلسان الفقيد وقام السيد يوسف الخطيب موءبناً باسم حلقة الادب في حيفا فالسيد هاني ابو مصلح باسم الجمعية الاسلامية المسيحية في القدس فالسيد يوسف الياسين عن ادباء القدس والسيد عيسى بندك محرر جريدة صوت الشعب الغراء في بيت لحم باسم الصحافة فالسيد عبد الله سماره عن النادي العربي في طولكرم فقدس المحترم رئيس الطائفة المارونية في يافا عن طائفته فالشيخ اسماعيل الخطيب باسم النادي العربي في القدس فالسيد كامل الدجاني موفد اللجنة الفلسطينية في مصر باسم اعضائها فالسيد احمد سامح الخالدي موفد النادي الفلسطيني في بيروت والسيد توفيق جاسر باسم الكلوب التلحمي في بيت لحم فالسيد رشيد الحاج ابرهيم مندوب الجمعية الاسلامية المسيحية فى حيفا فالسيد عبد الرحمان الدجاني فالسيد موسى الكيلاني فالسيد رأفت الدر هللي · وبعد ذلك انشد بعض تلامذة المدارس الاهلية لحناً محزناً ثم تليت البرقيات الكثيرة الواردة من جهات البلاد العربية واكتفي بالتنويه باسماء مرسلي الرسائل عن تلاوتها نظراً لضيق الوقت وختم الحفلة الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر بكلمات كانت خير ختام لهذه الجلسة التي بلغت أقصى حد من

التأثير وارفض الجمع ومستعبرين معتبرين مترحمين .

وكان اثناء الحفلة قد شكلت لجنة لحمل الزهور والاكاليل الى ضريح الفقيد فذهبت ولا تسل عن هيبة المنظر هناك حيث تقدم الجميع والدموع تسح من الجفون وكللوا ضريح الفقيد باكاليل الغار وقد تكلم السيد توفيق جاسر من بيت لحم باسم القادمين محيياً روح الفقيد وتلاه السيد يوسف الخطيب من حيفا داعياً العموم الى تقبيل التراب الذي ضم جثمان الفقيد والى قطع على انفسهم عهداً بالمحافظة علَى هذه التربة المقدسة وبعدها ذهبت هذه اللجنة مع وفود اهل البلاد الى بيت الفقيد وقدموا لآله واجب التعزية باسمهم واسم البلاد التي ينوبون عنها

وفي هذا العدد نثبت تأبين السيد الخطيب مع قصيدة البستاني والبرقيات التي أُرسلت من حيفا .

برقية السيد احمد الامام

الجمعية الاسلامية المسيحية — يافا

يقضي الواجب علَى الامة العربية اتخاذ هذا اليوم مثالاً لتقدير ابنائها المخلصين العاملين ففي ذمة الله شهيدنا الاديب ولمثله فليعمل العاملون

احمد الامام

قصيدة البستاني

في الفقيد العزيز « اديب » شهيد الخدمة الوطنية

فؤادي فؤادي في الطلول دفين ومِلء ضلوعي رنة وانينُ
أكفكف من دمعي الصَّيوب والاسى
من النفس مجرىً لا يُكف معين

. . .

ولا حار حزن بين جنبي بعده وكلي حزن بعده وشجون

. . .

وقد راعني خطب الاديب وهالني واول عان للخطوب حزين
فتىً ثكلته امة هي امه كما ثكلت برَّ البنين حنون
اديب اريب قلَّ في القوم ندّه وقد قلَّ للحر الابي قرين
وانا لنفدي مثله بكثيرنا ولله فينا حكمة وشؤون
يموت المرجى نفعه في شبابه ويهرم غرٌ بيننا وخؤون
ولن كان في الآجال الدهر من يدٍ فلا ريب ان الدهر فيه جنون

. . .

وصبراً علَى داء الردى في جسومنا فغدر المنايا في الحياة كمين
وحرصاً علَى هذي النفوس من الاذى فشر الحمام النفس حين تهون
وبعداً ليوم الضيم والحيف انه طويل اذا ما حل فهو قرون

. . .

حياة الفتى استقلاله في بلاده　وما دونه حتف له ومنون
واني اخال الموت حكم تحكم　والاّ فقولوا الموت كيف يكون

. . .

ويا آله انا بكينا اديبنا　ودمع المآقي كالسحاب هتون
بكينا سجايا للاديب بمثلها　يروح ويغدو الدهر وهو ضنين

. . .

وبي فتأسوا انني مثل الاسى　و« قلبي » ماء في الربوع وطين
ومنه الى صدري حنين ولهفة　ومني اليه لهفة وحنين

حيفا　« وديع البستاني »

* * *

برقية صاحب المجلة

الجمعية الاسلامية المسيحية — يافا

يؤسفني جداً اضطراري الى التأخر عن الاشتراك شخصياً بوضع عَلَى هام ابن الوطن وشهيد الوطنية وعنوان الاخلاص والتضحية زهرة فخار لاتبلى واكليل غار لايفنى يذكره ابناء البلاد مفاخرين ويردد ذكراه ابناء ابنائهم عَلَى الاحقاب معتبرين . عزى الله البلاد وآل ضبه بفقد الاديب وجعل دمه نور هدى للضالين ونفحة حياة للمائتين وسلم خلاص لفلسطين　جميل البحري

رثاء

قاله في حفلة الاربعين التأبينية في يافا السيد يوسف الخطيب
مندوب حلقة الادب في حيفا

يا شهيد المجد والواجب — ايها الحبيب الاديب

« جميل ولكن في سوا خطبك الصبرُ »

ليس من عادتي ان اقيد كلماتي بمظهر من مظاهر الوطنية الحقيقية فاسلب نفسي الحرية التي اطلبها لكل حي في الارض ولكن خشيت في هذا الموقف الرهيب ما وقعت به الآن من جمود القريحة في رأسي لجمود الدمع في عيني فعمدت الى تسجيل بعض البوارح التي هطلت عَلَى الفكر هطول الغيث المنهمر عَلَى النار الجمر ...

لقد دعوتني يا اديب لزيارتك في يافا عندما زرت حيفا للمرة الاخيرة فعزّ عليَّ ان البي الدعوة لتأبينك لا للقاك ...

لقد كنت اعلل النفس بامل ان اراك في هذا البلد الطيب باسماً نشيطاً فواحر قلباه وأضيق نفسي أأقف اليوم امام مزارك اكلمك فلا تجيبني افتش عليك فلا اجد من يدلني على ابتسامتك ونشاطك ويسمعني عذب كلامك ؟

اجل هكذا شاءت مشيئة الله فلا مرد لحكمه وهكذا

ابت حلقة الادب لجمعية النهضة الاقتصادية العربية في حيفا الاّ ان امثلها في حفلة تأبينك فواحر قلوب مواطنيك والفجيعة الادب فيك ويا سعادتك وهناء اسرتك

مأتمه في الارض لكنها عرس على السبع الطباق الشدائد

يا ضجيع الترب ! لقد عرفنا فيك اخلاصاً صادقا وصدقاً دائماً وعواطف شريفة ووطنية حقيقية فأين نجد اليوم هذه السجايا الطيبة والمزايا العالية وامثالك أندر من الكبريت الاحمر . ايه ايها الاجل ايه :

كيف تخرمت اديباً وما انجده كل طويل النجاد

لقد شهد لك الجميع بعد شهادتك بالاقدام والامانة فمن يسد الفراغ الذي احدثته ؟

لقد اجتمعت القلوب على محبتك بدليل مما ابدته الامة برمتها لا فرق بين مسلمها ومسيحيها من الاسف والحسرة في يومك المشهود فما أعظم مصابنا فيك وما أشد وقعه في القلوب

ارغمت يا موت انوف القنا ودست اعناق السيوف الحداد

لقد بليت فلسطين بسلسلة مصائب منذ نعق فيها في بوق الصهيونية فكان فراقك لها حلقة بارزة في تلك السلسلة الجائرة ولا غرو في ذلك :

والله لا يدعو الى داره الاّ من استصلح من ذي العباد

لقد بعدت عنا بجسمك اما روحك الزكية فلا تزال بيننا فانت حي بمناقبك وصفاتك واعمالك ونفثاتك ولا سيما بتضحيتك لنفسك التي علمتنا بها طريق المجد والاستقلال والشرف وتحرير البلاد

لقد خسرتك فلسطين في ريعان شبابك تحمل أشرف الغايات وأنبل النزعات وجلائل المرامي واكبر الاماني اما انت فلم تخسرها ولن لانك قد دفنت في تربتها المقدسة وسيردد ذكرك ابناؤها واخوانك علَى ممر الليالي وكر الايام ..

لقد عيل صبرك وضاق صدرك من متاعب هذه الحياة المملوءة بالمواعيد الخلابة والوعود الكاذبة والسياسة الغاشمة والمظالم الفادحة ففضلت الرحيل في مقتبل عمرك من عالم الفناء الى عالم البقاء حيث يجزى المرء بما قدمت يداه فنعم ما رزقت وبئس ما رزئنا !

لقد غادرتنا باسماً فرحاً ساكناً مستبشراً وها نحن اخوانك في الوطنية علَى ما تعاهدنا عليه نبكي فيك تلك الصفات الحسنة والفضائل الحميدة التي تحليت بها فابقَ الى ابد الدهر مطمئناً هادئاً وسنبقى نحن نجاهد في سبيل الوصول الى ضالتنا المنشودة حتى نلتحق بك عرباً كراماً نأبى الذل والعار في بلادنا

لقد قضيت والادباه ولم تقض لبانتك وكل شيء هالك الاّ وجهه الكريم وفلسطيننا العربية باقية الى قيام الساعة والبقاء يخول اهلها كل حق في الحياة فلبانتك الوطنية لبانتنا طرّاً في سبيل قضائها نحيي او نموت ...

نم قرير العين يا اديب فنحن حراس قبرك وشهداء تربتنا وتربتك وسيعلم الظالمون اي منقلب ينقلبون .

نم في قلوب مواطنيك ايها العزيز وليهنأ بذلك اهلك :

عليك تحية الرحمان تترى   برحمات غواد رائحات

الشباب الراجع

سلبت يا دهر مني   اعزّ شيء لديا

سلبت مني شبابي   وكان غضاً نديا

لكنه حن شوقاً   وفرّ منك اليا

فانظر الست تراه   يا دهر في ولديا؟

حليم دموس

وله ايضاً (تشطير)

(رأت قمر السماء فذكرتني)   رسائل بينهـا ابداً وبيني

فان نسيت سطوري لست انسى   (ليالي وصلها بالرقمتين)

(كلانا ناظرٌ قمراً ولكن)   سناها فاق نور النيرين

ولما ان دنت مني قليلاً   (رأيت بعينها ورأت بعيني)

دعوة الى النهوض بالوطن

« حمل الينا البريد رسالة مطبوعة من عاصمة لبنان الكبير بتوقيع نائبه في المجلس النيابي نعوم بك اللبكي يدعو فيها حضرته ابناء البلاد الى تدارك وطنهم من العجز الاقتصادي جاعلا لكل من يقبل علَى الدعوة قابلاً بشروطها لقباً معروفاً (جماعة المقتصدين) وشعاراً فارقاً (المعول والمطرقة) وضاما الى الرسالة صورة تعهد يوقعها قابل الدعوة ويرسلها الى الداعي في بيروت .. ولما كان مرض سوريا عموماً واحد ومن اهم امراض هذا الجزء منها المسألة الاقتصادية التي اذا بقيت علَى ما هي عليه تنزل بالبلاد الى الحضيض ولما كان ما في الرسالة مما يجدر ان يطالعه العموم عندنا لعلهم هم ايضاً يهرعون الى تنظيم امورهم وتعزيز جمعياتهم الاقتصادية ولعل الجمعيات هي ايضاً تنهض بعزيمة امضى وهمة اشد في عملها لتدارك الخطر قبل الاستفحال رأينا ان نأتي علَى اثبات بعض ما حوته الرسالة فيما يلي قال »

جمهورنا الآن موءلف من ثلاث طوائف من غلاة الوطنية الذين يتطلبون الاستقلال المطلق منكرين كل تدخل اجنبي في شؤونا السياسية ، ومن الوطنيين المعتدلين الذين يرون اننا مفتقرون الى عدة الاستقلال من كل وجوهها الادبية والمادية ولا غنى لنا مدة مسعانا في تحصيلها عن اجنبي قويّ راقٍ يشرف علينا ويرشدنا ، ومن العالميين الذين لافرق عندهم بين واحد وآخر من اوطان البشر وبين حكومة وطنية مستقلة وحكومة

خاضعة لسيطرة الاجنبي

فالطائفتان الأوليان لا تختلفان في ان الاستقلال السياسي لا يستقيم ولو لم تتعرض له قوة اجنبية ما لم يستقم الاستقلال الاقتصادي

والطائفة الثالثة لا تنكر انه حيث لا يعتدل الدخل والخرج فلا تستقيم المعيشة

فنحن كلنا اذاً متفقون في ضرورة المساعي في سبيل التوازن الاقتصادي

الانسان الذي لا يعمل يجرم الى البشرية مرتين — مرة بما انه حرم البشرية الغلة التي تجب عليه من عمله ومرة بما انه نوى بكل حطة ودناءة ان يعيش من حاصل اتعاب الآخرين . ذلك فضلاً عما في بطالته من تعريض نفسه للهوان اي من جريته على الخصوص الى نفسه والى ولده من بعده وان من كان ذله من الحاجة أَهون عليه من تعبه الجسدي والعقلي — ذلك الانسان أَولى له وللبشرية ان لا يحيا لئلا يطول تبرُّم البشر بوجوده وان لا يلد لئلا يجني عَلَى بنيه بما انه ولدهم وهو عاجز بنفسه او لئلا يجني علَى البشرية بما انه ولد لهـا

على امثاله · فان شئت ان تكون انساناً حقيقياً بالوجود من جهتيه الادبية والمادية فكن عاملاً وكن في عملك نشيطاً واجتهد ان تكون فيه عارفاً اي مستعملاً للطرائق الفنية التي احدثها من عملوا قبلك من ارباب التوليد في ما تعمل فيه انت · واما البطالون اللهم الذين لا تمنعهم من العمل الامراض والعاهات اي الذين لا تجب لهم عليك الرحمة فهؤلاء ينبغي ان تقاطعهم كل المقاطعة · لا تطعمهم ولا تقرضهم ولا تجالسهم ولا تماشهم ولا ترحب بهم اذا زاروك

كل اهل السياسة والفنون والصناعات والتجارة كلهم عالة على الفلاح · ومتى قلّ الحاصل من الزرع والضرع فقد تدنت قيمة المصنوعات وكسدت اسواق تجارها · ولا ننس لا ننس كيف تدنت قيمة الاملاك من الارض والاثاث والرياش والنسيج وسائر المصنوع لما عزّت غلال الارض في ايام الحرب السوداء واصبح رطل الحنطة يساوي ثلاث ليرات · ذلك معناه ان اليسر منوط بكثرة الريع من الزرع والضرع وان العسر منوط بقلة الحاصل منهما · ومن ثم فاليسر معلق على كثرة العاملين في الزراعة وتربية الدواجن ·

ان مبلغ النقود التي نتداولها الآن لا نغالي اذا قلنا انه عشرة اضعاف الذي كنا نتداوله قبل خمسين سنة . وقبل خمسين سنة صحيح انه لم تكن لنا ابنية زهية كابنيتنا الحاضرة ولم يكن لملابسنا هذا الرواء الذي لملابسنا الآن ولم يكن اثاث منازلنا فاخراً كاثاثها اليوم ، ولكن هذه الشكوى التي تملأ الآن افواهنا وآذاننا من الضيق لم تكن يومئذٍ مسموعة . فهلاَّ تبصرت في سبب ما يتراءى لك من التناقض بين كثرة نقودنا وسوء حالنا .

« وهنا أتي في الرسالة عَلَى تعداد الاسباب بارقام محسوسة مبيناً ما كانت تستغله كل القرية سابقاً من المحصولات الوطنية زراعة وصناعة فتستخدمه لنفعها الخاص ومعاش اهليها مستغنية عن الاشياء الغريبة وشاحنة ما يزيد منه الى الخارج فتترجح الارباح لها وكان عملها ميسوراً اما اليوم وقد قلت اليد العاملة لما اضحى بين الاهلين من المناظرة وحب التشبه فزادت اجور المتبقي من العمال وقلت المحاصيل وعجزت ميزانية الافراد فتركوا العمل واضحوا يستهلكون ما يأتي من الخارج ولم تعد غلال البلاد كافية لتغطية اثمان المستورد الغريب فنتجت هكذا الضائقة وكانت سبب الفقر . . الى ان قال »

فاذا علمت ان السبب في ما نقاسي جميعنا من العسر هو قلة حاصلات البلاد فهات يدك نتعاهد ان نكون اصدقاء للارض وللمواشي . فان فعلنا فلا نكون قمنا بمصلحتي ومصلحتك

فقط بل نكون قمنا بمصلحة الوطن من حيث نقدر ان نخدمه وثق اننا لا نقدر ان نخدم وطننا الآن مثلما نقدر ان نخدمه من هذه الوجهة

ان كنت متمولاً او سياسياً او كاتباً او تاجراً او صانعاً او طبيباً او صيدلياً او محامياً او مهندساً فقد كفيت ان تكون فلاحاً لانك تقوم بعمل لازم للبشرية . ولكن لا تنسَ انك لما تعاطيت عملاً أهون عليك من الحراثة وربما كان أوفر ريعاً هجت في جماعة الفلاحين روح الغيرة ، وكان هذا سبباً في كثرة اقبال الناس على الفنون والحرف والتجارة حتى زاد عدد العاملين بها عن الحاجة وقلّ عدد الفلاحين عن الحاجة . فتداركُ هذه الغيرة وما يتأتى منها من الاضرار يوجب علينا كما يوجب علينا الداعي الاول وهو العمل عَلَى زيادة الحاصلات ان نتعاهد عَلَى هذه الخطة :

ان لا ندع شيئاً من اراضينا مهملاً

وان نشارك الفعلة في عملهم في اراضينا عَلَى قدر ما نحتمل من المشقة وقدر ما يسمح لنا الوقت

وان نعامل الفلاح بالحسنى حتى يشعر اننا نحبه لانه صديق الارض

وان نرشد الفلاحين الى كل ما ينتهي اليه علمنا واطلاعنا

من الطرائق الفنية في الزراعة

وان نتسبب في تعليم ولد الفلاح الذي تظهر عليه امائر النبوغ

« وهنا أتي في الرسالة عَلَى تنشيط الفلاح وافهامه ان النعيم الممكن حصوله عَلَى الارض هو معيشة الفلاح النشيط العاقل اي انه من واجبات فلاح بلادنا ان ينظر الى ما صار اليه فلاح اوروبا من الضبط والتفنن في عمله وان من الضروري عدم قول هكذا عمل ابي وجدي وهكذا انا اعمل بل يجب السعي وراء تحسين العمل باسترشاد ارباب الاختصاص لاستعمال احدث الطرق الفنية

ثم أتي عَلَى ذكر اضرار المناظرة بين الفقير والغني وكيف ان الاول غيرة يسعى لتزويق ملابس ابنه وترهيف معيشته ولو كان ذلك فوق طاقته المالية فينتج ان الولد يكبر وفي نفسه كره للرجوع الى عمل ابيه من الصناعة او الفلاحة كما انه ليس في امكانه الارتزاق باحد الفنون الحرة لقلة علومه فيضحي عالة عَلَى نفسه وعَلَى بلاده وتنقص هكذا يد كان الاتكال عليها عظيما . وكذلك أنحي باللائمة عَلَى الاغنياء الذين يجنون عَلَى اولادهم بما يعودوهم من الترف وبما يحاولون ان يصنعوا منهم علماء وفلاسفة ولو رأوا من ابنائهم التصور عن ذلك فيصبحوا ولا نفع منهم يرتجى

ثم ذكر في الرسالة كيف ان لا غنى للبلاد عن بعضها بنسبة اختلاف الاقاليم والمناخ ووجود المحاصيل في بلاد دون اخرى انما لا يبعث هذا عَلَى الخمول والاتكال عَلَى الغير كما ان ليس من موضوع الدعوة مقاطعة الغرب عَلَى الاطلاق من المزروع والمصنوع اذ لا غنى

عنه انما الغاية الدعوة الى تفضيل كل شيء وطني عَلَى سواه ... الى ان قيل : »

يجب ان نصدر من حاصلاتنا الى الخارج قدر حاجاتنا التي لا غنى لنا عن استيرادها من الخارج وما عجزنا المصابون به الآَّ لان استيرادنا من الحاصلات الاجنبية هو فوق ما نصدر الى الخارج من حاصلاتنا والسبب في ذلك ثلاثة :

الواحد قلة العمال عندنا من المهاجرة ومن مجاعة الحرب ومن الخمول

والثاني اعتماد العامل الاوروبي عَلَى طرائقه الفنية الاقتصادية حتى اصبح كما قلنا آنفاً يحصل بعمل اليوم الواحد ما لا يحصله عاملنا في أَقل من عشرين يوماً

والثالث ولعنا بالاشياء الغريبة وتفاخرنا باستعمالها

ولا نقدر ان نتدارك انفسنا من العجز الا بالاستعانة بطبيعة اقليمنا نرى ما الذي لا يجود عند غيرنا كما يجود عندنا من حاجات الانسان ونعتمد استثماره كي نصدره الى الخارج في نظير ما نستورد من الخارج . والاَّ فنحن اعجز من ان نزاحم احداً بمحض جهدنا وتعبنا . على ان الامر الذي لا بد لنا منه في كل حال ولا سيما اذا لم نتوفق عما قريب ان نصدر من حاصلاتنا ما يوازي القدر المجلوب

من الخارج هو ان نقلل كمية هذا المجلوب

نقلل كمية هذا المجلوب من الخارج بامرين هينين لو اننا نشطنا من خمولنا وقويت ارادتنا وعزمنا من جد ان ننهض بوطننا اي بنفسنا : بان نستثمر في ارضنا كل ما يمكن استثماره فيها من انواع النبات وبان نقصد قصداً ثابتاً ان لا نستعمل مصنوعاً او مزروعاً اجنبياً يمكن الاستغناء عنه بمصنوع او مزروع بلدي

« ثم اتي بامثال ما نأتي به من الخضار المحفوظة المعقمة من اوروبا مع انها تجود زراعتها في بلادنا ويمكن ان تؤخذ خضراء واذا قيل ان هذه تؤخذ في وقت لا توجد فيه الخضراء فباولى حجة يجب ان يعمل على ايجاد الوسائط لحفظها سالمة فتكون المنفعة من البلاد والى البلاد .. الى ان جاء »

فان شئت ان يكون لك يد في تدارك الوطن من العجز الاقتصادي بل ان شئت ان تسلم لك وطنيتك وتفتخر بها بل ان شئت ان تكون ميسوراً في وطن ميسور فيجب عليك فضلاً عما سألتك ان تعاهدني عليه في ما تقدم ان تعاهدني ايضاً على ما يلي

ان لا تقتني في بيتك اداة اجنبية وانت تعلم انه يمكن الاستغناء عنها باداة بلدية

وان لا تلبس انت ولا يلبس عيالك ثوباً اجنبياً وفي النسيج البلدي ما يقوم مقامه

وان لا تشرب انت ولا تسقي ضيوفك شراباً اجنبياً مسكراً كان او غير مسكر على الاطلاق

وان لا تتناول انت عند احد ولا تناول احداً عندك نقولاً وحلويات اجنبية وان تستعمل البابونج بدلاً من الشاي مالم يكن الشاي بلدياً

وان تدخن التبغ البلدي دون الاجنبي

وان تخفض من كمية الارز التي تستنفدها عادة نحو نصفها وتستعمل البرغل بدلاً من هذا الصنف

وان تقلل استعمال السمن مالم يكن بلدياً وتزيد في استعمال الزيت

وان تمتنع من استعمال الاثمار والبقول الاجنبية المحفوظة في بيتك وان لا تتناولها في المطاعم

وان تزيد كمية البلدي وتخفض من كمية الاجنبي في ما تمأنه لبيتك من جميع الاصناف

وان لا تستعمل الجبن الاجنبي واللبن الاجنبي المعقم والمكبوسات الاجنبية

وان تهدينا الى كل ما تعلم انه يقوم مقام الشيء الاجنبي من المصنوعات والمزروعات البلدية لكي نعلم به جميع الذين يعاهدونا انهم يقاطعون كل مـا يمكنهم الاستغناء عنه من

المصنوعات والمزروعات الاجنبية

ورب قائل ان استعمال الاشياء البلدية مكان الاشياء الاجنبية يزيد في نفقاتي لان البلدية أغلى ثمناً فاقول انه وان اشترينا الحاجة البلدية بثمن أغلى بنفسه الا ان هذا الثمن الاغلى يكون في غاية الامر ارخص : فانك اذا اشتريت الحاجة البلدية كان لك نصيب في ثمنها لانك مستفيد من بقاء الثمن في بلدك ولان الصانع الذي تشتري حاجتك من صنعه ولو انها أغلى من الاجنبية يشتري هو ايضاً حاجته من صنعك او من غلتك ولو انها أغلى من الاجنبية . ذلك فضلاً عن كون الحاجة البلدية ولا سيما في المصنوعات أجود من الحاجة الاجنبية فهي من هذا القبيل وحده تكون في غاية الامر ارخص من الحاجة الاجنبية

« وبعد ان اظهر ما يجب ان يعمل القابل بهذه الشروط والمتعهد بالقيام بها ليكون من جماعة المقتصدين شعاره المعول والمطرقة انتهت الرسالة بالجمل التالية : »

ومن شاء ان يكون سعيداً بوطنه وان يكون وطنه سعيداً به

ومن شاء ان يكون وطنياً وان يفتخر بوطنيته

ومن شاء ان يتدرج بوطنه في سبيل الاقتصاد فليكن من جماعة المقتصدين

العربية في دوائر حكومة فلسطين
٣

تابع قانون الشركات

لم اكد اضع مقالي السابق في ادارة البريد حتى التقيت باحد اصدقائي من المحامين وكان قد قرأ في الكرمل اني مباشر في نقد قانون الشركات فقال « اني قرأته عدة مرات فتعذر علي فهمه في كل مرة ، وقد سألت المحامين وحكام الصلح واعضاء المحكمة المركزية وكلهم مجمع على انه من المعميات التي لا سبيل الى فهمها ، والانكى من كل ذلك ان الهيأة القضائية قد وضعت القانون المذكور في البرنامج الذي أعدته لامتحان المحامين في اول الشهر القادم فليتك ابتدأت في هذا المشروع من مدة طويلة . بل ليتك تسرع في النقد بحيث تأتي عليه كله في مدة وجيزة »

تأمل ايها القارىء في هذا الكلام ، وحاول ان استطعت سبر غور الجناية التي جنى بها المترجم على هؤلاء المحامين وعلى الخصوص المرشحين للامتحان منهم وتدبر مقدار الحيف الذي يصيبهم من جراء سوء ترجمة هذا القانون وسواه من القوانين ومن لنا بعد ذلك بمن يقول للمترجم في دار الحكومة :

يا باري القوس بريآلست تحسنه لاتظلم القوس اعطِ القوس باريها

عفواً ايها القارىء الكريم ، لقد كنت اود ان ادخل الموضوع رأساً من دون مقدمة او ديباجة لولا الاثر الذي احدثه فيّ صديقي المحامي المشار اليه ، مما يتأثر له كل ذي عواطف واحساس ، ولا يسع احد السكوت عنه الاّ اذا كان قلبه قد قد من صخر .

(٢) جاء في المادة الثانية تحت حرف ا ما يأتي

« No association or partnership (whether limited or unlimited) consisting of more than ten members shall in Palestine carry on any business which has for its objects the acquisition of gain by such body or its members unless it is registered as a Company under this Ordinance. »

فترجمه المترجم بما يلي « لا يجوز لاي شركة ان كانت غايتها او غاية اعضائها تحصيل الكسب سواء كان بضمانة محدودة او غير محدودة ان تتعاطى الاشغال بفلسطين الاّ اذا سجلت كشركة بمقتضى هذا القانون »

ولا ادري وايم الحق كيف يكون تحصيل الكسب بضمانة

محدودة او غير محدودة بل لم يخطر لي قط ان يبلغ بالمترجم مسخ المعاني والعبث بالتعريب والحذف والاسقاط والتغيير والابدال الى هذا الحد

وهاك الترجمة الصحيحة « لا يجوز لاية نقابة او شركة غير ذات اسهم (سواء أكانت محدودة ام غير محدودة) يبلغ عدد اعضائها اكثر من عشرة ان تتعاطى في فلسطين بصفتها كمجموع او بواسطة اعضائها اشغالاً غايتها تحصيل الكسب ما لم تسجل كشركة بمقتضى هذا القانون » فتأمل الفرق بين المعنيين

وانت ترى مما تقدم فرقاً آخر بين الشركة غير ذات الاسهم والنقابة وبين الشركة ذات الاسهم فان الاوليين لا يجوز ان يزيد عدد اعضائهما عن العشرة، فاذا زاد اصبحتا شركة كبرى ووجب ان تسجلا كذلك . وترى ايضاً ان الشركة غير ذات الاسهم والنقابة يمكن ان تكونا محدودتين او غير محدودتين وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه في مقالنا السابق من ان الـ partnership او الشركة غير ذات الاسهم تشمل كلاً من القوللقتيف والقومانديت، اي انه اذا كانت محدودة فهي القومانديت والاّ فهي القوللقتيف

(٧) ابدل في المادة نفسها تحت حرف ج رقم ١ كلمة

الشركات بكلمة النقابات او الجمعيات . واضف بعد كلمة شركة في السطر الاول من المادة الثالثة تحت حرف ا غير ذات اسهم وابدل تحت حرف ب من المادة عينها الكلمات « حقوق ووظائف وواجبات الشراكة » بهذه الكلمات « حقوق وواجبات ومسؤولية الشركة » وابدل لفظة أُحيلت بلفظة انتقلت

وابدل تحت ج من المادة نفسها لفظة شراكة بلفظة شركة ذات اسهم

(٨) جاء في المادة الرابعة ما يلي :

« Any seven or more persons associated for any lawful purpose may, by subscribing their names to a Memorandum of association and otherwise complying with the requirements of this Ordinance in respect of registration, form an incorporated company without limited liability »

فترجمها المترجم بما يلي : يجوز لكل سبعة اشخاص او اكثر يشتركون في اي غاية قانونية ان يؤلفوا شركة بضمانة محدودة او غير محدودة وذلك بتوقيع اسمائهم على مذكرة الشركة مع مراعاة ما يطلب منها بخصوص التسجيل بمقتضى هذا القانون »

انظر هذا الاضطراب – وفوق ذلك فان ترجمة Memorandum of Association بمذكرة الشركة ترجمة غير صحيحة . وذلك « اولاً » لان لفظة Association تعني الاشتراك لا شركة لانها مستعملة مصدراً لا اسماً ، ولان لفظة Memorandum لا يراد بها سوى ما يجب ان يذكر ويرجع اليه ويستند عليه « ثانياً » لاني لا ارى في الورقة المقصودة ما يصح ان يسمى مذكرة بل هي أقرب الى السند منها الى المذكرة « ثالثاً » لانه لا اثر لهذا التعبير في العربية في ما يختص بالشركات

وبما ان هذا التعبير وارد كثيراً في هذا الفصل وقد خصص لمذكرة الشركة هذه جزء كبير من الفصل التالي فيجدر بنا ان نقف ونسأل ما هي المذكرة المذكورة ؟ وما هو المقصود منها ؟ لنرجع الى ما يقوله فيها شارحو القانون الانجليزي . قال العلامة كونل في كتابه Companies and Company law ما يأتي :

« This Memorandum is a most important document, as it is that which governs the company in respect of its transactions with the outside world, and it must be carefully distinguished from the Articles of Associacion which regulate the relations of the members of the company between themselves. The Memorandum describes in fact, the whole purpose for which the company is formed, and so long as it remains

unaltered the company cannot do any act which is outside the powers conferred by Memorandum »

ومعنى ذلك ان هذا المستند هام جداً لانه يقيد الشركة في معاملاتها مع الناس ويجب التمييز بينه و بين قانون الشركة الذي انما يضبط علاقات اعضاء الشركة بعضهم مع بعض — وهذا المستند يبين كل القصد الذي تألفت لاجله الشركة . وما دام على ما هو عليه دون تغيير او تبديل فلا يمكن الشركة عمل شيء خارج عن السلطة المخولة لها في ذلك المستند

اذن ما احرانا بتسمية ذلك المستند سنداً بل هو عين السند الذي تتعهد فيه الشركة بالشروط التي تسير عليها والخطة التي اتخذتها . الق نظرة على الجدول الملحق بهذا القانون حيث يعطى انموذج لهذه المذكرة تر انه يذكر اسم الشركة ومركزها والغاية التي تألفت لاجلها ونوع مسؤولية الشركاء . وتذيل بتعهد الموقعين بأخذ ما شاؤوا من الاسهم اذا كانت الشركة محدودة باسهم او بمقدار الضمانة التي يتعهدون بتقديمها عند تصفية الشركة اذا كانت محدودة بضمانة — فهي اذن عين ما سمي في المادة ٢٨ من قانون التجارة العثماني بسند المقاولة ونصت على انه « اذا لم يكن فيه شروط وقيود مضرة بالملك والامة وقد صدرت ارادة سنية سلطانية باجراء تلك الشركة فيجوز

حينئذٍ تنظيمها واجراؤها » يقابل ذلك مـا جاء في المادة ١٣ من هذا القانون التي تنص علَى انه « يجب علَى المسجل ان يقدم المذكرة الى المندوب السامي الذي له الحرية المطلقة في تفويض تأسيسها او رفض ذلك » وجاء في المادة الرابعة والثلاثين من قانون التجارة العثماني « ان الارادة السنية السلطانية الصادرة بعقد شركات الانونيم وسند مقاولة الشركة يلصقان على حائط محكمة التجارة » يقابل ذلك ما جاء في المادة ١٤ رقم ٢ من هذا القانون التي تنص علَى ان المسجل يجب عليه ان « ينشر المذكرة او خلاصتها في الجريدة الرسمية وتعلن في محكمة المركز حيث يكون للشركة مكتب في ذلك القضاء » فهل يبقى بعد ذلك شك في ان مذكرة الشركة المذكورة هي سند المقاولة بعينه

غير اني ولا اكتم القارىء لا استحسن التسمية بسند المقاولة بل افضل عليها التعبير « سند التعهد » كما لا يخفى

وبناء علَى ذلك تكون الترجمة الصحيحة هكذا « يجوز لكل سبعة اشخاص او اكثر يشتركون في ايما غاية جائزة ان يعقدوا شركة محدودة او غير محدودة وذلك بتوقيع اسمائهم علَى سند تعهد مع مراعاة مقتضيات هذا القانون بشأن التسجيل » فتأمل

حيفا « توفيق زيبق »

في عالم الادب

جواهر الحكم : رأى الاديب السيد مصطفى نديم الرافعي في طرابلس الشام ألاّ يترك متفرقاً ما نظمه نفر من كبار الشعراء في المفاخرة بين السيف والقلم فجمعه في كتاب جاء تحفة ثمينة تنم عن ادب حضرات الشعراء وعن فضله وغيرته فنشكر لحضرته هديته ونحث الادباء والشعراء على اقتناء هذا الكنز الثمين

قوائم مكاتب زاهرة

مكتبة المطبعة الكاثوليكية لليسوعيين في بيروت ومكتبة العرب لصاحبها السيد يوسف توما البستاني في مصر ومكتبة الهلال للغيور الفاضل السيد ابرهيم زيدان تعد من أهم اركان النهضة الادبية في البلاد العربية وقد اتتنا اخيراً قوائمها لسنة ١٩٢٣ وكلها حاوية كل ما لاغنى للانسان عنه من الكتب الادبية واللغوية والعلمية والتاريخية والفنية والروائية والمدرسية وهي مستعدة لتلبية كل طلب منها فنرجو لها مزيد التقدم ولاصحابها النشاط للزيادة في الخدمة

وكتب هذه المكاتب تطلب من مكتبتنا الوطنية في حيفا



توت عنخ امون

ملأت الصحف اعمدتها معددة ما اكتشف من الكنوز فى الاقصر، وهبطت السواح مصر من اقصى البلاد الى اقصاها لترى هذه المشاهد التي تحلو والحق يقال لعين كل ناظر محيية امامها العصور الأولى. وقد عددنا فى العدد ١٧—١٨ من الزهرة ما اكتشف فى الغرفة الاولى واننا الان لذاكرون ما وجد فى بقية الغرف التي فتحت بعد ان نأتي على لمحة فى حياة الملك الذي قالوا انه صاحب تلك الاثار الخالدة واسمه توت عنخ امون ناخصها عن مقال فى المقتطف للاثري الشهير احمد كمال بك:

(توت عنخ امون) وبالادغام (توتعنخامون) ومعناه النائب الحى عن المعبود امون وكان يلقب (نب . خبرو . رع) فسماه اليونان خبريس وجعلوا له اسما آخر وهو (اخيخيريس) اخذوه عن لقبه (حق ان ريس) ودغموه ايضا فصار اخريس

وهذا الملك هو الذي اكتشف الان قبره واثاثات كاملة سليمة

فى مدينة طيبة الغربية فى الجهة الشهيرة بيبان الملوك على يمين الداخل من الدرب الذي هناك بين مقبرتي الملك (منفتاح) (وهرمحب) خلف المكان المقام فيه مخفر الحرس المعين من قبل مصلحة الاثار لحفظ قبور الملوك. وهذا الملك هو الحادي عشر من ملوك الاسرة الثامنة عشرة (١)

والملك اخوناتون هو الذي نسخ ديانة امون معبود طيبة الكبير واتخذ قرص الافق الشمسى معبوداً له وهو نوع من مذهب الشمس القديم كان مرعياً فى مدينة عين شمس بجوار المطرية. ومحا اسم امون واثبت اسم اتون ومعنى اتون قرص الشمس. ولما رأى كثرة الكراهة له من اهل طيبة تركها واسس عاصمة جديدة وسماها (اخونيتاتونو) وتعرف الان تل العمارنة واحسن نظامها وشوارعها ونسق منازلها مما نشاهده الى الان فى المنزل القديم الباقي فيها الذى حفظه الالمان عند تنقيبهم فى اطلال تلك المدينة واقام فيها كثيراً من المعامل لصناعة الزجاج الساذج والملون ولصناعة المينا والفسيفسا واتقان الاصباغ والالوان وزخرفة التماثيل وتمويهها بالذهب وغير ذلك

---

(١) عدد ملوك الاسرة الثامنة عشرة ١٥ وقد حكمت من سنة ١٥٨٧ الى ١٣٢٢ قبل المسيح

من النقش والرقش النفيس .

وقد توفي هذا الملك ولم يترك ولداً يرثه بل ترك ابنتين احداهما وهي الكبيرة تزوجها سكارع الملقب (رعمنخكا) وقد اشركه (اخوناتون) في الحكم فبقي معه في العاصمة الجديدة يحكم بجد ونشاط حتى مات حموه وانفرد بالملك فكان حكمه تسع سنين وعشرة شهور ثم اخلفه عديله (توتعنخامون) على بلاد مصر والسودان والشام وكان كل من السودان والشام يدفع له الجزية . ويقال ان هذا الملك هو ابن امنوفيس الثالث رزق به من حظية وقيل ايضا انه ليس من سلالة بيت الملك بل انتسب اليها بزواجه ابنة (اخوناتون) وكانت زوجته معتنقة ديانة ابيها فارتدت عنها الى عبادة امون اقتداء بزوجها وكان اسمها (غنخاماتون) فغيرت هذا الاسم وسمت نفسها (غنخاسامون) وبعد ان ظل (توتعنخامون) يحكم في العاصمة الجديدة سنتين او ثلاث سنين غادرها وذهب الى طيبه حين نزع الى ديانة امون فاخذت هذه العاصمة الجديدة (تل العمارنة) في الانحطاط وسقط نفوذها وانطفى نبراس جلالها فقلت فيها الحركة التجارية بنقل مركز الحكومة منها وخلت منازلها من السكان وتركت قبورها ولم يستكمل ما بقي منها بل ترك ناقص البناء ولذلك نجد اكثر هذه القبور خاليا من الموتى . ثم انزوى مع

مرور الزمن اسم مؤسسها فاصبح تعده اليونان فى الدرجة الثالثة او الرابعة . وقد هجر المدينة اهلوها فسكن بعضهم طيبة والبعض الاخر هرموبوليس القريبة من تل العمارنة ولم يبق هكذا من تل العمارنة الا اطلال وخرائب حتى ومحي اسم مؤسسها من جدول الملوك . وكانت طيبة كل هذه المدة حافظة لكرامتها ومتمسكة بعض التمسك بنفوذها فلما تركت مدينة (اخو نيتاتونو) ورجع الملك اليها ظهرت بمظهر الجلال والعظمة واهتم (توتعنخامون) بتحسين معبد (اتونو) الموجود في الكرنك فاعاد اليه اسم امون وصورته لانهما كانا قد محيا منه واصلح المواضع المطموسة واتقنها بالالوان حتى وفق بينها وبين ما كان فى هذا المعبد من النصوص الدينية . ولم تطل مدة ملك توتعنخامون وخلفه الكاهن(آي) الذي تزوج (تبي) ارملة امنوفيس الثالث وكان من متعبدي الاله اتون واراد تعزيز هذه الديانة فلم يفلح واضطر ان يجاري الشعب بعبادة امون

من قصيدة للشاعر الرقيق نعمه الحاج فى نيويوك

توكل على الله مستمسكا بحبل الرجاء وجدّ المسير

وزد فضل يومك عن امسكا لتحيا بذكرك بعد المصير

وقس ما تراه على ما بكا وخذ بالمفيد ونقّ الضمير

كنوز الاقصر

الغرفة الثالثة والرابعة

فتحت هذه الغرفة باحتفال مهيب حضرته ملكة البلجيك وولي عهدها واللورد اللنبى والامراء والوزراء وكبار علماء الآثار ورجال الصحف وجموع من الشعب غفيرة . وقد فتح فى اول الامر كوة صغيرة وبعد التثبت على نور الكهرباء بان فتح البـاب لا يضر بموجودات الغرفة فتح واول ما وقعت عليه العين صندوق مذهب يكاد يملأ الغرفة ارتفاعه اربعة امتار بطول خمسة امتار ونصف وعرض اربعة امتار وكله مغشى برقائق الذهب وقد كتب عليه اسم توت عنخ امون ونقش على جوانبه صور الالهة ايزيس ونفتيس وصور ونقوش دينية اخرى . وله من جهة مدخل الغرفة باب مغلق كان مفتـاحه مربوطا بحبل مختوم بخاتم الملك ولما فتح هذا الصندوق وجد في داخله صندوق آخر يحتوى ايضـاً على صندوقين اخرين الواحد ضمن الاخر وقد عثر في الصندوق الاول على جواهر الملك وهى جمارين عديدة من اجمل ما وقعت عليه العين حتى اليوم وهى مختلفة الالوان منهـا الفيروزي الازرقـ والاحمر والاخضر وبينها جعران عظيم احمر اللون نقش عليه اسم الملك . ووجد فيه ايضا

الكؤوس التي كان يستعملها توت عنخ آمون وهى من المرمر الخالص الشفاف غريبة الشكل و بديعة الصنع فى وسط احداهما تمثال صغير للالاهة (ايزيس) وفى وسط غيرها تمثال للالاهة (نفتيس) وعلى وسط كأس اخرى نقش اسم الملك . وبين الجواهر وجد تعاويذ عديدة وتمثال صغير اللالاهة (حوريس) مصنوع على شكل صقر ومن اهم ما وجد ايضـا (صورة) كان يلبسهـا الملك للدلالة على الملك وهى من حجارة كريمة مختلفة الالوان وقطع ذهبية متصل بعضها بخيوط بعض ذهبية معلق بها تعاويذ وهى اجمل ما وجد حتى الان من نوعها . ورسم على غطاء هذا الصندوق ثعبان كبير ونقش عند ذيله وجه رجل للدلالة على ان الثعبان يقوم بحراسة الميت

اما الصندوق الثاني فهو كالاول مصنوع من الخشب المغشى بالذهب ومغطى بستار من النسيج الدقيق الموشى بقطع من الذهب وكتب اسم توت عنخ امون تحت الستار بالميناء المطعمة.

اما الصندوقان الثالث والرابع فلم يفتحا بعد ويرجح ان جثة الملك توت عنخ امون توجد فى الرابع.

امـا الغرفة نفسهـا فجدرانهـا مغطـاة بالنقوش الهيروغليفية

ووراء هذه الغرفة غرفة رابعة لها ثلاثة ابواب الواحد مفتوح

والآخران مقفلان وقد وجد فى هذه الغرفة صندوقان الاول مذهب من الخارج وعليه رسم الالاهة (الوزيس) ويقال ان فى احدهما احشاء الملك محفوظة فى اربعة اوعية مختلفة حسب عوائد المصريين اما الصندوق الثاني فلم يفتح بعد ويظن ان فيه جواهر او دروجا من البردي .

وفى هذه الغرفة ايضا مركبات لا تختلف عما وجد منها في الغرفة الاولى ولكنها اصغر منها . ووجد ايضا تمثالان صغيران يمثلان اسدين والملك واقف على ظهريهما وعثر على اوان عديدة للعطور وصناديق صغيرة من المرمر والخشب المذهب والمطعم بالعاج وعلى القاعدة التي كانت توضع عليها السفينة المقدسة عند نقلها بطريق النيل من معبد الاقصر الى معبد الكرنك

وجدران هذه الغرفة مذهبة ايضا ولها عدا الثلاثة ابواب بابان مقفلان يقابلان ابواب الغرفة الثالثة . ويظن اللورد كارنارفون مكتشف هذه الآثار ان جثة الملك فى جهة من جهات الغرفة الرابعة او فى غرفة اخرى لم تصل اليها الايدي بعد فسبحان علام الغيوب

مملكة النحل

لامير الشعراء احمد شوقي بك

مملكـــة مـــدبَّره بامـــرأة مؤمره
تحمل في العمــال والا صناع عبء السيطره
فاعجب لعمــال يولو ن عليهم قيصره
تحكمهم راهبـــة ذكارة مغبره (١)
عـاقـدة زنارهـا عن ساقهـا مشمره
تلثمت بالارجوا ن وارتدته مئزره
وارتفعت كانهـا شـرارة مطيره
ووقعت لم تختلج (٢) كانهـا مسمره

*

مخلوقـــة ضعيفـــة من خلق مصوَّره
يا مـا اقـل ملكهـا وما اجل خطره
قف سـائل النحل به بأي عقـل دبره
يجبك بالاخـلاق وهـ ي كالعقول جوهره
تغني قوى الاخلاق ما تغني القوى المفكره

---

(١) التغبير : ترديد الصوت بالقراءة (٢) الاختلاج : الاضطراب

ويرفع (الله بهـا) من شاء حتى الحشره

* * *

أليس في مملكة الـ ـنحل لقوم تبصره
ملك بناه أهله بهمة ومجدره
لو التمست فيه بطـ ـال اليدين لم تره
تقتل او تنفي الكسا لى فيه غير معذره
تحكم فيه قيصره في قومها موقره
من الرجال وقبو د حكمهم محرره
لا تورث القوم ولو كانوا البنين البرره
الملك للاناث في الـ ـدستور لا المذكره (١)
نيرة تنزل عن الـ ـعرش لنيره
فهل ترى تخشى الطما ع في الرجال والشره
فطالما تلاعبوا بالهمج المصيره
وعبروا غفلتها الى الظهور قنطره
وفي الرجال كرم الـ ـضعف ولؤم المقدره
وفتنة الرأي وما وراءها من أثره

---

(٣) المذكرة : الذكور

أنثى ولكن في جنا حيها لباة (١) مخدره
ذائدة عن حوضها طاردة من كدّره
تقلدت ابرتها وادّرعت بالحبره
كأنها تركية قد رابطت بأنقره
كأنها (جاندارك) في كتيبة معسكره
تلقى المغير بالجنو د الخشن المنمره
السابغين شكة (٢) البالغين جسره (٣)
قد نثرتهم جعبة ونفضتهم مئبره
من بين ملكا او يذد فبالقنا المجرّره
ان الامور همة ليس الامور ثرثره
ما الملك الا في ذرا الالوية المنشره
عرينه مذ كان لا يحميه الا قسوره
رب النيوب الزرق والمخالب المذكره

* * *

مالكة عاملة مصلحة معمره
المال في اتباعها لا تستبين أثره

---

(١) اللباة : اللبوة (٢) الشكة : السلاح (٣) الجسرة : الجسارة

لا يعرفون بينهم أصلا له من ثمره
لو عرفوه عرفوا من البلاء أكثره
واتخذوا نقابة لأمرهم مسيره
ونغص الشهد علينا شغبهم وصره
سبحان من نزّه عنه ملكهم وطهره
وساسه بحرّة عاملة مسخره
صاعدة في معمل من معمل منحدره
واردة دسكرة صادرة عن دسكره
باكرة تستنهض العصائب المبكره
السامعين الطائعين من المحسنين المهره
من كل من خط البناء او اقام أسطره
أو شدّ أصل عقده أو مدّه أو قوّره
أو طاف بالماء على جدرانه المجدره

⁂

وتذهب النحل خفافا وتجيء موقره
حوالب الشمع من الخمائل المنوره
جوالب الماذيّ (١) من زهر الرّياض الشيره (٢)

---

(١) الماذي : العسل (٢) الشيرة : الحسان

مشدودة جيوبها على الجنى مزرّره
وكل خرطوم أداة العسل المقطره
وكل أنف قانىء فيه من الشهد بره
حتى اذا جاءت به جاست خلال الادوره (١)
وغيبته كالسلاف فى الدنان المحضره
فهل رأيت النحل عن أمانة مقصره
ما اقترضت من بقلة أو استعارت زهره
أدت الى الناس به سكرة بسكره

الادب

قال شبيب بن شبة : اطلبوا الادب فانه مادة العقل ودليل على المروءة ، وصاحب فى الغربة ، ومؤنس في الوحشة ، وصلة في المجالس .

قال عبد الملك بن مروان : عليكم بطلب الأدب فانكم ان احتجتم اليه كان لكم مالا ، وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا .

وقال ابن المقفع : اذا اكرمك الناس لمال او لسلطان فلا يعجبك ذلك ، فان الكرامة تزول بزوالها . ليعجبك اذا اكرموك لدين او ادب

(١) الادورة : الديار ، يراد بها الخلايا

الثبات

« من نظـام النادي الكاثوليكي في حيفا القاء محاضرات في اجتماعاته العامة التي تعقد مساء كل سبت يقوم بها نخبة من الادبـاء كل حسبما توحيه اليه قريحته من موضوع مفيد يحوم حوله فيوفيه من البحث حقه ، او قصيدة عصماء ينشدها فيطرب السامعين بتحكيم اوزانها وانسجام معانيها ، او فكاهة لذيذة يسري عنهم هموم الاتعاب مدة الاسبوع بطوله . وانه ليسرنا هنا ان نعلن بكل ارتياح ما صار اليه النادي من الرقي والتقدم بسعي رئيسه الوجيه الخواجه ابرهيم صهيون وهمة اعضائه الغيورين مؤسسين ومشتركين ونتمنى له ولكل جمعية مزيد التقدم للزيادة في الخدمة التي اسست هذه الجمعيات لاجلها فبها وبامثالها الرقى والعمران . وهنا نثبت محاضرة القاها فى النادي قدس المحترم الخوري يواكيم قرداحي ب م موضوعها الثبات قال : » ايها الاخوان الاعزاء

دعيت فاجبت وأمرت نوعاً فلبيت الامر بكل سرور فجلت حينئذ في ميدان الفكر واطلت الروية فى ايجاد موضوع ينـاسب المقام ويأتي ببعض الفوائد والنتائج الحسنة فلم ارَ احسن من موضوع الثبـات اتكلم به مفصـلا امـام حضراتكم وان يكن هذا الموضوع يتمثل امام اعينكم فى كل دقيقة من حياتكم الاجتماعية

الاشتراكية الجديدة وبالاخص بعد تأسيس هذا النادي الذي قام بهمة لا تعرف الملل وتشيد بعزمة تنم عما طويت عليه قلوبكم من الاستعداد لاعلاء هذا الصرح ورفعة شأنه . وعليه اسمحوا لي اذن ان أبتدئ خطابي راجيا من كرم اخلاقكم ان لا تضنوا عليّ بالاصغاء وسدل ستار العفو عما يعتورني من الخطأ ولا سيما ومزالق القول كثيراً ما يسقط فيها من لم يعتد ان يقف هذا الموقف الخطير ومن ثم اقول

ثبات المرء مفتاح الاماني فحاذر ان تعالجها بشان
وغير الجد لا تبغي معينا ينيلك ما تروم من الزمان
ومن طلب النجاح بغير جد كمن قرع الصفاة بخيزران

مطلع ولا الهلال . ومعنى ولا السحر الحلال

ان كان مهما ان يبتدأ جيداً وان كان امراً عظيما مستجمعاً لشروط الشروع . فالامر اهم والحاجة امس ان ينتهى جيدا . حيث انكم تعلمون العلم اليقين ان الابتداء متوجه الى الغاية والجري في المذاهب القويمة للبلوغ اليها واخذ الوسائل الكافلة بادراكها والظفر بها . وليس من يجهل ان الوسائل والتوجه الى الغاية ليس هما الغاية بل شروط الوصول اليها . والغاية اعظم كثيرا واشرف واسمى من كل الوسائط . مثلا ان التلميذ المبتدئ يدرس العلوم واذخار

فوائدها والتقاط دررها يعد عمله هذا عملا مجيداً ومشروعه خطيراً شريفاً . ان اردتم عود الخاطئ عن اثمه واعراضه عن الخطايا وهجره معاهد الاثم ومواطن الزلل ومجافاته عشراء الهوى ذوي السفاهة والخلاعة فلا ريب ان مغالبته اهواءه اعظم من محاصرة المغالق وانتصاراته تعد امجد من انتصار من يفتح الحصون ويقاوي الابطال ويهاجم الاساد في عرينها . وهكذا الذين يهتمون باحتراف صناعة ما واكتشاف اختراع وطلب دعوة وانتحاء غاية ان يستحقوا الثناء على ذلك ويكبر امرهم . ولكن اعمالهم لم تكمل بعد فلا التلميذ صار عالماً ولا الخاطئ خالصا ولا المحترف معلما ولا المخترع مخترعا ولا ذاك ظفر بضالته ونال بغيته وانما تكمل اعمالهم ان ثبتوا الى النهاية كما ابتدأوا وواصلوا الجد والعناية دون ملل ولا سأم شأن كل حازم ذي دراية ونفس عالية شريفة . حيث ان في الثبات البلوغ الى الغايات . حيث ان الثبات مفتاح الخيرات . وليس الانسان كما يتوهم البعض بكثرة غناه وشرف اصله وعلو مقامه انما الانسان كما يقول بعضهم من حيث يثبت لا من حيث ينبت . ومن لنا بشاهد على الثبات اعظم من اريسطو شيخ الفلاسفة وامامهم اذ قال : ان من جملة شروط النجاح الثبات في العمل . والقديس لورنسيوس يوستينياني يقول : ان الثبات باب السماء ومن لا يجد هذا الباب

لا يصل الى السماء . وقال آخر ان الاكايل لم يعط الا لذوي الثبات نعم ان المبتدئين يقبضون على قصب السبق بالرجاء واما الثابتون فينالونه حقيقة وحدهم. الوعد للمبتدئين والجائزة تعطى للثابتين . قال رسول الامم القديس بولس. اما تعلمون ان الذين يسابقون فى الميدان كلهم يسابقون ولكن واحداً ينال السبق فتسابقوا انتم ايضا حتى تفوزوا . وقد قيل فى الانجيل الطاهر ليس أحد يضع يده على سكة المحراث وينظر الى الوراء يكون اهلا لملكوت الله فمعنى وضع اليد على المحراث الابتداء، والنظر الى الوراء عدم الثبات، والكف عن العمل قبل النهاية . ولم يسمع قط ان احدا ابتدأ بالعمل ولم يثبت الى النهاية فاز بضالته . وبالعكس اصحاب الاكتشافات والاختراعات الباهرة الذين تنبىء عنهم التواريخ فانهم بمواصلتهم على الاعمال وثباتهم على ما نووه من الابتداء نالوا الشرف والمجد وخلدت اسماؤهم فى بطون الاسفار . فانظروا بحياتكم الى خرستفوروس كولمبوس آية الصبر والجلد والثبات

« وهنا فاض الخطيب بعبارة رشيقة سارداً باسهاب حياة هذا الرجل العظيم وكيف انه نشأ ابن نداف ايطالى فقير وتعاطى منذ صغره مهنة البحرية فمال بكليته الى اتقانها بدرس ما يتعلق بها من العلوم ومطالعة كل ما كتبه العلماء عنها حتى برز فيها وخطر له وجود

عالم وراء البحار وعزم على اخراج فكرته الى حيز العمل وكيف انه رغم ما لاقاه من التثبيط من حكومات البورتوغال وجنوا والبندقية التي شجبت آراءه شجبا ولم تعرها شيئا من الاهتمام بقى ثابت الجأش متين العقيدة بحسن مستقبله واخيراً بفضل ثباته فاز بمساعدة ملكة اسبانيا التي جهزت له المراكب فسافر ولم تقعده طول السفر ولا الأنواء والعواصف حتى ولا قيام البحارة عليه عن الثبات حتى وصل الى ضالته وكان اكتشاف العالم الجديد . . الى ان قال »

أرايتم يارعاكم الله ثبات كولمبوس الذي اولاه من الشرف نصيبـا كبيراً وجعل صيته منتشرا فى كل البلاد الى يومنـا هذا وسيبقى الى منتهى الاجيال ؟ ايمكن بعد ان تتصوروا اعظم من هذا الثبـات وهل فى ايـامنـا هذه من عندهم جزء من ثباته لايكترثون للبلايا مهما كانت عظيمة . نعم يوجد لكنهم قليلون جداً لا يكادون يذكرون والاكثرون هم فى ضلال مبين اذا فتكت بهم بلايا هذا الدهر ، اذا ما اعترض دونهم مانع صغير يذهب بثباتهم ويزعزع اركان مقاصدهم ويصيرون مضغة كريهة فى افواه ابنـاء طينتهم . وهكذا اذا تتبعنا كتب المؤلفين والمخترعين وترجمات حياتهم نرى انهم لم يصلوا الى تمام اختراعهم او تأليفهم الا بثباتهم ولم يظفروا بضـالتهم الا بعد تحمل المشـاق الصعبة الطويلة المدى

فترى ان البعض قضوا حياتهم كلها بالكد والجد حتى ظفروا
ببغيتهم والبعض مضى عليهم خمسة عشر عاما والبعض عشرون.
والبعض خمسون في اختراع آلة او مبدإ طبيعي فهؤلاء لم تخلد
اسماؤهم الا بثباتهم ولم يفيدوا العالم والانسانية الا بمغالبتهم الزمان
واستظهارهم على الحواجز التي كانت تعترضهم والصعوبات التي
كانت تثبط هممهم .

واما من حسنت بداءتهم وساءت نهايتهم فلم ينلهم غير
الشجب والمذمة من كل من يعرفهم او يسمع عنهم والتاريخ الكنسي
والمدني اعظم شاهد على هذا . . ولماذا نحن لا نتمثل بالاشياء
الثنوية كالتجارة والزراعة والصناعة وغير ذلك . ايمكن ان تكمل
هذه كلها منذ الابتداء ؟ لا لعمري . فانه يجب الابتداء والثبات
على ممارسة تلك الصنعة كي يمكن بعد ذلك لصاحبها ان ينال
منها مناه . انظروا الى من يريد ان يدرس العلوم البشرية . ان لم
تهب الشهامة في رأسه ان لم تكن له العزيمة الثابتة التي تفلّ الحديد
والهمة الشماء الراسخة ان يزاول الدرس بثبات لا تزعزعه الرياح
ولا تثلمه سيوف الصعوبات ويلازم المطالعة السنين الطوال ان
كان لا يؤخر جدّا ولا يدّخر جهدا ولا يترك للقنوط بابا الى فؤاده
اقول لكم ان لم تكن هذه كلها متجمعة به فلا يدرك شوارد العلم

ولا يهتدي الى مواقع غيثه بل يرجع ناكصا على عقبه ويستحيل عليه ان يصير عالما بل هو من رابع المستحيلات - فينبذ العلم ظهريا ويبقى غائصا فى بحر الجهل ومتمرغا فى حمأة البطل لانه لم يلبس درع الثبات ولم يعالج مغالق العلم بمفتاح الصبر وهذا امر لا يجهله ذو اعتبار ولا مغفل وذلك لان لكل فعل آلته . فمن رام الكتابة يستعمل لها القلم ومن اراد الصياغة يستعمل لها آلتها وهكذا وهكذا وآلة النجاح فى كل مشروع الثبات والثبات هو آلة كل غاية . وفاقد الثبات هو الفاقد الحياة فيمكن القول ان الميت افضل من الرجل العادم الثبات لانه لو تسنى الميت العمل لربما كان يظهر ثباتا ورسوخ قدم وجدًّا ونشاطاً اما فاقد الثبات فقد تسنى له العمل ولديه وسائط كثيرة ولكنه طورا يتظاهر بالثبات وتارة يظهر الجبن والجزع ومرة غير ذلك وهذا كله متأت عن هيبة للامور وضعف عزيمة وقلة روية . لان من لا يدري لذة العسل لا يحب العسل بل يرهب ابر النحل ومن فقد الشم لا تروق له رائحة الورد ملك الزهور وسلطان الرياحين ويهوله شوكه الحاد ومن لم يذق لذة الثبات فى اعماله ومشاريعه الخصوصية والاجتماعية وطيب جناه وحميد عقباه يهوله ما دون النجاح من الاتعاب وسهر الليالي واسالة الارواح على صفحات تضحية النفس وجهل نواجم الفوائد ومجد وشرف

الثابتين وسعادتهم فى الدارين جهل مها بتهم فى القلوب ، سلطانهم على المالك والمملوك . جهل اجور ومكافأة من يثبتون الى النهاية على مواصلة الاعمال الايلة للنجاح والحيثية ولله درّ من قال في هذا المقال وهو خير اختتام الكلام

اذا ما كنت ذا قلب ثبوت   فانت ومالك الدنيا سواء

ولحضرته ايضاً الابيات التالية قالها على البديهي بعد بحث طويل قام به احد خطباء النادي فى العلم وضرورة تحليه بالدين والفضيلة

ان الفضيلة والعلوم صواحب   وهى الاساس لطالب الاصلاح

ففضيلة من غير علم راجح   مثل الجواهر في يد التمساح

والعلم من دون الفضيلة سائر   بذويه نحو مهالك الارواح

فتمسكوا بعراهما تتقدموا   وتصادف الاوطان كل نجاح

العدد الممتاز

هو العدد القادم من المجلة واول عدد لسنتها الثالثة وسيكون خير مظهر للتحسين الذي نرغب في ادخاله على الزهرة من حيث غزارة المواد وانتقاء المواضيع وكبر الحجم وصقالة الورق

سيكارتي

« لستّ عشرة سنة خلت كان المرحوم سعيد عقل شهيد النهضة العربية فى الحرب الكبرى قد نشر فى جريدته (الهدى) التي كان اصدرها فى اميركا قصيدة نهى فيها عن التدخين فعارضه يومذاك الدكتور قيصر الخوري وكان لا يزال بعد طالب علم بالقصيدة الاتية ولما كنا مطلعين عليها وكانت القصيدة المنشورة في العدد الـ ٢٠ من الزهرة بعنوان (السيدات والتدخين) للشاعر الرقيق اسكندر الخوري البيتجالي تنهى ايضاً وخصوصاً السيدات عن التدخين سألنا حضرة الدكتور نشر قصيدته لتكون للمدخنات سلوى وتعزية في عملهن أمام نهى السيد البيتجالي فتكرم بها علينا آملين ان تروق فى عيون السيدات »

دعني فلست براجع واعدل فلسـ ت بسامع وانصر فلست بمجرم
علمتني ونصحتني لكنما علمتني ياصاح ما لم تعلم
ألمتني اذ لمتني بسكارتي وانا انصحك كالاصم الابكم
تدخينها عند الاله محلل ابداً وليس محلل كمحرَّم
فكأنها ندٌّ وان دخانها متعطر مسكا يفوح من الفم
واذا اعتلى متلبداً فتخاله لهباً بدا من قلب صبّ مغرم

* * *

هى منيتي ولها وقفت حشاشتي فاعجب لحب محشش ومتيم

فكانني (مجنونهـا) وكانها (ليلى) تذوب تشوّقا اذ تضرم
وتلذذي بعبيرها فكانما اعدامها قصدي وجل تنعمي
فاعجب لصب مدنف علم الهوى من صغره وكانه لم يعلم
يهوى حبيب فؤاده لكنما من بعد ان يسقيه كأس العلقم

* * *

فتذيبني واذيبهـا ونجود لي بحياتها وبجود صدري بالدم
صبان قد خضعا بحبهما الى حكم الهوى يا ليته لم يحكم
هي مؤنسي في وحشتي ورفيقتي في غربتي وضياء ليلي المظلم
كم مرّة جالستها في وحدتي ودخانها العيّ الاصم مكلمي
يعلو فيدفعه النسيم مبدّداً اكوامه فيعود غير مكوّم
ما بين تشتيت وتغريق وتبـــديل يغيب كأنه لم ينظم
الله كم ليل قضيت على الطوى ودخانها شربي الوحيد ومطعمي
حينا يرى بفمي الفسيح وتارة تلقاه ينبذ كالنواة من الفم

* * *

سيكارتي رفقى لقلب مكلم انت الدواء لكل قلب مكلم
اياك تصغي للملام بحبنا فلقد نبذت انا كلام اللوّم
وكذا على العهد الطويل محافظ فعمي طويلا ياسكارتي واسلمي

حيفا الدكتور قيصر الخوري

الدكتور بيتر تومسن
Prof Dr Peter Thomsen

(مثال الهمة والنشاط لكتبة فلسطين المفكرين)

قلّ من عرف هذا البحاثة النشيط من ابناء فلسطين الذين اعتادوا ان ينبشوا بطون التواريخ ليسترشدوا بنور سطورها الى معرفة ما كانت عليه بلادهم من المكانة والعزة فى سالف الايام.

لما تأسست مجلة الجمعية الالمانية الفلسطينية :
Nachrichten des Deutschen Palästina Vereins سمت ادارتها ان تنشر فى اعدادها قائمة المطبوعات التي لها علاقة قريبة ام بعيدة بمختلف شؤون فلسطين فادّت بذلك خدمة لا يقر بفضلها الا من عالج المباحث التاريخية واختبر بنفسه وعورة مسالكها.

ولما ثبت لمحرري تلك المجلة ان المطبوعات التي يدور بحثها حول فلسطين اتسعت دائرتها الى حد لم يكد يفى بها الاحصآء وتشملها صفحات المجلة توقفوا سنة ١٨٩٤ — ١٨٩٥ عن متابعة سعيهم هذا المشكور.

غير ان البحاثة الالماني المذكور الدكتور بيتر تومسون (P. Thomsen) باجتهاده ونشاطه وتنقيبه المتواصل تلافى

هذا النقص وألف كتباً مستقلة اودعها قائمة المصنفات الفلسطينية من سنة ١٨٩٥ وما فوق ظهر منها الى تاريخه ثلاث مؤلفات ثمينة كثيرة الصفحات منسقة التبويب وشاملة لاطراف البحث بعنوان: (Die Palästina Literatur) وقد زاد على ذلك المؤلف فهرساً مطولاً جعله على ترتيب حروف المعجم وقد سبقه الى هذا العمل الشاق كل من الباحثين المنقبين ا. سوكولوف وا. ديمتريفسكي (من كتبة الروس المشهورين)

Robinson, T. Tobler, R. Röhricht, W. A. Neumann, A. Socin, Guerin, Ritter, H. Guthe, J. Benziger, K. G. Jakob, وغيرهم

فالكتاب الاول لبتر تومسون ظهر سنة ١٩٠٨ وهو يشتمل على مؤلفات سنة ١٨٩٥ — ١٩٠٤ الفلسطينية وقد راجع المؤلف لتصنيفه ٣٥٠ كتابا كتبت تقريباً في مختلف اللغات الحية وفي كثير من البلاد يذكر منها بالثناء الطيب مجلة « المشرق » البيرونيه المشهورة وفيها من المباحث الفلسطينية ما يستحق المطالعة.

والكتاب الثاني ظهر سنة ١٩١١ وفيه مصنفات ١٩٠٥ — ١٩٠٩. اما الكتاب الثالث فكان صدوره سنة ١٩١٦ ويحتوي على قائمة كتب سنة ١٩١٠ — ١٩١٤ الفلسطينية والمؤلفات الثلاث طبعت

فى ليبسيك (Leipzig) ولها توابع سوف تظهر فى عالم المطبوعات

ولما كان الشىء بالشىء يذكر نقول اننا منذ شهر فبراير لسنة ١٩٢١ باشرنا فى نشر مقالة باليونانية متسلسلة في مجلة بطريركية القدس الارثوذكسية (Nea Sion) تحت عنوان : (فلسطين فى آداب اللغة العربية) اتينا فيها على ذكر كل ما كتب ونشر بالعربية عن فلسطين وان نزال نوافى تلك المجلة الشهرية بما عندنا من المعلومات فى هذا المعنى بامضاء اوجين ميخائيلدس (Eugéne Michailidis) وهو اسمنا المعروف بين كتبة الافرنج .

وقد علمنا ان حضرة البحاثة الانف الذكر تومسن بكل ارتياح واهتمام يراجع اعداد تلك المقالة ويستعين بها فى مباحثه الفلسطينية وقد نشطنا حضرته برسالة لطيفة حثنا فيها على متابعة البحث فى هذا الخصوص ولنا فى ذلك كلمة ضافية سوف ننشرها على صفحات « الزهرة » الزاهية .

وقد ورد ذكر مقالتنا هذه اكثر من مرة فى المجلة الالمانية : ByzantinischNeugriechischeJahrbücher لصاحبها صديقنا الدكتور Nicos A. Bees وحضرته يحسبها (متمما ضروريا) لمؤلفات الدكتور بيتر تومسن اكثر الله من امثاله لخدمة تاريخ فلسطين .

الاسكندريه — الاستاذ نجيب مخائيل ساعاتي المقدسى

ايها الشرق المذل السيدات

راعنا فى الشرق توظيف البنات فى الدوائر
وركوب السيدات العجلات فى الحواضر
وامتطاهن الجياد الصافنات كالقساور
بلباس لا يقينا العثرات والمخاطر
بين ثوب فيه جسم الغانيات بات ظاهر
ونهود منه تبدو كالمهاة وهي نافر
وصدور عاريات فاتنات للنواظر
وبناطيل (١) على رغم النهاة والأوامر
لبستها هذه المسترجلات كالعساكر

* * *

راعنا هذا وفى الغرب النساء كالكماة
ضرن لا يرهبن للحرب الدماء هاجمات
جالسات فى منصات القضاء حاكمات
ناهضات ومن اسباب السماء طائرات

---

(١) سراويل

كاتبات بل بذذن الشعراء شاعرات
والى العليا سبقن الاقوياء سيداتي

* * *

كل هذا ونسانا ناعمات في بلادي
لا نرى منهن غير الجاهلات في النوادي
لا جواب لا نهوض لا حياة ان تنادي
جامدات في حياة وممات كالجماد
ووراء الزي دوماً راكضات كالجياد
جاهلات واجبات الامهات والمبادي
بل اسيرات لنا مستعبدات منذ عاد
فعلى الاباء تلقى التبعات لا الأعادي
ايها الاباء رفقاً بالبنات في المهاد
انهن المقعدات المنهضات للعباد

* * *

قد هويناكن حبا بالوصال ياعرائس
واقتنيناكن من اجل الريال ياعوانس
واشتريناكن عبدات بمال للخسائس
ايه ما انتن الا للرجال كفرائس

ويحكنّ انهضن فالنوم استطال للتنافس
ما خلقتنّ لغنج ودلال وملابس
بل الى الابطال كي توحى الفعال يا أوانس

* * *

ايها الشرق المذلّ السيدات انت نائم
انما فى الغرب هن القائمات بالعظائم
فتأهب لترقي الفتيات كالأوادم
كى يكنّ الامهات الوالدات للضراغم
لنعيد المجد فى عهد الأباة والمكارم
ونصدّ الغرب عن هذي الجهات والمهاجم
انت ان نكبت عن هذي العظات انت نادم
وستبقى عرضة طول الحياة المظالم

القدس اسكندر الخوري البيتجالي

من اكثر ادبه شرف وان كان وضيعاً . وساد وان كان غريبا.
وارتفع وان كان خاملا و كثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيراً

اقتراح على الادباء

حبا فى عدم حرمان الادباء من الوقت الكافي لاظهار نفثات اقلامهم قد رأت حلقة الادب فى حيفا ان تمدد اجل اقتراحها بشأن الرواية التمثيلية الى نهاية شهر ايار وعليه فهى تعيد الان اقتراحها المذكور من باب التذكير

تقترح حلقة الأدب فى حيفا على حملة الاقلام فى البلاد العربية وضع رواية تمثيلية يكون موضوعها الحض على استئصال احد امراضنا الاجتماعية على ان لا يخرج ذلك من المواضيع الاتية

القمار، المسكر، البطالة، الاثرة؛ عدم الثبات في المشاريع النافعة، عدم الثقة المتبادلة، حالة الفلاح الفلسطيني الحاضرة، الجهل في البلاد

وذلك بالشروط الا تية

١ ان تكون لغتها عربية متينة

٢ ان لا تتجاوز اربعة فصول متوسطة الحجم

٣ ان تصل الى الحلقة فى ميعاد لا يتجاوز نهاية ايار سنة ١٩٢٣ وكل ما يصل بعد ذلك التاريخ لا يلتفت اليه

والحلقة تنتدب في الوقت المضروب لجنة مؤلفة من اكابر الادباء

لتختار احسن ما وصل اليها من تلك الروايات وعلى الادباء الذين يلبون الطلب أن يذيلوا رواياتهم باشارة ويشفعونها بكتب تبين اسماءهم ولا تفتح تلك الكتب الا بعدان تعلن اللجنة المذكورة رأيها وتعيد الحلقة بعد الفحص تلك الروايات الى اصحابها وتتعهد بطبع ٥٠٠ نسخة من الرواية التي تحوز قصب السبق على نفقتها وتقدمها مجانا لاصاحبها سكرتير حلقة الادب في حيفا

يوسف الخطيب

الاداب

نشرت الجرائد خبراً مفاده ان السنيور موسوليني رئيس الوزارة الايطالية الحالى امر بمراقبة المسارح مراقبة شديدة دقيقة على ان يجازى كل من يقوم بتمثيل غير لائق او عرض صور مغايرة الاداب . وقد بلغت أشد الاوامر لرجال البوليس بشأن السهر على ذلك وخصوصاً على مراقبة الكتب والمجلات والجرائد والنشرات الايطالية والاجنبية وكذلك على كل صحيفة مصورة وعلى الصور الخلاعية حتى اذا عثرعلى شيء فيها مخل بالاداب ولو كان طفيفاً يمنع بيعها ويجازى اصحابها

قلنا حيا الله هذه الروح الطيبة وياحبذا لو تراعى هذه الامور عند سائر الحكومات لان للمسارح والصحف وهى مدارس ومرائي الشعب اكبر مقام فى التربية الاخلاقية

العربية في دوائر حكومة فلسطين

٩

تابع قانون الشركات

(٩) جاء في المادة الخامسة ما يلي

" A company registered under this Ordinance may be either a company limited by shares or a eompany limited by guarantee or an unlimited company

1. A company is limited by shares when the liability of its members is limited by its Memorundum to the amount, if any, unpaid on the shares respectively held by them.

2. A company is limited by guarantee when the liability of its members is by the Memorundum limited to such amount as the members may respectively thereby undertake to contribute to the assets of the company in the event of its being wound up

3. A company is unlimited when there is no limit to the liability of its members."

فترجمها المترجم بما يلي «« يجوز للشركة المسجلة بمقتضى هذا القانون ان تكون اما شركة محدودة باسهم او محدودة بكفالة او شركة غير محدودة الضمان

١ — ان الشركة تكون محدودة باسهم اذا كانت مسؤلية اعضائها محدودة بمذكرتها الى المبلغ غير المدفوع (اذا كان يوجد) على

الاسهم الحائزين عليها

٢ — تكون الشركة محدودة بكفالة اذا كانت مسؤلية اعضائها محدودة بالكفالة الى مثل المبلغ الذي يجوز لكل عضوان عد الشركة به عند تشكيلها

٣ — تكون الشركة غير محدودة الضمان عند مالا تكون مسؤلية اعضاؤها محدودة »

وانت ترى الركاكة فى هذه الترجمة الى حد يجعلها طلاسم مغلقة المعاني فضلا عن الخطأ فى كتابة همزة اعضائها في السطر الاخير، وفضلا عن تعدية محدودة بالى وهو ما لم يسمع به، وفضلا عن حذفه كلمة «بمذكرتها» فى تعريف الشركة المحدودة بكفالة؛ وفضلا ايضاً عن ترجمة wound up بتشكيلها وانما هى تعني تصفيتها والفرق بين المعنيين كبير بل قد يمكن ان تكون المدة بين الاولى والثانية تسعا وتسعين سنة اي مدة بقاء الشركة. والغريب ان هذه اللفظة عينها جاءت فى المادة التاسعة من هذا القانون تحت حرف «هـ» فترجمها بتسجيلها ثم عاد الى رشده فترجمها في الجدول ١ الملحق بهذا القانون تحت رقم ٦ «بتصفيته» واللفظة هى هى فى المواضع الثلاثة لم تتغير ولم تتصرف فكأن التشكيل والتسجيل والتصفية مترادفات فى عرف حضرة المترجم

هذا ولا يخفى ان القول ان الشركة محدودة او غير محدودة هو من باب المجاز المرسل الذي يطلق على اللفظ المستعمل لغير ما وضع له فهي من باب اسأل القرية اي اهلها مما لا يخفى على من درس علم البيان . وذلك لان الشركة لا تكون في حقيقة الامر محدودة ولا غير محدودة وانما تكون مسؤوليتها كذلك ولما كانت الشركة ليس لها وجود فعلي وانما هي عبارة عن مجموع اعضائها كانت تلك المسؤولية عائدة بالطبع على الاعضاء . ومن المعلوم ايضا ان لا وجود لهذه المسؤولية ولا مطالبة بها الا حينما تقع الديون على الشركة ويطالب اصحاب الديون بديونهم وهذه المسؤولية على نوعين مقيدة ومطلقة . والمقيدة ايضا على نوعين مقيدة باسهم ومقيدة بضمانة والمقصود بالمقيدة ان الاعضاء لا يكونون مسؤولين عند وقوع العجز في تأدية الشركة ما عليها من الديون الا بمقدار ما بقي عليهم من قيمة الاسهم التي اكتتبوا بها في النوع الاول او بمقدار الضمانة التي تعهدوا بها في النوع الثاني — واما في المطلقة فتكون مسؤوليه الاعضاء غير مقيدة بشيء او لا حد لها

لا يعرف اول من استعمل كلمة محدودة في ترجمة limited وقد كنت افضل ترجمتها بمقيدة او محصورة لو لا ان ״ محدودة ״ شائعة الاستعمال كثيراً ، والغلط المشهور خير من الفصيح المهجور

وبناء على ما مر سموا الاولى الشركة المحدودة باسهم والثانية المحدودة بضمانة وهي قليلة الوجود اليوم والثانية الغير المحدودة وهى نادرة الوجود

وعليه يكون المراد بالشركة المحدودة باسهم الشركة التي تكون مسؤوليتها تجاه المداينين عند العجز او التصفية مقصورة على مبلغ ما بقي من قيمة الاسهم (هذا اذا وجد لدى الشركة اسهم لم تستوف قيمتها) والمراد بالشركة المحدودة بضمانة الشركة التي تكون مسؤوليتها تجاه المداينين عند العجز او التصفيه مقصورة على مبلغ ما تعهد كل من اعضائها بدفعه (وهو مبلغ معين كما نرى فى الجدول ١ الملحق بهذا القانون) والمراد بالشركة غير المحدودة التي تكون مسؤوليتها تجاه المداينين غير مقيدة بشيء . ولما كانت مسؤولية الشركة المحدودة لا تكون مقيدة الا اذا اشير الى ذلك فى سند تعهدها لانه الحكم الاعلى فى تعيين نوعها والمرجع الوحيد فى الحكم للشركة او عليها اقحمت كلمتا « بسند تعهدها » بعد كلمة محدودة فى كل من نوعها.

وهنا يجدر بي الاشارة الى ان ترجمة limited بمحدودة الضمان او الضمانة تساهل فى التعبير قد يوقع المرء فى الالتباس بين ان يكون المراد بها محدودة فقط دون الاشارة الى احد نوعيها او ان يقصد بها المحدودة بضمانة وهى احد نوعيها

حلمك أيها القارىء الكريم لقد شط بي القلم فاندفعت في ما تقدم وانقلب بي الحال الى الشرح بدل النقد، ولكن عذري اني اضطررت الى ذلك اضطراراً لسبب اشكال المعاني المذكورة على الكثيرين اذ لا عهد لنا بمثل هذه الشركات الكبرى واصطلاحاتها — وما انا من ينكر انه بعد كل الشرح المتقدم لا تزال التعابير المذكورة غريبة على المسامع ولكن ما العمل ولا سبيل الى غير ذلك ما دام لا بد من التعبير عن هذه المعاني العويصة بمثل هذا الايجاز، وستألفه المسامع بعد التكرار.

وعلى ذلك تترجم المادة المذكورة كما يلي

« تكون الشركة المسجلة بمقتضى هذا القانون احد انواع ثلاثة شركة محدودة باسهم او شركة محدودة بضمانة او شركة غير محدودة

(١) تكون الشركة محدودة باسهم اذا كانت مسؤولية اعضائها مقصورة بسند تعهدها على المبلغ الغير المدفوع من اسهمها (اذا وجد شيء من ذلك) كل على مقدار ما يحمل منها

(٢) تكون الشركة محدودة بضمانة اذا كانت مسؤولية اعضائها مقصورة بسند تعهدها على المبلغ الذي يتعهدون باضافته الى موجودات الشركة عند (تصفيتها) كل على مقدار ما تعهد به

(٣) تكون الشركة غير محدودة اذا كانت مسؤولية اعضائها

غير محدودة »

(١٠) فى المادة السابعة تحت حرف ا ابدل كلمة الشركات بكلمة النقابات او الجمعيات . وفي المادة نفسها تحت حرف ب ابدل عبارة « ترغب مباشرة اشغالها » بعبارة ترغب في تعاطي اشغال لها

(١١) جاء فى عنوان الفصل الثاني ما يلى

" Memorundum and Articlesof Association "

فترجمها المترجم « مذكرة الشركة وموادها » يعني بذلك مذكرة الشركة ومواد الشركة . وقد مر بك الكلام بالتفصيل عن مذكرة الشركة فبقى ان نبحث هنا عن لفظة « موادها »

لقد غرت كلمة Association المترجم هنا كما غرته هناك. وانما المراد بها فى الحالتين المصدرية لا الاسمية اي انه يراد بها هنا مواد الاشتراك لا الشركة . والمقصود بها مواد قانون الاشتراك او مواد قانون الشركة الداخلى على ما جرى الاصطلاح عليه وكما مرت بك ترجمته فى ما نقلناه عن شارح القانون الانجليزي . ولدينا فى هذا الفصل ما يغنينا عن الاستشهاد بالبعيد فى سبيل اثبات ذلك

جاء فى المادة العاشرة تحت رقم ,,١،، ما كان يجب ان يفهم منه ان كل الشركات ما عدا المحدودة منها باسهم يتحتم عليها فى نفس الوقت الذي تقدم فيه سند تعهدها ان تشفعه بنسخة من

قانونها . وجاء فى المادة نفسها تحت رقم ٤ ما كان يجب ان يفهم منه ان قانون الشركة المحدودة باسهم يجوز أن يوضع على نمط الانموذج المبين بالجدول ب الملحق بهذا القانون وان كل شركة لا تنظم قانونا وتقدم نسخة منه تعتبر كأنها سارت على الانموذج المذكور تماما وان انت القيت نظرة على الانموزج المذكور تجده عباره عن قانون داخلى لشركة محدودة يبين كيفية إصدار الاسهم والمطالبة بالاقساط وعقد الاجتماعات الى غير ذلك

والغريب ان التعبير Articles of Association هذا ورد كما رأيت في المادة العاشرة وما يتبعها وورد ايضا فى المادة الحادية عشرة والثانية عشرة والرابعة عشرة كما ورد فى العنوان الا ان حضرة المترجم ترجمه فى العنوان بمواد وفى سائر المواد المذكورة بقانون ، وحذفه بتاتا فى المادة العاشرة تحت رقم ٤ (ولا ادري الى اين يرجع الضمير فى كلمة توضع هناك) وكذا فى المادة الحادية عشرة (بعد لفظة تبين فى السطر الثاني) فتأمل

وعلى ذلك يكون عنوان الفصل المذكور «سند تعهد الشركة وقانونها»

(١٢) جاء فى الماده التاسعة ما يلى

" the Memorundum of Association shall define the constitution of the company and its powers and objects with reference to the general public

فترجمها المترجم بما يلي « يعين في مذكرة الشركة قانون وسلطتها وغاياتها بشأن العموم »

اسمعت ايها القارىء بالمخمس المردوف ، ام هل رأيت مثالا للخبط والخلط اتم من هذا المثال ، ام هل علمت ما يقصدونه بقولهم يخبط خبط عشواء فى الليلة الظلماء .

عرفت في ما مر بك ان مذكرة الشركة هى سند التعهد الذي تقدمه الشركة لتنال بموجبه فرمانا او رخصة لعقدها ثم تنقاد به فى معاملاتها مع الناس ، وعرفت ايضاً انها تنظم لها قانونا داخليا يرتبط به الاعضاء بعضهم مع بعض ، وانه يتحتم على كل الشركات ان تقدم نسخة من هذا القانون مع سند تعهدها ، فكيف يصح بعد ذلك أن يقال ان المذكرة « تعين قانون الشركة » وهذا غير تلك ولا شأن لها فيه ؟

اما الكلمة التي اضلت المترجم فهى constitution وهي تعني الانشاء او التأليف او التنظيم وهى تطلق ايضا على النظام الذي تسير البلاد عليه . وهو ما يترجمونه عادة بالدستور اى نظام الحكم فترجمها بكلمة قانون غير عابىء بالاشكال الذي يقع من جراء ذلك

ومن الغريب ان هذه اللفظة نفسها جاءت فى عنوان الفصل الاول فترجمها بنظامها كما ترى ، وجاءت فى المادة الثالثة تحت

حرف امضافا اليها ما يفيد التكرار فترجمها باعادة تأليفها وهي ترجمة لا بأس بها ؛ ثم جاءت هنا فترجمها بقانون . وعلى ذلك تراه يلعب بالالفاظ ويضرب صفحا عما يناسب القرينة منها وما لا يناسبها كأن ليس بينها فرق وكأن لا اثر لها بالمعنى

وهاك الترجمة الصحيحة « يجب ان يبين في سند التعهد نظام الشركة وسلطتها وغاياتها في ما يتعلق بالناس عموما والذي افهمه من ذلك ان سند التعهد يجب ان يبين فيه النظام الذي تألفت الشركة بموجبه ، اي سواء كانت محدودة او غير محدودة وسواء كانت محدودة بأسهم او بضمانة وعدد الاسهم المكتتب بها والضمانه المتعهد بها الى غير ذلك مما تراه في الانموذج المذكور في الجدول الملحق بهذا القانون .

توفيق زيبق

نادي مطالعة مجاني

في ادارة الزهرة

لقد تم لنا بحوله تعالى زيادة محل على ادارتنا خصصناه للمطالعة مجانا وبدون لقاء ابدا نجعل فيه وبين ايدي القراءة وعشاق الادب كل ما يصل الينا من جرائد ومجلات عربية واجنبية وكلها من ارقى الصحف واكبرها عاملا على اعلاء شأن الادب وسنبدأ بذلك في ايار المقبل وساعات المطالعة من ١ الى ٤ بعد الظهر يوميا عدا الاحاد

خاتمة السنة

في هذا العدد من الزهرة نقلب آخر صفحة من صفحات المرحلة الثانية في حياتنا الصحفية وانه ليسرنا جداً وقد شعرنا بالعطف والاقبال على مشروعنا الادبي ان نتقدم بالشكر

١ الى الادباء الذين زينوا الزهرة بنفثات اقلامهم العسالة جاعليها مسرحا لابحاثهم ومواضيعهم المفيدة

٢ الى المناصرين الغيورين الذي لم يألوا جهدا في سبيل نشرها باهدائها الى محبيهم او بايصالها الى من عرفوا انها لم تكن بعد واقعة تحت انظارهم او بابداء بعض الاراء التي حللنا ما رأينا منها عاملا على الترقي اكبر محل

٣ الى الذين سددوا بدلات اشتراكهم متأكدين ان الاشتراك الزهيد جداً على الفرد بالنسبة لما تحويه المجلة من الفوائد وما يبذل في سبيلها من المجهودات يعد مجموعه اكبر سند لها ولحسن سيرها ولزياده التحسين فيها.

اما اولئك المتخلفون للان عن دفع الاشتراكات وهم قايلون

فلا نخالهم الساهين عن ذلك خصوصاً وكلهم من نخبة الرجال ونعهد فيهم الغيرة على المشاريع الادبية والنشاط للنهوض بالبلاد النهضة

المباركة واملنا انهم مسارعون الى تسديد ما عليهم بلا تأخر ولا نظن ان هذا الامل يخيب

ولا نرى مندوحة لنا عن الاعتذار الى من تكرموا علينا بتقاريظ الزهرة شعرية او نثرية عن عدم نشرها لئلا يقال مادح نفسه يقريك السلام » واننا لنحفظ لهم هذه المنة بكل فخر وشكر ونسأل الله ان يجازيهم عنا خير الجزاء

عملنا يحتاج الى تنشيط

لا نرجو من عملنا الشهرة الشخصية ولا خدمة الصالح الخاص ولا الاثراء وتعبئة الاموال فابواب العمل فى هذا السبيل واسعة (بوسائط غير هذه) لا تخفى على كل ذي بصيرة . وما اقدامنا على انشاء هذه المجلة الا لمحض الخدمة الادبية ولزيادة يد على الايدي العاملة على انهاض البلاد النهضة الادبية التي هي فى عرفنا اساس كل نهضة . فمن الضروري والحالة هذه ان لا يحرم عملنا التنشيط الكافي وان لا يبخل الادباء والوطنيون علينا بآرائهم الصائبة المنشطة ومساعداتهم الطيبة لكي نكمل السير فى هذا الجهاد بخطى واسعة ولا يقال عنا ان لا ثبات للشرقيين ولا تقدم فى اعمالهم وانهم قوالون لا فعالون

مع احترامنا اشخاص الذين قدروا عملنا قدره نصارح

القول بان التنشيط الان لم يكن كافياً لاحياء مشروع كمشروعنا الادبي هذاواذا ساعده على الوقوف (كما يقولون) على رجليه فلا تكفى هذه المساعدة لزيادة تحسينه وايصاله الى ما يرغب فيه قلب كل محب وسنة التحسن والتقدم والارتقاء لا بد منها والبقاء على حالة واحدة تقهقر فى اعتقادنا فمن لايتقدم يتأخر ويعاب واي عيب بتأخره ولا يعذر عليه . .

وهكذا اذا اردنا اللوم فاشده نوجهه خصوصا الى ابناء حيفا وفلسطين وقد وقفنا انفسنا على خدمتهم وكرسنا ذواتنا والمجلة ومطبعتها والمكتبة لنشر مفاخرهم واحياء مآثرهم وايقاظ هممهم وتدوين ما تجود به قرائحهم ونشرها بين العالم الادبي. فمن احق منهم بتعهد هذه الزهرة بعنايتهم وسقيها بسلسبيل تنشيطهم وهى بنت بلادهم ونبت رياضهم وعرف دوحتهم الباسقة وبعزها يعتزون وبتقدمها يتباهون ويباهون سائر الاقطار التي نرى ان ابناءها قد شعروا بضرورة نهضة ادبية فسعوا وراءها ورفعوا لواءها وعززوا معالمها ونشطوا معاهدها ولم يتركوا لمناصرة المكرسين لها انفسهم الا اتوها ...

الزهرة فى سنتيها الاولى والثانية

لقد سارت سيراً نحمد الله عليه فانها لم تحد عن الخطة التي نزلنا حومة الادب عن غير اهلية منا لاجلها وهى ايجاد ونشر بين

ايدي محبي المطالعة صحيفة يجد فيها الأديب لذة والطالب علماً والمهموم سلوى والجاهل فكاهة على شرط ان لا يشوب ادب مباحثها ومواضيعها ورواياتها شائبة ما فيقبل العموم من اي سلك كانوا على تقليب صفحاتها والانتفاع من فوائدها براحة ضمير واننا لنعاهد الله والناس على ان ستبقى هذه الغاية غايتنا الاساسية وسنتابع سيرنا في سبيل وجدناه سوياً ولن نحيد عن خطة لامراء انها حميدة المغبة كبيرة الفائدة والله ولي التوفيق وقد اذخرنا للزهرة

لسنتها الثالثة

من المواد اغزرها ومن المواضيع الذها واكثرها فائدة ومن الروايات الادبية الاخلاقية اغربها وقائع فضلا عن ورق صقيل وزيادة فى صفحات كل عدد منها زيادة يجعلها وهى نصف شهرية لا تصغر عن كثيرات غيرها شهرية

اما اشتراكها فهو هو لا نرجوله تغييراً ولا تبديلا انما سنكتفي بجعل سنتها عشرة اشهر فقط معطلين لها شهري آب وايلول نعوض عنهما بكتاب أدبي اخلاقي نهديه للمشتركين الكرام ويطبع خصيصا للزهرة . وما سبب عطلة هذين الشهرين الا كي نجد لنا من الوقت سعة للاندفاع الى اشغال المكتبة واستحضار لها مؤونتها للسنة المدرسية . ولا شك فى ان هذه العطلة تزيدنا بعد وطأة الصيف الثقيلة

همة ونشاطا الى زيادة الجهاد وتكسب الزهرة حلة بهية رائقة فالى تنشيطها ندعو المنشطين والى الاقبال على مطالعتها ندعو رجال البلاد الناهضين

وفيات

نعي الينا من جديدة مرجعيون وفاة البارة التقية والدة سيادة المطران اكلمنضوس معلوف رئيس اساقفة بانياس وجديدة مرجعيون عن ٨٨ عاما من عمرها .

ووفاة الرجل الصالح فارس طنوس نصر والد الرصيف والاصدقاء رشيد نصر صاحب جريدة السلام فى كفر شيما واخوته وله من العمر ٧٢ عاماً

وكذلك رجل البر المأسوف عليه حبيب بك هواويني فى الشام شقيق الصديق المتفنن المحامي نجيب بك هواويني خطاط جلالة ملك مصر عن ٥٠ عاما

وعرفنا ايضا بوفاة المرأة الفاضلة لويزا بنت روضة الادب المرحوم بطرس البستاني وزوجة رجل الصحافة المرحوم خليل سركيس ووالدة الاديب الغيور الرصيف رامز سركيس صاحب جريدة لسان الحال الغراء فى بيروت

فنتقدم الى ذويهم بارق عواطف التعزية مشاركين اياهم الاسى والاحزان وسائلين لهم نعمة الصبر ولاحبائهم المتوفين الرحمة

هدايا الزهرة

يسرنا ان نبشر قراءنا الافاضل اننا قد عينا ثماني عشرة هدية نفيسة يصير توزيع ثلاث منها مجاناً مرة كل شهرين بين رابحيها بموجب سحب يجري على نمر المشتركين الذين يكونون قد سددوا قيمة اشتراك المجلة عن هذه السنة (الثانية)

فالسحب الاول يكون في ٥ من شهر تموز المقبل وتعلن نتيجته في عدد ١٥ من ذات الشهر اما هداياه فهي :

الهدية الاولى

مجدولين . في سبيل التاج   مصطفى لطفي المنفلوطي
العواصف . عرائس المروج   لجبران خليل جبران

الهدية الثانية

الشاعر . العبرات   لمصطفى لطفي المنفلوطي
الارواح المتمردة   لجبران خليل جبران

الهدية الثالثة

النظرات جزء اول وثان   لمصطفى لطفي المنفلوطي
الاجنحة المتكسرة   لجبران خليل جبران

اما اجناس الهدايا الباقية فسوف تعين في اوقاتها

فليبادر اذاً الجميع الى تسديد اشتراكاتهم ليكون لهم نصيب من هذه الهدايا

فهرس العدد